المجلد السادس من اعيان العصر واعوان النصر

ع ٢١

٢٩٦٧

من كتب [illegible] الحسني

١ من كتب [illegible] حسبي الله ونعم الوكيل

الخامس من أعيان العصر وأعوان النصر

جزء سادس

٢٩٦٦٧

تأليف الشيخ الإمام
العالم الفاضل البحر العلامة
أبي الصفا صلاح الدين خليل
الصفدي أحسن الله عاقبته

قد وقف هذه النسخة الكاملة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر [illegible]
[illegible] حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش
بأوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل
قال الشيخ الامام العالم الفاضل العلامة نادرة الزمان ابو الصفا صلاح الدين خليل الصفدي متع الله العالمين بطول بقايه آمين

حرف الغين

المظفر

غازي ابن داود ابن عيسى ابن محمد ابن ايوب الأمير الملك المظفر ابن الناصر صاحب الكرك ابن المعظم ابن العادل كان رجلا جيدا كبير القدر محترما مبجلا عنده فضيلة وفيه تواضع قال شيخنا البرزالي روى لنا عن خطيب مردا والصدر البكري كان قد حج وزار القدس وقدم دمشق واقام بها مدة ثلثة ايام ثم انه عاد الى القاهرة فتوفي بها رحمه الله تعالى في ثاني عشر شهر رجب سنة اثنتي عشرة وسبعمايه ومولده في جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وستمايه بقلعة الكرك ودفن بالقرافة وصلي عليه بدمشق غايبا

شهاب الدين الصرخدي

غازي ابن قطلبا شهاب الدين الصرخدي ثم الدمشقي اخبرني من لفظه شيخنا اثير الدين قال كان المذكور جنديا ثم تصوف ثم اشتغل بالقاهرة وقعد في الدكان بسنترو مع الشهود ○ وانشدني لنفسه بباب المدرسة الفاضليه

فلولا حظوظ النفس ما كنت في الهوى … اسيرا وفي بحر الهوى انت غارق
دع الكل والاخلاص ان كنت خالصا … واياك والاوهام فهي العلايق
اذا ما نظرت الخلق بالحق لن ترى … سوى الحق ان الكل بالحق ناطق
واين السوى والغير ان كنت عارفا … سوى صور والسر في الكل فارق

غازي

الكاتب المجود

غازي ابن عبد الرحمن ابن ابي محمد شهاب الدين الدمشقي الكاتب المشهور المجود كاتب كتب البروق وراءه وما لحقت غباره ولا تنشقت الرياض ريحانه ولا ملكت الملوك طوماره لحق الولي التبريزي فكان الولي وسميا وهو وليه وخطه تحت طبقته والولي عليه وكتب عليه جماعة من الكتاب وابناء الروسا وارباب الآداب وكان يدعي انه كتب على الولي والصحيح انه كتب على ابن النجار وانى بما يجل الجواهر والاحجار ولم يزل الى ان حقق الموت نسخه واوجب عقد الحياة فسخه وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الثلثا رابع عشر شوال سنة تسع وسبعمايه ومولده سنة ثلثين وستمايه وكان في اجاد قلم الرقاع وكان يكتب الناس على طريق الولي التبريزي ويستحسنها ويقول ما كتب احد مثله وكان يجلس في المدرسة العزيزيه ويكتب الناس فيها مدة خمسين سنة وقبلها مدة زمانية تحت منارة فيروز وكتب عليه عامة من اجاد الخط في زمانه كشمس الدين محمد ابن اسد النجار ونجم الدين ابن البصيص وابن الحلاطي وغيرهم وان كان ابن النجار قد كتب على ابن الشيرازي فان اكثر انتفاعه انما كان بالشهاب غازي وكان اماما في التوقيف ومعرفته بالخط اكثر من كتابته باليد ولكنه كان في لسانه سفه وبذاءه مع كل من شفه وغير ذلك وكان قد سمع شيئا من الحديث من ابن عبد الدايم وروى وسمع عليه الطلبه

ابن المغيث

غازي ابن عمر ابن ابي بكر ابن محمد ابن ابي بكر ابن ايوب الأمير شهاب الدين

اخو المعظم عيسى ابن المغيث ابن العادل ابن الكامل ابن العادل
الكبير اجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه
بالقاهرة

ابن الواسطي

غازي ابن احمد الصدر الكبير القاضي
شهاب الدين المعروف بابن الواسطي الكاتب كان صدرا كبيرا
ورئيسا تنقل في المباشرات حتى صار وزيرا وعلا بكتابته وتدبيره
محلا اثيرا الا انه ما كان يخلو من جور ومبل الى التنقل من طور
الى طور وكانت لديه فضيلة وادب عنده منه نكت جليله
وكتب الانشا بالقاهرة وابرز طروسه كالرياض الزاهرة
وكان خطه كالوشي اذا حبك والذهب الخالص اذا سبك
ولم يزل الى ان اضر وتوسل بما اضمر واسر حتى التحق بربه
وحجه القبر اليه وضمه بتربه وتوفي رحمه الله تعالى في ثامن
عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشر وسبعمايه ومولده بحلب
وكان من ابناء الثمانين رحمه الله تعالى خدم بديوان الاستيفاء
نايبا في حلب ثم خدم كاتب الجيش بها ثم انه توجه الى مصر وخدم
هناك في جهات وحضر الى حلب مستوفيا في دولة الظاهر بيبرس
وصرف وعاد الى مصر ورتب بديوان الانشاء وكان يكتب خطا
حسنا وكتب بخطه نسخة بالمثل السائر في مجلد واحد في غاية الحسن
ثم انه ولي نظر الصحبة في الايام المنصورية ورافق الامير بدر الدين
بكتوت الافرعي سنة اثنين وثمانين وستمايه والافرعي مشد الصحبه
وصادرا الناس وعاقباهم ووصل اذاهما الى القضاه ثم انه ولي
نظر

نظر حلب في الدوله الناصريه الى سنة اثنتين وسبعمايه وصرف
ثم انه ولي نظر الدواوين بدمشق ثم انه صرف واعيد الى
حلب وقد ضعف نظره جدا وتوفي بها رحمه الله تعالى في
التاريخ المذكور وكان قد وصل من مصر الى دمشق متولي
النظر بها عن شرف الدين ابن مزهر في شهر ربيع الاخر سنه عشر
وسبعمايه

المنصور صاحب ماردين

غازي ابن قرا ارسلان ابن ارتق ابن غازي ابن البي ابن
تمرتاش ابن غازي ابن ارتق الملك المنصور نجم الدين ابن الملك
المظفر فخر الدين ابن الملك السعيد نجم الدين ابن الملك
المنصور ناصر الدين صاحب ماردين اقام في سلطنه ماردين نحو
عشرين سنة وليها بعد اخيه السعيد داود وولي بعده
الامير علي ولقب بالملك العادل فبقي سبعة عشر يوما
ومات رحمه الله تعالى وولي بعده اخوه الملك الصالح شمس
الدين ابن الملك المنصور وكان المنصور رجلا سمينا بدينا
اذا ركب تكون خلفه محفه دايما خوفا من تعب يحصل
له فتكون المحفه مهياة ولما مرض اخرج اهل السجون
وتصدق وتوفي رحمه الله تعالى في تاسع شهر ربيع
الاخر في سنة اثنتي عشر وسبعمايه ودفن رحمه الله تعالى
بمدرسته تحت القلعه عند ابيه واجداده رحمهم الله
تعالى اجمعين وكان شيخا في عشر السبعين

اللقب والنسب

اولاد بن غانم جماعة منهم القاضي شمس الدين محمد بن سليمان بن حمايل وهو والد الرؤساء
الغر الشيخ علاء الدين علي واولاده بدر الدين محمد وجمال الدين عبد الله ونجم الدين احمد
والشيخ شهاب الدين احمد وولده تاج الدين عبد الله وامين الدين ابرهيم والشيخ حسام الدين
سليمان بن حسن والشيخ بها الدين ابو بكر وولده شهاب الدين احمد والشيخ ابو الحسن عبد الله
وجمال الدين محمد بن سليمان وفخر الدين عثمان

والغانمي ابرهيم بن يونس   والغافقي النحوي ابرهيم
بن احمد بن عيسى   الغالب بامر الله صاحب الاندلس اسمعيل بن الفرج
بن غالية المسند يوسف بن احمد   الغمري باب
الوجه حسام الدين لاجين   الغنوي بدر الدين حسن بن علي   اخو المحسن بن علي
الشيخ محمد المنجم   الغراوي ابرهيم بن احمد بن عبد المحسن وتاج الدين علي بن احمد بن
عبد المحسن   بن غنوم صدر الدين يوسف بن احمد   الغوري محمد بن الحسن

غنايم ابن اسمعيل ابن خليل الشيخ الصالح ابو محمد التدمري
الخواص بقوبيه زاويه بقبر الست من غوطه دمشق كان
رجلا مباركا معروفا بالصلاح والديانة من البيانيه سمع
من الشيخ تقي الدين ابن الواسطي وكان عنده فهم وله شعر
ويحفظ جملة من اللغة وكان حسن الاخلاق اخبر
باليوم الذي يموت فيه وصدق وتوفي رحمه الله تعالى
في رابع عشري شهر شوال سنة اربع وعشرين وسبعمايه
تجاوز الثمانين

حرف الفاء

فارس

فارس ابن ابي فراس ابن عبد الله الجعبري الحوابصي الشيخ الصالح
المعمر ابو محمد اجاز لي في سنه تسع وعشرين وسبعمايه
وتوفي رحمه الله تعالى في
سنه ست وثلثين وسبعمايه

اللقب والنسب

الفارسي علاء الدين علي بن بلبان   الفاروثي نصير الدين عبد الله بن عمر
الفاقوله عبد الله   الفار الشطرنجي احمد بن محمد   الفارقي
جماعة منهم سعد الدين سعد الله بن مروان   والفارقي النحوي الكبير حسن بن اسد
وزين الدين الخطيب عبد الله بن مروان ومنهم بدر الدين احمد
الفاشوشه الكتبي ابرهيم بن ابي بكر   الفارغ الحموي
امين الدين عبد المحسن ابن ابي علي

فاطمه بنت ابرهيم ابن محمود ابن جوهر الشيخه المعمره المسنده
العابدة ام محمد البطايحيه البعلبكية والدة الشيخ ابرهيم ابن القريشه
وقد تقدم ذكره في الاباء سمعت صحيح البخاري من ابن الزبيدي
وسمعت من العلامة الحصيري صحيح مسلم وحدثت في بلدها ابن عبد
الدايم وطال عمرها وروت الصحيح مرات سمع منها شيخنا العلامة
قاضي القضاة تقي الدين السبكي وسراج الدين ابن الكويك وتقي الدين
ابن ابي الحسن وابن شيخنا الذهبي وعدد كثير وتوفيت رحمها الله تعالى
سنة احدى عشر وسبعمايه ومولدها سنة خمس وعشرين
وستمايه

فارس الحوابصي

بنت جوهر

الخواص البياني

بنت ابي عمر

فاطمه بنت ابرهيم ابن عبد الله ابن ابي عمر المقدسيه الصالحيه الشيخه الصالحه المعمره خاتمة اصحاب ابرهيم ابن خليل واخر من حدث لي بالاجازه في الدنيا عن محمد ابن عبد الهادي وابن السهروردي وابن عوه وخطيب مردا وغيرهم توفيت رحمها الله تعالى في ذي القعده سنه سبع واربعين وسبعمايه

بنت عبد الدايم

فاطمه ام عبد الله ابنة الشيخ الامام المقري المحدث جمال الدين سليمن ابن عبد الكريم ابن عبد الرحمن ابن سعد الله ابن عبد الله ابن ابي القسم الانصاري الدمشقي كانت امراة صالحة وقفت وبرت اهلها واقاربها في حياتها قال ـــــــ شيخنا علم الدين البرزالي روت لنا عن اكثر من مايه شيخ منهم بالسماع المسلم المازني وكريمه وابن واحه وبالاجازة المجد القزويني والحسين ابن صصري والفتح ابن عبد السلام والطاهري وابن عنيجه والحسن ابن الجواليقي واحمد ابن النرسي وعبد السلام ابن سكينه والمهذب ابن عقبه والاخوان ابناء الزبيدي وعبد اللطيف ابن الطبري ومحاسن الخزايني وشرف النساء بنت الابنوسي وجماعه من البغداديين وغيرهم قرا عليها شيخنا الذهبي قبل موتها بيوم وحضر معه جماعة واسمعت كثيرا وكان لها اجازات من العراق واصبهان ودمشق وتوفيت رحمها الله تعالى ثاني عشري شهر ربيع الاخر سنه ثمان وسبعمايه ومولدها تقريبا سنة عشرين وستمايه

الحنبليه

فاطمه بنت عباس ابن ابي الفتح الشيخه المفتيه الفقيهه العالمة الزاهدة العابده ام زينب البغداديه الحنبليه الواعظه كانت

تصعد

تصعد المنبر وتعظ النساء ، فتنيب لواعظها ويقلع من اساء ، وانتفع بوعظها جماعة من النسوه ، ورقت قلوبهن للطاعه بعد القسوه ، كم اذرت عبرات ، واجرت عيونا من الحسرات ، كانها ابكيه على فنتها ، وحمامة تصدح في اعلى غصنها ، وكانت تدري الفقه وغوامضه الدقيقه ، ومسايله العويصه التي تتردد مباحثها بين المجاز والحقيقه ، وكان ابن تيميه رحمه الله تعالى يتعجب من علمها ويثني على ذكايها ، وخشوعها وبكايها ، وبحثت مع صدر الدين ابن الوكيل في الحيض وراجعت ، وذهبت بجودة علومها وماجت ، فلو عاينتها لقربت من الشيخ تقي الدين في تفضيلها ولكن افضيته ، وقلت له هذه الذي يصح ان يقال فيها انها باربع اخصيته ، لانها مونثه قد تفردت بالتذكير ، وعارفة لم يدخل على معرفتها تنكير ، ولم تزل على طريق سداد ، وخير واعتلاء من الازدياد ، الى ان فطم من الحياه رضاعها ، وآن من الدنيا ارتجاعها ، وتوفيت رحمها الله تعالى بالقاهرة في يوم عرفه سنه اربع عشره وسبعمايه انصلح بها جماعة نساء في دمشق وبصدقها في وعظها وتذكيرها وقناعتها تحولت بعد السبعمايه الى مصر وانتفع بها في مصر من النساء جماعه وبعد صيتها وكانت قد تفقهت عند المقادسه بالشيخ شمس الدين وغيره حكى لي غير واحد ان الشيخ تقي الدين ابن تيميه قال بقي في نفسي منها شي لكونها تصعد المنبر واردت ان انهاها فنمت ليلة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسالته عنها فقال امراة

صالحة او كما قال وحكى لي ايضا انها بحثت مع الشيخ صدر
الدين ابن الوكيل في الحيض وراجعت عليه ثم قالت له انت تدري هذا
علما وانا ادريه علما وعملا

ام محمد البغدادية

فاطمة بنت محمد ابن حميل ابن حمد ابن احمد ابن عطاف الشيخة الصالحة
المعمرة ام محمد البغدادية المولد الدمشقية سمعت من والدها واجاز
لها سبط السلفي اجازت لي بدمشق في سنة تسع
وعشرين وسبعماية وكتب عنها باذنها عبد الله ابن المحب وتوفيت
رحمها الله تعالى سنة ثلث وسبعماية

ابنة البرزالي

فاطمة ابنة القسم ابن محمد ابن يوسف ابن محمد ابن يوسف ابن محمد
ام الحسن ابنة شيخنا الامام علم الدين ابن البرزالي نقلت
من خط شيخنا والدها رحمهما الله تعالى قال احضرتها سماع الحديث
ولها ثلثة ايام وحضرت على ابن المواربني وفاطمة بنت سليمن وابن
مشرف والمخرمي وفاطمة بنت البطائحي والفخر اسمعيل ابن عساكر وجماعة
وسمعت من القاضي بها الحنبلي وابرهيم ابن النصر وعيسى المطعم وابي
بكر ابن عبد الدايم وابن سعد والبها ابن عساكر وجماعة من الشيوخ
وسمعت صحيح البخاري على ست الوزراء بنت ابن المنجا وحفظت من
الكتاب العزيز وتعلمت الخط وكتبت ربعة طريفة وكتاب
الاحكام لابن تيمية وصحيح البخاري وكملته قبل موتها بايام
قليلة قلت ونسختها هذه بدمشق من النسخ التي
يعتمد عليها وينقل منها فاكل وكتبت غير ذلك وحجت وسمعت
بطريق الحجاز وحدثت بالحرمين الشريفين وكانت امراة مباركة

محافظة

محافظة على الفرايض والنوافل لها اجتهاد وحرص على فعل الخير تجتهد
يوم دخول الحمام ان لا تؤخر الفريضة عن وقتها لا تدخل حتى تصلي
الظهر وتجتهد في الخروج لادراك العصر وكذلك تسارع في قضاء
ايام الحيض من شهر رمضان تصومها وتعجلها وتحتاط فيها وكان
فيها مودة وخير وعقل ومعرفة لم تفارقنا قط وتزوجت نحو
خمس سنين ولم تخرج من البيت وما رأيت منها الا ما يسرني وكنت
اذا رأيتها تصلي اعوح واقول ارجو ان الله ينفعني بها فانها كانت
تصلي صلاة مكملة وتجتهد في الدعاء ولم تسالني قط شيا من الدنيا
ولا شراء حاجة وانتفعت بها في الدنيا وارجو ان الله ينفعني بها في
الاخرة واعتبرت الشيوخ الذين سمعت منهم فوجدتهم مائة وخمسة
وثمانين نفسا وتوفيت رحمها الله تعالى في يوم الاثنين حادي
عشرين شهر صفر سنة احدى وثلثين وسبعماية ودفنت بتربتهم
خارج الباب الشرقي ومولدها يوم الجمعة سادس عشر شهر ربيع الاول
سنة سبع وسبعماية

بنت الخشاب

فاطمة بنت الخشاب نقلت من خط القاضي شهاب
الدين ابن فضل الله قال بلغني عنها وقد سكنت قريبا
مني انها تجيد النظم وكتبت اليها لامتحنها في شهر رجب سنة
تسع عشرة وسبعماية

هل ينفع المشتاق قرب الدار ... والوصل ممتنع على الزوار
يا نازلين بمهجتي وديارهم ... من ناظري بمطمح الابصار
هيجتم شجني فعدت الى الصبا ... من بعد ما خط المشيب عذاري

انى اهتديت وليلتى مسودة وضللت حين اضاءَ ضوء نهارى
عمدى بانى لا اخاف من الردى تحذار من لحظ العيون حذار
لا ارهب الليث الهزبر مجاورا دارى وارهب من جوار جوارى
الصاينات بحظهن مقاتلى هل للسهام لدى من اوتار
يا جيرتى الاَدنين حقى واجب ان كنتم ترعون حق الجار
ليلى بكم ابدا الزمان مقسم ما بين تسهيد الى افكار
يا جيرة جار الزمان ببعدهم وهم باقرب منزل وجوار
انى سمعت صفاتكم فسكرت من طربى بغير مدامة وخمار
وهويت بالاخبار حسنكم كما تهوى الجنان بطيب الاخبار
يا معرضين وما جنيت اليهم ذنبا سوى وجدى وفرط بوارى
ميلوا الى فللغصون تمايل حتى تقبل اوجه الانهار
وتلفتوا نحوى التفات اوانس الاوانس غير ذات نفار
واجلوا محاسنكم لاحظى بالذى قد كنت اسمعه من الاخبار
لا تحسبوا ان السفور نقيصة او ما ترون مطالع الاقمار
او تحسبوا انى اضيع سركم وانا المعد لمودع الاسرار
اتجوز ان اظما وورد نداكم صفو من الاقذاء والاكدار
واموت من داء وفى ايديكم طبى من الاسقام والاخطار
ولقد عرفتم فى الانام بمنطق عذب المذاقة طيب المسار
تحوتيم حسن الصفات مؤيدا بمحاسن الاقوال والاثار
بمحاسن تهب الغبى بلاغة وبلاغة تذر المفوه عارى
اخرستم الفصحاء اذ انطقتم فرلا عجب القول بالاشعار

7

تبعثت من نظمى قلادة ادمع تثبت لا لبهاء لا استعبار
نفثات مصدور الفؤاد متيم عجزت موارده عن الاصدار

قالت —— فكتبت الجواب الى

ان كان عندكم جمال ازارى فالقبح فى تلك المحاسن وارى
لا تحسبوا انى اماثل شعركم انى تقاس جداول ببحار
لو عاصر الكندى عصركم رمى لكم عوالى راية الاشعار
اقصى اجتهادى فهم ظاهر نظمكم لا اننى ادعى دعاء مجارى
من قصرت عنه الفحول فحقه ان ليس يبلغه لحاق جوارى
ولربما استحسنت غير حقيقة فاذا سغرت اساءت بالابصار
لست الطموح الى الصبى من بعد ما وضح المشيب للمنى كنهار

قلت —— هذا الشعر كثير من امراة فى مثل هذا الزمان ولعلها اشعر من ذكرا كثير من اهل عصرنا وممن تقدمنا ايضا وما احسن ما استعملت لفظ جوارى هنا فى القافية

اللقب والنسب

ابن الفاكهانى عمر على ابن الفرا مقدم الديار على بن عبد الرحمن ابنه ناصر الدين على
ابن الفرات عز الدين عبد الرحيم بن على

ام يعقوب

المحرقية بنت عثمان ام يوسف البصروية الحاجة الصوامة القوامة العابدة الزاهدة زاهدة عصرها وفريدة دهرها رفضت الدنيا ولم ترض الا بالمنزلة العليا خرجت عن اهلها ومالها وتقوت فى القوت ببعض حلالها واقامت بحرم القدس الشريف وتبوات من التالد والطريف وتبعت

من العيش الرغيد بكوز ماء ورغيف ، واشتهر امرها ، وعرف
بين الانام خبرها ، واعرضت عن الدنيا الفانيه ، واصبحت
وهي لرابعه ثانيه ، وجرب الناس لها احوالا ، وصدق قوامها
مقاما ومقالا ، وكان لها كرامات ، وعن وجوه الدنيا انصرافات
وانصرامات ، وكانت تتمنى ان تموت بمكه وتدفن الى جانب
قبر خديجه ام المومنين رضي الله عنها ، فسمع الله لسمها هذه
الامنيه واستجاب منها ، وتوفيت رحمها الله تعالى في مستهل صفر
سنه ثلث وخمسين وسبعمايه عن ست وثمانين سنة حكى لي
اخوها الامير صفي الدين ابو القسم البصروي قال حمل اليها اخي نجم الدين
مية الف درهم مما يخصها فتصدقت بالجميع في جلسة واحدة
ولم تترك منها درهما واحدا وكانت تستقي ماء الوضوء بنفسها
ولا تستعين باحد ولما حججت سنه اثنين وخمسين وسبعمايه قالت
عند منصرف الحاج للذي قد توجه بجد منها من جهة اخيها انصرف
ودعني في حالي فانا اذا دخل الحاج الى دمشق التحقت بربي فكان
الامر كما ذكرت وتوفيت رحمها الله تعالى في مستهل صفر ودفنت
جانب
الى قبر خديجه زوج النبي صلى الله عليه وسلم واقامت بالقدس
منقطعة اربعين سنة تقف على باب الحرم تصلي الى ان يفتح الباب
فتكون اول داخل اليه واخر خارج منه وتقتات بشيء يسير مما
يحصل اليها من ملكها وهو قريب من مايتي درهم وتوثر الفقراء
والمساكين بالباقي وطار ذكرها في الافاق ودخل اليها الامير
سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى مرات ومعه الذهب ويخرج

به

به وما تقبل منه شيا وسياتي ذكر اخيها صفي الدين ابي القاسم وذكر
اخيها نجم الدين محمد ابن عثمان في مكانيهما ان شا الله تبارك
وتعالى

جمال الدين ابن قرا سنقر

فرج ابن قرا سنقر الامير جمال الدين ابن الامير شمس الدين قرا
سنقر المنصوري واخو الامير علا الدين وقد تقدم ذكره كان
جميل الصوره حسن الشكاله توفي رحمه الله تعالى بدمشق في
ثالث عشري شهر ربيع الاول سنة اربع وثلثين وسبعمايه
ودفن بالقبيبات رحمه الله تعالى وهو والد الامير جمال الدين
فرج ايضا

نور الدين الاردبيلي

فرج ابن محمد ابن احمد الشيخ الامام العالم نور الدين الاردبيلي
بفتح الهمزه وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحده
وياء اخر الحروف ساكنه ولام الشافعي مدرس المدرسة الناصريه
الجوانيه بدمشق داخل باب الفراديس والمدرسة الجاروخيه
كان عالما دينا ، فاضلا صينا ، منجمعا عن الناس ، متباعدا
من ان يشاكله من الاجناس ، له المام بالكشاف يعرفه
ويقريه ، ويبسط كوس ما فيه من المشكل ويمريه ، وعلق
على منهاج الشيخ محيي الدين النووي في مواضع منه مفرقه في نحو ستة
مجلدات ولم يزل على حاله الى ان طفي نوره ، وغلب على بها عيشه
دجيه ، وتوفي رحمه الله تعالى في العشر الاوسط من جمادى
الاخره سنه تسع واربعين وسبعمايه ورد الى دمشق ولازم
شيخنا العلامة شمس الدين الاصفهاني مده مقامه في دمشق ولم يفارقه

ولما توفي الشيخ كمال الدين ابن الشيرازي تولى عوضا عنه تدريس
المدرسة الناصرية في شهر جمادى الاولى سنة ست و ثلثين
وسبعمايه

اللقب والنسب

ابن فرح الاشبيلي شهاب الدين احمد بن فرح بن احمد بن محمد بن فرح
بن محمد بن محمد

ابن الدوله ولي الدوله

ابو الفرج ولي الدولة ابن الخطير تقدم في الدولة لما ظهر
النشو صهره ، واضاء في سماء المعالي بدره ، خدم عند
كبار الامراء الناصريه ، و تطفل الامراء على خدمته لهمته
السريه ، وخضع الناس له ودانوا ، و تطامنوا لترفعه
واستكانوا ، وكان حلو الصوره لطيف الاشاره ، عذب
الكلام طلق العباره ، فصيحا في نطقه ، مليحا في خلقه و خلقه ،
يحفظ ما راق من شعر المتاخرين ، ووقايع المعاصرين النازلين
والمفتخرين ، ويبدي ما هو ارشق من حركات القد و د
الممشوقه ، والطف من اشارات العيون المعشوقه ، ويذوق
الاحاجي النحويه ويدري فهمها بلا كلفه ، ويأتي بها وهي احسن
من البدر اذا تطلع في السدفه ، حتى كنت اعجب منه ومن اقتداره
مع عدم اشتغاله بما يعنيه في هذا الفن اذا جرى في مضماره ،
واما التصحيف فكان لا يتكلف فهمه ، ولا يبرد من الاصابة فيه
سهمه ، واما التوريه والاستخدام ، فكانا له من اطوع الارقاء
والخدام ، يدرك فهمها حال ما يطرقان سمعه ، ويقد ذهنه
لفهمهما كانه شمعه ، ثم اشتملت عليه فاقيه صبره و جرته

الى

٩

الى الردى ، فصودر وقاسى من الفلق ما ذاق له منه العدى ، ثم
اعان الله وافرج عنه ، وعادت له الدوله لتاخذ حظها منه ، ثم
ان الزمان استدرك عليه ما فرط ، واوقعه في احبولة الوهم والغلط ،
فسمروا شخصه على جمل ، وشمروا اليه ذيل الاجل ، وفاز عدوه
بالسرور والشمات ، وقال وليه علو في الحياة وفي الممات ،
وكان غدا سلم فما سلم ، وحكم الله فيه بما علم ، وحل بمن
يعرفه هجوم الوجوم ، وعند الله تجتمع الخصوم ، وكانت
واقعته في شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين وسبعمايه كان
ولي الدوله هذا قد تزوج وهو نصراني باخت القاضي شرف الدين
النشو ناظر الخاص قبل اتصال النشو بالسلطان ولما تولى النشو
الخاص عظم ولي الدوله وزادت وجاهته وتقدم على اخوه
النشو في خدم عند الامير سيف الدين اغرلو شاه ثم انه انفصل
من عنده وخدم عند الامير علا الدين طيبغا المجدي وتحدث
في ديوان الامير سيف الدين بهادر المعزي وهو امير ميه مقدم
الف من امراء المشور وفي ديوان الامير سيف الدين طقتغا وزادت
وجاهته فلما امسك القاضي شرف الدين النشو وجماعته امسك
هو في الجمله ولكنه دخل الى السلطان وقال والله يا خوند انا ما
احمل عقوبه وانا احمل موجودي فان بلغ مولانا السلطان انه بقي
لي درهم واحد خذ روحي فامر السلطان بان لا يعاقب وسلم لتلك
المده الا من ضرب تبيير وتولى النشو تحت العقوبه واهله وبقي
ولي الدوله واخوه الشيخ الاكرم في الاعتقال بعد ما استصفي

موجودهما وكان قد عمر دارا عظيمة على بركة الفيل في حكر
ازدمر الشجاعي فابيعت في جملة موجوده وموجود اخيه ولما
مرض السلطان الملك الناصر محمد مرضه الذي مات فيه افرج عن ولي
الدولة وعن اخيه بتمن افرج عنه من الاعتقال بالشام ومصر
وكان الامير سيف الدين ملكتمر الحجازي يعرف ولي الدولة
لان مجد الدين رزق الله اخا النشو كان كاتبه فطلبه من الملك
المنصور ابي بكر فرسم به له فاخذه واسلم على يديه وبقي عنده وعاد
الى تلك العظمة بزايد وزهي باشياء من ما اوجبت خلع المنصور
واوحى اعداوه الى الامير سيف الدين قوصون ما اوحوه فقبض عليه
وحسنوا له تسميره فاخرج من محبسه وسمر على جمل وهو لابس
فرجية بسنجاب وشعلوا قدامه الشموع وطافوا به بالمشاعل
في شوارع القاهرة ثم قضى الله امره فيه وبلغني انه وقف قدام
دكان الشهود على باب خانقاه سعيد السعداء وقال يا مسلمين
اشهدوا انني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله لم
يبد مني شي مما رميت به ولكن لي ذنوب وخطايا تقدمت
هذا سببها

امين الدين ابن العسال

فرج الله ابن علم السعداء الصدر الرئيس امين الدين ابن
العسال دخل هو واخوه سعد الدين اسعد ابن علم السعداء
الى القاهرة عقيب ما جرى للنصارى ما جرى من الزامهم بلبس
الازرق وشد الزنار فانفا من ذلك واسلما وكان هذا
امين الدين صدرا محتشما فيه مكارم ومروءة وراى من السعادة

الامير سيف نايب حماه

فجق الامير الكبير سيف الدين نايب دمشق وحماه وحلب
كان من فرسان الاسلام ، وابطاله الشجعان الاعلام ، لا ابرام
ولا ابراي ، ولا يسام في تدبير ولا يسامي ، برز في جودة الرمي
بالنشاب ، واللعب بالرمح على ظهور المطهمة العراب ، واما عقله
ودهاوه ، وحزمه واتخاذه ، فامر انفرد باقتراع دروته ،
واحكام عروته ، يظن بالشي قبل وقوعه ما آل اليه ، ويتخيل
المقادير فتنثال عليه ، وكان فصيحا في اللغة المغلية ، مجيدا
في كتابتها كما يجيد كتاب العربية ، وكان لا يكاد الصيد يخرج
من بين يديه سليما ، ولا يعبا هو به اكان ظبيا او ظليما ،
لكنه اضطر في الدخول الى بلاد التتار ، والتجاهر بالخروج منها
دون الاستتار ، ولكنه شعب ما صدع ، ورمل ما جدع ،
فكان في عداد التتار وهو مع الاسلام ، وفي ظاهر الامر بينهم وهو
في الباطن تحت الاعلام ، وداراهم الى ان عادوا ، وبدههم بدهايه
الى ان بادوا ، ولم يزل بعد ذلك يتقلب في النيابات ، ويشتفي
غله سيوفه من التتار في المصافات ، الى ان جاءه المصرع القاسر ،
واختطفته عقبان المنية الكواسر ، وتوفي رحمه الله تعالى
بحلب وهو نايبها في اواخر جمادى الاولى سنة عشر وسبعمايه
ونقل الى حماه ودفن في تربته المشهورة بها لما كان في
بيت المنصور قلاوون كان هو واخيه حسام الدين لاجين لا يكاد
احدهما يصبر عن الاخر الى ان انعكس ذلك على ما سياتي ذكره
وما زال الامير سيف الدين فجق مقدما في البيت المنصوري راسا

من رؤوس مماليكه وتأمر وأستاذه ما يثق به ولا يركن إليه
ولا يزال متنظر منه بادرة فلا يخرجه معه إلى حروب الشام ولا يجاريه
خوفًا منه لئلا يهرب قال ـــــ لي القاضي شهاب الدين ابن
فضل الله حكى لي بيبان الطشلاقي مملوك الصالح علي قال ركب المنصور
يومًا إلى قبة النصر مع جماعة من خوشداشيته الأمراء الصالحية ونزلوا
هناك في صواوين خفاف وأكلوا وانشرحوا وقام كل أمير إلى صيوانه
فأتى المنصور بعدة خراف رمسان بدارية فقلبها ثم إنه تخير له منها
خروفًا من أصحها أعضاء وفرق البقية وبعث إلى كل أمير بخروف
منها وقال ليقم كل واحد بذبح خروفه ويشويه بيده مثلما نعمل
في بلادنا وأنا أبي الأول ثم إنه قام فذبح خروفه الذي اختاره وسلخه
بيده وأمر بنار فأوقدت ثم شواه بيده ولما انتهى طلب الأمراء ليأكلوا
معه ثم أخذ هو منه الكتف اليمين وأكل لحمه ولما فرغ لحمه جرده إلى
أن أبقاه ثم (وإنه) تركه قليلاً إلى أن جف ثم قام وجعل يروحه على النار
برفق ثم نظر إليه وأطال فيه التأمل ثم تفل عليه وسبه وألقاه من
يده وكان يجيد معرفة النظر في الكتف فلم يجسر أحد من الأمراء
على سؤاله عما رأى فيه فرشوا عليه أميرًا اسمه الطشلاقي قال ـــــ
القاضي شهاب الدين أظنه بيبرس فمازحه ثم قال له يا خوند أي شيء
رأيت في الكتف فقال والله قال حاشاك عن هذا الصبي قبجق وهذا
الصبي عبد الله مملوك آخر عنده من المكتسبين أيضًا لا تخرجهم معك
إلى الشام فقها ولا متى صاروا في الشام هربوا وعملوا فتنة فأما عبد الله
فتقدم موته وأما قبجق فلما صار نائب الشام هرب وأتى بالتتار

وقار

وقال ـــــ قال والدي ابن الشجاعي قال مرة قد جاء كتاب من قبجق هذا
فتنة دهر ردعبوا لكل يوم مشئوم ولم يزل مقدمًا في بيت
الملك المنصور وهو مؤخر إلى أن مات المنصور ولما ملك ولده الأشرف
أجله ونوه بقدره وكان من أقرب المقربين إليه وربما استشاره في
بعض الأمر ولما قتل الأشرف وملك كتبغا بيت الحاشية دأب
إلا لاجين وقبجق وتقصد قبجق قص جناح لاجين حتى اتفقا وطردا
كتبغا وملك لاجين وخير قبجق بين نيابة الشام ونيابة مصر فاختار
الشام فبعثه إليها فجاءها وهو يظن أنه مالكها ووصل إلى دمشق
في يوم السبت سادس عشر شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة
وظهر من تعظيم لاجين أنه كتب إليه بالجناب العالي وكان يكتب
إليه المملوك فاستعفى فقيل له أنت تعرف مكانك ونحن نعرف
مكانتك ثم إن لاجين ولي جاغان المعتمد ذكره أحد مماليك شد
الدواوين بالشام وكان جاغان ممن لا علي أستاذه فعمل الوظيفة
على قاعدة صار منها قبجق واغتمر وكانت مراسيم قبجق ترد عليه
فمنها ما يرده ومنها ما يوقفه على المشاورة فنشأت بينهما منافسة
وبقي جاغان (غا) يكتب في حقه ما يغير ما بينه وبين السلطان من المودة
التي اتفقا فيها الأعمار حتى اشتد تخيل لاجين منه وبعث إلى أقوش الأفرم
وهو ابن خالة لاجين يقول له تجعل بالك من قبجق وتعرفنا بأخباره
فطمع في النيابة وكتب بها يزكي أخبار جاغان وأقواله واشتد نفار قبجق
وهم بالأمر لولا أن جاء الأفرم البريد يطلبه إلى مصر ورسم لجاغان بسلوك
الأدب مع قبجق ولا يورد له أمرًا ولا ينقل قدمًا عن قديم الأسامي

فاظهر قبجق الرضا واستمر ما استمر ثم ان الاخبار تواترت بقصد التتار اطراف
الشام فجردت العساكر المصرية والشامية ورسم لقبجق بالخروج
وان يكون مقدما عليهم فخرج الى حمص وعرض يوم خروجه عرضا ما
روى قبله مثله وخرج على قومه في زينته وعليه قباء مزركش بالذهب
مرصع بالجواهر يبهر العيون وعليه كلوته كذلك وفي وسطه
كاس ملبس بالذهب مرصع بالجوهر وكذلك سرجه وكنفوشه
ولجامه ونزل بحمص وخيم عليها فقال منكوتمر للاجين ما قصرت سلطنت
قبجق وبعثت معه الجيوش والامراء وقعدت انت وحدك برويتك
وندمه وكان داب هذا منكوتمر توحش بين الامراء وبين
لاجين ويتقصد ابادتهم فشرع لاجين في العمل على امساك من قدر
عليه منهم واغتيال من لا يقدر على امساكه وندب لهذا اصلغاى ابن
حمدان وكان خونا تماما غربال اسرار ولما جاء قبجق وحدثه قال
وكان والدي حاضرا قال فقال له السلطان يسلم عليك ويقول لك قد
حصل القصد بالقاء السمعة والمهابة وما بقي للتتار حركة وانا قد
بعثني ارد العساكر المصرية من حلب والامير يرجع الى دمشق فقال له
قبجق لما قال لك السلطان هذا كان منكوتمر حاضرا عنده قال فالا ابن
يغيب ذاك قال والدي ففهمت بها خيانة ابن حمدان ثم ان ابن
حمدان قطع الكلام وقال يا خوند انا جيعان وقد اشتهيت عليك
كركيا تشوي لي فقال لي ها هنا كركي مشوي هاتوه فاتوا به
فلما اتى قال ابن حمدان لا يقطع لي احد انا اقطع لنفسي ثم انه اخرج
سكينا كان معه وجعل يقطع براسه وياكل ثم قطع تسفل ذلك

السيخ

السيخ وقدمه لقبجق وقال له انا قد قطعت لك وانت ان اشتهيت تاكل
وان اشتهيت لا تاكل ففهم قبجق انه قد سم له ما قطعه له وغضب
واربد وجهه واسود وظهر عليه ما لا يخفى من الاذى ثم قال انا ما اكل
شيئا قال والدي ففهمت من عنده وشرع قبجق فيما هم فيه
وهم بما هم ثم سافر ابن حمدان الى جهة حلب وكان من الامراء
الذين بها ما كان وركب بكتمر السلاح دار والبكي نايب صفد عائدين
الى حمص حتى اتيا قبجق وشكيا اليه ما اريد بهما بحلب فشكا هو اليهما
ما اريد به بحمص واجمعوا على الراي واراد قبجق تحليف الامراء له
وطلب شهاب الدين ابن غانم ليتولى له ذلك فعمل نسخة بالتحليف
فلما حضر ليحلف قال امراء الشام ابن كاتب السر فقالوا هو بعث
هذا فقال الطواسي وكان راس الميمنة وكبير الامراء
والملك الاوحد ابن الزاهر ما يحلف الا ان حلفنا كاتب السر فانه
اخبر بالعادة قال والدي فطلبت واعطيت نسخة التحليف فوجدتها
مجردة لقبجق فقلت ما جرت بهذا عادة ثم اخذت القلم واضفت فيها
اسم السلطان ولزوم طاعته وجماعته فحلفوا على هذا وتنكر لي قبجق
قال فلما راى قبجق ان الامر ما يتم له لاختلاف امراء الشام عليه
اعمل الراي في الهرب قال حكى الغرسي الحاجب
قال جيت الى قبجق في الليلة التي الركوب فيها للهرب واخذت في
لومه وعذله وقلت له يا خوند بعد الحج الى بيت الله الحرام وقطع
هذا العمر في الاسلام وامتو لي تروح الى بلاد العدو فقال يا حاج
انا كنت اعتقد ان لك عقلا الروح ما بعدها شي واما الاسلام فانا مسلم

ابن ما كنت ولو كنت في قبرس واما الحج فكل سنة يحج من الشرق قدر من
يحج من عندكم مرات واما امير علي فاي امراة نصفت فيها جا منها
امير علي وامير ابرهيم وامير خليل ثم قال هاتوا ما ناكل فجاؤوا
بزبدية خشب فيها لحم يخني فاخذ منها قطعة وحطها على قباكبجي
زيني عليه وشرع يقطع منها وياكل ويغني بالتتري يزري بذلك
انه قد دخل في زي التتار ثم هرب وامسك نايب حمص معه فقال
يا خوندا ايش هو ذنبي فقال ما لك ذنب وانما اخذتك معي حتى ينفرق
هاولا الحيالة يعني جند حمص ثم انه اطلقه بعد ذلك وبعد هربه
بيومين ثلثة قلت — انا الصحيح بعد اسبوع واكثر جاءت
الاخبار بقتل السلطان لاجين وذبح مملوكه منكوتمر فجهز اليه
البريدي الذي وصل بهذا الخبر وهو علا الدين الدبيسي فلحقه واخبره
فما صدقه وهم بقتله ثم تركه ورده واستمر قبجق حتى وصل الى
اردو القان غازان فقبل وفادته ولم يجد لديه طايل اكرام
قال — وحكى لي شرف الدين راشد كاتب بكتمر السلاح
دار قال ان غازان رتب له راتبا لا يليق بمثله ثم ان غازان حشد للصيد
وجمع حلقة ما رؤي مثلها وضمت ما لا يحصى من الوحش وقال لامرايه
حتى يبصرها وراه ان كانوا الجبية اولا فظن انه يفضحهم ثم قالوا
لقبجق يا قبجق نحن قد شبعنا وانما عملناه ضيافة لكم فنزل قبجق
وضرب له جوكا ثم قال بسعادة القان نتصيد فعبرت لهم حمر
وحشية فامره غازان بالرمي عليها فقال له قبجق ايش يشتهي القان
ياكل لحمه من هذه الحمير فقال له هذا وهذا واشار الى اثنين منهما

او

او ثلاثة او اكثر فساق قبجق وصفر له عليها واتفقا على الرمي على
مكان منها ثم حاذيا بها ورميا عليها فلم يخطيا المكان حتى تلا في
تشابهما وتناصف وهكذا في كل رما يا هم ثم انهما حملاها على
حتى رمياها بين يدي غازان فلما راى رميهما المتوارد على مكان واحد
في كل رمية زاد تونيقه وهو في صدره وقال اول قبجق بك ثم البسه
قبعا كان على راسه والبس صهره تكلا كان عليه ثم اصغى الى
كلامهم وتحدثوا في اخذ الشام واتفق ان الملك المظفر صاحب
ماردين كان قد تحدث في هذه الاغارة التي شملت بلاده لخرج بهم
غازان حتى اتى بلاد حمص وكان الملك قد امر الى الملك الناصر
وقد خرج للملتقى قال — وحكى لي والدي قال قال لي قبجق بعد
عوده لما التقينا نحن وانتم تتعتع جليشنا فهم غازان بالرجوع وطلبني
ليضرب عنقي قبل ان يرجع لكون خروجه كان براي ففطنت
لذلك فلما صرت بين يديه قال ايش هذا فضربت له جوكا
ثم قلت له انا اخبر باصحابنا وهو لهم قد حمله فالقان يصبر ويبصر
ما يبقى قدامه منهم احد وكان الامر كما قلت وخلصت من يديه فلما
انكسروا ثم اراد ان يسوق عليكم فعلمت انه متى فعل ذلك لم يبق منكم
احد فقلت له القان يصبر فان هاولاء اصحابنا اخباث وربما يكون
لهم كمين وقد انهزموا مكيدة حتى يسوق خلفهم فيردوا علينا ويطلع
الكمين وراءنا فتوقف حتى ابعدتم عنا فلولا انا ما قتل منكم احد ولولا
انا ما بقي منكم احد ، ولما جا غازان ونزل بتل راهط جعل الحكم
لقبجق بدمشق وكان فيه مغلوبا مع التتار لا يسمعون منه ومع

هذا فكان يبادي ويدافع عن المسلمين بجهده ويباطن ارجواش في عدم
تسليم القلعه ولما عزم غازان على العود جعل اليه نيابة الشام ولبكتمر
السلاح دار نيابه حلب ولالبكي نيابة السواحل كلها ○
قال — ووقفت على نسخ تقاليد كتبت لهم على مصطلح ملوكنا
كتبت بخط جمال الدين ابن المكرم وكتب لقبجق فيها الجناب العالي
وجعل زكريا ابن الجلال وزيرا بالشام وحلب والسواحل عامة
يتحدث في الاموال وترك بولاي بجانب من عسكر التتار ليكون
ردا لها ولا النواب الى ان يستخدموا لهم جندا ثم لما ثبت سولاي الدار
شرع قبجق يراسل المصريين وجهز الصاحب عز الدين ابن القلانسي والشريف
زين الدين بن عدنان رسلا منه اليهم واستعان بكتب كتبها محمد ابن عيسى الى الامراء
بسببه فاما سلار فلان له جانبه واما الجاشنكير فخشن عليه ثم غلب
عليه راي سلار والامراء الكبار وقالوا ولو لم يكن الا لاجل محمد ابن عيسى
فانه بالغ في امره ووفاء معه هذا القيام الذي ما بقي معه يمكن ان نتخلى
عنه وان لم تأتوا انتم الينا اخذوا واجتمعوا عند غازان وقالوا
علمنا هذا لاجلك فاجمعوا على صلحه ثم جعلوا مقامه بالشوبك لخاصته
مماليكه على رزق جند عين لهم ودام على هذا حتى كانت الواقعة
الثانيه نوبة شقحب فحضر وشهد يومها بمماليكه وابلى بلاء حسنا
لم يبل احد بلاءه وسبق الى الماء بمماليكه فوجد عليه فوجا
من التتار فما زال يقاتلهم حتى دحرجهم وملكه فبات المسلمون
يرتوون بالماء وبات التتار يصطلون بنار العطش فكان ذلك
من اكبر اسباب النصر فرعى لها هذا العمل ولما خلت حماه

بوزن

يبعث اليها فبجق بابيا وكان مثل مالكها — حكى
الصاحب امين الدين قال طلبت يوما الى دار النيابة وسلار جالس
وبيبرس الى جانبه فدخلت مسرعا لكثرة الاستعجال ولبس معي
منديل الحساب فقال لي سلار ابن كاتبك يعني مزوره الحساب
فقلت هي مع العبد فامر بها فاحضرت فقال اكشف اي شي مضمون
التذكرة التي جبت على حماه قال فكشفتها وكانت قد كتبت
تذكره على حماه وكتب فيها الى قبجق والجناب العالي يتقدم بكرا
والجناب العالي يتقدم بكرا والجناب العالي يفعل كذا فقال لي
يا سبحان الله نسيت ما عمله قبجق امس هاه تريد تغيظه حتى يعمل التوبه
اخس ما عمل في النوبة الاولى هو طلع رقاصا عندكم حتى تقولوا له
افعل كذا اعمل كذا ما يقنعكم انه قنع بحماه ويسكت عنكم
ثم اخرج كتابا جاءه منه وهو يقول فيه بين اسطره لا اله الا الله
يا خوند يا خوند ايش صرت مشدجية عند الكتاب والدواوين
او والي بلد ان كان هذا مرسومك فحاشاك منه والموت
اهون من هذا وان كان بمرسوم الدواوين فتريد تعرف ان الدنيا
سايبه وانت تعرف ايش يترتب على هذا قال فقمت وانا ما
ابصر الطريق فلما كنت في الدهليز لحقني نقيب فردني فلما راني
قال لي لا تعود وانتم تكونون حماه واحسبوا انما هي في الدنيا
قال فوالله ما عدنا بعدها نا فيها مد قلم ثم لم يزل فيها قبجق الى ان
جا السلطان الملك الناصر من الكرك الى دمشق آخر مرة تسلطن
فيها وجاءه قبجق من حماه واسندمر من طرابلس معا وكانا

قد انتقد المنزل ذلك وخرج السلطان للقائهما بظاهر الميدان الصغير
بدمشق وترجل لهما وعانقهما ولما ركب امسك اسندمر له الركاب
وعضده فنجى ثم توجها معه الى مصر ولما استقر له الملك بمصر
بعث فنجى وفي ظنه انه نايب الشام والى دمشق ونزل بالقصر الابلق
وهو ينتظر التقليد فجاه التقليد بحلب فتوجه الى حلب واقام بها
نايبا الى ان مات في التاريخ المذكور وكان ما يحب الا دمشق ولا
يتمنى الا سواها ففرقت الايام بينها وبينه وعكست مراده وهذه عادتها
القادره وشيمها الغادره

الامير سيف الدين النايب

قبلاي الامير سيف الدين الناصري ولي نيابة الكرك في الايام
الصالحية اسمعيل لما اخذت من اخيه الناصر احمد واقام بها مدة
ثم طلب الى مصر واقام الى ان ولي الحجبة الصغرى مع الامير سيف الدين
امير حاجب اينغمش الناصري ثم انه ولي الحجبة الكبرى ولم يزل على
ذلك الى ان خلع السلطان الملك الناصر حسن وتولى الملك الملك
الصالح صالح فولاه نيابة السلطنة بالديار المصرية عوضا عن
الامير سيف الدين بيبغا اروس وذلك في شهر رجب الفرد سنة اثنين
وخمسين وسبعماية وتوفي رحمه الله تعالى في اوايل سنة ست
وخمسين وسبعماية

ن اللقب والنسب م

فتى الشيخ اسمه آقوش

نجا

الامير سيف الدين البريدي

نجا الامير سيف الدين مشد الخاص بن ردع واربد وطفس ومشد
مراكز البريد القبلية والشامية احد امرا الطبلخانات بدمشق
كان خبيرا نحريرا ، ذكيا بصيرا ، يعرف ما يباشره ، ويعرف
الرجل قبلما يعاشره ، الا انه كان متشددا في اموره ، متحددا
في يقظته يخاف من يسنه الى قصوره ، وكان لا يمكن رفيقه
من الحديث ، ولا يدعه يستريب ولا يستريث ، وكان
المباشرون معه في بوتقة حصر ، وابواعهم المديدة تشكو من
القصر ، ولا يخدع ولا ينصدع ، ولا يرتد عن السنة ولا يرتدع ،
فكان الكتاب وغيرهم يبيتون معه بليلة السليم ، ويصبح كل
منهم وهو غير سليم ،
، ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا اولوي رحم ،
ولم يزل في جبروته يتشدد ، وفي قسوته يتمزع ويتمرد ، الى
ان قصمت بالمنون عرى غروره ، وبات وليه في حزنه وعدوه
في سروره ، وتوفي رحمه الله تعالى في ليلة الاحد رابع شوال
سنة ست وخمسين وسبعماية وقد تعدى الخمسين ومن الغريب انه
كان في بلاد الساحل يعزم قد توجه للقسم وارجف بانه مات
وكان ذلك في شعبان واظنه بلغه الخبر فنجز اشغاله وحضر
الى دمشق وارى الناس نفسه وما به قلبه ثم انه توجه لقبض مغل
ردع فارجف بموته فحضر في اخريات رمضان وهو متوعك
وركب وجاء لدار السعاده في ليالي العيد وهو يتجلد ، ويري اعداه
انه ممن يخلد ،

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

فأقام على حاله بعد ذلك وتوفي رحمه الله تعالى وسامحه وأول
أمره كان من جملة البريدية وكان فيه حذق ومعرفة وحسن
تجهيز الأمير سيف الدين تنكز بمشافهة فيها قوة وغلظة إلى الأمير
علاء الدين الطنبغا نائب حلب فبلغه المشافهة بعبارة فجة مؤلمة
فبقيت في قلب الطنبغا ولما جا نائب الشام أراد أذاه فقطع خبزه
وتهدده وكان فجار رجلا فسعى في صلاح أمره وسكنت القضية
ولم يزل على حاله في جملة البريدية إلى أن جاءت واقعة بيبغا روس
فاحتاج الأمير سيف الدين أرغون الكاملي إلى المطالعة بأمره فكتب
مطالعة فتوجه بها وكان ذلك مهما كبيرا لجا لجا وقد أعطي
إمرة عشرة ثم إنه أخذ تقدمة البريدية وأخذ في الترامي إلى
الأمير سيف الدين صرغتمش والانتماء إليه فلما كان السلطان الملك
الصالح صالح بدمشق أعطي طبلخاناه وتحدث في أمر شند زرع
وطفس وأريد ثم إنه توجه في أواخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة به
إلى مصر وأثبت في مصر بوقفية زرع وطفس وأريد وأنه هو مستحقها
وأبطل من كان فيها مباشرا واستخدم غيرهم وزادت عظمته ووجاهته
وتسلطه إلى أن مات رحمه الله تعالى في وسط عمره

وكتبت له توقيعا بتقدمة البريدية عوضا عن ناصر
الدين محمد ابن الفراسلي لما توفي إلى رحمة الله تعالى في شهر ربيع
الآخر سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ارتجالا من رأس القلم وهو ○
أما بعد حمد الله على نعمه التي جددت من أولياء هذه الدولة

القاهرة

القاهرة سيفا ، ومنعت بحده حيفا من الأيام وزادت خطبا وحيفا ،
وجمعت بمضائه من المصالح ما كانت الأطماع لا تؤمل أن تراه طيفا ،
وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الذين نصروا وأحزبه ،
وتظاهروا على قمع عداه لحاذوا من المعالي أرفع رتبه ،
وتظافروا على اتباع هداه فلم يكن بين الكواكب وبين سيوفهم نسبه ،
صلاة يملأ البر بريدها ، ويكاثر موج البحر عديدها ،
ما تقعقع من البريد لجام ، وزعزع من المهمات ريح يثير السحب
السجام ، وسلامه إلى يوم الدين ،، فإن أولى من عقق به أمر
البريد المقصود ، وأضيف إليه أمر التقدمة على فرسانه الذين
يسابقون البروق اللامعة في الديجور ، من قرنت هجرته في
خدمة الدولة القاهرة ، وساق في مهماته الشريفة فشخصت
لسيره وسراه عيون النجوم الزاهرة ، وقطع المسافة في وقت
تقصر عنه فيها الطيور الطائرة ، كم ثالق برق دجنة فسبقه
في شق جيب الظلام ، وأتى في مهم فبلغ الغاية قبل وصول خبره
على أجنحة الحمام ، يكاد من السرعة يأتي وما جف ختم كتابه ،
ولا ارتسم ظله على الأرض ولا أعلق الحبال بركابه ، وتحمل
من أسرار الملوك منها ما لم يبدها من القلم لسان ،
وأدى فيها الأمانة التي لو تحملها الجبال وحملها الإنسان ، وكان
المجلس السامي الأميري السيفي نجا الصالحي هو الذي تضمنته هذه
الإشارة ، ومن ربا ذكره نفح عبير هذه العبارة ، وعلى
شخصه دلت هذه الأدلة وعليه وقع اختيار هذه الإمارة ،

فلذلك رسم بالامر العالي المولوي السلطاني الملكي
الصالحي ان يرتب مقدما على جماعة البريديه الشاميين عوضا
عمن كان بها على عادة ابن القرا لما كان امير عشره لانه نصل
تجرع العد ومنه الغصه لما تجرد ، واصل تفرع بالمحاسن وبالمزايا
تفرد ، قد عرف الايام وخبرها ، ودبر الامور ودبرها ،
وقطع مفاوز المباشرات وعبرها ، فليباشر ذلك مباشرة من
مارس هذه الوظيفه طول عمره ، ولم يركن الى زبد الزمان ولا غمره ،
وليرتب الجماعه نوبا يتداولون الخدمه ، ويختر لكل شغل بريديا
يكون في ذلك المهم عالي الهمه ، ويعامل باللطف كبيرهم وصغيرهم ،
ويبذل البشر اذا راى جليلهم ولا يعرف الناس حقيرهم ،
حتى يعترف الجميع بفضله الجليل الجلي ، ويقولوا ان القرا بلى بما
نبلي ، ويعودوا ايامهم به بيضا بعد ما سجا الدجا ، ويقول
احدهم ذهب ناصرنا فجا فجا يعمر ارجا الرجا ، والوصايا كثيره
وتقوى الله تعالى عمدة فيها لمن ازدجر ، وعمل للاخره واذكر ،
وخاف من سفر ينتهي به اما الى الجنه عدن واما الى سقر ، فلا يصحب
غيرها خليلا ، ولا يلمح من سواها وجها جميلا ، والله يعلي
درجته ، ويحرس مهجته ، والخط الكريم اعلاه ، حجة في العمل
بمقتضاه ، ان شا الله تعالى

السلاح دار

تغلبس الامير سيف الدين الناصري السلاح دار كان
خيرا لطيفا ، حسن العشره ظريفا ، يحب العلماء ويوثرهم ،
ويتعصب لهم وينصرهم ، ويخلص بجاهه لهم المناصب ،

ويدفع

ويدفع عنهم كل عذاب واصب ، الا ان استاذه الملك الناصر
كان يقذف به في كل هول ، ويعتمد عليه في كل واقعة
مرجوه ، فما امسك في الشام امير الا على يديه ، ولا كشف
فم منبر الا يتبع رصده ، فكان اذا سمع الناس بخروجه من مصر
تزلزلت اقدامهم ، وتحققوا انه متى وصل تحتوا عدامهم ،
وكان من كبار الخواص عند استاذه المقربين ، وامراء الالوف
الذين اصبحوا على وفق مراده مجربين ، ولم يزل الى ان سقي بكاس
سقى بها سواه ، وضمه قبره وحواه ، وتوفي رحمه الله تعالى
في نصف صفر ليلة الثلثا سنه احدى وثلثين وسبعمايه ودفن بالقرافه
وكان عارفا بعلم المواقيت يصنع الاسطرلاب [illegible] ربا ع والرخامات
المليحه [illegible] ويعرف عمل صنايع وعنده الالات المليحه الفايقه
الظريفه واقتنى من المجلدات النفيسه شيا كثيرا الى الغايه وكان
الفضلا يترددون اليه خصوصا ارباب المعقول كان يتردد اليه
الشيخ شمس الدين ابن الاكفاني وله عنده مملوك باقطاع جعله
استاداره وتردد اليه شرف الدين ابن مختار الحنفي وغيرهما
من الفقهاء وغيرهم وكان جميل الموده حسن الصحبه لطيفا
ظريفا حسن المعاشره ولكن له سمعه بيه في الشام لما ذكرته
من ان السلطان يندبه في المهمات وثوقا بعقله وكانت طبلخاناته
في القاهره ما لاحد مثلها لانه اعتنى بصناعها وانتقاهم واحضر
بعضهم من البلاد وكان قد تزوج ابنة الامير سيف الدين الملك
كان يقال انه ليس في القاهره لها نظير وكان يحبها محبة مفرطه

الى الغابه وينفق عليها نفقةً عظيمةً الى الغايه ولا ينقطع الاغانى
من داره ليلاً ولا نهاراً من الجوارى المطربات الغانيات فكانت
اذا دخلت الى الطهاره منها تلقيها وزفتها وكذلك اذا ارادت
النوم مع زوجها يعملن لها زفةً واخذت يوماً منه اذناً
لتنزل الى المنظره التى له على البحر مدةً ثمانيةً ايام فاعطاها لكل
يوم مبلغ الفى درهم وباعت هى من قماشها شيئاً بعشرة الاف درهم
وطلعت الى القلعه قبل الميعاد بيومين وقالت فرغت النفقه ولما
مات رحمه الله تعالى ما انتفع بها احدٌ بعده لانها حصل لها
مرض سوداوى وتوفيت رحمها الله تعالى

اللقب والنسب

الحفارى الجمزورى الشيخ نجم الدين ... القدسى ...
ايوب ... شرف الدين محمد بن موسى ولى قدس ...

قدودار الامير سيف الدين متولى القاهرة ولاه السلطان
الملك الناصر محمد القاهرة بعد الامير علم الدين سنجر الخازن فى
شهر رمضان سنة اربع وعشرين وسبعمايه فوليها واحسن الى
الناس فى اول ولايته فلم يزل بها الى ان توجه الى الحجاز فحج وجا
وتوفى رحمه الله تعالى سادس عشر صفر فى سنة ثلثين
وسبعمايه

قرابغا الامير سيف الدين قرابغا دوادار الامير سيف الدين
ارغون شاه لم نرو ولم نسمع بدوادار كانت له منزلة هذا عند
استاذه على انه كان قد قاسى منه شدايد فى اول امره ثم سخره

والى القاهره

دوادار ارغون شاه

الله

الله تعالى اخيرا وكان لا يخالفه فيما يراه ، ولا يخفى عنه ما الم
به فى باطنه او اعتراه ، وكانت اراوه عليه مباركه ، ولم يكن
له فيها مع احد مشاركه ، قد تحقق نصحه ومحبته ، وتيقن خبرته
بحاله ودربته ، فقوله عنده قول حكام ، وامره على كل
حال لزام ، وتنور نعمة طايله ، وسعادة هايله ، فى مدة يسيرة
جدا ، ووقت كانه زمن الورد اذا ورد وتردى ، هذا مع انه
كان لا يعرف باللسان العربى كلمة واحده ، ولا يبدى ربما
اللفظه القايمة من القايمه ، ولكن اختطف من وسط هذه
السعاده ، واقتطف من روض هذه السياده ، وخلت منه
الديار ، وشط منه المزار ، وتوفى رحمه الله تعالى فى
يوم الاثنين حادى عشرين شوال سنة تسع واربعين وسبعمايه
ودفن فى تربة زوجته كساى عند دار الامير شمس الدين حمزه
التركمانى بالقبيبات اخبرنى القاضى ناصر الدين
كاتب السر بالشام قال لم ادخل على هذا ارغون شاه قط فرايته
حال السافر امه بل الى جانبه ولا رايته يتحدث هو واستاذه
وعندهما مملوك اخر انتهى وكان يرجع الى قوله ومهما
اشار به هو الذى يكون والعمل عليه ولم يكن مشترى ماله بل
السلطان الملك الناصر وهبه له على عادة انعامه وزوجه بجاريته
كساى وهى اعز جواريه واحظاهن عنده وكان بعد ذلك
لا يصبر استاذه عنها ولما خرج معه الى الصفد اعطى امرة عشره
ولما توجه الى مصر واعطى نيابة حلب اعطى قرابغا امرة طبلخاناه

ولما حضر الى دمشق اعطاه استاذه من عنده زيادة على اقطاع
الطبلخاناه قرية بيت جن وهي تعمل مايه الف درهم واعطاه في كل
سنه مايه الف درهم غير الذي تعوّد به عليه على الدوام من الخيل
والذهب والقماش ومرضت زوجه تسباي المذكوره في ايام الطاعون
وبصقت دما وماتت في اليوم الثالث ودفنت في تربه انشاها لها
في جمعه فدفنت فيها يوم الخميس سادس عشر شوال سنه تسع
واربعين وسبعمايه ثم انه مات ابنها وكان ابنته بعدها بيومين
ثم انه هو بصق دما ومات يوم الاثنين التاسع فلحقها بعد خمسة
ايام من داره دار حمزه الى باب النصر وخرج استاذه وصلى عليه مع
الامراء والقضاه والناس ولم يتبعه استاذه رحمهما الله تعالى
وكان لي ربيب يدعى مراد بجمل دواتي فوصف له فتخل الى
قاعة الانشاء واخذ بيده وراح وسلمه الى الطواشي ارغون شاه
وقال هذا مملوك ملك الامراء فكتبت ——— الى القاضي
ناصر الدين صاحب ديوان الانشاء في هذا

يا سيدا صيرت ظل جنابه ، جنة انجار دهري او بغا ،
انزى الزمان معاندي ومحاربي ، حتى رماني في الورى بقرابغا ،

قرابغا الامير سيف الدين ابن اخت الامير سيف الدين ايتمش
نايب الشام حضر معه الى دمشق وكان في مصر من جمله
السلحداريه للسلطان الملك الناصر حسن وكان خاله قد قال
في مصر يا قرابغا ان كنت تجي معي على انك ابن اختي تشفع وتتكلم فيما
لا يعنيك فلا تجي وان جيت كانك اجنبي لا يكون لك في شي كلام

ابن اخت ايتمش

فتعال

فتعال حضر معه واقام قليلا ورتب له في كل يوم مبلغ خمسين
درهما الى ان اخذت طبلخاناه فاخذها وكان لا يحسر يتحدث مع خاله
في شي وانما كان الناس يخدمونه لاجل الصورة الظاهرة وكان
اسمر طوالا غليظا الا انه ارق من نسيم ، والطف من كاس
تسنيم ، حسن الاخلاق ، يتصف بما وافق وما لاق ، ويسجع
على عوده كانه الورقاء بين الاوراق ، نادم جماعة من اهل دمشق
واثنوا على لطفه ، وجنوا ثمار الاحسان من عطفه ، ولما توجه
خاله الى نيابه طرابلس توجه معه ، ولم يحل عن تلك الحال ولا
زال الصنع الذي صنعه ، ولما توفي خاله توجه الى مصر واقام بها
الى ان اضمحل وتلاشى ، واصبح على نار المنيه فراشا ، وتوفي
رحمه الله تعالى في

نايب الابلستين

قراجا ابن دلغادر بدال مهمله ولام ساكنه وغين معجمه وبعدها
الف ودال مهمله وراء الامير زين الدين النايب بالابلستين كان
من امراء التركمان وارتمى الى الامير سيف الدين تنكز وانتمى اليه
فاقامه واجله وعظمه وكان ميله احد الامور التي نقمها السلطان
على تنكز لانه كان يراجعه في امره كثيرا ويقول له اعزله عن الابلستين
فيراجعه في امره لان ابن دلغادر كان الموافق بينه وبين الامير ارتنا
حاكم البلاد الروميه ولما هرب الامير سيف الدين طشتمر
حمص اخضر نايب حلب المحروسه توجه اليه واستجار به فاواه
واقام عنده الى ان انتصر الناصر احمد على قوصون وطلب طشتمر

تحضر من البلاد الرومية وابن دلغادر معه وتوجه معه الى مصر وما
صدق بالخروج من القاهرة ورأى نفسه قد عدى حلب وقويت
نفسه عليه من ذلك الوقت ووقع بينه وبين الامير سيف الدين
يلبغا اليحيوى نايب حلب وتواقعا وانتصر ابن دلغادر عليه ولما جاء
الامير سيف الدين ارغون شاه الى حلب نايبا دخل معه وكان
يكاتبه دايما ويهاديه ولما قدم دمشق استمر الود بينهما واخذ
لابنه الامير صارم الدين ابرهيم طبلخاناه بدمشق وكانت بيده
وهو عند والده ولما وصل الامير سيف الدين بيبغاروس الى حلب
واراد الخروج على السلطان الملك الصالح صالح راسله وانفق
معه وحضر معه في تركمانه الى دمشق وتسيب تركمانه يفسدون
في الارض يعيثون فنهبوا الاموال وافتضوا الفروج وسبوا
الحريم وسفكوا الدما واعتمدوا ما لا يعتمده الكفار في الاسلام
ثم انه لما تحقق خروج السلطان الملك الصالح ووصوله الى الدحامر
على بيبغاروس وتوجه على البقاع الى بلاده وساق قدامه ما وجده
للناس من الخيول فاخذ لاهل صفد حسابا فيه خمسماية فرس
ولما هرب بيبغاروس واحمد وبكلمش وغيرهم توجهوا الى الابلستين
فتقرب بامساكهم وجهز اولا احمد وبكلمش الى حلب ثم امسك
بيبغاروس من الابلستين وجهزه الى حلب وجرى ما جرى على ما هو
مذكور في تراجمهم ثم ان الامير سيف الدين شيخو والامير سيف
الدين طاز قاما في امره قياما عظيما وجهزا الامير عز الدين طقطاى
الدوادار الى الامير سيف الدين ارغون الكاملي نايب حلب

وصمما

وصمما عليه وقالا لا بد من الخروج عليه بالعساكر وخراب ابلستين
فتوجه بما معه من العساكر الحلبية وغيرهم من عساكر الثغور
ووصلوا الى الابلستين وقاست العساكر شدايد عظيمة فنبتت
فيها خيولهم وجمالهم ومشوا على ارجلهم في عدة اماكن ووجدوا
اهوالا صعبة وهرب منهم فخرب ابلستين وحرقها وخرب
قراها وتبعه بالعساكر الى قريب قيصرية واحاطت به العساكر
من هنا وعساكر ابن ارتنا من هناك فامسكه قطلوشاه من امراء
المغول بالروم وجهزه الى ابن ارتنا وكتب نايب حلب الى ابن ارتنا
يطلبه فدافعه من وقت الى وقت الى ان بعثه في الاخر مقيدا ودخل
الى حلب يوم السبت ثاني عشر من شعبان سنة اربع وخمسين وسبعماية
فثقل النايب اغلاله وقيوده واعتقله بقلعة حلب وجهز سيفه
الى السلطان صحبة مملوكه الامير علاء الدين طيبغا المقدم ولما كان يوم
الاثنين خامس عشر شهر رمضان وصل الى دمشق وجهز الى مصر صحبة
عسكري يوصله الى غزة وصل الى مصر فاقام في الاعتقال مدة ثم انه
وسط وعلق على باب زويلة قطعتين ثلثة ايام وذلك في ذي القعدة
سنة اربع وخمسين وسبعماية فسبحان مبيد الجبارين وكنت
قد قلت لما امسك ابن دلغادر احمد وبكلمش وبيبغاروس وجهزهم
الى حلب وذلك مواليا

فتجنت في الغدر زايد يا ابن دلغادر ... وما تركت لفعلك في الورى عاذر
وخنت من امنك وانقاد لك صاغر ... سودت وجهك في الاولى وفي الاخر

ولما كان بيبغاروس على دمشق وتوجهنا نحن مع نايب الشام

الأمير سيف الدين ارغون الكاملي الى الله واقمنا بها زايدا عن اربعين يوما
وفي كل يوم نسمع من الاخبار ما ينكد عيشنا من جهة اهل دمشق
واهلنا واولادنا جاءني من القاضي شرف الدين حسين
ابن ريان كتاب قبل خروجي من دمشق فلما عدت من حلب كتبت جوابه
وجاء منه وحاول المملوك الجواب فحالت هذه العوايق التي ما
احتسبت ، والحوادث التي لم تكن كيوم القيمة فان لكل
نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، يا مولانا هذه مصايب عمت
وطمت ، وصرحت بالشر وما عمت ، وقربت اليها الاهوال
وزمت ، ودعت الجفلى الى مادبها ، واصمت المسامع نعي
نوادبها ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قول من ضاقت
به حيلته ، واتسعت عليه بالهموم ليلته ،
، وكان ما كان مما لست اذكره فظن شرا ولا تسال عن الخبر ،
ونسال الله تعالى حسن الخاتمه ، وفجر هذه الليلة العاتمه ،
فقد بلغت القلوب الحناجر ، وحزت الغلاصم بالجناجد [?] ،
وكسرت بواني الصبر ، وحسد من امتطى ظهر الارض من اسكن في
جوانح القبر ، وهذه رزية شموس التثبت بها كاسفه ،
وليس لها من دون الله كاشفه ، اللهم اكشف هذه البلية عن
البريه ، ولق النفوس الظالمة ووق البريه ، واجرنا على
عادة اجرنا ، وعجل فك اسرنا باسرنا ، انك بالاجابة جدير ،
وعلى كشف هذه اللاواء قدير ، فكتب
هو الي الجواب عن ذلك نظما ونثرا مطولا وكتبت انا

جوابه

جوابه نظما ونثرا مطولا وهما في الجزء الرابع والثلثين من
التذكرة التي لي

الامير بها الدين المنصوري

قرا ارسلان الامير الكبير بهاء الدين المنصوري احد الامراء
المقدمين الكبار كان مليح الصوره تام الخلق سمينا شجاعا
لما هرب الامير سيف الدين قبجق الى بلاد التتار امره وولي وجه
بالناس توفي رحمه الله تعالى سنه ثمان وتسعين وستمايه ودفن
بتربته بمقابر باب توما في يوم الاربعا مستهل جمادى الاولى من
السنة

الامير شمس الدين المنصوري

قراسنقر الامير الكبير شمس الدين ابو محمد الجوكندار المنصوري
من كبار الامراء واجل مماليك البيت المنصوري اشتراه
الملك المنصور في زمان الامرة قبل ان تظهر سمعته وتذكر اسمه
وكان من رجالات العالم ودهاتهم ، وممن اذا قصده عداه
وقفوا كالشجى في لهاتهم ، كثير العزم ، كبير الحزم
لا يثق بمن يداهنه او يداهيه ، ولا يصبر لمن يظاهره [?] او يباهيه ،
قد حلب الدهر اشطره ، وعلم التجربة من الامور والمأثره ،
، يتوعد السراء بكل شيء مخافة ان يكون به السراء ،
عاداه جماعة من الاكابر ، وربطوا عليه المخالص والمضايق والمعابر
ولم يظفرهم الله تعالى منه بمقصود ، ولم يزل زرعه قايما غير
محصود ، ودفن من عاداه جمله ، وفرق بمكايده من حزبهم
شمله ، بطرق خفيه المسارب ، دقيقه المسالك بعيدة
المرامي والمضارب ، ترك المال والوطن والولد ، ونزع من

من عنقه ماتنه الصبر والجلد   والقى حمل الاحتمال عن الكبد
ولم يرض ان يكون ثالث الأذلين العير والوتد   واخذ في التحا
بسنة الانبياء عليهم السلم   فجا نواس طمو والجام   ودخل بلاد
التتار   وخلى من تطلبه كما يقال على برد الدبار   فاخذ البريد
بسببه في قعقعة لجمه   والبريضيق عن الجيش وحجمه   والقصاد
تروح وتغدو وتعود ناكصة على اعقابها   والفداوية تفد عليه
ولكن يدوس على ارقابها

الى كم تود الرسل عما اتواله   كانهم فيما سمعت ملام
لهو عنك بالبيض الخفاف تفرق   وحولك بالكتب اللطاف زحام

وكادت خزاين مصر فيه يسكنها الغراب الابقع   وبلد مصياف
تعود وهي خراب بلقع   هذا والسلطان لا يني عزمه   ولا ينثني
حزمه   بل البريد في اثر البريد   والقاصد على عقب القاصد
فيما يريد   وغلب سعادة مثل الملك الناصر في احترازه وتوقيه
ورد سهامه بتوقعه عنها وتوقيه   الى ان مات حتف انفه من
غير نجاح امر   وكان يقول بيدي لا بيد عمرو

وان اسلم فما ابقى ولكن   سلمت من الحمام الى الحمام

وتوفي رحمه الله تعالى في مراغه في شوال سنه ثمان وعشرين
وسبعمايه كان الامير شمس الدين قراسنقر لما اشتراه المنصور
وهو امير جعله اوشاقيا ثم انه ترقى وعرف عنه بحسن التاني في الامور
من صغره والتحيل لبلوغ المقاصد وهو من اقران طرنطاي وكتبغا
والنجاحي وتلك الطبقه وكان اسعد منهم لانه عاصرهم وقاسمهم

سعادة اباميهم وعمر بعدهم العمر الطويل متنقلا في البيانات
الكبار واناس كثير يعتقدون انه من قرابا البيك والبيس بصحيح
بل هو جمدار كان استنابه الملك المنصور في حلب وتتبعه طرنطاي
ونصب له الحبايل وسلط الحلبيين عليه يشكو منه واخذ بخبر
للمنصور عزله ولم يزل يعبث به الى ان امره بالكشف عليه فاتى حلب
بنفسه وكشف عليه ولم يظفر منه بمراد ثم ان الوزير ابن السلعوس
اغرى به الاشرف وقطر له قراسنقر فلم يزل يبلا في امر نفسه ويرفع
حاله بنفايس الاموال وكرايم الدخاير الى ان سكن غيظ الاشرف
عنه واستمر به ثم ان ابن السلعوس لم ينم عنه حتى عزله عن حلب
وولى الطباخي عوضه ونقل قراسنقر الى امرا مصر وتقرب الى الاشرف
وخواصه بكل نفيس الى ان ندم الاشرف على عزله فقال له حلب
الان نفصل امرها ولكن سل حاجتك فقبل الارض وقال نظره
من وجه السلطان احب الي من حلب وما فيها ولكن اسال ان اكون
امير جاندار لانني ارى وجه السلطان وانا جا ذاك الرجل اقول
له يتصدق مولانا ويقعد فان مولانا السلطان في هذا الوقت
مشغول يعني بذاك الرجل الوزير ابن السلعوس فضحك السلطان
ومزح معه في هذا وقال له هذا ايش قال ياخوند يكفيني وهذا ما هو
قليل واستمر امير جاندار وحجب ابن السلعوس مرات عن الدخول الى
السلطان وابن السلعوس يتلظى عليه وقراسنقر يعمل مع الامرا الاشرفيه
عليه الى ان فعلوا تلك الفعله قال —— القاضي شهاب الدين
ابن فضل الله حكى لي ايبك مملوك بيسري قال خرجنا مع الاشرف

الى جهة توجه فقدم للسلطان لبن وقاق وهو سايق فنزل يأكل
وكان استاذي بلبسوى ولاجين وقراسنقر قد نزلوا جملة على جانب
الطريق فبعث الأشرف اليهم بقصعة من ذلك اللبن فقال بلبسوى
فوادي يغشيني ما اقدر آكل لبنا على الريق فقال لاجين انا بصايم فقال
قراسنقر دستور هذا اللبن في كذا وكذا من بعثه نحن ما ناكله
ثم اخذ منه واطعم كلبا كان هناك فمات لوقته فقال ابصروا البش
كان يريد يقتلنا ثم قاموا على كلمة واحدة واتفاق واحد في
حجاز ما كانوا بنوا عليه الى ان كان ما كان ولم يباشر قراسنقر
قتل الأشرف ولما قتل نزل اليه ونزع خاتمه من يده واخذ حياصته
بيده وفعل به ما يقتضيه شماتة المتشفي ثم انه اختفى هو ولاجين
في بيت كتبغا وكان ينادي عليهما ويطلبهما وهما عنده ولما
تسلطن كتبغا اخرجهما وامرهما وعظم شأنهما ثم ان قراسنقر
عظم نائب للاجين لما تسلطن نيابة عامة واورد الأمور واصدرها
برأيه فعز ذلك على منكوتمر ولم يزل به الى ان امسكه واعتقله
في نصف ذي القعدة سنة ست وتسعين وستمائة ومعه جماعة
من الأمراء وعمل منكوتمر النيابة عوضا عن قراسنقر وتحدث
القاضي شرف الدين ابن فضل الله معه في امره فقال له يا شرف
الدين انا اسلمه والله ما آذيه فقال يا خوند اروح اليه واعرفه
هذا فقال روح اليه فلما عرف ذلك قراسنقر بكى وقال والله ما
كنت اموت واعيش الا عليه فعاد الى لاجين وعرفه ذلك فقال
يا شرف الدين هات المصحف فحلف عليه انه ما يؤذيه ولا يمكن احدا

من اذيته فعاد اليه وعرفه ذلك فقال يا شرف الدين الآن طاب
الحبس ولما قتل لاجين وجلس السلطان الملك الناصر في المرة
الثانية اطلقه واعطاه الصبيبة فبقي فيها مدة ونقل الى نيابة
حماة بعد العادل ولما مات الطباخي في حلب نقل قراسنقر
الى نيابة حلب واعطيت حماة لقبجق ولم يزل قراسنقر في حلب
نائبا الى ان حضر السلطان الملك الناصر من الكرك الى دمشق في
شهر رمضان سنة تسع وسبعمائة فحضر اليه وركب السلطان
وتلقاه وترجل له وعانقه وقبل صدره والتقيا بالميدان الكبير
وبه استتم امره واستتب له الملك وكان ابنه ناصر الدين محمد
هو الذي استمال اباه قراسنقر فتغير بذلك المظفر فيقال انه سمه
واخذ قراسنقر في تدبير الملك والسلطان له تبع فيما يراه ووعده
بكفالة الممالك والنيابة العامة بمصر ولما وصل الى مصر وجلس
على تخت الملك قال له الشام بعيد عني وما يضبطه غيرك فاخرجه
لنيابة دمشق وقال له هذا الجاشنكير خارج الى صهيون فامسكه
واحضره لنتفق على المصلحة فاجتهد على امساكه ولما وصل به
الى الصالحية اتاه استدمر كرجي واخذه منه واعاده الى الشام فوصل
الى دمشق ودخلها يوم الاثنين خامس عشرين القعدة سنة تسع وسبعمائة
ونزل بالقصر الأبلق وقد نقص بدنه من طاعة السلطان غير انه حمل
الأمر على ظاهره ولم يقصد السلطان بكشف باطنه واقام بدمشق
على أوقار تماحل بها اجمالا ولا اخر غلة ولا تقيد فيها بشيء واخذ
امره فيها بالحزم وجعل له مماليك مطفس ومماليك بالصنمين

وعينا ببيسان واذا وصل احد من مصر يطقوا اليه من بيسان واذا
وصل الواصل الى الطفس تلقاه نواب قراسنقر ومماليكه وقدموا له ما
ياكل وما يشرب واذا الى الصمين فعلوا به كذلك ويشغلونه
بالأكل والشرب والتكبيس الى ان يبلغ الخبر قراسنقر وحيله وهجنه
كلها محصله لما يريد يفعله واذا ركب من الصمين ركب معه من
مماليك قراسنقر من يوصله لقراسنقر لجمع من معه من مماليك واتباع
وسواقين حتى لا ينفرد احد ويكون معه ملطفات او كتب او مشافهات
فيتوجه بها ثم ان قراسنقر نزل الذى حضر من مصر هو وكلمن معه
عنده ولا بد عنه يجد محيصا فلما اتاه الأمير سيف الدين ارغون الدوادار
انزله عنده ولم يمكنه من الخروج خطوة واحدة وانزل مماليكه
عند مماليكه وكان عنده كانه تحت الترسيم وفتح اجربتهم
وفتق بما ربيات سروجهم فوجد فيها الملطفات بامساكه فاعادها
الى مكانها وطاوله الى ان تحرر حاله وهو لا يظهر له شيا مما فهم منه
وغالطه بالبسط والانشراح قال الصاحب عز
الدين ابن القلانسي ابيت الى قراسنقر وكان يانس بى وقلت ما
هذا الذى اسمعه فقال اصبر حتى افرجك ثم قال لارغون باى شي
عوبتم انتم فانا نحن كنا فى بيت المنصور غاوين بالعلاج والصراع
وحدثنه فى مثل هذا فقال ارغون ونحن هكذا فقال انت ايش تعمل
فقال اصارع فاحضر قراسنقر مصارعين تصادعوا قدامه ولم يزل
به حتى قام ارغون وصارع قدامه فبقى قراسنقر يتطلع الى ويقول
يا مولانا ابصر من جا يمسكنى انتهى وفهم بيبرس العلائى الحال من

غير

غير ان يقال له فركب على سبيل الاحتياط على انه يمسكه فبعث يقول
له ان كان جاك امر سوء من استاذى فاوقفنى عليه فما عندى الا
السمع والطاعه وان كان ما جاك امر سوء خلنى والا انا اركب واقاتل
اما انتصر او اقتل واهرب ويكون عذرى قايما عند استاذى وابعث
اقول له انك انت الذى هربتنى فتخيل بيبرس العلائى وراح الى بيته
وكانت نيابه حلب قد خلت وقد بعث السلطان اليه مع ارغون
تقليدا وفيه اسم النايب خاليا وقال له تصرف فى هذه النيابه
وعينها لمن تختاره فهى لك ان اشتهيت خذها وان اردتها
لغيرك فهى له وكان فى تلك المدة كلها يعتب قراسنقر الى السلطان
ويقول انا يا خوند قد ثقل جناحى فى حلب بكثرة علايقها وعلايق
مماليكى ولو تصدق السلطان على بها رحت لها فلما كان من بيبرس
ما كان قال لارغون انا قد استخرت الله تعالى وانا رايح الى حلب
ثم قام وركب ملبسا تحت الثياب من وقته وركب مماليكه معه
وخرج فى يوم الأحد ثالث المحرم سنه احدى عشر وسبعمايه
الى حلب وارغون معه الى جانبه ما يفارقه والمماليك حولهما
لا يمكنون الامراء من الدخول عليهما اليه ولا التسليم عليه وخرج
كما يقال على حميته الى حلب فى يوم الاحد ثالث المحرم سنه احدى عشر
وسبعمايه واقام بحلب وهو على خوف شديد ثم انه طلب دستورا
للحج فلما كان بزيزا اتته رسل السلطان بامره ان ياتى الكرك
لياخذ منها ما اعده السلطان هناك له من الاقامات فزاد تخيله
وكثرت ترددت الرسل فى هذا فعظم توهمه وركب لوقته وقال انا

مابقيت اخرج وردي هو وجماعته ما لا يحصى من الزاد واخذ مشرقا
يقطع عرض السماوه حتى اتى مهنا ابن عيسى ونزل عليه واستجار به
واتى حلب فوقف لظاهرها حتى اخرجت مماليكه ما كان لهم في
حلب مما امكنهم حمله بعد ما مانعه الامير شهاب الدين قرطاي
من ذلك فانه ركب في الجيش ولكنه لم يقدر على مدافعة مهنا ولم يزل
بجانب الافرم والزردكاش ومهنا يستعطف لهم خاطر السلطان
على ان يعطي الافرم الرحبه والزردكاش حمص وقراسنقر البيره
والسلطان يقول بل الصبيبه وعجلون والصلت فهموا بالمقام مع العرب
وعملوا على هذا وتهيأوا لا راحت العذر فيه فلما طالت المده ضاقت
اعطانهم واعطان مماليكهم اكثر لانه ما يلايم العرب صحبة الاتراك
وتقشف البادية وخشونه عيشها وشرعوا في الهرب فخاف قراسنقر
من الوحده فقال لمهنا في هذا فقال انا كنت اريد الحديث معك
في هذا ولكن خشيت ان تظن اني استثقلت بكم لا والله ولكن
انتم ما يصلح لكم الا الحاضر والمدن وهذا وهذا فتخيرت لكم
وانتم قد تخيرتم له وما بقي الا ملك الشرق يعني خربندا وهو كما اسمع
ملك كريم محسن الى من يجيئه ويقصده فدعوني اكتب اليه بسببكم
فوافقوه على هذا فكتب لهم فعاد جواب خربندا بان يجهزهم اليه
ويعدهم بالاحسان فتوجهوا اليه فوجدوا منه ما انساهم مصيبتهم
وسلاهم عن بلادهم وكان وصولهم الى ماردين في اواخر شهر
ربيع الاول سنة اثنتي عشر وسبعمايه فتلقاهم صاحبها وحمل
اليهم بامر خربندا ستين الف درهم وفي كل يوم مايه مكوك شعيرا

وخمسين

وخمسين راسا من الغنم واقاموا عنده في بستان مدة تسعة ايام وتوجهوا
الى خربندا قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله حكى
لي شيخنا شمس الدين محمود الاصفهاني قال لما جاءوا امر السلطان
خربندا للوزيران يبصر كم كان لكل واحد منهم من مبلغ الاقطاع
ليعطيهم نظيره فاعطاهم على هذا الحكم فاعطى قراسنقر مراغه
واعطى الافرم همذان واعطى الزردكاش نهاوند وتفقدهم بالانعام
حتى غمرهم وقال لقد كنت حاضرا يوم وصولهم واحتبوهم في
الحديث فقال عن قراسنقر هذا ارجحهم عقلا لانه قال لكل واحد
منهم ايش تريد فقال شيئا فقال قراسنقر ما اريد الا امراة كبيره
القدر اتزوجها فقال هذا كلام من يعرفنا انه ما جاء الا مستوطنا
عندنا وانه ما بقي له عودة الى بلاده فعظم عنده بهذا واجلسه
فوق الافرم وسنى له العطايا اكثر منه وزوجه ابنة قطلوشاه
وسماه اقسنقر لان المغل يكرهون السواد ويتشامون به قال
القاضي شهاب الدين وكان خربندا وابنه بوسعيد يحضران
قراسنقر في الالطاع والادعو معهما دون الافرم وهما من مواضع
المشوره والحكم وامتد عمر قراسنقر بعد الافرم ووقع الفداويه
عليه مرات ولم يقدر الله تعالى انهم ينالون منه شيئا وما قدروا
عليه الا مرة واحده وهو بباب الكرباس منزل القان فانهم وثبوا
عليه وهو بين امراء المغل فخدش في ساقه خدشا ونكا نشر
مماليكه والمغل على الواقع فقطعوه ولم يتاثر قراسنقر لذلك
انتهى قلت يقال ان الذي هلك بسببه من الفداويه

ثمانون رجلاً حكى لي مجد الدين السلامي الخواجا
قال كنا يوم عيد بالاردو وجوبان وولده دمشق خواجا الى جانبه
وقراسنقر جالس الى جانبه وهو قاعد فوق اطراف قماش دمشق
خواجا فوقع الفداوي عليه فراى دمشق خواجا السكين في الهوا
وهي نازله فقام هاربا فيسبب قيامه لما قام مسرعا تعلق بقماشه
تحت قراسنقر فدفع قراسنقر ليخلص فخرج قراسنقر من موضعه وراحت
الضربه في الهوا ضايعة ووقع مماليك قراسنقر على الفداوي فقطعوه
قطعا والتفت الى قراسنقر وقال هذا كله منك وما كان هذا الفداوي
الا عندك مخبوءاً واخذ في هذا وامثاله ونهض الى القان ابو سعيد
وشكا اليه ودخلت انا وجوبان خلفه فقال للسلطان ابو سعيد
يا خوند الى متى هذا بالله اقتلني حتى استريح والله زاد الامر وطال
وانا فقد التجات اليكم ورميت نفسي عليكم واستجرت بكم والعصفور
يستند الى غصن شوك يقيه من الحر والبرد فانزعج ابو سعيد
لهذا الكلام وقال لي بغيظ الى متى هذا وانت عندنا والفداويه
تجيهم عندك لهذا فقلت وحياة راس القان ما كان عندي
وانما حضر امس مع فلان لكن هذا اخوك السلطان الملك
الناصر قد قال غير مرة ان هذا مملوكي ومملوك اخي ومملوك ابي
وقد قتل اخي وما ارجع عن ثار اخي ولو انفقت خزاين مصر على
قتل هذا وهذا دخل اليكم قبل الصلح الينا وهو مستثنى من الصلح
فعند ذلك قال جوبان هذا حقه نحن ما ندخل بينه وبين مملوكه
قاتل اخيه وخرج فانفصلت القضيه وحكى

لي

لي علاء الدين علي ابن العدل بن القاصد قال توجهنا مرة ومعنا اربعة
من الفداويه لقراسنقر فلما فارقنا مراغه وبقي بيننا وبينها يوم او
يومان ونحن في قفل تجار والفداويه مستورون احدهم
جمال والاخر عكام والاخر مشاعلي والاخر رفيق فما نشعر
الا والاجنبيه قد وردوا علينا فتقدموا الى اولئك الاربعه وامسكو هم
واحداً واحداً من غير ان يتعرضوا الى احد غيرهم من القفل وتوجهوا
بهم الى قراسنقر فقتلهم وكذلك فعل بغيرهم قلت
والظاهر انه كانت له عيون تطالعه بالاخبار وتعرفه المتجددات
من دمشق ومن مصر فانه كان في هذه البلاد دانيا ~~وما هي عليه وما~~
وقد جهز جماعة من الفداويه ويعرف قواعد هذه البلاد وما
هي عليه وما كان ممن يغفل عن امر الفداويه وانه ما كان
يوتى عليه الا منهم قال القاضي شهاب الدين ومات
في عز وجاهه معظما بين المغل كانه ما ربي الا بينهم
ويقال انه ملك ثمانمايه مملوك وعندي انه لم يبلغ هذه
العده وانما كان عنده مماليك نجبا وحصل اموالا جمة
وكان يعطي ~~المماليك~~ الاموال الكثيره لمماليكه وجماعته من
الخيول المسومه والسروج الزركش والحوايص الذهب
والكلاوت والطرز الزركش والاطلس والسمور والقاقم وغير
ذلك من كل شي فاخر وتامر في حياته بنوه الامير ناصر الدين
محمد تقدمه الف والامير علاء الدين علي امرة اربعين وفرج
بعشرة وتامر له عدة مماليك مثل سنجان ومغلطاي وبلبان

جركس بطبلخانات وبهادر وعبد ون بعشرات قال
شهاب الدين الصيعه النقيب لما جاءت العساكر الحلبيه
مع قراسنقر الى دمشق سنه تسع وسبعمايه كان ثلث الجيش يحمل
ذلك قراسنقر لانهم اولاده واتباعه ومماليكهم واتباعهم ○
وكان في حلب الامراء الحكام في مصر مثل سلار والجاشنكير
وغيرهما يخافونه ويدارونه ولا يخالفون امره وكان مع هذه
العظمة الكبيره والسيادة الزايدة يداري بماله وبضايع حوايج شي
السلطان حتى الكتاب والغلمان فيقال له في ذلك فيقول ما يعرف
الانسان كيف تدور الدواير وواحد من هاولا يجي له وقت يلقي
كلمه تعمر الف بيت وتخرب الف بيت وكان يرى اخذ الاموال
ولا يرى اهراق الدما حقن الله دمه واذهب ماله قال
القاضي شهاب الدين حكى لي الشيخ ابو العباس احمد ابن عمر الانصاري
الصوفي قال كان ابن عبود اذا عمل المولد الشريف النبوي حضر
اليه الامرا وساير الناس فعمل المولد مرة في سنة من السنين فحضر
قراسنقر وكان في المولد رجل صالح مغربي يعرف بالمراكشي
فلما مدت الاسمطه قام قراسنقر وخلع سيفه وتشمر ومد
السماط المختص بالفقراء وقدم بيده الطعام وشرع يقطع المشوي
لهم ولا يدع احدا يتولى احد منهم سواه فقال المراكشي من هذا فقالوا
هذا الامير شمس الدين قراسنقر امير كبير صفته نعته ومكانته في
الدوله كبيره فقال لا اله الا الله يعيش سعيدا وينزل به في اخر عمره
كاينة ويخلص منها ويخلص بسببه غيره ويسلم وما يموت الا

على

على فراشه وكان لا ياخذ من احد شيا الا ويقضي شغله ويقيده
قد ما اخذ منه مرات مضاعفه واكثر مثله او من يقارب فعله ○
حكى ان شخصا من ابناء الامراء الاكابر كان بحلب كان
يحب صبيا اشتهر به وعرف بحبه فاتفق ان ذلك الصبي غاب فاتهمه
اهله بدمه وشكوه الى الوالي فاحضره وقرره بالضرب والتعليق
فلم يقر وقال قتلته فالزم به واودع الحبس على دمه وكان
بريا فتحيل في ارسال شي خدم به قراسنقر فامر ان ينظر ولا يعجل عليه
فما مضت مده حتى جا كتاب نايب البيره يخبر بانه قد انكر على صبي من
ابناء النعمة مع جماعه من الفقرا قصدوا الدخول الى ماردين وانه رده
الى حلب ليحققوا امره فلما جاء اذا به ذلك الصبي بعينه وظهرت براة
المتهوم به وخلي سبيله وغفل عنه قراسنقر مده لا يذكره الى ان مات
امير بحلب وخلف نعمة طايلة ولا وارث له فلما اتاه وكيل بيت
المال والديوان يستاذنونه في الحوطه عليه فقال هذا مال كثير
اريد واحدا من جهتي يكون معكم وطلب ذلك الرجل وامره ان يكون معهم
فحصل من تلك التركه محصولا جيدا وعمل به ذهبا اضعاف ما اعطى
قراسنقر اولا واتى بالذهب الى قراسنقر وقال يا خوند هذا الذي حصل
فقال بارك الله لك فيه نحن اخذنا نصيبنا منك اولا سلفا ولم ياخذ
منه شيا رحمه الله وسامحه وكان قد ورد الى بغداد في اول شهر
رمضان سنه خمسة عشر وسبعمايه ومعه زوجته الخاتون بنت ابغا
واقام ببغداد ثلثة اشهر ونصفا ثم عاد الى خدمة خربندا وكان
عزمه الاغاره على اطراف الشام فلم يوذن له ووثب عليه فداوي

في ذي القعده فلم يصل اليه وقتل الفداوي

الامير حسام الدين

قراطونطاي الامير حسام الدين كان اميرا بحلب ونقل الى دمشق على اقطاع الامير سيف الدين ملكتمر المعروف بالدم الاسود فوصل الى دمشق مريضا ومات رحمه الله تعالى بعد ايام قلايل في مستهل شهر رمضان سنه اربع عشره وسبعمايه ووصى الى الامير سيف الدين بلاد

الامير بها الدين

قراقوش الامير بهاء الدين كان يقال انه طاهري ابى الى صفد اميرا على الطبلخاناه وكان عنده مماليك ملاح وخدام طواشيه ملاح واولاد ناس اتباع له ملاح واقام في صفد مده مديده وقيل ان القاضي فخر الدين ناظر الجيش كان يكرهه ويحط عليه لانه كان في وقت قد عمل شد الدواوين بالقاهره وكان فيه معرفه وعنده مجلدات وينتسخ الكتب الادبيه وغيرها وحكى لي انه كان بالوجه البحري مباشرا شيا من امور الدوله فلما ورد ابن السلعوس كتب اليه كتابا فاغلظ قراقوش في الجواب ثم ان الوزير احضره بعد ذلك وضربه بالمقارع **القرامزي** [illegible] **القرائي** [illegible]

نايب طرابلس

قرطاي الامير شهاب الدين الاشرفي الجوكندار الحاجب نايب طرابلس كان معدودا في الابطال ، ومسرودا في عداد ابي محمد البطال ، قد مارس الحروب ، وعرف الاماكن والدروب ، وتمرن في الحصارات ، وتدرن جسمه بعد النفوذ في الاغارات ، وكان كثير الاحتشام ، غزير المكارم التي يتنجع بروقها ونشام ،

معروفا

معروفا في مصر والشام بالكفاءه ، مشهورا بالحلم والاناءه ، تشف على جسم الزلال صفاته وتلطف عن روح النسيم شمايله ، ٥ اقام بطرابلس في المره الاولى نايبا الى ان عزل ، وقطع امره فيها وجزل ، وحضر الى دمشق فكان فيها اميرا كبيرا ، نازلا في حماها محلا اثيرا ، يعظمه تنكز ويرعى جانبه ، ويجمل به مواكبه ، الى ان اعاده الى طرابلس ثانيا نايبا كما كان ، ووطد له عند السلطان القواعد والاركان ، ولم يزل الى ان توفي رحمه الله تعالى في سنه اربع وثلثين وسبعمايه وكان فيما اظن بحلب حاجبا في واقعه قرا سنقر لما توجه الى الحجاز وعاد من بركه زيزا الى حلب واحاط به فوقفا الامير شهاب الدين قرطاي في وجهه ومنعه من الدخول اليها فقال انا ما جيت الا لاجل مملوكي جركس فقال خذه وما عسى ان تفعله انت وهو وكان قد عزل عن طرابلس في المره الاولى في جمادى الاخره سنه ست وعشرين وسبعمايه وحضر الى طرابلس عوضه الامير سيف الدين طينال المقدم ذكره واقام الامير شهاب الدين بدمشق على اقطاع الامير بدر الدين بكتوت القرماني ولم يزل بها مقيما الى ان اعيد الى نيابه طرابلس في العشر الاواخر من سنه ثلث وثلثين وسبعمايه عوضا عن الامير سيف الدين طينال وجهز طينال الى غزه نايبا ونقل السنجر من غزه الى نيابه حمص

امير اخور

قردم الامير الكبير سيف الدين امير اخور كان في ايام الصالح صالح وهو في محل كبير فعمل عليه واخرج الى دمشق على اقطاع الامير سيف الدين تلك النسخه وجابه الى دمشق الامير سيف الدين

منكلي بغا السلاح دار الصالحي فوصل الى دمشق في سادس عشر شهر
ربيع الاول سنه ثلث وخمسين وسبعمايه وطلب تلك الشحنه الى مصر
فاقلم الامير سيف الدين قردم الى ان امسكه الامير سيف الدين ارغون
الكاملي بين العصابين ليله الاربعا سابع عشر شهر رجب سنه ثلث
وخمسين وسبعمايه واعتقله بقلعه دمشق وبقي في الاعتقال الى ان
حضر السلطان الملك الصالح الى دمشق في واقعه بيبغاروس ولما
توجه اخذ معه صحبه من امسك في تلك الواقعه الى مصر ثم انه افرج عنه
وحضر الى دمشق ثانيا في عاشر شهر ربيع الاخر سنه اربع وخمسين
وسبعمايه ورتب له على الديوان في كل يوم خمسون درهما فلما
مات الامير سيف الدين الجيبغا العادلي انعم عليه باقطاعه وتقدمته
على الالف واستمر على حاله بدمشق في جمله مقدمي الالوف الى ان
مرض وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الاحد تاسع عشر شهر رمضان سنه
سبع وخمسين وسبعمايه

اللقب والنسب

لبن قرصه احمد بن محمد وعز الدين احمد بن موسى لمرتطاس عبد الرحمن
لبن محمود القرماني الامير بدر الدين كمشبغا العرمي قاضي طرابلس وصفد الحسيني بن معبد

الحلبي

قرمشي ابن اقطوان الامير سيف الدين ابن الامير علا الدين الحاجب بمصر
وبالشام كان رجلا داهيه ، وذا همه لم تكن بغير المعالي لاهيه ،
خاطر في امر لو انعكس عليه لم يكن لحمزه التركماني عنه ثانيا ، ولم يصح
الهلاك الوحي لعنان الموت عنه ثانيا ، ولكنه حصنه الاجل ،

واستعمل

واستعمل القدر فيه الثاني لا العجل ، على انه ما انشق له زهر السلامه
عن الكمام ، ولا سفر روض حانه تحت الغمام ، حتى وقع في احبوله
القدر وكان كمن سلم من الحمام الى الحمام ،
، ومن يتعلق به حمه الافاعي يعش ان فاته اجل قليلا ،
وكان في صباه قد تنسك ، وبحبال الاخره تمسك ، وامتنع من
دخول الحمام ، واعرض عن لذات هذه الدنيا ورفض ما فيها من الحطام ،
واخذ في مطالعة الاحاديث النبويه ، والاقتفاء بسيره السلف
المرضيه ، وتتلمذ للشيخ الامام العلامه تقي الدين ابن تيميه ، وكانت
كتبه ترد عليه بالحث على النهي بالتمسك بالامور الدنيويه ، وهذا
وابوه امير كبير حاجب بصفد ، والدنيا مقبله عليه بالعطا والمنح
والصفد ، وهو عنها بمعزل ، واذا ضربت له سرادق الدوله لا
يعوج اليها ولا ينزل ، ثم انه انسلخ من ذاك ، واثر الفكاك ،
وبنى ابن سلامه الحنفي كانت له حبلا ، وتلك الطريقه الاولى كانت
احمد سبيلا ، وتنقلت به الاحوال فتقدم في دمشق فكان بها من
جمله الحجاب ، واولي التقدم عند تنكز والاقتراب ، ثم توجه الى
مصر فكان فيها حاجبا ، ونال من الحظوه عند السلطان ما كان له
واجبا ، ثم انه حضر الى صفد وولي بها نيابه القلعه ، ومنها كانت
القلعه ، وطلب الى دمشق واعتقل ، وحل به من نوايب الزمان
ما لا اعرف ولا اعقل ، وكان موته رحمه الله تعالى في شهر شعبان
سنه سبع واربعين وسبعمايه ودفن بمقابر الصوفيه ظاهر باب النصر
بدمشق كان قد نشا بصفد على خير وديانه وتعبد ولم نعلم له صبوه

وكان يحب الفقرآ والصلحآ ويميل الى الشيخ تقى الدين ابن تيمية واصحابه
واختص بالامير سيف الدين ارقطاى نايب صفد وكان يسمر عنده
ويلازمه ليلاً ونهاراً ولما كان فى سنة ست وثلثين اختص بالامير
سيف الدين تنكز واقام عنده بدمشق واقبل عليه اقبالاً كثيراً
وصار من احظى الناس عنده ثم انه اعطاه عشرة ارماح بدمشق وعلت
مكانته عنده وتردد فى البريد مرات عديدة ثم انه توجه مع الامير
سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى لما توجه الى مصر وهى اخر مرة توجه
فيها الى مصر فغير اقطاعه هناك بالامرة ثلث مرات وولاه الحجوبية
بدمشق ولما امسك هو طلب سيف الدين قرمشى الى مصر فتوجه اليها
واقام بها حاجباً فى باب السلطان فكان الناس يرون له كان له
باطن فى واقعة تنكز وشنع الناس بانه نم على تنكز ورماه بما غير
خاطر السلطان عليه والله اعلم فنفرت مماليك قلوب السلطان منه
وابغضه الامرآء ثم انه فى دولة الملك الصالح اسمعيل طلب للخروج الى
دمشق لحضر اليها اميراً ثم رسم له بالتوجه الى صفد اميراً ثم انه بقى بها
حاجباً ثم انه رسم له بنيابة قلعة صفد فباشرها على احسن ما يكون
وبالغ فى عمارتها ورمّ ما تشعث منها واجتهد فى ذلك ثم ان الامير
سيف الدين الملك نايب صفد لما امسك فى ايام الكامل شعبان
شنع الناس ان الامير قرمشى هو الذى نم عليه وكتب الى مصر فى السر
يقول انه قد عزم على انه يهرب فجددت هذه المرة عليه ما كان
فى نفوس الامرآء كامنا ولما برز الامير سيف الدين يلبغا من دمشق
الى الجسورة واجتمع عليه العساكر طلبه ليحضر اليه فوعده بذلك ولم

يحضر واتفق ان وردت كتب الكامل الى قرمشى فى الباطن يجهزها هو
من جهته الى امرآء الشام وغيرهم وامسك قصاده بالكتب فحرك
ذلك عليه ساكنا عظيما ولما استقر الملك المظفر حاجى جهز يلبغا
الى قرمشى واحضره على البريد واودعه معتقلاً فى قلعة دمشق
هو واولاده وجماعة من اهله فاقام بها قريباً من شهر او اكثر ثم
افرج عن اولاده وجماعته وخنق واخرج فى الليل فى صندوق ودفن
فى مقابر الصوفية رحمه الله وعفا عنه ولما كنت
بالديار المصرية فى سنة خمس واربعين وسبعماية كتبت
له مرسوما بنيابة قلعة صفد ارتجالاً من راس القلم وهو
الحمد لله الذى نصر هذا الدين بسيفه الماضى الشبا ، وايده بخير ولى
تقصر عن باسه سمر القنا وبيض الظبى ، وحصن معاقله بكفوء تارج
عنده الثنا وطاب النبا ، وحمى سرحه بفارس اذا اظلم العجاج اطلع من
فى دجاه من سنانه اللامع كوكبا ، نحمده على نعمه التى لا تبارى جودها
غمام ، ولا تقارب حسن مواقعها تبسم زهر من ثغر كمام ، ولا يجارى
سراها برق ، تسرع جواده فى ميدان ظلام ، ولا يحاكى نواجيها
فى نواحيها ازدواج لآلى تالفت حباته فى النظام ، ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ترفع الايمان بنودها ،
وختم البرهان وجودها ، وحشم الادمان عنوده ونظم الايقان
عقودها ، ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى تنثنى
الخط من باسه طربا ، وضحك البتار فى يمينه الشريفة عجبا ، وولى
الادبار عدو الدين ممعنا هربا ، وباد الكفار من حربه لما ذاقوا ويلاً وحربا ،

صلى الله عليه وعلى آله الذين سادوا الأنام ، وجادوا
بما فاق الغمام ، وعادوا بفضلهم على أولي الفاقة والإعدام ،
وحادوا عن طرق الضلال والظلام ، صلوة دائمة السنا ،
قائمة بنيل المراد والمنى ، ما ابتسم في الروض ثغر أقاح ، وفتق
عن الظلام سفر صباح ، وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ،
وبعد فان ثغر صفد المحروسة من الحصون المشيدة ، والمعاقل
الفريدة ، فقد طاولت النجوم شرفاته ، وعلت على الغيوم غرفاته ،
وتلقب بالة الشمس في سراجه ، ونفض الأصيل زعفرانه على بياض
ابراجه ، كأنما الغمائم على هامته عمائم ، وكم لبست أنامل
بروجه من الأهلة خواتم ، والنيابة فيه منصب شريف ، ونصل
على الكواكب بنيف ، وكان المجلس السامي الأمير سيف
الدين قرمشي ممن حمل الدول ، وفاز بالقرب من الملوك الأول ، ونصح
والدنا الشهيد فادى من حقه واجبا ، واجتهد في رضاه فكان له عينا
وحاجبا ، وآثر عوده الى وطنه فنولناه مرامه ، واجبنا قصده
الذي احكم نظامه ، رغبة في العزلة والانجماع عن الناس ، وطلبا
للانفراد والخلوة وما في ذلك من باس ، فلذلك رسم بالأمر
العالي المولوي السلطاني الملكي الصالحي العمادي اعلاه الله وشرفه
ان يستقر في النيابة بقلعة صفد المنصورة على اجمل العوائد ،
واكمل القواعد ، فليجتهد في مراعاة احوالها ، وتفقد
مباشريها ورجالها ، ورم ما تشعث من بنائها ، واصلاح ما يحتاج
اليه في دفعها وتنائيها ، فان لها منه ايام المرحوم والده ابتداء ،

وله في عمارتها آثارا ، فليجرها على ما عهد ، وليتركها في ما له شهدت ،
وبذل الجهد في تشييدها ، ودوام تحصينها بالرجال وتخليدها ،
وتثمير حواصلها بالسلاح والعدد والغلال ، وعوض رجالها
النافعة فما الحصون الا بالرجال ، ومثله لا ينكر بوصيته ،
ولا ينبه على مصلحة دانية او قصية ، ولكن التقوى على العمدة ،
والكنز الذي لا يفنى في الرخاء ولا في الشدة ، وهي به اليق ،
وبشد عراه اوثق ، والخط الشريف اعلاه الله اعلاه ، حجة في
ثبوت العمل بما اقتضاه ، ان شاء الله تعالى

ن اللقب والنسب م

ابن قرتية الشيخ تقي الدين محمد بن بركات ، اخوه محيي الدين عبد القادر ، اخوهما
الشيخ ابرهيم ابن قريش علي بن اسمعيل ابن قرقماس علاء الدين علي بن ابرهيم
الغرندلي الكاتب محمد بن بكتوت ابن القداد محمد بن احمد ابن القسطلاني
محمد بن احمد وجمال الدين محمد بن الحسن

قشتمر زقر

قشتمر الأمير سيف الدين قشتمر زقر بفتح الزاي والقاف وبعدها راء
اول ما علمته من امره انه حضر في سنة ستين وسبعمائة من الديار
المصرية الى نيابة الرحبة فاقام بها الى ان حضر الى دمشق وتوجه
بدله الامير سيف الدين قطلوا بن صادوجا واقام قشتمر زقر بدمشق
الى ان خرج الامير بيدمر لحفظه الى الامير سيف الدين تمان تمر نائب

طرابلس فاحضر الى دمشق فنفق عليه ذلك ولما حضر السلطان الملك
المنصور محمد ابن حاجي الى دمشق امر بامساك سيف الدين فتشمر ذفر
فامسك واعتقل بقلعة دمشق وتوفي في محبسه يوم الجمعه
سادس عشر شوال سنة اثنين وستين وسبعمايه رحمه الله تعالى

قطب الدين ابن السنباطي محمد بن علي بن محمد **ابن قطز الا**

امير اخور نايب صفد

قطز الامير سيف الدين امير آخور لما اخرج الامير حسام الدين لاجين
امير آخور الكبير الى دمشق من الديار المصريه على ما سياتي جعل هذا
الامير سيف الدين مكانه وذلك في شهر رجب سنه ثمان واربعين
وسبعمايه فبقي في الوظيفه الى ان خلع المظفر حاجي في شهر رمضان
في السنه المذكوره وتولى الملك الناصر حسن فاخرج الامير
سيف الدين قطز الى نيابة صفد عند موت الامير سيف الدين الاجا
نايبها فاقام بصفد نايبا الى ثاني شهر ربيع الاول سنه تسع واربعين
وسبعمايه فوصل الامير شهاب الدين احمد الساقي الى صفد نايبا ورسم
للامير سيف الدين قطز بالحضور الى دمشق ليكون بها مقيما من جملة
امرايها وما عاش الا ان جاء منشوره بل توفي رحمه الله تعالى في
سنه تسع واربعين وسبعمايه في طاعون دمشق

الامير سيف الدين الناصري

قطلقتمر قلي الامير سيف الدين الناصري احد الامراء بدمشق
اصحاب الطبلخاناه كتب في صفد ارغون شاه الى باب السلطان وشكاه
وسال نقلته الى حلب فاجيب الى ذلك وكان قد جرد من دمشق
صحبة العسكر الى سيس سنة خمسين وسبعمايه فكتب ارغون شاه

الى نايب حلب انه اذا عاد العسكر الدمشقي يتقدم اليه بالاقامة في
حلب حسبما رسم به فاقام بها نقيب بن حمسة اشهر او اقل وتوفي
رحمه الله تعالى في شهر جمادى الاولى في سنة خمسين
وسبعمايه

صهر الجالق

قطلقتمر الامير سيف الدين كان يعرف بصهر الجالق وكان
احد الامراء بدمشق ثم انه ولي نيابة غزه وامسك في جمادى الاولى
سنه احدى عشر وسبعمايه وجاء عوضه الامير علم الدين
الجاولي

الفخري

قطلوبغا الامير الكبير الذاهبه الشجاع المقدام سيف الدين الساقي
الناصري المعروف بالفخري رجل لا يهاب الموت ، ولا يعبا بالفوت ،
اسد يصول بمخلب من صارمه ، ويربض في غاب من ذوابله التي
يصلها بعزايمه ، دبر الحروب ، وثبت في موقف تهرب منه
الخطوب ، تكحل عيون النجوم بمراود الرماح ، وضوا الدجا
الحالك بصباح الصفاح ، ونور العجاج فكان كالاثمد والنجوم
والنجوم فيه مثل العيون الرمد ، وموفقه بالبيض المرهفات لما
تسحنه ملأانه المطهمه الجرد ،
، يبتم على فتكاته زهر القنا كذاك حديث الزهر يحلو اذا نما ،
، ويحلو مع الخطي من كلف به ويحسبه فذا فيوسعه ضما ،
وكان الناس يظنون به انه فارس صيد ، لا فارس حرب وكيد ،
وانه حامل راية كاس ، لا حامل راية القنا الدعاس ، الى ان قام
في ناصر احمد الناصر ، وشهدت له بالفروسيه والثبات الاواصر ،

وظهر عن تدبيره ساعدته على سعادته المقادير ، وثبت في وقت
اللقاء ثبات الأنجاد المغاوير ، وصبر للقاء جيش الشام بمجموعه ،
ورزقه الله النصر من أول طلوعه ، وكان هو في دون الألفي
فارس ، وخصمه في أكثر من عشرين ألفا إلا أنهم في عداد الأطلال
الدوارس ، وكان يوما عظيما في النصر ، ومشهدا تفوت
عجائبه العد والحصر ، وسار الطنبغا في بيداء سملق ، وسار
الفخري ونزل القصر الأبلق ، ولكن قلبت هذه السعادة إلى تعاسة
فصل عن جسده راسه ، وقطعت من الحبوه أمراسه ، وقتل
صبرا ، وألقي على الأرض سلوا لا يودع قبرا ، فسبحان من بيده
تصاريف الامور ، وبامره ينقلب الحبور إلى الثبور ، وكانت
قتلته بظاهر الكرك في أول المحرم سنة ثلث واربعين وسبعمائة
كان من أكبر مماليك السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون من
دفعه الامير سيف الدين ارغون الدوادار لم يكن لاحد من الخاصكيه
ولا من غيره ادلال له على السلطان ولا فيهم من يكلمه بكلامه ويرد
عليه الاجوبه الحادة المرة وهو يحتمله وقد تقدم شي من ذكره
في ترجمة اخيه الامير سيف الدين حمص اخضر لم يزل عند السلطان
اثيرا عالي المكانه إلى ان امسكه في نوبة اخراج ارغون النايب الى
حلب في سنة سبع وعشرين وسبعمايه وكان الفخري ممن يكره
الامير سيف الدين تنكز ويحط عليه وهو الذي ساعد الامير حسين
ابن جندر عليه فقال انه توجه مرة الى بابه واقام في ما
قيل من بكره الى الظهر حتى اذن له في الدخول ولما اخرجه السلطان معه الى

الشام

الشام في شهر ربيع الآخر سنه سبع وعشرين وسبعمايه سند
النيلوفر في وسطه وكان يركب في خدمته ويترجل قبل نزوله ويمشي
في ركابه بالخف من غير سرموزه ويحصل الصيد بين يديه ويطعم
طيوره ولم يزل يدخل الى قلبه بالخدمة الى ان احبه ومال اليه قال
تنكز مرة والله اشتهي ان اركب مرة وما اخرج الفخري واقفا
ينتظرني قيل انه كان له واحد واقفا دايما بباب دار السعادة
متى قدمت فرس تنكز للركوب توجه اليه واعلمه ويكون هو واقفا
قاعدا متاهبا للركوب فيركب ويقف ينتظره فاحبه محبة شديدة
حتى لم يبق عنده بدمشق اعز منه وقال تنكز عن الفخري
والله لو خدموا استاذهم عشر هذه الخدمة ما كان احد منا نال
مرتبته كانوا يوما في ضيافة الامير صلاح الدين ابن الاوحد
وقد شربوا القمز فدخل عليهم الامير سيف الدين لوران الحاجب
وهو عند تنكز بمحل كبير فاخذ الفخري الهناب وقام وقال
عندك يا امير فلم يقبله فالح عليه فلم يوافقه فقال تنكز عندي
انا يا امير احق بك والله يا امراء ما عند استاذنا اكرم منه ولا اعز
ولو وطا نفسه قليلا ما كان فينا احد يصل الى ركابه واخذ في
الثنا عليه والشكر منه ومنها كان الواقع وانحس لوران الى ان مات
وكان اذا شفع عنده ما يرده ولم يزل الى ان رضي له السلطان
فكان بعد ذلك يحضر اليه الخيل والجوارح وغيرها من السلطان ولم
يزل في دمشق على هذا الحال الى ان كتب السلطان الى الفخري في
الباطن في امساك تنكز وقال له ولدي ما خبايتك الا لهذا اليوم

اليصر كيف نكون وهذا من راح معه راح بلا دنيا ولا اخره فاجتمع هو
والامرا بدمشق وخرجوا الى الامير سيف الدين طشتمر وامسكوا تنكز
على ما تقدم في ترجمته فنظر اليه تنكز والنركاش في وسطه
فقال له يا فخري لا اله الا الله وانت الاخر بالنركاش فقال ما شد الا
في يومه ثم انه اقام بعده بدمشق الى ان حضر الامير سيف الدين
بشتاك واخذ حواصل تنكز وخزاينه وتوجه بها ثم توجه الفخري الى
مصر بطلبه وعظمه السلطان زايدا ولم يزل في اعز مكانه الى ان توفى
السلطان الملك الناصر فاحضر المبلغ الى قوصون وكان معه على شغال
وحضر الى الشام وحلف العساكر الشاميه للمنصور ابي بكر وذلك
في ايام الامير علا الدين الطنبغا ونزل في القصر وخرج الناس لملتقاه
ودعوا له وخصصوه بالدعا دون الطنبغا وقدم له الامرا بدمشق
وعاد الى القاهره ولما جرى للمنصور ما جرى وخلعوه وملكوا
الاشرف علا الدين كجك وجعلوا الامير سيف الدين نايبه مال
الفخري الى قوصون ميلا عظيما وقام بنصره وطلب قوصون من يتوجه
الى الكرك ليحاصر احمد فلم يجسر احد غير الفخري فخرج هو والامير
سيف الدين قماري في الفين فارس الى الكرك وحصر احمد ووسط
جماعه من اهل الكرك وبالغ وربما الخشن في خطاب الناصر احمد
فخفقها عليه ثم لما بلغ الفخري ان الطنبغا نايب دمشق توجه الى حلب
لامساك طشتمر نايبها وخلت دمشق من العسكر حضر الفخري
الى دمشق وترك الكرك وخرج اهل دمشق اليه وتلقوه ودعوا له
فدخلها ونزل على خان لاجين واقترض من مال الايتام مبلغ اربعمايه

الف

الف درهم وانفق فيمن معه من العسكر ولحق الامير بها الدين اصلم
وهو على قارا بعسكر صفد ليلحق الامير علا الدين الطنبغا الى حلب فبعث
اليه الفخري ورده وطلب الامرا الذين تخلفوا في بر دمشق فحضروا
اليه واقام بخان لاجين وكتب الى الامير سيف الدين طقزتمر نايب حماه
فحضر اليه وتلاحق الناس به ولما حضر طقزتمر اليه قوى جاشه
وجاش من معه وكان لما دخل دمشق احضر الناس وحلفهم للناصر
احمد ودعا الناس الى بيعته ومال الناس اليه واستخدم الجند
البطاله ورتب اناسا في وظايف واحبه الناس كثيرا وحضر
اليه الامير شمس الدين اقسنقر السلاري لما كان في غزه نايبا
وامسك الطرقات وربطها من صرخد الى بيروت على من يحضر من
مصر الى حلب او من يحضر من حلب الى مصر وامسك البريديه واخذ
ما معهم وعمى الاخبار على قوصون وعلى الطنبغا وحضر بعزم كبير
وحزم كبير وساعده القدر وخدمته السعود زايدا حتى لقد
كنت اتعجب منه وصار امره كلما جا قوي وامر الطنبغا كلما جا
انحل وضعف وترددت الرسل بينه وبين الطنبغا وطال الامر
بينهما ولم يزل الامر كذلك الى ان وصل الطنبغا من حلب ونزل
القطيفه واقام بها ثلثه ايام وجبن عن لقاء الفخري ومعه عسكر
دمشق وعسكر حلب وعسكر طرابلس في عده تسعه عشر
الف فارس او اكثر وضعفت نفوس الذين مع الفخري لانهم دون
الثلاثه الاف غير من معهم من رجال الجبليه من اهل البقاع وبعلبك
وترددت القضاه بينهما ومال الفخري الى الصلح وقال ارجع عنك

بشرط ان تولى عنى مال الايتام لانني انفقته على من معي من العسكر
ولا نقطع من دنيته في وظيفه فتوقف الطنبغا وطال التردد بينهما
والعسكران في المصاف وهلك من مع الطنبغا من الجوع لان عسكر
الفخري حال بينهم وبين دمشق وسيب المياه على المرج فحال بينه
وبين حريمه وبين العسكر وبين دمشق ولو نزل الطنبغا ولم يقف
بالقطيفه داس الفخري ومن معه دوسا ولو وافق الفخري على ما اراد
ودخل الى دمشق دخلها وملكها وبقي على حاله نايبا وكان الفخري
يكون ضيفا عنده تحت اوامره ونواهيه ولكن اذا اراد الله امرا بلغه
فلم يكن ذلك النهار الا بمقدار الثالثة من النهار حتى مال العسكر
الشامي بمجموعه الى الفخري وحركوا وحركوا اطلابهم وتحيزوا الى
الفخري وتركوا الطنبغا وحده على ما مر في ترجمته فهرب في من
هرب معه من الامراء ودخل الفخري بعساكره الى دمشق وملكها
ونزل القصر الابلق واخذ في تحليف العساكر للسلطان الملك الناصر
احمد وحضه اليه ليحضر الى دمشق فقال حتى تحضر الي الامرا الكبار الذين
عندك فتوجه اليه الامير سيف الدين طقزتمر والامير بهاء الدين اصلم
والامير سيف الدين قماري والامير علم الدين سليمان بن مهنا
فتوجهوا الى الكرك وعادوا ولم يحضر معهم ووعد بانه اذا حضر
طشتمر نايب حلب حضر فاخذ الفخري في العمل على حضور طشتمر
من بلاد الروم ولم يزل في الليل والنهار يعمل على ذلك الى ان حضر
ووصل الى دمشق فخرج وتلقاه وانزله بالجنينه على الميدان وحمل
اليه مالا عظيما ووردت كتب الملك الناصر احمد الى الامرا الكبار

بالشام

بالشام يتضمن ان الامير سيف الدين قطلوبغا الفخري هو كافل
الشام يولي النيابات الكبار لمن يختار فوجه الامير علا الدين طنبغا
حاجي الى حلب نايبا ووجه الامير حسام الدين طرنطاي البشمقدار
الى حمص نايبا ووجه الامير سيف الدين طينال الى طرابلس نايبا
وشرع في عمل آلات السلطنه وشعار الملك ويسال من الناصر احمد
الحضور وهو يسوف به وبالامير سيف الدين طشتمر الى ان عزم
الفخري وطشتمر على التوجه اليه بالعساكر فلما خرجوا من دمشق سمع
بهم توجه هو وحده الى القاهرة فتوجها بالعساكر الى القاهرة فلما
قاربا القاهرة بعث الى الفخري والى طشتمر من يتلقاهما واكرم نزلهما واستتب
الامر للناصر احمد وحلف المصريون والشاميون له وكان يوم
البيعه الفخري واقفا مشدود الوسط وبيده عصا محتفلا بذلك
الامر احتفالا كبيرا وخرج الامير شمس الدين اق سنقر الناصري
الى غزه نايبا وخرج الامير ركن الدين بيبرس الى صفد نايبا وخرج
الامير سيف الدين الملك الى حماه نايبا وخرج الامير علا الدين ايدغمش
امير اخور الى حلب نايبا وخرج الفخري بعد الجميع الى دمشق نايبا
فلما كان قريبا من العريش لحقه الامير علا الدين الطنبغا المارداني
في الفي فارس لامساكه والقبض عليه فاحس بالقضيه ففرق ما
معه من الاموال في نفر قليل من مماليكه ولحق بالامير علا الدين
ايدغمش وهو على عين جالوت واستجار به فاكرم نزله اول قدومه
ثم بدا له فيما بعد فامسكه وقيده وجهزه مع ولده امير علي
الى القاهرة فلما بلغ الناصر احمد امساكه خرج الى الكرك واخذ معه

طشتمر وكان قد امسكه اولا على ما تقدم في ترجمته وسير الى الامير
علي من سلم الفخري منه وسار به الى الكرك ودخل الناصر احمد الكرك
واعتقل الفخري وطشتمر بالكرك مدة يسيره فيقال انهما في ليلة
كسرا باب حبسهما وخرجا ولو كان معهما سيف او سلاح
ملكا قلعة الكرك تلك الليله وكان الناصر احمد في تلك الليله
قد بات خارج القلعه ولما اصبح احضرهما وقتلهما صبرا قدامه هو
يحكى ان طشتمر خار من القتل وضعف وانحنى واما الفخري
فلم تهب الموت وقال للموكلين بهما والكم بالله قدموني قبل
اخي هذا فان هذا ماله ذنب لعله يحصل له بعدي شفاعه وكان
قتلهما في التاريخ المذكور وكان الفخري شجاعا مقداما اديبا ذاهبة
حليما جوادا امينا لا يحب يكتب اسمه وانما يكتب على التواقيع
وعلى الكتب دواداره طغاي قال لي القاضي شهاب
الدين احمد ابن فضل الله ما رايت اكرم منه لا يستكثر على احد شيا
يطلبه انتهى قلت ولما جاء ونزل بالقصر الابلق
بعد هروب الطنبغا كتب كتبا على لسانه الى الامراء المصريين
ورمى بهم فاختلفوا على قوصون وامسكوه هذا وهو في قصد
دمشق فعل هذه الفعله فكنت اعجب من ذهابه مع غيبته
وامنيته وما دبره وما اعمره حتى ضبط الشام ومصر على انه لما
ادبرت سعادته كان حتفه فيما دبره

ان المقادير اذا ابرمت الحقت الحازم بالعاجز
ولقد اقول اذا فكرت فيه

اضاعوه

اضاعوه واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
وقلت انا فيه لما قتل
سمت همة الفخري حتى ترفعت على هامة الجوزاء والنسر بالنفس
وكان به للملك فخر لجانه الزمان فاضحى ملك مصر بلا فخري
ولما كان بعد واقعته جلسنا يوما جماعه في خدمة القاضي
شهاب الدين ابن فضل الله فاخذ في نظم شيء من المجون مع شخص
ينبسط معه ونظم هو وغيره اشياء ما بين هجو وما بين مجون
والزمني فاستعفيت فقال لا بد واقسم علي فقلت
هل لك في ايرٍ غدا راسه تعجب منه قبة النسر
لو انه في جيش الطنبغا جرى له قطلوبغا الفخري
فاعجباه وزهزه لهما كثيرا وقال ما بقي ينظم بعد هذا شي وترك
ما كان فيه

قطلوبغا المغربي الناصري

قطلوبغا الامير سيف الدين الناصر المعروف بالمغربي كان قد جاء في
بشرى بعافية السلطان الى دمشق لما كان تقدم مرض السلطان وعوفي
وحصل له شي كثير من تنكز ومن امرا الشام وكان اميرمية مقدم
الف وكان قد حضر مع رسول القان ابو سعيد من القاهره فوصله
الى الفراه وعاد الى القاهره فمات عند وصوله اليها في ثامن
شهر رمضان سنه ثمان وعشرين وسبعمايه وكان فيه دين وخير وح
في وقت بالركب المصري رحمه الله تعالى

الامير سيف الدين الكبير

قطلوبك الامير سيف الدين المنصوري المعروف بقطلوبك الكبير
كان اميرا اذا قيل امير لا بل ملكا على تحقيق قدره الكبير

لم ير الناس مثل حشمته ، ولا مثل جلوسه في سعادة تخته ، اموال
تفوق الامواج ، وحصنها (بخيول) اعظم من الابراج ، ومماليك
كانهم الكواكب ، وحفدة يتجمل بهم المواكب ، والات ،
تفتخر بها البدور في الهالات ، حتى كان الناس يعجبون من بذخه ،
وعنفوان سعده الزايد وشرخه ، وكان ذا حيرة ودهاء ،
ومعرفة بالاصناف واعتناء في الاقتناء ، وتوجه الى السلطان
الملك الناصر واحضره من الكرك ، والنزول له بانه لا هو ينا له ولا
دركه ، وهو الذي انى به ، واخذ في توكيد ملكه واسبابه ،
ويقال انه هو الذي فاوله باستعار الملك من عنده ، وكلما
احتاج اليه في ذلك المهم عجله في نقده ، حتى ان الحوايص الفضة والذهب
احضرها في اطباق الغسيل ، وزاد في هذه الاشياء وامثالها حتى
عجب منه القرات والبنا ، فعظمه السلطان ووعده بان يكون في
دمشق نايبا ، وان يكون هو حاضر الملك اذا كان هو غايبا ،
ثم انه من مصر اخرجه الى صفد نايبا ، والزمه ان يكفيها مهماتها
ويكف نوايبها ، ثم انه امسكه فيما بعد قليل ، واذاقه فيها
الخطب الجليل ، وقبض عليه في رابع عشري جمادى الاولى في
سنة احدى عشرة وسبعمايه بصفد وحمل منها الى الكرك وفي
شهر رجب سنة احدى عشرة حمل بكتمر الجوكندار الى الكرك واعتقل
مع كراي وقطلقتمر صهر الجالق واستدمر نايب طرابلس وبخاص
كان الامير سيف الدين قطلوبك الكبير رحمه الله تعالى مواخيا
لسلار وولي الحجوبيه بمصر لانه كان قد ولي الشد بدمشق عوضا

عن

عن جاغان لما قتل حسام الدين لاجين مدة يسيرة الى ان وصل السلطان
من الكرك الى مصر فاعرض عن الشد وتوجه الى مصر في يوم الاحد
سادس عشر من شهر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وستمايه
فولاه السلطان الحجوبيه عوضا عن الامير سيف الدين كرت لما قتل
فعملها عملا صغرت النيابه معه فيها وقل قدرها لجمع الامراء عليه
والاويراتيه والوافدين ومد السماط لهم وافاضة الخلع عليهم
فاهم البرجيه خوفا من قوة شوكة سلار فخرج الى الشام
وولي نيابة طرابلس فكرهها واستعان بالامير في الاقاله منها
فاقيل ثم كانت بينه وبين اسندمر الكرجي نايبها بعده مصاهره
كان معين الدين ابن حشيش هو الساعي فيها واستقر قطلوبك الكبير
في دمشق من مقدمي الالوف ولم يمش الا مشي عظماء الملوك
من فرط البذخ والتجمل وعظم الخدم والحشم والاتباع ووفور
الحاشيه وكثرة الغاشيه بما لا يفي مغل اقطاعه بثلث
الكلفة له وكلما طال الزمان ومر عليه ازداد في ذلك امره
وكان لا يدرى من اين مدده ولا كيف تنفيذه وظهر من الافرم
كراهيته له لانه بان له تكبره عليه فوقع بينهما ودخل الحاج بهادر
وبكتمر الحاجب وغيرهما من الامراء بينهما فاصطلحا واوجبوا
على قطلوبك الشكران فعمل ذلك في المرج قال
القاضي شهاب الدين ابن فضل الله انفق فيه ما يقارب الثلثين الف
دينار ما بين طعام وشراب وخلع وتقادم للافرم وحاشيته
وللامراء وكانت الضيافه ثلثه ايام لم ينقطع مددها

قال وكنت ممن حضرها ونظرها وهي تزيد على الوصف قال
والنوم منة ملك الرحبة سنة حملا عن الامراء وجو نحوماية
جنيب من الخيل غير الهجن مجللات بالحرير ملبسات بالحلي الذهب
والفضة جميعها باسمه ورنكه واقام بالرحبة عشرة اشهر
غير مسافات طرقه وكان يقيم باكثر الجند المضافين
اليه فاما جنده قال لي احكى لي اصحابنا الشريف ناصر
الدين محمد الحسيني رحمه الله تعالى وكان من مضافيه من
هذا ما تعجبت منه وقال لي كان راتب شراب خانته في شهر رمضان
في كل يوم وزن خمسة وعشرين رطلا بالدمشقي من السكر وبنى
بالرحبة جامعا وقصرا وميدان كرة ومنازل للجند قال
ولما اتى السلطان من الكرك الى دمشق كان لا ينفق في مدة
مقامه بدمشق تلك الايام الا من خزائنه وسفره الى ان دخل الى
مصر وهو من دمشق على وظيفته الاستادارية ثم اخرجه الى
صفد نائبا فاقام بها الى ان امسكه وكان قطلوبك يعاني زي
المغول في لبس الكلبك والطرز بين كتفيه وركوب الاكاديش
غالبا وكان اسمر شديد السمرة بطينا حسن الصورة يكتب
خطا جيدا قويا وله المام ببعض عربيته وفقه وحديث وعنده
تدبير وولع على سبيل اللعب وله شعر منه ما عمله
في مجلس الامير في ساق كان يسقيهم القمز فقال

أمير الحسن ساقينا يحيينا فيحيينا
فيا لله ما احلى اشارات المحبينا

فامر

فامر الامير للشيخ صدر الدين ابن الوكيل بان يزيد عليها فذيلها
رحمه الله تعالى بابيات ثم انه امر بها فلحنت وغني بها عامة يومه
قلت الا انه كان ياخذ اموال الناس وما يعطيهم
شيا واذا اشترى من احد شيا ما يعوضه بثمنه فاخذ مرة من
تاجر شيا وحال ما بينه وبين ثمنه ولم يجد التاجر من يخلص حقه
فشكا حاله الى الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى فتوجه
معه اليه فلما دخل اليه قام له واجلسه وقال الشيخ
اذا رايت الامير بباب الفقير فنعم الامير ونعم الفقير واذا رايت
الفقير بباب الامير فبئس الفقير وبئس الامير فقال له
الشيخ تقي الدين اسمع قطلوبك لا تعمل دركوانات العجم موسى كان
خيرا مني وفرعون كان اخس منك وكان موسى ياتي الى بابه كل
يوم ويامره بالايمان اعط هذا التاجر ماله فقال نعم ووزن الذي
له وعمل عيد النحر في صفد فنحر من الضحايا بقرا وغنما ما يزيد
عن الوصف وبعث بذلك الى الزوايا والفقراء وجافت بذلك
صفد وانتنت باسقاط الابقار والاغنام ولم يجد لذلك من
ياكله

ابن الجاشنكير

قطلوبك ابن قراسنقر الامير سيف الدين ابن الامير شمس الدين
الجاشنكير احد امراء الطبلخانات بدمشق كان ظريفا في
عباراته ، لطيفا في اشاراته عليه حفر اولاد الناس ، وفيه
مباينة غيره من غرايب الاجناس ، يتانق في ماكله الشهية ،
ويتخرق في ملابسه البهية ، يتراى على ود اصحابه ، ويخالط

كل احد بما هو اولى به ، وله ندماء وعشراء ، واصحاب
وخلطاء ، ولم يزل على حاله الى ان ذابت شحمتا اذنيه ، ووجد
ملففه من الاعمال بين يديه ، وتوفى رحمه الله تعالى في سابع
شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وسبعمايه كان قد باشر
الحجوبيه بدمشق عوضا عن الامير شهاب الدين قرطاى في سنة
احدى عشر وسبعمايه وعزل منها في

وبقي على امرته وندبه الامير سيف الدين تنكز الى عمارة القناه
التي ساقها من عين عرب الى القدس ولما فرغ من ذلك طلبه السلطان
الملك الناصر محمد وطلب الصناع الذين كانوا معه في العمل فتوجهوا
في البريد ولما وصلوا قال لهم السلطان اريد ان اسوق خليجا من النيل
الى سوق الخيل تحت القلعه وادميه على القاهره فتوجه الامير سيف
الدين قطلوبك بالصناع الى حلوان ووزنوا مجرى الما وعادوا
فقالوا للسلطان هذا يصير بسعادتك قال كم يريد قالوا ثمانين
الف دينار قال ما هو كثير قال وكم يريد من المده قالوا عشر سنين
فقال هذا كثير وبطل ذلك العزم واعادهم الى دمشق ولما جاء
الامير شرف الدين حسين بن جندربك الى دمشق ليتوجه منها الى
القاهره لما طلبه السلطان في سنه سبع وعشرين وسبعمايه اجتمعا
وتحادثا وانشرحا لما بينهما من الروميه التي تجمعهما وذكرا قديم
صحبتهما واحضر امير حسين وصيه كتب كتبتها له بصفد وقراتها
عليهما ومما وصى به فيها يقول فان مات بدمشق يدفن بتربتهم
في جبل قاسيون المعروفه بهم وان مات بالقاهره يدفن في بيت الخطابه

بجامع

بجامعه الذي انشاه ظاهر القاهره بحكر جوهر النوبي وان مات
في الغزاه يترك مكانه في الفلاه ليبعثه الله تعالى من حواصل النسور
وبطون السباع فقال قطلوبك ابن الجاشنكير والله يا امير شرف
الدين لقد اخترت ميتة عجيبة والله انا ما اشتهي ان اموت الا على
فراشي ونطوعي ومخادي المزركشه في باشخاناتي ويخرج نعشي وعليه
الريحان والياسمين وجواري من خلفي يبكين علي وبيد شي
فتعجبت من تفاوت قصديهما رحمهما الله تعالى

الشيخي

قطوبك الامير سيف الدين الشيخي احد امراء الطبلخانات
بدمشق توفي رحمه الله تعالى بدمشق في خامس شهر ربيع الاخر سنه
اثنا عشر وسبعمايه

الخليلي

قطلوتمر الامير سيف الدين الخليلي الناصري كان من جملة
الامرا بدمشق وولاه الامير سيف الدين طقزتمر نايب دمشق الحجبه
فكان حاجبا صغيرا وعمر الدار التي بالعقيبه قبالة سوق الخيل والماذ نه
والمسجد وله الدار التي في القصاعين وبقي على ذلك الى ان حضر
الامير حسام الدين طرنطاى البشمقدار من القاهره متوجها الى
حمص نايبا في اول دوله الكامل شعبان ولما وصل القسطل حضر
البريد من مصر برده وان يتوجه الخليلي مكانه الى حمص نايبا فتوجه
الامير سيف الدين قطلوتمر واقام بحمص قريبا من شهر وتوفي
رحمه الله تعالى في اواخر جمادى الاخره سنه ست واربعين
وسبعمايه

الحموي نايب حماه

قطليجا الامير سيف الدين الحموي الناصري الجمدار كان

حسن الصورة بهيتها ، لطيف الحركات شهيتها ، ابيض يعلوه
حمرة قانيه ، نقي الثغر كانه اقحوانه في الروض زاهيه ، معتدل
القوام ، متبسما على الدوام ، الا انه في حماه اساء السيره ،
ولم يجعل التقوى ظهيره ، ونقل منها الى حلب فما تمتع بها ،
ولا لحق امره يتمسك بسببها ، الى ان ذوت زهرته اليانعه ،
وقامت به الناعية الراعيه ، وتوفي رحمه الله تعالى بحلب
في اخر نهار الخميس خامس جمادى الاولى سنه خمسين وسبعمايه
لما توفي الملك الناصر استاذه عمدي به وهو امير عشره بالديار
المصريه ثم انه تامر طبلخاناه وحضر الى دمشق واقام بها اميرا
مدة في ايام الكامل شعبان ولما ولي المظفر حاجي ونقل اسندمر
العمري من نيابة حماه الى نيابة طرابلس طلب قطليجا المذكور الى
مصر ورسم له بنيابة حماه فحضر اليها واقام بها وهو الذي امسك
الامير سيف الدين يلبغا اليحيوي لما خرج على المظفر على ما سيأتي في
ترجمته ولم يزل قطليجا في حماه نايبا الى ان قتل الامير سيف الدين
ارغون شاه نايب دمشق ورسم للامير سيف الدين ارقطاي
بنيابة دمشق وان يكون قطليجا بدله في نيابة حلب فتوجه اليها
ودخلها في العشر الاوسط من جمادى الاولى سنه خمسين وسبعمايه
فاقام بها اياما قلايل وتوفي رحمه الله تعالى في التاريخ
المذكور

ابن الجوكندار

قطليجا الامير علا الدين ابن الامير سيف الدين الجوكندار احد امرا
الطبلخانات بدمشق كان ابيض ازهر اللون ، حسن الشكل

تام

تام الكون ، ظريف الحركات ، لطيف السكنات ، على
وجهه مسحه جمال ، وفيه من البدر حسنه ليلة الكمال ،
لم ير ازرق العين احسن منه مقله ، ولا افتك من سيوف اجفانه
في كل حمله ، وكان الامرا يعض على حبه بالنواجذ ، وله
في حسنه ادراكات ما عليه فيها ماخذ ، وكان هو ليس في
دمشق من يلعب مثله بالكره ، وله في الميدان صولة بها ومقدره ،
الى حصا يصل اخر من فروسيته ، ومحاسن تذهل العقول اذا ذكرت
في انفراده بها وجمعيته ، ولم يزل على حاله الى ان اصبح شخصه مع قربه
ابعد من امسه ، وتخيل الناس ان النجم دفن في رمسه ، وتوفي
رحمه الله تعالى يوم الجمعه تاسع عشر جمادى الاولى سنة
عشرين وسبعمايه وكان في عشر الاربعين لما جا السلطان الملك
الناصر من الكرك الى دمشق جعله في عداد السلاح داريه وكان
على ما قيل يسوق الفرس ويأخذ نصف السفرجله من غصنها ويدع
ويدع النصف مكانه وهو في اقوى مشوار الفرس وهذا امر
معجز لغيره واما اللعب بالكره فكان فيه غاية يقال ان زردخانته
كانت زنه مايه الف درهم وخمسين درهما ولما جاء الى صفد
نايبا والامير سيف الدين الجوكندار الكبير فيها نايب وكان يلعب
هو والامير ناصر الدين محمد ابن الجوكندار وكنا نتفرج عليهما ويقول
الناس هذا طبخ مصر وهذا طبخ دمشق فكان الامير ناصر الدين
ارشق على ظهر الفرس واسرع حركه والامير علا الدين قطليجا
اذا تناول الكره يصول لجانبه ما يحتاج معه الا ضربة واحدة

وقد بلغها المدى ورأيته رحمه الله تعالى كثيرا ما يبقيها ثم بعد
ذلك يبيعها بالخل والماورد هلدا تما وكان يخبو منه دهن
اللور المرلى شيئا كثيرا قنية قنية وكان للامير سيف الدين
قطلوبك الكبير اليه ميل ولما جاء الى صفد نائبا احضره من دمشق
الى صفد اميرا ولما امسك قطلوبك عاد قطليجا الى دمشق على
امرته

اللقب والنسب ع

القفصي محمد بن سليمان ابن قوطينه شهاب الدين التاجر احمد بن محمد وزين الدين
عمر بن احمد قطنبه زين الدين حسين بن محمد ابن قليله عمر بن عوض

الجمدار الناصري

قلاوز الامير سيف الدين الجمدار الناصري كان من جملة امراء
الطبلخانات بدمشق ثم انه اعطي امرة مية وتقدمة الف ولاه الامير
سيف الدين طغيتمر نيابة حمص فاقام بها مدة ثم انه عزل منها
وكانت ولايته لحمص بعد الامير سيف الدين بكتمر العلائي
ولما عزل من حمص اقام بها وتقدم عند الامير سيف الدين يلبغا
ولما برز الى الجسورة في ايام الكامل عاضده ووازره ولما انتصر
رعى له ذلك وصار خطيبا عنده يلازمه وينادمه ولما كانت المرة
الثانية برز معه الى الجسورة في الايام المظفرية ولما هرب يلبغا
لم يتوجه معه احد من الامراء غيره وغير محمد ابن جمق على انه كان
قد اودع خزانته في داريا واراد ان ينهزم فما امكنه ولم يزل معه في
البرية الى ان دخلا الى حماه والامير سيف الدين قلاوز ضعيف

وفي

وقد عمل قدامه محفة على الفرس واقام بها مدة جمعة ويومين وادرق (?)
لانها كانت ايام اشتداد الحر وكان هو في نفسه سمينا
بدينا فمات رحمه الله تعالى في العشر الاواخر من جمادى الاولى
سنة ثمان واربعين وسبعماية قبل ان يخرج يلبغا من حماه رحمهما
الله تعالى

القليوبي فتح الدين محمد بن احمد

امير شكار الناصري

قماري الامير سيف الدين الناصري امير شكار كان من الامراء
الخاصكية الكبار في ايام الملك الناصر محمد كان عند استاذه
مكينا ، ثابت الاساس ركينا ، زوجه احدى بناته ، وجعل
غصنه في روض ملكه من احسن نباته ، ثم قدمه على الالف ،
وجعله امير مية يكون اماما والناس من خلف ، وكان عقله وافرا ،
ووجهه كانه البدر سافرا ، ولم يزل في مراقي سعوده ،
ومعارج صعوده ، الى ان قمر الموت قماري ، وناحت عليه الحمائم
والقماري ، وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ثلث واربعين وسبعماية
بالقاهرة جا الى دمشق في مهم لاستاذه الى تنكز في سنة خمس
وثلثين او سنة ست وثلثين وسبعماية وحضر الى الجامع الاموي
بدمشق وتفرج فيه وفي الفوارة بجيرون وفي غيرها وكان
تجيئه في الظاهر بطيور وجوارح على العادة وفي الباطن بسبب امساك
الامير جمال الدين اقوش نائب الكرك حكى لي القاضي شهاب
الدين ابن فضل الله قال لما عاد من الشام ارسل الي والى الدوادار
والى امير جاندار وقال ما ادخل الى مولانا السلطان الا بكم فقلنا له

ياخوند انت ما انت غريب انت من كبار الخاصكيه وزوج ابنة مولانا
السلطان فقال انا الآن في حكم الغربا الاجانب فلما قيل ذلك للسلطان
اعجبه هذا التاني وقال جيدا عمل ولما تولى الملك الصالح اسمعيل
اخذ قماري هذا وجعله امير اخور فاقام قليلا وجاء الخبر الى دمشق
بوفاته في اوايل شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة
رحمه الله تعالى

اخو بكتمر الساقي

قماري الامير سيف الدين الناصري اخو الامير سيف الدين بكتمر الساقي
الناصري كان شكله مليحا ، ووجهه يلوح به الجمال صريحا ،
عمل استادداريه الملك الصالح اسمعيل ، وكان يشارك في
القليل والكثير ، احد من يشار اليه ، وتقوم اركان الدوله به
وعليه ، ورأى في ايام الصالح دهرا صالحا ، وعيشا الوشر آه
بالنفس كان رابحا ، الى ان اخرجه الكامل الى طرابلس نايبا ، واتاها
فكان امله في الحياه خايبا ، وقوض الخيام للرحلة الكبرى ، وجعل
العيون على فقده عبرى ، وامسك بطرابلس في اواخر ذي الحجه سنه
ست واربعين وسبعمايه كان الامير سيف قماري في ايام اخيه اميرا
صغيرا لا يدري به ولا يحس ولما مات اخوه بكتمر الساقي في طريق
الحجاز اعطاه السلطان امرة ميه وتقدمة الف ولم يزل الى ان خرج
مع الفخري الى الكرك لحصار احمد وحضر معه الى دمشق ثم توجه الى
مصر واقام بها اميرا كبيرا ولما تولى الملك الصالح كان استادداره
وكان احد المشار اليهم في تلك الدوله فلما ولي الكامل شعبان
اخرجه الى طرابلس نايبا فمرض في اول قدومه البها مدة اشفى معها

على

على التلف ثم انه انتعش منها واستقل ولم يزل بها الى ان حضر اليه الامير
سيف الدين طقتمر في البريد فاقام بدمشق اياما قلايل وتوجه الى طرابلس
في العشر الاواخر من ذي الحجه وقبض عليه واحضره مقيدا الى دمشق ثم انه
جهز على البريد الى مصر مقيدا في ذي الحجه سنه ست واربعين وسبعمايه
وكان الناس قد ارجفوا بانه قد عزم على ان يقفز باتفاق مع الامير سيف الدين
الملك نايب صفد

الملاحي صح

اخو نايب الشام

قماري الامير سيف الدين كان اخا الامير علا الدين امير علي المارداني
نايب الشام ورد مع اخيه من الديار المصريه في خامس ذي الحجه سنة
ثلث وخمسين وسبعمايه كان يعتمد على عصا اذا مشى لانه كان به عرج يسير
وكان بطالا ثم رسم له في بعد مدة بخمسين درهما في كل يوم مرتبا
على الاموال الديوانيه الى ان يحل اقطاع امره فلما خذ ذلك مده ولما توفي
الامير سيف الدين جكتمر التركماني بدمشق اعطي اقطاعه بالامره واقام على
ذلك الى ان مرض مرضة طول فيها واصابه فيها فالج ثم انه ابتلي بالصرع
فكان يصرع في النهار عشر مرات واكثر واقل وبقي على ذلك قريبا من
خمسين يوما حتى تعجب الناس من ذلك ولم يسمع بمثل امره واغمي عليه
مرات وجزموا بموته ثم انه يفيق بعد ذلك الى ان توفي في بكره
الاحد ثالث شهر ربيع الاول سنه سبع وخمسين وسبعمايه ودفن
بمقابر الصوفيه برا باب النصر ومشى اخوه ملك الامراء في الجنازه
والامراء والحجاب والقضاه وغيرهم وكانت جنازة حافلة وبعد
دفنه مد اخوه سماطا على قبره اكل منه من كان حاضرا من مماليكه
وغيرهم ولم ياكل هو شيا وبات على قبره وجا الناس اليه على طبقاتهم ثاني

يوم شكوة وكنت انا فيه مرثية فرآها اخوه ملك الامراء

وهي

ان حزني على الامير فما ارى علم الورق نحوها والقماري
باح سري فيه بمضمون وجدي لا اواري بين الضلوع اواري
سار فوق الاعناق للترب عزا ودموع الورى عليه جواري
ونجوم الدجى لبسن حدادا وارتنا تهتك الاستار
وعيون الغمام تبكي بجفن وتبل الثرى بدمع القطار
ولكم لطم الرعد سحابا فتراه مشقق الاطمار
وجبين الصباح شق فاضحى شفق الصبح زايل الاحمرار
ونسيم الصبا يهب عليلا بفتور في ساعة الاسحار
لو افاد الفدا منا سمحنا بنفوس جادت بغير اعتذار
ونرامت من دونه للمنايا لا نوان يعوقها في نوار
غير ان المنون في الفتك لا تعبا بسمر القنا وبيض الشفار
كاد لولا اخوه حتى يسيل الدمع في الخد كالدم الموار
جرح الدهر ثم اسا بنفيا كافل الملك ذي الزناد الواري
ملك قد حمى دمشق بعزم آمن في مدى الردى من عثار
وبها العدل قد اقام وحكم الشرع في ربعها رفيع المنار
لا تخل الخطوب منها ربوع فهي محروسة بعين الدراري
وندى كفه اذا جاد يلفى لانسكاب الغمام فيها يباري
صبر الله قلبه في مصاب زار منه الاموات اكرم جار
ترك المال والبنين وولى عن ديار البلى لدار القرار

هو

هو ضيف قد بات عند كريم باذل العفو ساتر غفار
يا سمي الولي لا ذقت يوما بعدها حادثا من الاقدار
وحمى الله منزلا انت فيه ووقاه من حوادث الغدار
ووقتك النفوس من كل سوء ما اراح الدجى بياض النهار

ه اللقب والنسب

ابن العماد الفاضل جمال الدين ابو بكر بن ابرهيم، ابن العماد القاضي شمس الدين محمد بن احمد، العمول القاضي نجم الدين احمد بن محمد، ونجم الدين محمد بن ادريس، القمني محمد بن الحسن، الغمري الشريف محمد بن محمد بن زاهد

القناي جماعة منهم محيي الدين احمد بن محمد والشريف تقي الدين محمد بن جعفر

القواس المسند احمد بن عبد الرحمن، القواس البعلبكي صالح بن احمد، القواس الوتار علي بن اسمعيل، ابن القواس ناصر الدين عمر بن عبد المنعم، ناصر الدين محمد بن اسمعيل، ابن القوبع الشيخ زكي الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن، القونوي الشيخ علاء الدين علي بن اسمعيل، والقونوي الشيخ علاء الدين علي بن محمود

الساقي الناصري

قوصون الامير الكبير النايب سيف الدين الساقي الناصري كان اميرا وهو في عداد الملوك الكبار، وهو المشار اليه في اواخر الدولة الناصرية وما سواه اعتبار، ليس فيه شر ولا عنده ظلم ولا ضر، لطيف النفس، قليل الباس، ولما هيجوه هاج

منه ذو لبده ضرار ، وسلوا منه حساما ما لاقى الضريبة الا فرى ،
نهض بخلع ابى بكر المنصور ، واعاد ذلك الشمل وهو مبثوث ومنثور ،
ونثر من الدوله عقدا نظيما ، وفرق بعزمه جمعا عظيما ، وفرق
اموالا تكاثر البحار الزخاره ، والكواكب السياره ، الا ان الزمان
احنى عليه اخيرا ، وردّ جبره كسيرا ، وطرف سعادته حسيرا ،
ولو دام على ما كان عليه ابا جرا استاذه لمادى بالداهيه ، ولا كانت
سيدته متناهيه ،

، توقى البدور النقص وهى اهلة ، ويدركها النقصان وهى كوامل ،
، فان رمت احصى العيش فابغ توسطا فعند التناهى يقصر المتطاول

ولما خانه اصفياءه وتمادوا ، وتغاونوا على خذلانه وتغادوا ،
قبض عليه ونهبت امواله ، وفرق رجاله ، وخربت عمائره
واوقافه ، وانهالت كتبه واحقافه ، واصبح لعدوه رحمه ،
وصار بينه وبين الفرج زحمه ، واعتقل بثغر الاسكندريه الى ان
خنق ، واشتفى منه كل ذى قلب حنق ، وكانت واقعته التى
عدم فيها فى شوال سنة اثنين واربعين وسبعمايه كان اولا من اكبر
خواص الملك الناصر لم يكن بعد بكتمر الساقى اكبر منه وزوجه السلطان
ابنته وهى ثانيه ابنة زوجها من مماليكه دخل بها فى
سنه سبع وعشرين وسبعمايه وكان عرسا حفلا احتفل به السلطان
وحمل الامراء التقادم اليه وكانت جملتها خمسين الف دينار
وكنت بالقاهره فى تلك المده وصنع فى ليلة عرسه بالقلعه الامير
سيف الدين تخليص بسرج بارود ونفط يقال انه غرم عليه مبلغ ثمانين

الف

الف درهم وكان قوصون قد حضر اولا الى الديار المصريه مع الجماعه
الذين حضروا صحبة ابنة القان ازبك زوج السلطان الملك الناصر
وهو ابن ناس ولم يكن مملوكا ولكن طلع يوما فى بعض تجار المماليك ليرى
السلطان قريبا فوقعت عين السلطان عليه فقال لاى شى ما تبيعوني
هذا فقالوا هذا ما هو مملوك فقال لا بد ان اشتريه فوزن فيه مبلغ
ثمانيه الف درهم وجهزت الى اخيه صوصون الى البلاد ثم انه انشاه
وقدمه وامره ورشحه لكل شى واعطاه امرية ميه وتقدمة الف
وصار فى طبقه بكتمر الساقى وكان يتنفس عليه ويفتخر ويقول
انا السلطان اشتراني بماله وكنت من خواصه وقدمني وامرني
وزوجنى ابنته ما انا مثل غيرى تنقلت من التجار الى الاسطبلات
الى الطباق وكان السلطان يتنوع فى الانعام عليه قيل
ان السلطان دفع اليه مفتاح الزردخاناه التى لبكتمر الساقى
وقيمتها سبعمايه الف دينار وعمر جامعا حسنا على بركة الفيل وعمر
الخانقاه المليحة العظيمة بالقرافه ولما مات السلطان الملك الناصر
قام هو فى صف المنصور ابى بكر وقام فى صف الناصر احمد الامير سيف
الدين بشتاك واختلفا وفى الاخر كان الامر على ما اراده الامير سيف
الدين قوصون حسبما تقدم ذكره فى ترجمة بشتاك وجلس الملك المنصور
ابو بكر على التخت واستقرت قواعده ثم ان خلفاءه حسنوا له القبض
على قوصون وعلى غيره من الامراء فبلغ ذلك قوصون فعمل عليه وخلعه
من الملك وجهزه الى قوص واجلس اخاه الاشرف كجك على كرسى
الملك وحلف الناس له وصار هو نايبا وجهز الفخرى الى الكرك يحاصر

احمد بجوى ما جرى في ترجمة الفخرى وكان طشتمر نايب حلب قد تنفس
اولا على قوصون فاستعان عليه بالطنبغا نايب دمشق ولما خرج من
دمشق خامر الفخرى على قوصون وحضر الى دمشق وملكها وجرى ما
تقدم واغرى الفخرى الناس بقوصون وصار يقول هذا الغريب يخلع
ابن استاذنا ويقتله هذا ما نص عليه وظهر الشناع على قوصون لما قتل
ابو بكر في قوص وكان قد قتل جماعة من الحرافيش وقطع ايدى جماعه
وسمر هو وسمر جماعه من الدوله وسمر ولى الدوله الكاتب الذى
تقدم ذكره وغيره فنفرت القلوب منه واخذ الفخرى يكاتب امراء
مصر عليه فتنكر ايدغمش امير اخور عليه وعامل الخاصكيه عليه
فاجتمعوا عنده واقاموا الليلتهم عنده صورة في الظاهر معه وهو
في الباطن عليه عون ونادى ايدغمش في الناس بنهب اصطبل قوصون
فثار العوام والحرافيش وخربوا الاصطبل والخانقاه ونهبوهما
ونهبوا بيوت جماعته والزامه وحاشيته وهو يرى ذلك من الشباك
ويقول يا مسلمين ما تحفظون هذا المال اما ان يكون لي او للسلطان
فيقول ايدغمش هذا شكران للناس والذى عندك فوق من
الجواهر يكفي السلطان وكلما هم قوصون بالركوب في مماليكه الذين
قد لبسوا السلاح كثر الخاصكيه عليه وقالوا له يا خوند نحن غدا
نركب ونرمي هولاء بالنشاب وقد تفرقوا ولم يزالوا به الى ان امسكوه
وقيدوه وجهزوه مع الطنبغا نايب دمشق وغيرهما واعتقلوهم
في ثغر الاسكندريه على ما تقدم في ترجمة الطنبغا ولم يزل
بها معتقلا الى ان حضر الملك الناصر احمد من الكرك وجلس على

كرسي

كرسي الملك بقلعة الجبل ثم انه اتفق راي الدوله على ان جهزوا
الامير شهاب الدين احمد ابن صبح الى الاسكندريه فدخل الى السجن وخنق
الطنبغا وقوصون وغيرهما في شوال او في ذي القعده من السنة المذكوره
ولما مات رحمه الله تعالى خلف عنه بنين وبنات وكان خيرا كريما
يعطي العشرة الاف درهم والالف اردب قمحا وكان اذا انفرد عن
السلطان وهو في الصيد وتوجه هو لنفسه يروح معه ثلث العسكر
وكان الناس يهرعون الى بابه ويركب وقدامه في القاهرة ما بيه
نقيب او دون ذلك وكان اخوه صوصون اميرا وابن اخته الامير سيف
الدين بحلك اميرا وكان قد وقع بينه اجيرا وبين تنكز ولما امسك تنكز
وحمل الى باب السلطان ما عامله قوصون الا بالجميل وخلصه من
القتل واشار بحبسه وعمل النيابه جيدا وانعم على الامراء
والخاصكيه وفرق فيهم وفي عسكر مصر على ما قيل ستماية الف دينار
ولم يتم امره في النيابه مستقيما شهرين حتى خرج عليه طشتمر
من حلب والفخرى من الكرك وكثرت البثوق عليه واعياه
سدها ونهب الناس والحرافيش شيا كثيرا الى الغاية
حتى ان الدينار ابيع بعشرة دراهم كل مثقال وباقل لكثرة ما
نهب وعلى الجملة فكان امره اول حاله وفي اوسطه وفي
اخره من عجائب الزمان وغرائب المقدورات وقلت
انا في واقعته مع ايدغمش

قوصون قد كانت له رتبة تسمو على بدر السما الزاهر
لحظه في القيد ايدغمش من شاهق عال على الطاير

ولم يجد من ذلّه حاجبًا فابن عبد الملك الناصر
صار عجيبًا امره كله في اول الامر وفي الآخر

اللقب والنسب

القلانسي جماعة منهم مفيد بغداد جمال الدين احمد بن علي وجمال الدين وكيل بيت المال احمد بن محمد ومؤيد الدين اسعد بن حمزة وجلال الدين ابرهيم بن محمد وامين الدين ابو الحسن علي وعلاء الدين وكيل بيت المال علي بن محمد والصاحب عز الدين حمزة بن اسعد وعز الدين المحتسب محمد بن احمد وشرف الدين محمد بن علي وشرف الدين محمد بن محمد ومحيي الدين محمود بن محمد ونجم الدين محمد بن اسعد. القيراطي شرف الدين عبد الله بن محمد

الامير شرف الدين المسند

قبوان الامير شرف الدين المنصوري كان في القاهرة امير عشرة يسكن في الحسينية وينوب في الاستادارية ويصحب ابن معضاد ويحفظ شيئًا من كلامه ثم انه نقل الى شد الديوان بطرابلس اميرًا وبقي هناك مدة ثم انه نقل الى شد الدواوين بدمشق وبقي فيها مدة ثم انه نكب مدة ثم انه نقل الى حلب ثم انه قطع خبزه وقدم دمشق وكانت نيته رحمه الله تعالى ان يتوجه الى مصر فتوفي رحمه الله تعالى بداره في درب ثليد بدمشق في شهر ربيع الآخر في سنة تسع وسبعمايه

اللقب والنسب

بنو القيسراني جماعة منهم عماد الدين اسمعيل بن محمد وولده القاضي شهاب الدين يحيى بن اسمعيل واخوه خالد بن اسمعيل وشمس الدين ابرهيم بن عبد الرحيم والصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد وعز الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد الله وشرف الدين محمد بن عبد الله

الحلاوي

فيصر الحلاوي بالقاهرة كان مشهورًا بجودة الحلاوة ويضرب به المثل في ذلك مع المواظبة على الخير والصلوات في اوقاتها توفي رحمه الله تعالى في تاسع شهر ربيع الاول في سنة ست وعشرين وسبعمايه

اللقب والنسب

ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن ابي بكر وولده عبد الله بن محمد وابن القيم علي بن عيسى. الكازروني علي بن محمد. الكاباني محمد بن ابرهيم.
الكامل السلطان شعبان بن محمد والكامل محمد بن عبد الملك

حرف الكاف

الامير سيف الدين المنصوري

كاودكا الامير سيف الدين المنصوري كان من اكابر امراء دمشق ومن اكبر مماليك السلطان الملك المنصور ورثه السلطان الملك الناصر محمد بالولا لما توفي في ذي القعدة سنة ست وسبعمايه ودفن بسفح قاسيون ومما يحكى عنه انه كان اذا استعمل الشراب وطاب وثمل وانتشى امر مماليكه ان يخرجوا الى مصنار الطبلخاناه

ويأمروه بوفقها واشتهر ذلك عنه واستفاض والى الآن بعض الناس
يقول اذا سمع طبلخاناه في غير وقتها يقول سكوكا وركا

امير المدينه

كبيش ابن منصور ابن جماز الشريف امير المدينه الحسيني تولى
امرة المدينه لما قتل والده منصور في رابع عشر شهر رمضان سنة
خمس وعشرين وسبعمايه ولم يزل بها الى ان قتل ايضا في شهر رجب سنة
ثمان وعشرين وسبعمايه

ابن الكتاني الفقيه الشيخ زين الدين عمر بن ابي الحرم

الملك العادل

كتبغا الملك العادل زين الدين المنصوري المغلي كان فيه
دين وتعبد وخير ومزايا له بها تفرد عديم الشر لا يناوي
من ناواه ولا يقاوي من قاواه منقادا لاحداث دهره مرتابا
لما يريبه من خيره وشره ولذلك سلمت له العاقبه وافادته الانابه
الى الله والمراقبه ولكن جاء الغلاء المفرط في ايامه ونقص النيل
نايبا عما عهد في قديم اعوامه فتشاءم الناس بطلعته
ولم يتفق القدر له ردى بطلعته وكان اذا راى ذلك زاد بكاؤه
وعظم انتكاؤه وقال هذا بحظي وخطيتي وهذا جاء في قسمي
وقد رد في عطيتي

وغايتي ان لوم حظي وخطي الحايط القصير

ثم ان اخصاءه خانوه وشانوه بعدما زانوه ولما فطن
لما بطن وعلم ان الشر قد خيم عنده وقطن فعل كما فعل
الحوت ابن هشام ونجا براس طمرة ولجام وتحصن بقلعة
دمشق فما افاده ثم انه رجع بعد ذاك الى الهواده ونزل

عن

على حكم اليد الغالبه ورضي بعد الموجبه بالسالبه فامسى
في حالة بعين الرحمة مرموقه واصبح بعد ان كان ملكا
وهو في عداد السوقه عبرة لمن تذكر وتبصرة لمن تفكر
واضطر الى قلعة صرخد بعد ملك مصر والشام ووقع على مقالي
النار في ذلك المقام ثم بعد لاي لوى الزمان اليه عنانه
ورفع قليلا مكانه وتوجه الى حماه وارشفه ثغر الزمان
لماه فاقام بها الى ان زار الموت حماه واصابه بسهمه لما رماه
وتوفي رحمه الله تعالى في يوم النحر نهار الجمعه سنه اثنتين وسبعمايه
ونقل تابوته الى دمشق ودفن بتربته بسفح قاسيون وكان
رحمه الله تعالى اسمر قصيرا دقيق الصوت لحيته صغيرة في
حنكه اسر حدثا من عسكر هولاكو نوبة حمص الاولى في
اخر سنه ثمان وخمسين وستمايه واخذه استاذه الملك المنصور
وكان من امراء الالوف ثم انه عظم في دولة الاشرف النفـ
الحاصل به عليه وحمل بهم على بيدرا وقتلوه ولما حضر السلطان
الملك الناصر من الكرك عقيب ذلك جعله نايبه واستمر الحال
سنة ثم تحول الناصر الى الكرك وتسلطن كتبغا ولقب
بالعادل ونهض بامره لاجين وقراسنقر وطايفة وكان قد
اصطنعهم في نوبة الاشرف وتمكن وكان جلوسه على التخت
في يوم الاربعا حادي عشر المحرم سنه اربع وتسعين وسبعمايه
وقدم الى دمشق في يوم السبت منتصف ذي القعده سنه خمس
وتسعين وصلى بجامعها الاموي غير مره وسار في الجيش الى

حمص ثم ردّه وعاد الى مصر فلما كان بارض بيسان وثب عليه حسام
الدين لاجين وشد على مملوكيه بتخاص وبكتوت الازرق
فقتلهما في الحال وكانا عضدى كتبغا واختبط الجيش وفر كتبغا
على فرس النوبه يقال ان لاجين لحقه وضربه بطومار رماه به وقالوا
له انج بنفسك وتبعه اربعه من مماليكه لا غير وذلك في شهر
صفر سنة ست وتسعين وستمايه وكانت دولته سنتين وبعض
شهر وساق كتبغا الى دمشق فتلقاه مملوكه نايبها في الامراء وقدم
القلعه ففتح له نايبها ارجواش الباب ودقت له البشاير ولم
يجتمع له امر واجتمع بجكن والامراء وحلفوا لصاحب مصر
وصرحوا لكتبغا بالحال فقال انا ما مني خلاف وخرج من قصر السلطنه
الى قاعة صغيره وبذل الطاعه للاجين وقال هو خوشداشي فرسم
له بان يقيم في قلعة صرخد واتاه بعض نسايه وغلمانه وانطوى
ذكره الى بعد نوبة غازان فاعطاه السلطان الملك الناصر حماه فاقام
بها الى ان مات في التاريخ المذكور وكان السلطان الملك الناصر يكرهه
وما يذكره بصالحه ويقول ما انسى وقد اخرجني الى الكرك وفك
حلقه من اذني فيها لولوة واخذها وحطها في جيبه وقل ان كان
يرى له توقيعا فيمضيه وفيه يقول ــــــ علا الدين
الوداعي لما خلع على اهل دمشق ومن خطه نقلت ــــــ

انما العادل سلطان الورى ، عندما جاد بتشريف الجميع ،
مثل قطر طاب قطرا ما حلا ، فكسى اعطافه زهر الربيع ،

كتبغا الامير زين الدين امير حاجب بالشام اظنه تولى نيابه

زين الدين الحاجب

شنبرز

شنبرز في وقت كان الامير سيف الدين تنكز يعظمه ، ويجلسه
قدامه ويكرمه ، فيرمل هو على بدنه ، ويتوشح بما غلا من ملابسه ،
وكان في نفسه دينا ، ونقد المال عنده خسيسا ، وكان
يحضر السماعات ، ويرقص في الجماعات ، ويعمل للنبي صلى الله عليه وسلم في كل
سنه مولدا للنبي عليه السلم ، ويجمع فيه الخاص والعام ، ويقف
ويخدم بنفسه الفقرا ، ويبالغ في ذلك ويعرض عن الامرا ،
الا انه كانت فيه استحاله ، واعراض عمن يثق به في الحاله ، ولم يزل
على حاله الى ان انتهت مدته ، وفرغت عدته ، وتوفي رحمه
الله تعالى في اخر نهار الجمعه ثامن عشرين المحرم سنه احدى
وعشرين وسبعمايه ودفن بتربته في القبيبات كان تنكز يعظمه
ويحترمه ويحب حديثه ويصغي اليه ويقبل شفاعته ويزوره
في بيته ولطنه في وقت مشى بالفقيري ولبس زي الفقرا
وكان اذا دخل عليه انسان في بيته في امر قال السمع والطاعه
من احق منك بهذا الذي تطلبه فقف لعند المولا ملك الامرا
وانا اساعدك وتبصر ما اقول فاذا وقف ذلك المسكين قال يا مولانا
اي حايك قام واي بيطار قام وقال بريد يبقى جنديا فاذا سمع
ذلك الامير سيف الدين تنكز قال نحه فتناول المسكين العصي
من كل جانب ولكن هذا في بعض الاحايين ولكنه كان كثيرا ما
ما يشكو الناس عند تنكز ويثني على من يعرفه ومن لا يعرفه حتى تحقق
منه ذلك وتنبوا بوما فقضة بعلم تنكز باسم انسان يطلب اقطاعا
وقربت ثاني يوم في الخدمه وهو حاضر فقال نعم يا خوند

اعرفه واعرف اباه وهو مسكين بطال وفي هذه الجمعه حضر من حلب
فقال شكرا بصر جيدا فقال سبحان الله وجهز نقيبا الى ذلك الشخص
واحضره وكان الامر كما قال فتعجب شكر من ذلك واعطى ذلك اقطاعا
وكانت هذه من الغرايب وحج رحمه الله تعالى غير مره وفرق في
الحرمين مالا وافرا وكان قد ولي شد الدواوين بدمشق والاستا
دارية عوضا عن الامير سيف الدين الجيبا في ثالث عشر شوال سنه
تسع وسبعمايه وولي الحجوبيه بالشام في شهر رمضان سنه احدى
عشر وسبعمايه

الملك الاشرف

كجك ابن محمد ابن قلاوون السلطان الملك الاشرف علاء الدين
ابن الملك الناصر ابن الملك المنصور لما خلع قوصون الملك المنصور
ابا بكر ولى هذا كجك للملك واجلسه على التخت وحلف له
وحلف له العساكر بمصر والشام وكان عمره يوميذ خمس
سنين تقديرا وذلك في شهر صفر سنة اثنين واربعين وسبعمايه
واستقل الامير سيف الدين قوصون بكفالة الممالك وصار نايبه
واذا حضرت العلامه اعطي قلما في يده وجا فقيهه المغربي الذي
يقرى اولاد السلطان ويكتب العلامه والقلم في يد السلطان
علاء الدين كجك ثم ان الفخري خرج لمحاصرة الكرك فكان ما كان
وجرى ما جرى على ما تقدم في ترجمة الطنبغا والفخري ولما توجه
احمد الناصر من الكرك الى مصر جلس على الكرسي وخلع الاشرف
كجك وانفصل من الملك ثم تولى اخوه الصالح اسمعيل بعد خلع
الناصر ولما توفي الصالح تولى الكامل شعبان وجا الخبر الى

او اخوه

الشام

الى الشام بوفاة كجك رحمه الله تعالى في سنه ست واربعين
وسبعمايه

الامير سيف الدين

كجكن الامير سيف الدين المنصوري كان من اكابر
مقدمي الالوف بدمشق قديم الهجرة في الامره، كثير المعرفة
بالصيد والجوارح، كثير الخدم، عزيز الحشم، عمر دهرا
صالحا، وقطع عيشا ناجحا، وهو وافر الحرمه، ظاهر
النعمه، معظم عند النواب، مقدم على مر السنين والاحقاب،
ولم يزل على حاله الى ان ابتلعه فم القبر، وتعقد فيه على ذويه
الصبر، وتوفي رحمه الله تعالى
سنه تسع وثلثين وسبعمايه وسمى اولاده الثلاثة الذكور
كلا منهم محمدا واظنه كان قد نزل عن اقطاعه قبل وفاته
بقليل وكان السلطان الملك الناصر ينتظر موته ويسال عنه
كل من يصل من دمشق اخبرني الامير شرف الدين امير
حسين ابن جندربك قال لما حضرت قدام السلطان عند حضوري
من دمشق قال لي اشياء سالني عنها ومنها قال ايش حس
كجكن فقلت طيب وكان قد امسك في اول دوله الملك الناصر
محمد في يوم الجمعه حادي عشري شهر رجب سنه ثمان وتسعين
وستمايه

نايب دمشق

كراي الامير الكبير سيف الدين المنصوري نايب صفد
ودمشق كان شديد المهابه، بطي الرجوع اذا غضب
والانابه، اطيش من حبابه، واطير من ذبابه، اذا غضب

لا يقوم شيء لغضبه ، ولا يهجم الاسود على سلبه ، ولا يقدم
الملوك على غلبه ، ولا يقدر صاحبه على ترضيه ويقول لم
ادبه مخالفة ادبه ،
يقوم مقام الجيش بقطيب وجهه ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف ،
الا انه كان شديد الديانه ، مديد الصيانه ، عفيف الفرج مع
القدره ، عزوف النفس لا يتناول من مال غيره ذره ، لا يقبل
لاحد هديه ، ولا يدع ما فيه شبهه يتخلل يديه ، وكان
مغرى بالنكاح لا يكاد يفارقه ، ولا يشغله شغل عنه ولا
يشارفه ، ومع ذلك فكفه اندى من الغمام ، واجود من
النسيم بالطيب اذا مر بالزهر وشق عنه الكمام ، يحب الطرب
الدايم ، وسماع النغم الملايم ، وكان مهموما في المآكل
والمشارب ، ملهوفا في تفرقة طعامه لكل منتجع وسارب ،
وما رزق في نيابة دمشق سعاده ، ولا وافقته المقادير على
ما اراده ، وابغضه اهلها ، ونفر منه حزنها وسهلها ، فامسك
فيها بعد قليل ، وخرج منها بعد ما رشف كاس الذل ورسف
في القيد الثقيل ، وذلك في يوم الخميس ثاني عشري جمادى الاولى
سنه احدى عشر وسبعمايه انشدني لنفسه الشيخ
علا الدين ابن غانم

، انا راض بما اتى لا مزيد ، وبان لا ازال اعبد الحميد ،
، ان في امر كافل الملك بالشام عظات للحازم المستفيد ،
، جاءه بالتقليد دعون بالامس وفي ع عاد بالتقييد ،

كان

٥٠

كان اولا نايبا في صفد بعد الامير سيف الدين البكي واقام بها الى
ان توجه في واقعة غازان وحصلت الكسره فحضر هو الى صفد
وقصد القلعه لايداع حريمه بها وقد اجفل الناس فلم يفتح
له الباب وسبه جماعة من مستخدمي القلعه واسمعوه بالكلام
فقال انا ما ادخل ولكن افتحوا للحريم فلم يسمعوا له وبقيت
هذه النكايه في خاطره ولما توجه الى مصر طلب العود الى نيابه
صفد فعاد اليها وقتل اوليك الذين جاهروه بالاذى ومنعوا
حريمه بالمقارع ونفاهم منها ثم انه توجه الى مصر وحضر بعده
الامير سيف الدين بتخاص واقام بمصر مده ثم انه رمى اقطاعه
واقام بالقدس مده ياكل من ريع املاكه وهو بطال ولم يزل
الى ان حضر السلطان من الكرك الى دمشق فحضر اليه وقال له
اي من ملك غزه ملك مصر فقال له السلطان انت لها وجهزه
الى غزه فملكها واقام بها فكان الامر كما قال وقلت
انا في ذلك

، كرا الذي اهدى الكرى لجفوننا وجمع شمل الملك بعد تناى ،
، اشار على السلطان بحفظ غزه فلم ار في عمري كراي كراي ،

ودخل معه الى القاهره ثم ان السلطان جهزه في عسكر مصري الى
حمص فاقام بها قليلا وساق في ليلة العيد بالعساكر من حمص
الى حلب ولم ينفجر الصبح الا وهو قد احاط على دار النيابه بحلب
وامسك اسندمر وحضر الى دمشق نايبا في يوم الخميس حادي
عشر المحرم سنة احدى عشر وسبعمايه ووصل تقليده الى دمشق

على يد الامير سيف الدين ارغون الدوادار في خامس عشري المحرم من
السنة المذكوره وحلف بالطلاق من زوجاته انه ما يطلع على ان
احدا سرق النصاب الشرعي الا ويقطع يده فضاق الناس منه وبعث
احضر المباشرين والكتاب من حمص الى غزه لعمل الحساب في النواجيد
وضيق على الناس وشدد وانكل في العلامة على الشيخ نجم الدين
الصفدي لانه كان يعرفه من صفد وجعل ردكها عليه فكانت العلامه
تحمل اليه ويعتبرها شيا فشيا فما راه سابغا وضعه في فوطه
العلامه ودخل به وما ارتاب فيه عزله عنها ولما كان في
اول جمادى الاولى من السنه المذكوره قرر على دمشق الف وخمس
مايه فارس يقومون بها لكل فارس خمسماية درهم وطلب الاكابر
بالترسيم على دار الوالي وتجمعوا التقرير ذلك وندب من يحضر ويقف
على الاملاك والاوقاف وغلظ على الناس وحلفوهم على مقدار
الاجر فضاق الناس وتوجه الاعيان الى الخطيب جلال الدين
فقام في ذلك واجتمع بالحكام وقرر دفع القضيه معهم
ليكون الكلام في يوم الاثنين مع الامير سيف الدين كراى
وخرج الناس بكره النهار ومعهم المصحف الكريم والاثر النبوي
والصناجق الى على المنبر فلما كان واقفا في سوق الخيل راى
ذلك السواد الاعظم من بعيد والاطفال وغيرهم فقال ما
هذا فقالوا له ارباب الاموال والاوقاف والاملاك وارباب
الرواتب على الجامع جاووا بسبب هذا المقرر عليهم فقال ردوهم
وقل لهم الشغل انقضى فجا الامير سيف الدين قطلوبك ابن الجاشنكير
الحاجب

الحاجب وهو يعرف خلق النايب فقال لهم بسم الله ارجعوا فقد
انقضى شغلكم فقالوا له المصحف ما يرد فقال ارجعوا والا ما هو
جيد لكم فابوا فشال العصايه يشير الى انه يضرب به وكان
المصحف الكريم فيما اظن على راس الخطيب فهول به فوقع المصحف
الى الارض فلما راه الناس قد وقع تناولوه بالحجاره فرد الحاجب
الى النايب والحجاره في قفاه ووقع بعضها قدام كراى فاشتد
غضبه ورد الى القصر واخرق بقاضي القضاه نجم الدين ابن صصرى
فانكر ذلك وحلف فسبه واخرق به بالخطيب فقال له الشيخ مجد
الدين التونسي اسكن كفرت فرماه الى الارض وضربه ضربا مولما
كثيرا ورسم عليهم ثم اطلقهم بضمان وكفلاء ولم يكن بعد
ذلك الا دون العشر ايام حتى حضر الامير سيف الدين ارغون الدوادار
من مصر في يوم الاربعاء واحضر له تشريفا عظيما فلبسه يوم ثاني
من بكره وعمل الموكب وحضر دار العدل ومد السماط فاخرج
ارغون كتابا مطلقا الى الامراء بدمشق بامساك كراى فامسك
في التاريخ المذكور وقيد في الحال ووجهز الى الكرك صحبة الامير سيف
الدين ارغلو العادلي والامير ركن الدين بيبرس المجنون وكان
قد امسك الصاحب عز الدين ابن القلانسي ورسم عليه ولما كان
في مستهل جمادى الاولى حكم القاضي نجم الدين الدمشقي نايب ابن
صصرى ببطلان البيع الذي اشتراه ابن القلانسي من تركة
السلطان الملك المنصور في الرمثا والسبوخه والفضاليه لكونه
بدون قيمة المثل ولعزل الوكيل الذي صدر منه البيع قبل عقد البيع

ولوجود ما يولي منه الدين عبد الغفار ونفذ ذلك الحكام شهران
قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي بنقض ذلك في تاسع شعبان من السنة
المذكوره وادعى قتل هذا على الصاحب عز الدين واعتقل فلما كان
في يوم امساك كراي خرج الصاحب عز الدين ابن القلانسي من الاعتقال
من دار السعادة وفرح الناس بخلاصه وبامساك كراي ثم ان السلطان
بعث الى كراي وهو معتقل في الكرك من خلصه وجهز اليه جاريه
من حظاياه واقام كذلك الى ان مات رحمه الله تعالى

وكان له اربع زوجات وثلثون سريه وكان اذا سافر الى الصيد
استصحب نساءه معه لانه لا يقدر على الصبر على النكاح وتزوج بابنة
الامير سيف الدين قجق وهو بدمشق قال لي الشيخ نجم الدين
الصفدي رحمه الله تعالى لما دخل على بنت ابنه قجق غرم عليها
حتى صار عنده اربعمايه الف درهم وبعث الى الامير سيف الدين
بهادر اص يقول يا مسلمين يكون هذا خوشداشي وانا واياه مماليك
بيت واحد وهو في مدينه انا فيها وهو نايب سلطان ويبخل على زوجته
وما اقدر له شيا والله ما اعرف قبول هذه النيابه الا منك قال فدخلت
اليه وقلت يا خوند انا رجل غريب في هذه المدينه وهذا الامير سيف
الدين بهادر اص اكبر من فيها وما بعدك اكبر منه وقد قال كذا وكذا
فقال هات هذا الذي احضره فاحضرته فقلبه جميعه قطعة قطعة
ثم قال قل له انت تعلم اخلاقه ومحبته لنسايه وجواريه وهو قد
حلف بالطلاق منهن وبعتقهن انه ما يقبل في هذه النيابه لاحد من
خلق الله تعالى شيا قليل ولا جليل فان رايت يا خوشداشي طلاق زوجاته

وعتق

وعتق جواريه فالامر امرك قال فاعدت ما قاله عليه فقبل العذر في
ذلك وكان يحب الطرب فاحضر ابن غرز العواد واخر يلعب
بالكمنجا واخر دفيا ورتب لهم معاليم على ديوانه وقال لهم اقسم
بالله ما يتكلم احد منكم في فضول او يحضر قصه او غير ذلك الا
كانت يده قبالة ذلك او لسانه وقد كفيتكم وهذا الطعام انتم
فيه وفي الفاكهة وفي الحلوى وفي المشروب ليلا ونهارا فكلوا
واشربوا الليل الا وكانت له قصعة تسع ثمانية ارؤس غنما
يحملها اربع عتالين مملاه وهابوما حلوى سكريه ويوما طعام ارز مفلفلا
ولا يزال ليله ونهاره في اطعمه ومشروب وفاكهه وحلوى واعتذر
السلطان عن امساكه فقال ماله عندي ذنب الا انه خوشداش
تكتمر الجوكندار ولما امسكت هذا خفت من ذاك لا يتغير فات
نفسه نوبة وراح في وقت الى اقطاعه بالصعيد استغل من
قريه ستمايه الف درهم فخطر له ان يدخل الى بلاد السودان
ويفتحها وقال لي وانا في الكرك انا اقيم لك ستمايه جندي

نايب طرابلس

كرت الامير سيف الدين المنصوري نايب طرابلس كان
من الفرسان المذكوره والابطال المشهوره له دين متين
وسلطانه في التقوى مبين وفيه بر ومعروف وجوده على
الصالحين والفقرا معروف حمل على التتار في الوقعه وبين
الفروسيه ذلك اليوم لما صاف الرفعه وابلى بلاء حسنا
وقتل منهم جماعه وخاض فيهم فملا الموت بالمصاع صاعه
وذلك في سنة تسع وتسعين وستمايه كان هذا الامير سيف الدين

من مماليك الامير ضياء الدين ابن الخطير وجعله السلطان الملك المنصور
حسام الدين لاجين حاجبا في ايامه ثم انه تولى نيابه طرابلس وابلى
في واقعة غازان وقتل من التتار جماعة ثم انه خاض فيهم فاستشهد
رحمه الله تعالى وكان فيه اعتناء باهل الخير واهل الحرمين
وله بالقدس رباط وعليه وقوف وكان كثير الصدقه متين
الديانه

كرت الناصري

كرت الامير سيف الدين الناصري اخو الامير سيف الدين
طغاي الكبير المقدم ذكره حضر الى صفد بتبع واحد واقام بها مدة
ثم انه نقل في اواخر ايام الامير سيف الدين تنكز الى دمشق ونفي كذلك
الى ايام الفخري فجهز الى البلاد الروميه لاحضار الامير سيف الدين
طشتمر وانعم عليه ثم ان الناصر احمد امره طبلخاناه واقام بدمشق مدة
ثم انه جهز الى جعبر نايبا فاقام بها قليلا وتوفي رحمه الله تعالى سنه اربع
واربعين وسبعمايه

الامير سيف الدين

كرجي الامير سيف الدين كان جريا شجاعا كثير التهور شديد
الاقدام ظالم النفس هو الذي قتل السلطان حسام الدين لاجين على ما
سياتي ثم انه قتل يوم قتل طغجي وطيف براسه في القاهرة سنه ثمان
وتسعين وسبعمايه قتله كرجي من الحسينيه برا القاهره بين
الكيمان

ابن الكركري الامير سنبل بهادر

الامير سيف الدين

كرماس الامير سيف الدين احد الامرا الطبلخانات بدمشق

توفي

توفي رحمه الله تعالى في ثامن عشري المحرم سنه اثنين وخمسين
وسبعمايه

كريم الدين الكبير عبد الكريم بن هبة الله والصغير اكرم

نايب طرابلس

كستاي بضم الكاف وسكون السين المهمله وبعدها تاء
ثالثه الحروف والف ممدوده وياء الامير سيف الدين الناصري
كان من احسن الاشكال واتمها واجمعها للمحاسن واعمها
يميل الى الافاضل وذبله بالاحسان اليهم فاضل وله دين
وفيه خير واحسان وبر يسقط على حبه الطير وكان
خطه كخطه زايد الحسن والقوه فابن الرومي كانه في العلامة
عروسا على النصاير مجلوه تولى نيابة طرابلس فاحسن فيها الولايه
واظهر الاحتفال بعدله والعنايه ولم يزل بها على حاله الى ان
كسنت كستاي اكفانه وجرى عليه من الدمع عند رايته
وتوفي رحمه الله تعالى في شهر جمادى الاخره سنة ست عشر
وسبعمايه كان من دفعه طغاي الكبير وهو نايبه في المنزله ثم ان
السلطان الملك الناصر اخرجه الى نيابه طرابلس في جمادى الاولى
سنه خمسة عشر وسبعمايه عوضا عن تمر الساقي

علا الدين الخطاي

كشتغدي الامير الكبير المعمر علا الدين ابو احمد الخطاي
كان شيخا معمرا جاوز التسعين وسمع من النجيب الحراني
ومن بعض اصحاب البوصيري والخشوعي توفي رحمه الله تعالى
في ثاني عشر شهر جمادى الاخرة سنه سبعة عشر
وسبعمايه

الكفري الشيخ شهاب الدين احمد بن سليمان بن كثيرات تاج الدين علي بن اسمعيل بن الكلابس علاء الدين علي بن محمد الكمالي الامير شمس الدين الحاجب سنقر

كماليه بفتح الكاف وبعدها ميم والف ولام ويا اخر الحروف مشدده وها اخبرني من لفظه العلامة اثير الدين قال كانت المذكوره اديبه شاعره ذكرها لي ناصر الدين شافع وقال انها كانت شعراء عصرها من اهل مصر قال واخبرني فتح الدين البكري وانشدني قال كتبت كماليه الي

سمعت من شعرك سحرا غدا يجامر الالباب اذ ينفث
اصبح كالخمر في فعلها فهو بالباب الورى يعبث

الخاتون

كنجشك بالكاف المضمومة والنون الساكنه والجيم والشين المعجمه الساكنة وبعدها كاف اخرى وباء ثانية الحروف
ابنة
كانت من الخواتين الكبار وكان الامير سيف الدين تنكز يبالغ في تعظيمها ويكرم قصادها ومن يحضر من عندها او ياتي بكتاب من عندها وكانت تعلمه باخبار القوم ومتجدداتهم وما يدور بينهم وكانت تجهز اليه من عندها في كل سنة كامليه طسملوا اما الوزقا خيني اولون بنفسجي او غير ذلك من الالوان بطراز زركش عمل الموصل ودايرها ولين الخز مايكون واصنعه بازرار مرجان ملبسه ذهبا على فرو قاقم له داير سنجاب في عرض اصبع ازرق وطرى عض كشن من خيار ما يوجد وكان

تنكز

تنكز تعجبه هذه الكامليات ويديم لبسها لما فيها من الظرافه وحسن الصياغه وكان هو يهدي اليها اضعاف ذلك وعمي بها في حياة تنكز في سنه اربعين وسبعمايه

الكبكي نايب مصياف اسمه آقوش والكبكي محمد بن محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي بكر بن عبد الرحمن

نايب البيره

كندغدي الامير سيف الدين العمري اعرفه وهو والي باب القلعه بالديار المصريه اقام على ذلك مدة وكان حسن الوجه نقي الشيب احمر الوجنه ثم ان السلطان الملك الناصر بعثه الى البيره نايبا فتوجه اليها في سنه ثمان وثلثين وسبعمايه فيما اظن واقام بها الى ان حضرت مطالعة الامير سيف الدين يلبغا اليحيوي نايب حلب بتضمن الشكوى منه وينكر انه وقعت فيه قصص كثيرة ومحاضر فرسم السلطان الملك الناصر باحضاره الى حلب ومحاققته على ذلك في محفه وكان مريضا فوصل اليها واقام ساعة واحدة وتوفي رحمه الله في سنه خمس واربعين وسبعمايه

الصالح اسمعيل مع الامير سيف الدين الزراق

كهرداش الامير سيف الدين الزراق احد الامراء بدمشق كان ذكيا فطنا حاذقا له اعتناء بالمجلدات النفيسة والخطوط [redacted] من الاصناف [redacted] عليها ثلثه الاف [redacted] وهي ناقصة العالقه توفي رحمه الله تعالى بداره دار القيمري خلف المدرسة القيمرية بدمشق في سلخ شعبان سنه اربع عشره وسبعمايه

نايب الاسكندرية

كوجا الامير سعد الدين الناصري كان نايبا بثغر الاسكندرية روى للشيخ شمس الدين الذهبي احاديث عن النجيب عبد اللطيف وكان ختن ابن الظاهري توفي رحمه الله بمصر سنه سبع وتسعين وستمايه وكان من اعيان المشايخ نعم امنه

الامير سيف الدين

كوكاي الامير سيف الدين احد الامراء المشايخ بالديار المصرية تزوج ابنته ستيته المتقدم ذكرها في حرف السين الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى ولم يزل اميرا كبيرا مقدم الف من الايام الناصرية الى ان توفي رحمه الله تعالى في شهر جمادى الاولى سنة تسع واربعين وسبعمايه وخلف من الاموال على ما قيل الف الف وماتي الف درهم وسبعه وعشرين الف دينار عينا غير الخيل والبرك والعدد والبيوتات والقماش وغير الاملاك الكثيره رحمه الله تعالى

المحمدي

كوكجا الامير سيف الدين المحمدي احد امراء الطبلخانات بدمشق كان يسكن جوار الامير صارم الدين صاروجا قريبا من الشامية البرانية توجه امير الحج سنة اربع وعشرين وسبعمايه وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الجمعه منتصف القعده سنه ثلثين وسبعمايه

الكولمي عبد الرحمن عبد العزيز بن منصور **ابن الكويك** سراج الدين ابو بكر محمد وشمس الدين محمد **والكيراني** جمال الدين عبد الرحمن عبد الرحيم

الامير سيف الدين

كبتمر الامير سيف الدين بفتح الكاف وسكون الباء آخر الحروف وبعدها تاء ثالثة الحروف وميم بعدها راء كان

من

٥٥

من خوشداشية الحاج ارقطاي والامير حسام الدين البشمقدار اطته امرة طبلخاناه في ايام نيابة الامير سيف الدين ارقطاي بمصر والظاهر انه كان اميرا قبل ذلك عينه الامير سيف الدين ارغون شاه امير الحج فمات بالطاعون في شعبان سنة تسع واربعين وسبعمايه ومات ايضا جماعة من اولاده ومماليكه وكان له ولدان كانهما في سماء الحسن فرقدان ومات وصيه الامير سيف الدين حاجي الجميع في جمعة واحدة وتاسف الناس على ولديه

حرف اللام

السلطان الملك المنصور

لاجين السلطان الملك المنصور حسام الدين المنصوري مملوك السلطان الملك المنصور قلاوون كان من خيار الملوك في الاسلام ، وافضل من خفقت على راسه البنود والاعلام ، شجاعا معدودا في الفرسان بطلا في وقت تموج جياده في الارسان ، جوادا يخجل الغمام اذا هتن او همى ، كريما انسى جوده كرم حاتم الذي سما ، له ذب عن حوزه الاسلام ونضنه ، وحمايه عن ملكه في جلوسه ونهضته احق الناس بقول ابي الطيب

، فانت حسام الملك والله ضارب وانت لواء الدين والله عاقد ،

وكان صحيح الوداد لمن يصحبه ، مليح الاعتقاد في من يالفه ويحبه ، تعجبه الفضايل ويعظم اهلها ، ويذكر انسها ويقيض فضلها ، ويجمع عليه شملها ، ويتطفل على طفلها ويوقر كهلها ، شديد الغيرة

على حريمه ، لا يدع الاسد يقارب كاس ديمه ، سن لها ملك اشياء
حسنه ، واراح من جفن الملك بها وسنه ، احبه اهل دمشق لما
كان عندهم نايبا ، واستصحبوا ذلك لما كان عنهم غايبا ، ولكن
جار الزمان ملكه ، واوقف في وسط بحر فلكه ، وجال
الحسام في الحسام ، وفصل اوصاله الجسام ، وما راعى سميه ،
ولا حفظ وليه وسميه ، وكانت قتلته ليلة الجمعة رحمه الله
تعالى وقت صلاة نهار الخميس عاشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين
وستماية اشتراه الملك المنصور استاذه عند ما ملك وبعثه نايبا على
قلعة دمشق فلما تسلطن سنقر الاشقر ودخل القلعة قبض عليه ولما
انكسر سنقر الاشقر اخرجه الامير علم الدين سنجر الحلبي ثم انه رتب
في نيابة السلطنة بمرسوم السلطان ودخل في خدمته الى دار
السعادة في اول شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وستمايه
وعمل النيابة احدى عشر سنة واحب اهل دمشق واحبوه واحسن
اليهم ثم ان الاشرف عزله عن نيابة دمشق بالشجاعي ولما امسكه
على عكا افرج عنه وحضر معه الى قلعة الروم ولما كانوا بعدها
بدمشق هرب يوم العيد مستهل شهر شوال سنة احدى وتسعين
وركب الاشرف والعسكر في طلبه وكان قد توجه الى بعض عرب
صرخد ليتوجه به الى الحجاز فامسكه وجابه الامير فقيده وحمله
الى مصر هو وسنقر الاشقر ثم انه افرج عنه واعطى امرة مية بالقاهرة
وفي شوال سنة اثنتين وتسعين قطع الاشرف خبز الامير الكبير واعطاه
للاجين المذكور وكان عظيما وخبز بين يدي الاشرف ثم خلع عليه فاذا

فيه

فيه روح فرق له السلطان واطلقه ورده الى رتبته وقيل
ان السلطان الملك المنصور قال لولده الاشرف هذا طرنطاي لا تؤذه
ولا تتعرض اليه ابدا فانه ما جوز ذلك وهذا لاجين لا تمسكه وان
امسكته لا تبقه فانه يحقد عليك ويعمل على قتلك بخلاف والده في
الجهتين فاول ما تسلطن امسك طرنطاي وقتله وامسك لاجين
واطلقه فقتله وقيل انه انما قام على الاشرف لانه تعرض
لزوجته بنت طقصو فعز ذلك عليه ولما قتل الاشرف هو وبيدرا
كان بيدرا الذي تقدم الى الاشرف وضربه وهو على الارض يحمل
طيرا صاده وكانت ضربة غير طايلة فجاء بعده لاجين وهو سابق
فرسه فراى ضربة بيدرا فقال يا مابون هذه ضربة من يطلب الملك
ثم انه ضربه ضربة حل منها كتفه فقضى عليه ولما قتلاه اختفى حسام
الدين لاجين وقيل انه هرب وقراسنقر وعدا النيل وجاء الى جامع
ابن طولون واختبا في المادنة وبقيا فيها اكثر من يومين ونذر لاجين ان
سلم انه يعمر الجامع المذكور ووفى بنذره وتنقل بعد ذلك في البيوت
وقاسى اهوالا وشدايد من الجوع والعطش والخوف ثم ان كتبغا اجاره
واجار قراسنقر واحسن اليه ودخل به الى السلطان الملك الناصر
وقرر معه ان يخلع عليه ويحسن اليه ففعل به ذلك واعطاه خبزا كان
مع الامير بدر الدين بكتوت العلاي بالديار المصرية وذلك في شهر
رمضان سنة ثلث وتسعين وستماية ولما ملك كتبغا جعله نايبه في
مصر فوثب عليه كما تقدم في ترجمة كتبغا وقتل مملوكه الازرق
وتخاص وتغافل عنه لما له عليه من الايادي وهرب كتبغا كما تقدم

وساق لاجين الخزاين والعساكر بين يديه من الغور وما دخل غزة
الا وهو سلطان ولم يختلف عليه اثنان وتملك في اول صفر سنة ست
وتسعين وستماية وخطب له بغزة وبلد الخليل عليه السلم والقدس
ولما دخل القاهرة جلس على سرير الملك وبعث قبجق نايبا الى دمشق
لانه خوشداشه وجعل سنقر نايبه بمصر الى ان تمكن ثم قبض عليه
واقام في النيابه مملوكه منكوتمر فحسن له القبض على الامراء فامسك
البيسرى وقراسنقر وايبك الحموي وسقى جماعة السم ولذلك هرب
قبجق والبكي وبكتمر السلاح دار وبزلار الى التتار كما تقدم في تراجمهم
ولم يخرج الى الشام مدة ملكه ولما كان في يوم الخميس في التاريخ
المذكور ركب موكبه وهو صايم عمل عليه جماعه من الاشرفيه
دخلوا عليه بعد العشاء الاخره وهو مكب على اللعب بالشطرنج وما
عنده الا القاضي حسام الدين الحنفي وعبد الله الامير وبريد البدوي
وامامه محب الدين ابن العسال فاول من ضربه بالسيف كرجي مقدم
البرجيه وتوجه طغجي وكرجي الى دار منكوتمر ودقا عليه الباب وقالا
السلطان يطلبك فنكرهما قال قد قتلتماه فقال كرجي نعم يا مابون
وجينا لنقتلك فاستجار بطغجي فاجاره وحلف له فنهب فخرج
اليهما فذهبا به الى الجب وانزلاه فاغتنم كرجي الغفله وحضر الى الجب
واحضره من الجب وذبحه وقال نحن ما قتلنا استاذه الا من اجله
فما في بقايه فايده ونهبوا داره في الحال واتفقوا على اعادة الملك الناصر
الى الملك ثانيا واتفقوا ان يكون طغجي نايبا وحلفوا له على ذلك وارسلوا
سلار وهو اذ ذاك امير صغير الى الكرك لاحضار الملك الناصر محمد

وعمل

وعمل طغجي النيابه اربعة ايام ولما حضر امير سلاح من غزوة الشام
وطلعوا التلقيه جرى ما جرى على ما تقدم في ترجمة طغجي وامير سلاح
وقتل طغجي وكرجي وكان يعلم على الكتب اذ ذاك ثمانيه امرا سلار
والجاشنكير وبكتمر امير جاندار واقوش الافرم وحسام استاذ دار
وكرت وايبك الخزندار والامير عبد الله وقتل لاجين وهو في عشر
الخمسين رحمه الله تعالى

فقد عدت فيه الحوادث طورها وتجاوزت اقدارها الايام

لانه كان سلطانا جيدا عادلا خبيرا دينا كريما جوادا شجاعا كان
يسل سيفه ويهزه في يده ويقول اشتهي ارى ايعا وهذا في يدي ولما
ملك اخرج الحلقه من الاغفال وابطل تجهيز الثلج من بيروت وطرابلس
وقال لا حاجة لي به فاني كنت في دمشق وادري ما يجري على الرعايا
في سوق الثلج في المراكب وما يجدونه من التعب والمغارم وكان
ذكيا يقظا اخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال
حكى لي والدي انه وصل له في بعض الايام بريد من مصر وعلى يده كتاب
من طرنطاي ومما فيه بخطه ان الخروف نطح كبشه قلبه فقال لي
ما هذا يا محيي الدين فقلت له ما اعلم فقال هذا الكلام معناه ان
بيدرا قد وثب على عمه الشجاعي وكذلكان فان الشجاعي كان زوج
ام بيدرا فعمل عليه عند المنصور وامسكه وصادره وهذا في غاية الفهم
من مثل هذه الاشاره وحكى لي الامير شرف الدين امير
حسين ابن جندر بك قال قال لي السلطان حسام الدين لاجين يوما
يا حسين رايت البارحه اخاك مظفر الدين في النوم وهو يقول لي

وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال فما كان بعد ذلك
ثلث ليال حتى قتل رحمه الله تعالى وحكى لي عنه الشيخ
علا الدين ابن غانم رحمه الله تعالى مكارم كثيره ولطفا زايدا واحسانا
جما ومودة يرعاها لمن يعرفه وكذلك حكى لي عنه
شيخنا فتح الدين ابن سيد الناس لما دخل اليه لم يدعه يبوس الارض
وقال اهل العلم ينزهون عن هذا واجلسه عنده اظنه قال لي على
المقعد ورتبه موقعا في ديوان الانشا فباشر ذلك اياما ثم استعفى
فاعفاه وجعل المعلوم له راتبا فاقام يتناوله الشيخ الى ان مات
سنه اربع وثلثين وسبعمايه وكان شيخنا العلامه شهاب
الدين محمود يوما بين يديه وهو بدمشق يكتب فوقع من الحبر شي على
ثيابه فاعلمه لاجل ذلك قال لي فنظمت في الحال بين يديه

ثياب مملوكك يا سيدي قد بيضت حالي بنسويدها
ما وقع الحبر عليها بلى وقع لي منك بتجديدها

قال فامر لي بتفصيلتين ومبلغ خمسمايه درهم فقلت يا خوند
مما اليك الجماعه رفاقي بعض ذلك في قلبهم فامر لكل منهم
بمثل ذلك ثم صار ذلك راتبا لنا في كل سنة عليه وبلد
الامير علم الدين الدواداري وهو سلطان فعمر جامع الحاكم
واشترى له وقوفا كثيرة وجدد فيه وظايف كثيره من التفسير
والحديث والفقه والقرات والطب وعمر بدمشق الخان المنسوب
اليه تحت ثنية العقاب وكان اشقر في لحيته طول يسير وخفه
ووجهه رقيق معرق وعليه هيبة وهو تام القامه في قده رشاقه

وهيف

وهيف وكان وهو سلطان تجهز البريد به وتحملهم السلام الى الموقعين
الذين كان يعرفهم وانشدني شيخنا ابو الثنا محمود اجازة
قصيدة مدحه بها وهي

اطاعك الدهر فامر فهو ممتثل واحكم فانت الذي تزهى به الدول
واشرف فلو ملكت شمس النهار علا ملكتها لم يزد في سعدها الحمل
وانهض بعزمك فهو الجيش يقدمه من باسك المسدل الرعب والوجل
وسر به وحده لا بالجيوش وان لم يحجها الارجان السهل والجبل
تلق الفتوح وقد جاءتك وافدة جنبها المزعجان الشوق والامل
فلا دهى الملك المنصور منك على جيش الاعادي حساما حده الاجل
تهوي اسنته ببيض النحور لمن اثارها الحمر في اجيادها قبل
تدمى سطاه ويندى كفه كرما كالغيث يهمي وفيه البرق يشتعل
سل يوم حمص جيوش المغل عنه وقد ضاق الفضا بهم واستدت السبل
والهام تسجد والاجسام راكعة والموت يقبل والارواح ترتحل
والبيض تغمد في الابطال عارية وتنثني وعليها منهم حلل
والخيل تخفى وتخفي في العجاج فان بدت غدت وهي بالهامات تنتعل
يخبرك جمعهم والفضل ما شهدت به العدى انه ليث الشرى البطل
وانه خاض في هيجايها وجلا عمادها واصطلاها وهي تشتعل
وصدهم وهم كالبحر اذ صدموا باسه وحمى الاسلام اذ حملوا
فرقتهم سطاه ذا يسير وذا عان اسير وذا في الترب منجدل
كان اسهمه والموت يبعثها بين المنايا وارواح العدى رسل
كان هاربهم والخوف يطلبه يبيد ولديه منال منه او منل

كان تنبه يوما راعه واذا اغفى جلته عليه في الكرى المقل
وعاد والنصر معقود برايته والمغل ما بين ايدي خيله خول
قد جمع الله فيه كل مفترق في غيره فهو دون الناس مكتمل
فعن يديه حدث ولا حرج اليم ثم وعم العارض الهطل
استغفر الله ابن الغيث منفصلا من يده وهو طول الدهر متصل
عطاء من ليس يثني قبض راحته عن النبي سآم يوما ولا ملل
من حاتم عد عنه واطرح فيه في الجود لا يسواه يضرب المثل
ابن الذي يده الآلاف يتبعها كرائم الخيل ممن جوده الابل
لو مثل الجود شخصا قال حاتمهم لا ناقة لي في هذا ولا جمل
احاط بالناس سور من كفالته ظل لهم وعلى اعدائهم ظلل
اضحوا به في مهاد الارض بكلاءهم من رافة بهم يقظان ان غفلوا
يحنو عليهم ويعفو عن مسيئهم حلما ويصفح عنهم ان هم جهلوا
واعدل الناس ايام بلا شطط في الحكم منه ولا حيف ولا ميل
اطاع خالقه فيما تقلده فما عن الدين بالدنيا له شغل
ان رام صيدا فما الكركي مفتخرا بالخيل في الصيد الا مطرق خجل
بكل طرف يفوت الطرف منظره لا ياخذ الصيد الا وهو منفتل
في فتية من كماة الترك ليس لهم الا التعلم من اقدامه امل
لن يقتلوا الصيد في ايدي الجوارح بل جوارح اللحظ ان يرموا بها قتلوا
عزا وصونا لمن دان الانام له حتى السهام لدى اغراضه ذلل
او حاول اللعب المعهود بل الكرة التي بها تستعين البيض والاسل
حيث السوابق تجري في اعنتها طوعا وتعطف احيانا فتمتثل

كانه

كانه وهي والبردي في يده على الجواد وكل نحوها عجل
شمس على البرق حاز البدر برفعه عن الهلال فيعلو ثم يستفل
لا زال بالملك المنصور منتصرا ما مال بالدوح غصن البانة الثمل

ولما تولى السلطنة جاء غيث عظيم بعد ما كان تاخر فقال علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت

يا ايها العالم ابشروا كم بدولة المنصور رب الفخار
فالله قد بارك فيها لكم فامطر الليل واصحى النهار

ولما ابطل المنكرات في ايامه قال ابن دانيال

احذر نديمي ان تذوق المسكرا او ان تحاول قط امرا منكرا
لا تشرب الصهباء صرفا قرقفا وتروى من نواه الا الى الكرى
انا ناصح لك ان قبلت نصيحتي لمطرب متى ما دمت سكرا اسكرا
والراي عندي ترك عقلك سالما من ان تراه بالمدام متغيرا
في دولة المنصور لاجين الذي قهر الملوك فكان سلطان الورى
اياك تاكل احضرا في عصره يا ذا الفقير يصير جنبك احمرا
والمزر يا مسعود دعه جانبا واشرب من اللبن الخيض مكررا
وبني حرام احفظوا ايديكم فالوقت سيف والمواقف قد درى
توبوا وصلوا داعين لملكه فبه نكون النعم الاكبرا

ولما كان بدمشق نائبا رحمه الله تعالى امسك نصرانيا في اوايل شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستمايه عند امراه مسلمه جميله يشرب الخمر فامر باحراقه ففدى النصراني نفسه بمال جزيل فلم يقبله وامر بنار عظيمة اضرمت والقى النصراني فيها

فقال العلامة شهاب الدين محمود يمدحه انشدنيه لنفسه اجازة

يا من به وبرايه وروايه بلغ المراد الدين من اعدايه
انت الذي لم تخش لومة لايم في الله فابشر فزت عند لقايه
ما يومك الماضي لديك بضايع والله والاملاك من شهدايه
يا كافل الاسلام قبلك لم يقم هذا المقام سواك من كفلايه
بالسيف قام ولا اختلاف بانه انت الحسام وذاك من اسمايه
اقسمت لو آلى امرؤ لك انه احد الفتوح لبر في آلايه
اقسمت لو لم تشف هذا الدين من اعدايه لقي الاله بدايه
ارسلتها في العدل احسن سيرة بك يقتدي من كان في القايه
وغضبت للاسلام غضبة ثاير لله غير مشارك في رايه
وحميت سرح الدين من متخلس رجس يسر الغدر في استخفايه
اخفى سراه الى الحريم وما درى ان الاله وانت من رقبايه
جمع الخيانة والخنا في الارض والاشراك بالرحمن فوق سمايه
فامرت امرا جازما بحريقه ورايت ان القتل دون جزايه
احرقت اذ ثبتت عداوة كفره بدمي الاسلام في استعلايه
طهرت من دمه الثرى وقذفته في النار اذ هي منتهى نظرايه
ورفعت قدر السيف عنه وانه ليجل عن تنجيسه بدمايه
ارعبت اهل الشرك منك فكلهم يلقى حبالك واقفا بازايه
وسلبتهم طيب الرقاد فمن غفا القى دبيب النار في اعضايه
او لو تخيل في المنام بحرمة خشي الحريق ومات في اعقابه

راموا

راموا شفيعا عندهم في ذنبهم كي يسخط الرحمن في ارضايه
غابوا وهل في الارض من يثنيه عن تنفيذ حكم الله او امضايه
ماض حليم ثابت متمسك بالشرع في احكامه وقضايه
وكما البراة امن بسطوة سيفه فكذا البغاة يئسن من ابقايه
كالسيف يبدو في توقد حده في الناظرين اليه رونق مايه
يا راعي الاسلام صنت السرب ان تدنو كلاب الشرك من ضعفايه
عاملت ربك بالذي اسلفته في دينه فابشر بحسن وفايه
ما غرت الا للاله وخلقه من فتك شر عبيده باماتبه
نزهت حرمة دينه فابشر بها هي خير ما اولاك من الايه
ولك الهناء اذ النبي محمد وافيته بالحوض تحت لوايه
فاستشهد الشهر الشريف فانه يثني بما ابديت في اثنايه
احييته بالعدل فارقد ان تشا فلقد بلغنا الفضل من احيايه
عظمت حرمته واهلكت الذي لم يرع حق الله في اثنايه
فاسلم لهذا الدين تحرس سربه وتفض جفن الشرك منك بمايه
واشكر الهك بالذي الهمته فيما فعلت فذاك من نعمايه

لاجين الامير حسام الدين الاستادار الرومي كان من كبار الامراء المقدمين الالوف بالديار المصريه وكان مقدم الميسرة في يوم شقحب ثبت هو ومن معه من اصحابه وكان معه ثمانية امرا مقدمون ابلوا جميعهم بلاء حسنا وثبتوا لحملات التتار فاستشهدوا جميعهم في الوقعة المذكوره رحمهم الله تعالى وذلك في شهر رمضان سنة اثنين وسبعماية وقبره هو وحده

الحسام استادار الدار

هناك على جبل عليه قبة يراها المسافرون على يمين المار من دمشق الى الصمين وكانت قتلته في عصر السبت ثاني شهر رمضان رحمه الله تعالى ونقلت من خط الشيخ شهاب الدين احمد ابن يوسف الصفدي الطبيب بالبيمارستان المنصوري بالقاهرة مرثية كتب بها الى الامير ركن الدين عمر ابن الامير حسام الدين لاجين الرومي اولها

كاس الحمام على الانام يدور ... والعمر ماض والزمان يسير
انفاسنا كرواحل لنفوسنا ... المراحل فيها الانام تصير
يامن يسير مع المسير وحوله ... عبر وخلق في القبور دثور
انظر الى الدنيا وما فعلت بمن ... ترنو اليه بطرفها وتشير
كم خولت فتحولت ولين حلت ... فذا تخلت واصابها التغيير

منها

يامرج صفر اصفرت بك اربع ... وجرت دموع نظمها منثور
جا التنار زند قفا تشوى له ... فتشوى والجبال تسير
وردوا اليه بالف الف مغلا ... بعدها عشرون الفا بأسهم محذور

منها

لله من فادى الانام بنفسه ... لم يرهباه منكر ونكير
في محضر شرع الاسنة شاهد ... ان الثناء لغير محظور
فالسيف يكتب والمثقف ناقط ... والسهم يشكل والطلا المسطور
حضن السيوف به وهن ذكور ... وقدحن نارا والاكف تخور
هذا حسام الدين والدنيا فما ... يلقى له بين الانام نظير

كم خاض اهوال المعارك عاركا ... والحرب تقدح والشرار يطير
والخيل تعثر بالنواصي والقنا ... والارض راجفة تكاد تمور
ورماحه مثل النجوم نصالها ... شهب تراها في النحور تغور
تبكي عليه محافل وجحافل ... ومناصل وذوابل وقصور

وهي اربعة وستون بيتا وهذا القدر منها كاف

الامير حسام الدين الحموي

لاجين الامير حسام الدين الحموي كان اولا بحماه استاد دار الملك المويد صاحب حماه ولما ولي الامر الملك الافضل وقع بينهما فنزح عن حماه وتوجه الى مصر وعاد الى دمشق اميرا وكان الامير سيف الدين تنكز يكرمه ولم يزل بدمشق الى ان امسك تنكز وحضر بشتاك الى دمشق فولاه المهمندارية بدمشق فاقام يومين ثم ولي مدينة دمشق فيما اظن فاقام قليلا وطلب الاقالة ولم يزل بدمشق على حاله الى ان توفي في مستهل شهر صفر سنة ثلاث واربعين وسبعماية

الامير حسام الدين الصغير

لاجين الامير حسام الدين المنصوري المعروف بالصغير كان احد امراء الطبلخانات بدمشق وولي البر في وقت في المحرم سنة ثمان وتسعين وستماية ثم انه قيد واعتقل بقلعة دمشق بعد قتل حسام الدين لاجين السلطان في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وافرج عنه في جمادى الاخرة وعزل وجهز الى ولاية الولاة بالقبلية عوضا عن الحاج بهادر في شوال سنة احدى عشر وسبعماية وتوجه امير الحج في سنة اثنى عشر وسبعماية وولي غزة بعد الجا وولي نيابة ثم انه توجه لنيابة البيرة واقام بها الى ان توفي

رحمه الله تعالى في ذي القعده سنه تسع وعشرين وسبعمايه ووصل تابوته الى دمشق في خامس صفر من السنة المذكوره وكان قد نقل اولا الى حلب ودفن بها ثم ان الستاد داره نقله الى دمشق وكان قد اسند وصيته الى الامير سيف الدين تنكز ولاجل ذلك لما اتفق ما اتفق لابنيه امر بخنقهما وكانت واقعة عظيمة

الشيخ الازهري

لاجين الشيخ الصالح حسام الدين الازهري كان شيخا كبيرا تجاوز المايه بثلث سنين وجاور في الجامع الازهر بالقاهرة مدة سبعين سنة وتوفي رحمه الله تعالى في ثالث عشر شهر رمضان سنة اربعة عشر وسبعمايه وكانت جنازة حافلة وصلي عليه غايبا بالجامع الاموي بدمشق

الزيرباج

لاجين الامير حسام الدين المنصوري المعروف بالزيرباج كان قد حبسه السلطان الملك الناصر محمد فاقام في الحبس مدة سبعة عشر سنة ثم انه افرج عنه وعن الامير علم الدين الجاولي وعن الامير فرج ابن قراسنقر وخلع عليهم في ليلة عرفه سنه ثمان وعشرين وسبعمايه

الابراهيمي امير جاندار

لاجين الامير حسام الدين الابراهيمي امير جاندار توفي رحمه الله تعالى في سابع عشرين ذي الحجه سنة تسع وعشرين وسبعمايه ودفن بالروضه تحت قلعة الجبل ظاهر القاهرة كان امير حسين وفيه دين ومروه

الغنمي نايب الرحبه

لاجين الامير حسام الدين الغنمي نايب الرحبه كان من مماليك الغنمي ولم يكن هو بنفسه غنميا وانتشا بالرحبه وعمل بها ولايه

البر

وقلت ———— انا فيه ايضا

تشرط من احب فلا يتحوفا وقال وقد راى جزعي عليه
عقيق دم جرى فاصاب خدي وشبه الشي منجذب اليه

واخبرني شيخنا الذهبي قال قرات على الشيخ بها الدين رحمه الله جزءا
قلت وغالب روايات الشيخ اثير الدين كتب الادب عنه اعني الشيخ بها الدين رحمه الله تعالى

موفق الدين ابن الواسطي

محمد ابن ابرهيم ابن علي ابن احمد ابن فضل الشيخ موفق الدين ابن الشيخ القدوه تقي الدين كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان كثير التلاوه قليل الاجتماع بالناس لا يعرف له صاحب ولا عشير وسمع كثيرا من الحديث على المشايخ الذين ادركهم بالصالحيه وتوفي رحمه الله تعالى في خامس شهر الله المحرم سنة سبعمايه ودفن عند والده رحمهما الله تعالى

جمال الدين الوطواط

محمد ابن ابرهيم ابن يحيى ابن علي الانصاري المروي الاصل المصري المولد جمال الدين الكتبي المعروف بالوطواط كان من كبار الادباء واعيان الالباء الف وجمع وصنف وابرق فلمع وكان شعره جيدا وطبعه عن النظم محيدا لم يقدر ينظم البيت الواحد ولو لحد اللاحد وينثر جيدا ما شاء ويتفنن في هذا الفن الانشاء وكانت له معرفه بالكتب وقيمها ودربة بوجودها وعدمها وله فهم وذوق ومعرفه وفضل يبدله في مجاميعه على ما يبديه يورده او يصرفه تدل تواليفه على ذلك وتشهد له بحسن السلوك في تلك المسالك وكان يرتزق بالوراقه وجمع

في اثنائها ما رآه ، ولم يزل على ذلك الى ان بلغت حياته غايتها ، وتناولت
وفاته دانيها ، وتوفي رحمه الله تعالى
وسبعمائة ، ومولده بمصر سنة اثنين وثلثين وستمائة ،
اخبرني شيخنا العلامة اثير الدين قال كان له معرفة بالكتب
وقيمها وله نثر حسن ومجاميع ادبية وكان بينه وبين ابن الجوزي
قاضي القضاة مودة لما كان بالمحلة فلما تولى قضاء الديار المصرية
توهم جمال الدين انه يحسن اليه ويبره فساله فلم يجبه الى شي من
مقصوده فاستفتى عليه فضلاء الديار المصرية فكتبوا له على فتياه
باجوبة مختلفة وصير ذلك كتابا وقد راحت به نسخة الى بلاد
المغرب وكان قد سالني على ان اجيب على ذلك فامتنعت لان الاجابة
اقتضت ذم المستفتى عليه وكذلك اجاب جميع من كتب عليها انتهى
قلت اما هذه الفتيا فقد رايتها ونقلتها بخطي وهي في الجز الثاني
عشر من التذكرة التي لي وقد سماها فتوى الفتوة ومرآة المروة
وكتب له عليها الشيخ بها الدين ابن النحاس ، وناصر الدين
حسن ابن النقيب ، وشرف الدين ابن فضل الله ، والسراج الوراق ، وناصر
الدين شافع وشرف الدين القدسي ، وشهاب الدين ابن قاضي اخميم ،
ومكين الدين الجزري كتب له جوابين ، والنصير الحمامي ، وكمال
الدين القليوبي ، وعلم الدين ابن بنت العراقي ، وشمس الدين الخطيب
الجزري ، وعلم الدين القمني ، وبدر الدين الحلبي الموقع ، وعماد الدين
ابن العفيف الكاتب ، وشمس الدين ابن مهنا ، وبدر الدين المنبجي ،
وامين الدين ابن الفارغ ، وشمس الدين ابن دانيال ، والفقيه شعيب

وناصر

وناصر الدين ابن الاسكاف ، ونور الدين المكي ، وآخر لم يذكر اسمه لانه عاهده
على ذلك ، ومن تصانيف جمال الدين المذكور
كتاب مناهج الفكر ومباهج العبر اربع مجلدات تعب عليه وجوده
وما قصر فيه ، وكتاب الدرر والغرر ، والدرر والغرر وملكت
بخطه تاريخ الكامل لابن الاثير وقد ناقش المصنف بحواشيه وغلطه
وواخذه ، وفي جمال الدين هذا يقول شمس الدين ابن
دانيال وقد حصل للوطواط رمد

ولم اقطع الوطواط بخلا بكحله ، ولا انا من يعييه بو ما تردد ،
ولكنه ينبو على الشمس طرفه ، وكيف به لي قدره وهو ارمد ،

وانشدني اجازة له ناصر الدين شافع

كم على دهره يلوح حراما ، يا لئيم الطباع [illegible] ،
دائما في الظلام يمشي مع الناس ، وهذي عوائد الوطواط ،

وانشدني له فيه ايضا

قالوا ترى الوطواط في شدة ، من تعب الكد وفي ويل ،
فقلت هذا دابه دائما ، يسعى من الليل الى الليل ،

وكان هذا المسكين جمال الدين لا يزال الواقع بينه وبين القاضي محيي
الدين ابن عبد الظاهر فكتب تقليدا على سبيل المداعبة
لشخص يعرف بابن غراب يعرض فيه بالوطواط وهو
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الى كل ذي جناح ،
وكل اجنحة من الطير واجتراح ، والى كل ذي صيال منهم وكل
ذي صياح ، والى كل ذي عفاف منهم وكل ذي جماح ،

اما بعد فانه لما علمنا من الله كلام الطير وفهمناه من منطقه ،
والزمناه من عهده وموثقه ، فقال وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه ، مرى ان يود بتحرم من اولي المخالب وذوي المناسر صائد على
ذي مسالمه وان غزا بعضها لبعض طبعا ، ولا يتجاوز احد منها مقامه
المحمود في المكارمه وان اتفقت الاجناس او اختلفت الاسماء للوضع
والاسمي ، وان يشكر للورد حسن سجعها ، وعفاف طبعها ، ومساعدتها
للخلي معا ابيها في دوحها ، وللحزين بترجيع ندبها ونوحها ، ولانها
متجمله بتخضيب الكف وتطويق الاعناق ، ومتحمله من القدود الى
الغصون رسايل العشاق بالاشواق ، حتى وسمت بانها على بغانق
القضب رقباء ، وسمت حتى اصبحت على منابر الاشجار خطباء ،
وتوسوا ان يحمل لذوات الاصطياد من الجوارح تحصيل ما تفتات به
النفوس ، وتمارسه الجوارح لانها شرفت بنفوسها حتى علت
على ايدي الملوك ، وقيل لانها سه ابوك ، وان يصف بحسن اعتذاره
في جيئته وذهابه ، وان يثني على حسن خطبته وجميل خطابه ،
الى غير ذلك من قطا لو ترك لهدا ونام ، والى بلابلة الملوك من
الحمام ، والى غرانيق تهرب الثعابين من اصواتها ، والى شناطر
تدرج الارض باكلها حياتها ، والى لعالع تنطق ، وكانما
البست ملابس اهل الجنان من السندس والاستبرق ، والى ما
يحلي من طواويس كانما استعار منها قوس قزح الوانا دججتها
الشمس بشعاعها ، واهلتها الاهلة لابداع ابداعها ، والى ديكة
مباركه يؤذن اذ انها تبصر ملكا من الملايكه ، والى نسر

عظيم

عظيم التامير ، والى نعام كاد يطير ، وانا فكرنا في بعض دواب الاجنحه
خبيث حقير السمات ، اسود الوجه والقفا والصفات ، لا يالف
الا قبور الاموات ، ولا يبتغي الا الظلم والظلمات ، ذو اذن
نابيه وما هذه الصفه من صفات الطيور ، وانه يولد والطير لا
يعرف منها الا انها تحضن بيضها في الاعشاش والوكور ،
ولانه لا يقع في الشباك ولا ادى الفخوخ ، وانه يمشي كما يمشي الرجل
وليس من الانس وان كان شيطانا فانه شيطان ممسوخ ، لا يسمع
منه هديل ولا هدير ، ولا بصير مسرور حديث بصير ، يغدوا
على الروضات متلصصا ، ويغدو للثمار منقصا ، مشوم الطلعه ،
مذموم النجعه ، مرجوم البقعه ، سيء الجوار ، قبيح الاثار ،
مؤذن بخراب الديار ، اسود من قار ، وافسد من فار ، لا يجلس
به الانبساط ، ولا يمكن معه الاحتياط ، اخس مخلوقات الله
تعالى وهو المسمى بالوطواط ، كم ضري ولم ضر ، وكم ساء وما
سر ، وما ابرا قط ولا ابر ، ولا هو حيوان من بحر ينتفع به
ولا من بر ، وهذا كتابنا الى كل ذي بسط وقبض ، والى كل
ذي التماس وانتهاش وعض ، وكل ذي مقبره مظلمه ، وكل
ذي موحشة معتمه ، وكل من اليه توغل الاعماق المقتمه ،
يتضمن اهلاك هذا الحيوان الخبيث ، وتطهير الامكنه من رجسه ،
وسد المنافس على الكرهين من نفسه ونفسه ، وان لا تبقى له
حرمه ، ولا يرقب فيه ال ولا ذمه ، بحكم انه ليس من الطير ولا
من الوحش ، ولا ذو قوه ولا بطش ، ولا فيما ينتفع به صايد ولا

صايل ولا آكل، ولا هو معين ذي فرح ولا تاكل، وان صورته
للاحيا والاموات فاش، وانه اذا دعي باحب الاسماء اليه قيل له
خفاش، لا يكوع في نهر النهار، ولا يجوم مع ذوات الجناح في مطار،
واكره شي اليه الانواء والانوار، ولا يوصف بانه السهم، ولا
هو ذو دبيش ينتفع به باراسة السهم، لا تحدّ له الصفايح، ولا
يعدّ في جملة الذبايح، ولا ارخ له في السنوا ولا ارج له في الشوارج،
ورسمنا ان نفوض امره وحسبة الطب للامام شرف الدين بن
عزاب فليتق الله في كل ذا نطوق وغير طوق، وليراقبه مراقبة
ابيه اذا اقنع من ايمانه بما اقنع به صلى الله عليه وسلم من السودا
بان قال لها ابن الله فقالت في السما، وابوه فلا يزال يقول الله فوق،
وليحبس على هذا الخبيث المشوه، وهذا الحبيس المنوه، فقد
فوضنا ذلك اليه اذ هو كابيه منطق مفوه، وليتوك في امر
التغيو والتعيب، وليعلن بلعنه اعلانا فصيحا يستوي فيه
البعيد والقريب، ويتجاوز في ذلك الى كل سمي بهذا الاسم
المشوم اذ لكل امر من لعنه نصيب، وليقرا هذا المرسوم على
روس الاشهاد وعند الابار المعطلة والبرابي والخراب واليباب،
ويزيل من الترب المظلمه والقباب عند كل باب، والخاتم
الشريف السليماني اعلاه، حجة بمقتضاه، ان شا الله تعالى
محمد ابن ابرهيم ابن سعد الله ابن جماعه ابن علي ابن جماعه ابن حازم — قاضي القضاه ابن جماعه
ابن صخر الامام العالم الفاضل قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله
الكناني الحموي الشافعي قاضي قضاة الديار المصريه سمع سنة خمسين
من

من اعيان مذهبه يعرف الفقه والاصول والنحو ودرّس بالمدرسة
الشبليه وولي القضا بدمشق سنة كامله وروى عن ابن عبد
الدايم قال ــــ شيخنا البرزالي قرات عليه بدمشق وتبوك
توجه الى القاهره متمرضا ونزل بخانقاه سعيد السعدا فاقام خمسة
ايام وتوفي رحمه الله تعالى في خامس شهر رجب سنة اثنتي عشر وسبعمايه
ومولده سنه اربع واربعين وستمايه وكان قد تولى القضا بدمشق في
ثاني عشر ذي القعده سنة خمس وسبعمايه عوضا عن القاضي شمس
الدين ابن الحريري ولما قري علم انه قد غلط فعاد به الى
الاذرعي
محمد ابن ابرهيم العدل الرييس الفاضل صلاح الدين ابو عبد الله — ابن البرهان الطبيب
الطبيب المعروف بابن البرهان كان ابوه جرايحيا وفي ابوه يقول
القايل وقد ظرف
كل من عالج الجراحه فذو وافيم الدليل بالبرهان
ولما نشا صلاح الدين المذكور لابيه اقراه ابو القران وحفظ منه نحو
النصف وقرا طرفا من العربيه على الشيخ بها الدين ابن النحاس وقرا
الطب على العماد النابلسي ثم على الشيخ علا الدين ابن النفيس وكان
قد اجبروا والا با الكحل ثم بالنصر في الطب وكان فاضلا في فروع
الطب مشاركا في الحكمة مايلا الى علم النجوم والكلام على طبايع
الكواكب واسرارها قرا في اخر عمره على الشيخ شمس الدين الاصفهاني
كثيرا من الحكمة وسمع بقراه فخر الدين عبد الوهاب كاتب الدرج
كتاب الشفا لابن سينا على الشيخ شمس الدين وهو يشرحه لصلاح الدين

ميعادًا فميعادًا الى ان كمله قال القاضي شهاب الدين
ابن فضل الله وسالت الشيخ شمس الدين عنه فقال اشتغاله اكثر
من ذهنه وكان علمه بالطب اكثر من معالجته وقال
حكى لي شيخنا شمس انه طلعت في اصبعه سلعة فاستطب لها
صلاح الدين فبهت ثم وصف اشياء لم تفده فقال له فخر الدين
عبد الوهاب لو عملت كذا وكذا كان انفع له فعمله فنفعه وبرا به
وكان صلاح الدين المذكور ذا مال ومتجر بالصعيد واكثره في
اخميم وكان من اعيان اطباء السلطان الذين يدخلون عليه ويعرف
له السلطان مكانته وفضله وكان خصيصا بالنائب الامير سيف
الدين ارغون ثم انه اختص بعده بالامير سيف الدين طقزتمر ويطلع
معه في كل سنة الى الصعيد فيكون في خدمته ويستعين بجاهه
على استخراج امواله ونفاق متاجره وصحب قاضي القضاة تاج الدين
القزويني وكان يسفر عنده لقضاة الصعيد بفقدهم كتبهم وينجز
اجوبتهم وكان لا يزال ضيق الذرع من تقدم القاضي جمال الدين
ابن المغربي رئيس الاطباء عليه وسال من السلطان الاعفاء من الطب
وان يكون من تجار الخاص فقال السلطان نحن نعرف انه انما قال
هذا لكون ابن المغربي هو الرئيس وكونه اهو اكبر وافضل ولا
يأخذ في خاطره من هذا فهو عندنا عزيز كريم ولكن ابرهيم صاحبنا
ونعرف انه ما يستحق التقدم عليه فطاب قلب صلاح بهذا الكلام
وخطب بعد ذلك اخت ابن المغربي وتزوج بها واتخذا بعد مباينة
البواطن وكان صلاح الدين يثبت علم الكيمياء ويقول انه

صحب

صحب ابن امير كان اسمه ابن سنقر الرومي وقال عملها بحضوري غير
مرة وكان مغرى بالروحانيات واعتقاد ما يقال من مخاطبات
الكواكب حدثني بذلك جميعه القاضي شهاب الدين ابن فضل الله
وكان كثير التردد اليه والاجتماع به وقد اجتمعت
انا به غير مرة وسمعت كلامه وكان يستحضر كليات القانون
وكان يلثغ بالراء لثغة مصرية وعلى ذهنه شيء من الحماسة والمقامات
ويشعر الى الطب وكان في ذهنه جمود وكان يجتمع هو والشيخ
ركن الدين ابن القوبع رحمه الله تعالى في دكان الشهود التي على باب
الصالحية فيذكر صلاح الدين شيئا من كلام الرئيس ابن سينا اما من
الاشارات او من غيرها ويشرح ذلك شرحا غير مطابق فما يصبر له
الشيخ ركن الدين ويقول سبحان الله من يكون ذهنه هكذا يشتغل
فلسفة هذا الكلام معناه كيت وكيت فهو في واد وانت في واد
وهذا الذي يفهم من كلام الشيخ وهو المطابق للقواعد عند القوم
فيعود صلاح في خجل كبير بين الجلوس واظنه فارق الزوجة
اخت ابن المغربي قبل وفاته ولما مرض النائب ارغون بحلب اول
مرة طلبه من السلطان فجهزه اليه فحضر اليه وعالجه ثم توجه
الى القاهرة ثم انه مرض الثانية فطلبه فوصل الى اربد وبلغته وفاته
فعاد من اربد الى القاهرة وتوفي صلاح الدين رحمه الله تعالى في سنه
ثلث واربعين وسبعمايه وكنت اراه دايما يحمل شرح
الاشارات للنصير الطوسي ويتوجه به الى الشيخ شمس الدين الاصفهاني
ليقراه عليه

امام المالكيه

الامام
محمد ابن ابرهيم ابن يحيى الشيخ الفقيه العالم شمس الدين الصنهاجي
المالكي امام محراب المالكيه بالجامع الاموي كان فقيها فاضلا
من اهل العلم والصلاح وملازمة الاشتغال توفي رحمه الله تعالى
في رابع عشر ذي الحجه سنه اثنتين وسبعمايه ودفن برا الباب الصغير
رحمه الله تعالى وتولى الامامة بعده الشيخ ابو الوليد ابن الحاج
الاشبيلي

ابن الاكفاني الطبيب

محمد ابن ابرهيم ابن الساعد الشيخ الامام الفريد المحقق النحرير الفاضل
الحكيم شمس الدين ابو عبد الله الانصاري السنجاري الاصل المولد المصري
الدار والوفاه المعروف بابن الاكفاني كان فاضلا قد برع في علوم
الحكمه ، وجمع شتات العلوم من غير ها بماله من الهمه ، لو رآه الرئيس
لكانت اليه اشاراته ، وبه صح شفاؤه وتمت نجاته ، ولم يكن
قانونه يطرب ، ولا حكمته المشرقيه مما ياتي بالفوايد فيغرب ،
ولو عاصره النصير الطوسي لما بنا الرصد ، ولكف من طول باعه في
التصنيف واقتصر واقتصد ، ولم يعد الناس من توسطاته في المبادي ،
وعلم انه ما ظفر بجبهة من الهيئة الى يوم التنادي ، ولو عاينه
بطلميوس لما وضع اسطرلابا ، ولم يبد بمجسطي المجسطي ولم
يجد له فيه طلابا ، ولو ناظره الخونجي لما احلسه على خوانه ،
وعلم ان منطقه في كشف الاسرار هذر عند بيانه ، هذا الى
الى توسع في علوم الادب ، على كثرة فنونها ، واتساع بحرها
ملاعب نونها ، وفهم نكته ودقايقه ومعرفة مجازاته

لسان العرب

وحقايقه ، واستحضار كثير من وقايع العرب وايامها

وتوارخ

وتوارخ الاعيان واحكامها ، اجتمعت به فكنت ارى العجايب ،
واسير في فضاء غرايبه على متون الصبا والجنايب ، اخذت
عنه فوايد في الرياضي ، وملات بقطر علومه حياضي ، وكم
مثل عبارته ، ولا لطف اشارته ، فكنت احق بقول
ابي الطيب

من مبلغ الاعراب اني بعدها شاهدت رسطاليس والاسكندرا ،
ولقيت كل العالمين كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا ،

ولم يزل الشيخ على حاله الى ان اندرج ابن الاكفاني في الاكفان
وتحقق في معنى قوله تعالى كل من عليها فان ، وتوفي رحمه
الله تعالى في سنه تسع واربعين وسبعمايه بالقاهره في طاعون مصر
تعجيزا من الله تعالى لما يعرفه ، وينفقه من حاصل علومه ويصرفه ،
كان هذا الشيخ شمس الدين بارعا في علوم الحكمة وتفرد
باتقان الرياضيه فانه كان اماما في الهندسه والحساب والهيه
وله في ذلك تصانيف واوضاع مفيده قرات عليه قطعة
جيده من كتاب اقليدس وكان يحل لي فيه ما اقراه عليه
بلا كلفة كانه ممثل بين عينيه فاذا ابتدات في الشكل
شرع هو يسرد باقي الكلام سردا واخذ الميل ووضع الشكل
وحروفه في الرمل على التخت وعبر عنه بعبارة جزله فصيحة
بينه واضحه كانه ما يعرف شيا غير ذلك الشكل وقرات
عليه مقدمة في وضع الاوفاق فشرحها احسن شرح وقرات
عليه اول الاشارات فكان يحل بشرح نصير الدين الطوسي باجل عبارة

واجلى اشادة وما سالته عن شى فى وقت من الاوقات عما يتعلق بعلوم
الحكمة من المنطق والطبيعى والرياضى والالهى والا وجاب
باحسن جواب كانه كان فى بارحته يطالع تلك المسالة طول الليل
وقرات عليه رسالة الاستبصار فيما يدرك بالابصار وهو كتاب
صغير فى علم المناظر تصنيف الشيخ شهاب الدين القرافى الاصولى المالكى
فحل كلامه وواخذه فى اشياء ، واما الطب فانه كان امام عصره
وعاليطبه خواص ومفردات ياتى بها الى المريض وما يعرفها احد
لانه يخبى كيفيتها وصورتها حتى لا تعلم وله اصابات غريبة فى
علاجه ، واما الادب فكان فيه قريبا يفهم نكته ويدرى غوامضه
ويستحضر من الاخبار والوقايع والوفيات للناس قاطبة جملة كبيرة
ويحفظ من الشعر شيا كثيرا الى الغاية للعرب والمولدين والمحدثين
والمتاخرين والعصريين وله فى الادب تصانيف وكان يعرف
العروض والبديع جيدا وما رايت مثل ذهنه بتوقد ذكاء بسرعة
ملحاورته وما رايت فى من رايت اصح ذهنا منه ولا اذكى واما
عبارته الفصيحة الموجزة الخالية من الفضول فما رايت مثلها
قال لى الحافظ شيخنا فتح الدين ما رايت من يعبر عما فى
ضميره بعبارة موجزة مثله انتهى ولم ار امتع منه ولا افكه من
محاضرته ولا اكثر اطلاعا منه على احوال الناس وتراجمهم ووقايعهم
ممن تقدم وممن عاصره ، واما احوال الشرق ومتجددات
التتار فى بلادهم فى اوقاتها فكانما كانت القصاد تجى اليه
والملطفات تتلى عليه بحيث اننى كنت اسمع منه ما لم اطلع

عليه

عليه فى ديوان الانشاء عند كاتب السر ، واما الرقى والعزايم
فيحفظ منها جملة كثيرة يسردها سردا ، وله اليد الطولى فى الروحانيات
والطلاسم واخراج الخبايا وما يدخل فى هذا الباب ، وله اليد الطولى
والباع المديد فى معرفة الاصناف من الجواهر والقماش والالات
وانواع العقاقير والحيوانات وما يحتاج اليه البيمارستان المنصورى
لا يشترى شى ولا يدخل البيمارستان الا بعد عرضه عليه فان اجازه
اشتراه الناظر وان لم يجزه لم يشتره البته ، وهذا اطلاع كثير
ومعرفة تامة فان البيمارستان يرد اليه كل ما فى الوجود مما يدخل فى
الطب والكحل والجراح والترايق وغير ذلك ، واما معرفة الرقيق
من المماليك والجوارى فاليه المال فى ذلك ورايت المولعين بالصنعة
يحضرون اليه ويذكرون له ما وقع لهم من الخلل فى اثناء ذلك
العمل فيرشدهم الى الصواب ويدلهم على اصلاح ذلك الفساد
ولم ار شيئا يعوزه من كمال ادواته الا ان عربيته كانت ضعيفة
وخطه اضعف من مرضى مارستانه ومع ذلك فله كلام حسن
ومعرفة جيدة باصول الخط المنسوب والكلام على ذلك
وانشدنى من لفظه لنفسه

ولقد عجبت لعاكس للكيميا فى طبه فنجا بالشفاء ،
يلقى على العين النحاس يحيلها فى لمحة كالفضة البيضاء ،

وقرات عليه من تصانيفه ارشاد القاصد الى اسنى
المقاصد عودا على بدء ومن هذا المصنف يعرف قدره
وكنت ... عليه

لقد وضع الشيخ تصنيفه ولكن على زاهرات النجوم
جلا كل فضل بمرآته ففيها مطالع كل العلوم

وقرأت ــــ عليه اللباب في الحساب، وكتاب نخب الذخائر في معرفة الجواهر، وكتاب غنية اللبيب عند غيبة الطبيب، وقد جوده وهما لم اقرأه عليه من تصانيفه بل اجازه لي كتاب كشف الرين في اعماض العين، وتالمت لفقده لما بلغني وفاته رحمه الله تعالى وكان له تجمل زائد في بيته وفي ملبوسه ومركوبه من الخيول المنسوبة والبز الفاخر ثم انه اقتصر الخيل وآلى على نفسه ان لا يطبب احدا الا ان جاءه الى بيته او في الطريق او في البيمارستان وامتنع من التوجه الى بيت احد وكان مرصدا لتركيب الترياق في كل سنة بالبيمارستان المنصوري وله في كل تركيب مبلغ ستمائة درهم ولما باشر الامير جمال الدين نائب الكرك نظر البيمارستان اعجبه كثيرا واضعف معلومه لانه كان ستين درهما فجعله مائة وعشرين وكان يعطيه الذهب من عنده خارجا عن الجامكية المقررة له وكان من اطباء البيمارستان ومن يصيبه فيه مداواة المرورين ولما بلغني وفاته رحمه الله تعالى قلت ــــ انا فيه

من الطاعون قلبي في انقلاب
فان لكل من يلقاه فاني
ولما مات شمس الدين نادى
كفاني فقد الاكفاني كفاني

وكتب ــــ قد كتبت انا اليه من الرحبه

امولاي شمس الدين قد كنت اولا
تحل محل النور في العين بالامس

فلا بدع ان يسود يومي وليلتي
وقد حجبت عيناي عن طلعة الشمس

فكتب ــــ هو الجواب الي عن ذلك

طبيبك في مصر مريض من الجوى
وقد قص منه بالبعاد جناحه
فيا من لذي سقم بمكر داووه
وانسه مذ غاب عنه صلاحه

وكتبت ــــ انا اليه من الرحبه

سلام قص من مسك ختاما
وفتق نشره منه كماما
ووصف محبة وحفاظ ود
وشوق شب في كبدي ضراما
وكم لي في النسيم اليك شكوى
اضمنها اشتياقي والغراما
وكم فيها عتاب لطيف
حكت انفاسها ريح الخزامى
تجانس فعل اجفاني وقلبي
فذلك همت وهذا فيك هاما
فنار القلب ليس لها خمود
ودمع العين قد فاق الغماما
واما الحال لست اطيل فيها
شرحا مل سامعها الكلاما
بليت بعكس آمالي وظني
وحظ عنده نلت الظلاما
وعيش ضاق فاتسعت همومي
وكان فراق مولانا تماما

يقبل ــــ الارض وينهي بعد ولاء انتم برقه وان تم برقه وشوق منع طرفه الفرح لذة الهجوع، ووحشة علمت جفنه كيف تجري الدموع، واسف خيم بين المنحنى من الضلوع، ووجد يشب له جمر الفؤاد كلما اضاء البرق اللموع، وورود المثال العالي فقبل كل حرف منه الفا، وصاغ لجيده ورأسه واذنه عقدا وتاجا وشنفا، بالله من افق فضل كلما غاب بدر اطلع شموسا وبحر ادب ان اعطى سائله لؤلؤا رطبا فقد بعده درا نفيسا،

وعادة قضيب الغزالة نودها ، وبخية تضح قلايد العقبان
منثودها ،
عربية تونس الآداب وحشتها فما تمر على سمع فتوغل ،
تاج الدين المراكشي
محمد ابن ابرهيم بن يوسف ابن حامد الشيخ الإمام تاج الدين المراكشي
الشافعي كان فقيها ، نبيلاً نبيها ، نحويا فاضلا ، اصوليا مناظرا
مناضلا ، عنده غرايب ونكت ، وفوايد لو سمعها الرازي ما وسعه
الا ان سكت ، جيد الذهن والفهم ، سريعا الى ادراك المعاني يكاد
يسبق السهم ، قوي النفس لا يخضع لاحد ، ولا يكون له دون السمو (والرفعة)
والعلو ملتحد ، ضيق العطن لا يصبر على اذى ، ولا يغضي جفونه
من السلطان على قذى ، اساء الادب مرات على قاضي القضاة جلال
الدين القزويني واحتمله ، وتشرله رداء الحلم واسمله ، ولما زاد
عليه رصع التاج بالدره ، وكسر دالها فكانت في ايامه بلا نقطة
غره ، ثم انه زاد في تسلط لسانه عليه فشكاه الى السلطان فبقاه
مصحفا ، واخرج الى الشام فتشرفيه من فضايله مفوقا ،
ولم يزل بدمشق الى ان ارتدى بالترب ، واصبح بعيدا عن العيان
وهو في غاية القرب ، وتوفي رحمه الله تعالى فجاة بعد العصر
من يوم الاحد ثالث عشر جمادى الآخرة سنه اثنتين وخمسين وسبعمايه
ومولده بالقاهرة بعد السبعمايه تفقه بالديار المصريه على الشيخ علا
الدين القونوي رحمه الله تعالى ولازم الشيخ ركن الدين ابن القوبع كثيرا
واخذ عنه فوايد وايرادات ومآخذ وما يعظم احدا مثله واعاد
في القاهرة بقبة الشافعي وتولى بدمشق تدريس المسرورية واقام

على

على ذلك مدة ثم انه قبل موته بسنة نزل عنها وقال شرط المدرس
ان يعرف الخلاف وما اعرف احق بهذا الشرط من قاضي القضاة تقي
الدين السبكي وانقطع بدار الحديث الاشرفيه معتكفا على طلب العلم
ولم ار احرص منه على ذلك ليلا ونهارا يدع طعامه وشرابه لاجل
القراءة والاشتغال وكان صبورا ليس له غير بعض نظر من عين
واحدة وكان لا يفتر عن الطلب الا اذا لم يجد من يقرا له ما
يريد
ابن ابي عمر
محمد ابن ابرهيم ابن عبد الله الإمام العالم الفقيه الصالح عز الدين ابو
عبد الله ابن الامام عز الدين ابن شيخ الاسلام ابي عمر المقدسي الصالحي
الحنبلي حدث بصحيح مسلم عن ابن عبد الدايم ودرس باماكن
على صح وخطب بالجامع المظفري وكان على سمت السلف مواظبا الجماعات
وتشييع الجنايز وتلقين الموتى طلق الوجه حسن البشر خرج له ابن
المحب مشيخة في اربعة اجزاء حدث بها غير مرة توفي رحمه
الله تعالى في شهر رمضان المعظم سنه ثمان واربعين وسبعمايه عن خمس
وثمانين سنة
شمس الدين الكردي
محمد ابن ابرهيم الشيخ شمس الدين الكردي امام مشهد علي بالجامع
الاموي حدث عن الواسطي وغيره وكان يحفظ التنبيه ويفتي
وكان اماما في صناعة الحساب توفي رحمه الله تعالى في
سنه تسع وخمسين وسبعمايه وكان عسرا في مباشرة الوظايف
التي يليها

ن محمد بن احمد م

امام الكلاسه

محمد ابن احمد ابن عثمان ابن سباوس الشيخ الامام المقرى الفقيه الصالح
بقيه السلف شمس الدين ابو عبد الله الخلاطى الدمشقى الشافعى
الصوفى امام الكلاسة وابن امامها كان دينا خيرا وقورا احسن
الشكل طيب الصوت الى الغاية جيد المشاركة فى القران
والفقه مليح الكتابه خطب بالجامع الاموى بدمشق بعد الخطيب
شرف الدين وتوفى رحمه الله تعالى لحالة بعد مدة سنة من ولايته
فى بكرة يوم الاربعا ثامن شوال سنة ست وسبعمايه وحضر الامرا
والاعيان جنازته وعاش اثنين وستين سنة وولى الخطابه بعده
جلال الدين القزوينى وكان الناس يقبلون يده ويتباركون به
وما تصل ايديهم اليه من الزحام وهو ممن كان كاملا فى
الامامة والخطابة لورعه ودينه وصلفه وتواضعه وفضيلته
وطيب نغمته وحسن ادابه وفصاحته ومعرفة الانغام وفقهه وكلما
كان فيه كان غاية

سعد الدين الكاسانى

محمد ابن احمد الشيخ سعد الدين الكاسانى شيخ خانقاه الطاحون
بدمشق كان فاضلا فى فنه على راى الصوفيه بصيرا باقوالهم قرا
هو والشيخ شمس الدين الايكى على الشيخ صدر الدين القونوى وهو
قرا على الشيخ محيى الدين ابن عربى وقد شرح قصيدة ابن الفارض
التائيه فى مجلدين وتوفى رحمه الله فى سابع عشر ذى الحجة سنة تسع
وتسعين وستمايه

ابن الصواف

محمد ابن احمد ابن عبد العزيز ابن عبد ا[illegible] ابن عبد الباقى العدل
الخطيب امين الدين ابو [illegible] الاسـ[illegible] المالكى الشروطى

سمع

سمع اربعين السلفى من جده قال شيخنا الذهبى قرانها عليه وهو
شيخنا شرف الدين حبى وكان شيخا صالحا جليلا حسن البزه ينوب
فى خطابة الثغر ويعقد الوثايق توفى رحمه الله تعالى فى
سنه ست وتسعين وستمايه ومولده سنه اثنين وعشرين
وستمايه

ابن اخت ابن عصفور

محمد ابن احمد ابن نوح ابن احمد ابن زيد ابن محمد ابن عصفور صاحب المقرب
كان شيخا مطبوعا حلو المجالسة دمث الاخلاق متفننا فى الاداب
واللغة وله نصيب من علوم القران والاثر والبلاغه والحساب
وله اليد الطولى فى الشعر وكانت فيه ديانه وعفاف اخذ عن
علما العرب قال شيخنا الذهبى جالسته مرات
وتوفى رحمه الله تعالى فى
سنه تسع وتسعين
وستمايه ومولده باشبيليه سنه احدى وثلثين وستمايه

الشروانى الصوفى

محمد ابن احمد ابن صلاح شمس الدين الشروانى الصوفى شيخ الخانقاه
الشهابيه بدمشق كان عارفا بالنجوم والارصاد والاحكام
ويقرى الفلسفه وله مشاركة جيده فى المعقولات توفى رحمه الله تعالى
سنة تسع وتسعين وستمايه

ابن القزاز

محمد ابن احمد ابن ابى بكر ابن محمد الشيخ المقرى العابد المسند ابو عبد
الله الحرانى القزاز ابوه الحنبلى ابن اخت المحدث سراج الدين ابن
شحانه سمع صحيح البخارى من ابن روزبة او بعضه وسمع من ابرهيم ابن
الخير والمؤتمن ابن قميره وابى الوقت الوكيدار ومحمد ابن ابى البدر
ابن المنى وعلى ابن بكروس ومحمد ابن اسمعيل ابن الطبال وتفرد باشياء

وسمع بمصر من ابن الجميزي وسمع الصحيح من صالح المدلجي صاحب المأموني
وسمع من الضيا ابن البغال والشرف المرسي وابن سنين ومحمد ابن عبد
الله ابن ابرهيم المخزومي وبحلب من ابن خليل وكان ذا هضدا نا البا الكتاب
الله تعالى صاحب نوادر ودعابه قال شيخنا الذهبي
حدثني انه تلا بمكه ازيد من الف ختمه وانه انكا في ميزاب الرحمة
فتلا فيه ختمة ولعله قرا سورة الاخلاص ثلثا حدث بدمشق والحجاز
وتوفي رحمه الله تعالى في سنه خمس وسبعمايه ومولده
سنة ثماني عشرة بحران فيما زعم

ابو الوليد امام المالكية

محمد ابن احمد ابن قاضي الجماعه ابو الوليد ابن ابي عمر ابن محمد ابن عبد الله
ابن القاضي ابي جعفر ابن الحاج التجيبي الاندلسي القرطبي الاشبيلي المالكي
نزيل دمشق امام محراب المالكيه بالجامع الاموي كان وقورا
ونصيبه من الديانة قد جعله الله موفورا لم يزل عن الناس في انقباض
وبمعارفه في رياض منور الشيبه موفر الهيبه كتب بخطه
المليح الصحيح المعرب عده كتب واتى بها وهي اضوا من الشهب
وذكر لنيابة القضا فما وافق بل واقف في الاباء وحاقق
ولم يزل على حاله الى ان اصبح ابو الوليد وهو تحت الصعيد وتوفي
رحمه الله تعالى في يوم الجمعة وقت الاذان ثامن عشر شهر رجب
سنه ثمانية عشر وسبعمايه ومولده سنة ثمان وثلثين وستمايه
ومات ابوه وجده كلاهما في عام واحد سنه احدى واربعين وستمايه
وورث مالا جزيلا فنجي بمصادرة السلطان ابن الاحمر له اخذ منه
في وقت عشرين الف دينار وعدمت له كتب جليلة ونشا يتيما

في

في جرانه وتحولوا الى شريش ثم الى غرناطه ثم انه شب وقدم تونس
وسكنها خمس سنين ثم انه رحل بولده امامي المالكيه الى دمشق
وسكنوها وسمعوا من الفخر ابن البخاري وكانت له جنازة حافلة
مشهودة قال شيخنا الذهبي سمعت عليه حديثا واحدا
وملكت انا بخطه الاذكار للشيخ محيي الدين النواوي
ورياض الصالحين له وكتاب المفصل للزمخشري ورايت بخطه شرح
مسلم وشرح الموطا في عده مجلدات وكتاب جامع الاصول في عشر
وغير ذلك وكتب بخطه نحو المايه مجلد وكان منجمعا عن الناس
وله عدة كاملة من السلاح والخيل يعدها للغزاه من ماله وكان
له ورد في الليل ورويت له المنامات الصالحة

ابن الدباهي الحنبلي

محمد ابن احمد ابن ابي نصر القدوه الزاهد شمس الدين
الدباهي البغدادي الحنبلي كان من اكابر التجار كابيه ثم انه تزهد
وقوى نفسه على الوجود فتفهد ولبس العباه ورفع الملاه
واللذه برفيع الملاه وجاور بمكه مده وتصوف ولقي من
المشايخ عده وكان ذا صدق وانابه وخضوع وكابه
وله مواعظ نفع بها وجرى الخير بسببها وكان بالحق
قوالا وعلى اولي اللعب صوالا وصفاته حميده وحركاته
سديده ولم يزل على حاله الى ان حلت ام الدواهي بابن الدباهي
وتوفي رحمه الله تعالى في سنه احدى
عشرة وسبعمايه وكان قد قدم دمشق وصحب الشيخ تقي الدين
ابن تيميه

ابن الاميوطي قاضي الكرك

محمد ابن احمد ابن ابرهيم القاضي عز الدين الاميوطي الشافعي تفقه
على ضياء الدين ابن عبد الرحيم والنصير ابن الطباخ واخذ ايضا مذهب
مالك عن ابن الابياري قاضي الثغر وبحث عليه مختصر ابن الحاجب وقرا
بالسبع على النور الكفتي والمكين الاسمر وجماعه وتصدر للاقراء
وتخرج به جماعة من الفقهاء وكان فيه ورع وتوفي رحمه الله
تعالى في ليلة الخميس سادس شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمايه
وقد اكمل خمسة وسبعين عاما وكان حاكما بالكرك ثلثين سنة
وكان يروي كتاب التنبيه بالسند عن ابن القسطلاني عن شيخ
عن ابن سكينه عن ابن عبد السلام عن المولف ويروي مختصر ابن الحاجب
في اصول الفقه عن شيخ له عن المصنف كذا نقلته من خط
شيخنا علم الدين البرزالي وقال اجتمعت به في سنة ثلث وسبعمايه
بالكرك وقرات في التنبيه والمختصر وعليهما طبقة السماع

ابن العطار

محمد ابن احمد ابن محمود ابن اسد ابن سلامه ابن سلمان ابن فتيان الشيباني
القاضي الصدر الرئيس بدر الدين ابن العطار تقدم ذكر والده القاضي
كمال الدين ابن العطار في الاحمدين من مكانه حضر على الشيخ تقي الدين
ابن ابي اليسر في السنة الثالثة وروى عنه وسمع من ابن الصيرفي
والقاضي ابن عطا وابن علان وابن الصابوني والمقداد والشيخ شمس الدين
ابن ابي عمر وابن البخاري وغيرهم قال شيخنا علم الدين
البرزالي ووافقني في سماع مسند احمد وصحيح البخاري وغير ذلك
كتب المنسوب واتى به انق من عذار العذار في خد المحبوب
ونظم القريض وباهى به زهر الروض الاريض وباشر نظر

الجيش

الجيش في ايام الافرم وحظي عنده وصار عضده في ذلك الوقت
وزنده وسمر عنده ونادمه وصد عنه الاذى وصادمه
واختص به كثيرا واحله من العز محلا اثيرا وما احمد عقبى
ذلك لما عاد الناصر من الكرك ووقع من الردى في حبايل
موبقة الشرك فعودد وقد صودد ثم انتاشه الله من
تلك الورطه واجاب الخلاص شرطه ولم يزل بعد ذلك على حاله
الى ان لحق اباه وسلب الموت قلبه وسباه وتوفي رحمه الله
تعالى في ليلة السبت رابع عشري ذي القعده سنة احدى وعشرين
وسبعمايه ودفن بتربه والده بسفح قاسيون ومولده في ليلة الجمعه
سادس جمادى الاولى سنة سبعين وستمايه وكان في ايام
الافرم زايد الحظوه لديه نادمه وعاشره وطلع يوما الى بستانه
فوجد الفعول يعملون في طين للسطوح فاخذ الافرم الحبل بيده
ومدح به اسطال الطين ولما جاء الامير سيف الدين تنكز في الرسليه
الى الافرم من عند استاذه الناصر من الكرك قام اليه وفتش حتى
تكه لباسه ليلا يكون فيها كتب الى الامرا بدمشق ولما توجه كان
مع الناس صحبة السلطان الى ان عوقه في مصر وصادره واخذ منه
مالا وعاد بعد الناس بمده الى دمشق وكان قد ولي نظر الاشراف
وكتابة الانشا بدمشق وغير ذلك وكان حسن المباشره
شديد التصرف وشكر الناس عند موته وتالموا له وتاسفوا عليه
رحمه الله تعالى

الحويري المالكي

محمد ابن احمد ابن شبل الفقيه الامام المفتي شمس الدين ابو عبد الله
الحويري المعروف بالبغدادي المالكي اسره التتار وعمره اثنتي عشر
سنة ونشا ببغداد وغيرها وتفقه لمالك رضي الله عنه وكان كثير
الاشتغال والمطالعه اقام بدمشق مده واشتهر بالافتاء وجلس
تحت الساعات مع الشهود وعرض عليه نيابة الحكم فامتنع وقال
الشهادة اسلم وكان رجلا مباركا وتوفي رحمه الله تعالى في
ثاني عشري شعبان سنة ثلثه عشر وسبعمايه ومولده سنه سبع
واربعين وستمايه

تاج الدين ابن النصيبي

محمد ابن احمد الشيخ الصدر الرئيس الفاضل المسند تاج الدين ابو
المكارم ابن الشيخ الجليل المسند الزاهد بقيه المشايخ كمال
الدين ابن زين الدين محمد ابن عبد القاهر ابن هبة الله ابن النصيبي الحلبي
حضر على ابن قميره وسمع من يوسف ابن خليل جملة من الاجزاء
والكتب وسمع من ابي طالب عبد الرحمن ابن العجمي وجماعة
وولي وكالة بيت المال بحلب مع تدريس العصرونيه وولي
نظر الاوقاف وكتابة الدرج وجرت له نكبة في ايام طرنطاي
في الايام المنصوريه وقيد وسجن بالقاهرة مده وكان من
رؤساء حلب المعروفين وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعده
سنه خمسة عشر وسبعمايه ومولده في شهر رمضان سنة احدى
واربعين وستمايه

فتح الدين القليوبي

محمد ابن احمد ابن عيسى ابن رضوان القليوبي المحتد القاضي الفاضل
الاديب فتح الدين اشتغل بالفقه على مذهب الشافعي على ابيه

وغيره

وغيره وتادب له الشعر الجيد ٬ والنظم الذي في السمع منقيد ٬ يلهي
الندامى عن الاوتار ٬ ويغنيهم عن معاطاة كوس العقار ٬ وكانت
فطرته ذكيه ٬ ونفسه فيها بقيه من لوذعيه ٬ واسع الكرم
والجود ٬ لا يبقي على موجود ٬ كثير التبذير ٬ غزير التذبيب
والتبذير ٬ واسع الخيال ٬ زايد التوهم والاختيال ٬ الا انه
تعب بخياله ٬ وحصل له انكاد منعته من طيف خياله ٬ ولم يزل
بذلك في نكد ٬ وما هب نسيم سعوده حتى براه وقد ركد ٬
ولم يزل على حاله الى ان انقلب القليوبي في حفرته ٬ واورث
اصحابه دوام حسرته ٬ وتوفي رحمه الله تعالى في ثالث عشر
جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وسبعمايه ومولده في العشر
الاوسط من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وستمايه حضر هذا
فتح الدين الى صفد قاضي قضاه بعد ما عزل عنها القاضي شرف الدين
محمد النهاوندي واقام بها قليلا وعاد الى الديار المصريه وكان
كثير التخيل والتوهم فتوهم شيا في قاضي القضاه بدر الدين ابن
جماعه فحصلت الوحشه بينهما فاعرض عنه بعد الاقبال عليه
وجفاه وابعده والجاته الضروره واحاجته الى قيام الصوره حتى
ناب القاضي عز الدين عبد العزيز ابن احمد الاسنوي بمدينة المحلة ثم
انه حصلت بينهما نفرة من خياله فعاد الى القاهرة واقام بها
مدة لطيفة وتوفي رحمه الله في التاريخ المذكور وله نوادر ظريفة
منها قال كمال الدين الادفوي رحمه الله تعالى
حكى لي فتح الدين قال كنت اجلس دايما فوق الصدر سليمان المالكي

فجاء مرة فجلس قاضي القضاة ابن مخلوف المالكي فجلس فوقي فقلت لقاضي
القضاة قال ابن شاس لزم مالكا رضي الله عنه كره طول اللحية جدا
قوله جدا وصف للكراهة او للحية وكان الصدر طويل اللحية
فقام من المجلس وقلت له مرة من اي بلد انت فقال من
سبرامون فقلت له بلدة مليحة فقال ما فيها اكثر من الشعير
فقلت له لاجل هذا احدث في وجهك مخلاة وطلبوه مرة ليرسلوه
الى العراق فجلس مع بيشكولي فقلت يا صدر الدين ما وقعك في
هذه الحربة الا هذه الذقن فتوجه الصدر رسولا ثم حضر فقال له
فتح الدين اي شيء غنمت في هذه السفرة قال كون لحيتي فقال له
هذه الغنيمة البارده وجمع فتح الدين المذكور من هذه الاشياء
كراسة وسماها نتف الفضيلة في اللحية الطويلة قلت
لو قال نتف الفضيلة في نتف اللحية الطويلة لكان حسنا وقد ذكرت
هنا ما اتفق للشيخ تاج الدين الكندي والحافظ ابن دحية وكان
الشيخ تاج الدين جالسا الى جانب الوزير اظنه ابن شكر فجاء ابن
دحية وجلس من الجانب الاخر فاورد ابن دحية حديث الشفاعة
فلما وصل الى قول ابرهيم عليه السلم انما كنت خليلا من وراء وراء
وفتح ابن دحية الهمزتين من وراء وراء فقال الكندي وراء وراء
بضم الهمزتين فعز ذلك على ابن دحية وقال للوزير من ذا الشيخ
فقال هذا الشيخ تاج الدين الكندي فتسمح ابن دحية في حقه
بكلمات فلم يسمع من الكندي الا قوله هو من كلب قبيح وصنف
ابن دحية في ذلك مصنفا وسماه الصارم الهندي في الرد على الكندي

وبلغ

وبلغ ذلك تاج الدين الكندي فعمل مصنفا وسماه نتف اللحية من
ابن دحية قلت قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة رايت
في امالي احمد بن يحيى ثعلب جواز الامرين انتهى قلت
قال الاخفش يقال لقيته من وراء فترفعه على الغاية اذا كان
غير مضاف تجعله اسما وهو غير متمكن كقولك من قبل ومن
بعد وانشد

اذا انا لم اومن عليك ولم يكن لقاؤك الا من وراء وراء

هكذا اثبته بالرفع رجع ما انقطع من بقية ترجمة القاضي فتح
الدين القليوبي وقال له يوما فخر الدين الاحدب المعروف
بابن القابلة كان والدي يدعو الله تعالى ان يرزقه ولدا نجيبا فقال
له فتح الدين لا جرم انك جئت نجيبا قال فتح الدين كان
بيني وبين الجلال الهروي صحبة ورفقة فولي قضاء منية بني خصيب
فاهدى الي بسرا فوجدت نواه كثيرا فكتبت اليه

ارسلت لي بسرا حقيقة نوى عار فلبس لجسمه جلباب
ولئن تباعدت الجسوم فودنا باق ونحن على النوى احباب

قلت سبقه الى هذا التضمين سراج الدين الوراق
رحمه الله تعالى وهو ما نقلته من خطه قال اهدى الي
الرشيد الماردي قدور تمر كرسي فكتبت اليه من
ابيات

يا من غدا لي واصفا بقدوره قد راله فوق السماء قباب
جاءت بانواع النوى فمجلبب ادما وعار ما له جلباب

وعلى النقيب لثمرها ان وعفا فهدى اليه الحاير بن ذباب
ام جيع ما لاك الحجاز بعننه والورق سد فما لديه باب
ام خلت دجاجا حاك ومصر من شؤم النوى قفر الرحاب يباب
واذا تباعدت الجسوم فودنا باق ونحن على النوى احباب

وانشدنی شیخنا العلامة ابو حیان قال انشدنی فتح الدین المذکور لنفسه

نظافر الموت والغلاء هذا لعمری هو البلاء
والناس فی غفلة وجهل لو فطن الناس ما اساؤا

وانشدنی ایضا قال انشدنی لنفسه

انی لا وتران اراك وكنت تو ثران تراني
علما بانی لی السماع اجل منی فی العیان

قلت من قول الاول

انا المعيدی فاسمع بی ولا تر لی

والاصل فی هذا المثل المشهور تسمع بالمعیدی خیر من ان تراه

وانشدنی الشيخ اثير الدين قال انشدني لنفسه

علقته محدثا سرد عن عيني الوسن
حديثه ووجهه كلاهما عندي حسن

قلت ذكرت انا ما قلته في محدث

محدث ذو فوائد قوامه في العوالي
وطرفه ليس يغري الا بجرح الرجال

وقلت فيه ايضا

قال

قال حبيبي لا تحدث با وصافي من لا عنده معرفه
فانه لين قدي وان حدثته عن ناظري ضعفه

وانشدني الشيخ اثير الدين قال انشدني الشيخ فتح الدين لنفسه

يا ايها المولى الوزير الذي افضاله اوجب تفضيله
احسنت اجمالا ولم ترض بالاجمال اذا ارسلت تفصيله

قلت وذكرت انا هنا قولي

وقف القضيب لقده لما مشى وجرت دموع العين في تخجيله
ونشا فكساه الحسن منه حلة جاءت بجملتها على تفصيله

قلت ولفتح الدين المذكور موشحة مليحه

فنحن نت السن التجارب بكل ما فيه معتبر وانت يا حاضر الغايب
فليت تصغي الى الخبر

تعايش الناس مذ كانوا بالمكر والحقد والحسد
وخلفوا ذكرهم وبانوا لم يصلحوا منه ما فسد
الا القليل الذين دانوا بالحق في المسلك الاسد
والكل للترب في سباسب قد اودعوا اضيق الحفر قد عوملوا بالذي يناسب
من كل خير وكل شر

وقد ذكرتها كاملة في الجزء السابع والثلثين من التذكرة التي لي وهي موشحة مليحة جيدة صنعة

البجارى

محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن علي الشيخ الصالح الحنبلي المقرئ ابو عبد الله البجدي بالباء الموحدة والجيم المشددة والدال المهملة

الصالحي الحنبلي سمع من المرسي وخطيب مردا وابرهيم ابن خليل واجاز
له الكثير منهم عبد اللطيف ابن القبيطي وعلي ابن ابي الفخار وكريمه
القرشيه وطال عمره وروى الكثير وسمعوا منه قديما في صباه ابن
عبد الدايم ثلاثيات البخاري مرات عن ابن الزبيدي ثم اسمعهم ترددا وفيه
قال شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى سالته سنه ثلث
وسبعمايه بكفربطنا عن جلية الامر فذكر ما يقتضي ان مولده سنه ست
وثلثين وستمايه وانه من اقران عبد الله ابن الشيخ وقال
كان لي اخ اسمه اسمي ذاك من اقران القاضي تقي الدين سليمان وذاك
مات صبيا وكان النجدي ذا نصيب من صلاة وتاله وتواضع وقناعة
وتوفي رحمه الله تعالى سنه اثنين وعشرين وسبعمايه ونجل قريه
قريبة من الزبداني

الصايغ المقرئ

محمد ابن احمد ابن عبد الخالق ابن علي ابن سالم ابن مكي شيخ القراء ومسندهم هو
تقي الدين ابو عبد الله المصري الشافعي المشهور بالصايغ تلا بعده
كتب على الكمال الضرير والكمال ابن فارس والتقي الناسري وسمع من
الرشيد العطار وجماعه واعاد بالطيبرسيه وغيرها وكان
شاهدا عاقلا خيرا صالحا متواضعا صاحب فنون صحب الرضي الشاطبي
مده وتضلع من اللغه وسمع مسلم من ابن البرهان وكان يدري
القراات وعللها ، وتفاصيل اعرابها وحملها ، يبحث ويناظر فيها ،
ويعرف غوامض توجيهها وخوافيها ، صنف خطبا للجمع ،
واظهر فيها انه تعب وجمع ، وقرا عليه الايمه ، وفضلاء الامه ،
وقصد من اطراف الارض ، وقام بنقل الاتقان والفرض ، ولم

يزل على حاله الى ان اصبح الصايغ في الاحيا ضايعا ، وامسى نشر الثناء
عليه ضايعا ، وتوفي رحمه الله تعالى في ليلة الاحد ثامن عشر صفر
سنه خمس وعشرين وسبعمايه ومولده سنه ست وثلثين وستمايه
بمصر وتلا عليه ايمة مثل ابرهيم الحكري واسمعيل العجمي وابن
عبد وبرهان الدين الرشيدي وجمال الدين ابن عوسجه وتاج الدين
ابن مكتوم وعلي الحلبي الضرير وعوض السعدي ومحمد ابن الزمردي
وابي العباس العكبري النحوي والقاضي بها الدين ابن عقيل والشمس
العزب وخلق سواهم وكتب الختمه في سبعه وعشرين
يوما وصنف خطبا جمعيه وابتدا كل خطبه بعلامة قاض وتقدم
للصلاه عليه قاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه بعد الظهر بجامع مصر
وحضره خلق كثير وحمل على الايدي ودفن بالقرافه وكان اخر من بقا
من مشايخ الاقراء

ابن الزراد

محمد ابن احمد ابن ابي الهيجاء الشيخ المسند الرحله الصدوق شمس
الدين ابو عبد الله الصالحي ابن الزراد الحريري سمع بعد الخمسين من
ابن البلخي ومحمد ابن عبد الهادي واخيه العماد ابن النحاس واليلداني
والصدر البكري وخطيب مردا وابرهيم ابن خليل والفقيه اليونيني
وعده وسمع الكتب الكبار وتفرد وروى الكثير وخرج له شيخنا
الذهبي مشيخة وكان دينا متواضعا بنجر ويرتفق ثم ضعف
حاله وافتقر وساء ذهنه قبل موته وتبلغم وكان له نظم توفي
رحمه الله تعالى ثالث عشري شوال سنة ست وعشرين وسبعمايه
ومولده سنة ست واربعين وستمايه

ضيا الدين المقدسي

محمد ابن احمد الشيخ ابو عبد الله ابن الشيخ المحدث كمال الدين ابن عبد الرحيم
ابن عبد الواحد ابن احمد ابن عبد الرحمن ابن اسمعيل ابن منصور المقدسي
الحنبلي المعروف بالضيا السالك طريق الفقر كان شيخا يجالس الفقرا
طول عمره وحضر غزوات الظاهر مع المشايخ وسمع من المزي حضورا
ومن خطيب مردا والبكري وابن سعد ومحمد ابن عبد الدايم وجماعه
وله اجازه معض اصحاب السلفي وشهده وتوفي رحمه الله تعالى
في سادس شهر ربيع الاول سنه ثلثه وسبعمايه ومولده سنه اربع واربعين
وستمايه

ابن قدس الارمنتي

محمد ابن احمد ابن هبة الله ابن قدس تاج الدين الارمنتي كان مقريا فاضلا
وكان يوم بالمدرسة الظاهريه بالقاهره توفي رحمه الله تعالى بالقاهره
في حدود السبعمايه ومن شعره

قد قلت اذ لج في معاتبتي وظن ان الملال من قبلي
خدك ذا الاشعري حنفني وكان من احمد المذاهب لي
حسبك ما زال شافعي ابدا يا مالكي كيف صرت معتزلي

قلت سبقه الى هذا الاول فقال

وعطلت من وجهه تلك الخدود الصقله
يا اشعري خده اني من المعتزله

والاخر ايضا فقال

وابن عجوز قال لي مرة يا هاجري ظلما ولم اهجر
معتزلي صرت فقلت ابتد واعتب على مبعرك الاشعري

ولكن قول تاج الدين الارمنتي اجمع والطف واحسن من هذا كله قول
القايل وقد نسب الى الشيخ صدر الدين ابن الوكيل

هويت شيعي ومن حظي انا سني لولا الذهب شافعي كان انشفى مني
طهر وسوني وكنت احسن به ظني صار مالكي اشعري قلت اعتزل عني

ومن شعر تاج الدين الارمنتي

احفظ لسانك لا اقول فان اقل فنصيحة تخفى على الجلاس
واعيذ نفسي من هجايك فالذي يهجي يكون معظما في الناس

المصغوني

محمد ابن احمد ابن فتوح المحدث العالم ابو الفضل المصغوني بالميم المفتوحه
والصاد المهمله الساكنه والغين المعجمه وبعدها واو ونون الاسكندراني
قدم دمشق وطلب الحديث سنه ثلثه عشر وسبعمايه وقرا الحديث
وسمع من القاضي تقي الدين وطايفه وقرا الصحيح على بنت المنجا
قال شيخنا الذهبي وعلقت عنه شيا وكان دينا فاضلا
وحدث عن التاج الغرافي وتوفي رحمه الله في ذي الحجه سنه اربعين وسبعمايه
ومولده قبل الثمانين وستمايه

المعمر ابن منعه

محمد ابو احمد ابن منعه بالنون بعد الميم والعين المهمله ابن مطرف ابن طريف شمس
الدين ابو يوسف القنوي الصالحي الشيخ الصالح المعمر سمع من عبد الحق
ابن خلف جزا ابن عرفه حضورا وسمع من ابن قميره ابن ابي اسامه والمرسي
والبلداني واجاز له ابن يعيش النحوي والحافظ الضيا وابرهيم ابن الخشوعي
وحدث بالكثير قال شيخنا الذهبي وكان خيرا امينا
توفي رحمه الله تعالى في سابع المحرم سنه سبع وعشرين وسبعمايه
وله اثنان وتسعون سنة وكان يعرف مصيته للسماع من ابن قميره

بدرب السوسى وامام الجوم لان له اخوين باسمه قال
شيخنا البرزالى كان الاخوه الثلثه يسمعون ولكن ينوح هذا لانه
الاكبر

عز الدين ابن القلانسى المحتسب

محمد ابن احمد ابن محمد ابن احمد ابن محمود الصدر الرئيس القاضى عز الدين
ابن القلانسى العقيلى ناظر الخزانه بقلعة دمشق ومحتسب البلد سمع
من ابن البخارى مشيخته وحدث وسمع منه بعض الطلبه ، وكانت
له ديانه ، وفيه مسكه وصيانه ، وعنده للخير محبته وايثار ،
وعنه فى حسن المباشرات احاديث مرويه وآثار ، وكان كافيا
فيما يتولاه من الوظايف ، وله على العوام سابق من مهابته وطايف
شكرت سيرته ، وظهرت لما ظهرت بالامانى سريرته ، لم يعهد
الناس منه الا عفافا ، ولم يباشر الحسبة الا ودخل الناس منه جنابا
الفافا ، وما زال الى ان لبى داعيه ، وسمع الناس ناعيه ، وتوفى
رحمه الله تعالى بكرة الاثنين تاسع شهر ربيع الاخر سنه ست وثلثين
وسبعمايه ومولده سنه ثلث وسبعين وستمايه وكان شكلا ضخما
عليه مهابة ووقار يتحدث وهو مطرق ولم يضرب احدا من السوقيه
الا دون العشرة ضربا خفيفا وله فى قلوبهم المهابة العظمى باشر
الحسبه مده سنين ووصل من مصر الى دمشق فى اوايل صفر مباشرا
نظر الخزانة عوضا عن نجم الدين البصروى بحكم ولايته الوزاره ولما شهد
جماعه من رؤساء دمشق بان الصاحب شمس الدين غبريال انما عمر املاكه
من بيت المال لانه كان فقيرا طلب عز الدين المذكور ليشهد بذلك فقال
كيف اشهد وهو فى كل شهر يصرف له جامكيه من بيت المال بمبلغ عشر

الاف

الاف درهم وله هذه المده الطويله يتناول ذلك ومن كان كذلك
ما يكون فقيرا ولم يشهد فقالوا والله تعزل من وظايفك فلم يوافق وعزل
من الحسبة وبقى بيده نظر الخزانه واعجب ذلك الامير سيف الدين تنكز
واثنى عليه ولما بلغ السلطان اعجبه دينه ولم يخل املاك الصاحب شمس
الدين

ابن الشيرازى المحتسب

محمد ابن احمد ابن محمد القاضى الرئيس الاصيل بقيه الرؤساء عماد الدين
الدين ابن الصاحب تاج الدين ابن الشيرازى ناظر الجامع الاموى ومحتسب
دمشق كان من الرؤساء بالشام ، ومن اولى الحشمة الذين هم فيها
الوجوه الوسام والايادى الجسام ، عريق فى الرياسه ، عريق فى
السياده والمباشره والسياسه ، يخدم الناس ، ويتقرب الى
القلوب بسائر انواع المكارم والاجناس ، بزته فاخره ، ووجاهته
من شكله ظاهره ، بقيه اوليك الرؤساء الاول ، والاكابر
الذين تجملت بهم الايام والدول ، باشر الجامع مرات ، واثر فيه
من العماره ما يجلب للنفس المسرات ، وباشر الحسبه مرات عده ،
فما راى الناس الا كل خير اعده او استجده ، ولم يزل على حاله متنقلا
فيما يتولاه ، ويباشر من يتولاه ما جلاه وحلاه ، الى ان
دارت عليه طاحون الطاعون ، وراح مع اوليك القوم الذين هم الى
الساعة ساعون ، وتوفى رحمه الله تعالى فى شعبان سنه تسع
واربعين وسبعمايه فى طاعون دمشق وكان قد تولى نظر الجامع الاموى
بعد تقى الدين ابن مراجل فى سنة احدى وثلثين وسبعمايه يوم الخميس
ثامن شهر ربيع الاول وفى هذا اليوم دخلت انا الى ديوان الانشا بدمشق

واقام فيه مدة سنين ثم انه نقل الى نظر الحسبة واقام بها مدة ثم انه
جاء المرسوم في ايام الصالح بعزله فاقام في المدرسة الطرخانية
مجاورا بها نحو شهرين ودون بعض شيء ثم انه اعيد الى الحسبة [illegible]
وكتبت انا له عدة تواقيع منها ما هو بنظر الحسبة ومنها
ما هو بنظر الجامع الاموي فمن ذلك توقيع كتبته له بالحسبة مضافا
الى نظر الجامع في جمادى الاولى سنة ست واربعين وسبعماية ارتجالا
من راس القلم وهو

الحمد لله الذي جعل ولي هذه الدولة القاهرة عمادا ، وملكه
من الرياسة التي امتاز بها عن غيره قيادا ، وثنى الجوزاء تحت يده
لما ساد وسادا ، وبلغ همته العلية من المفاخر الشامية
مراما ومرادا ، نحمده على نعمه التي حسنت مواقعها
عند من الفها معاجا ومعادا ، ومننه التي فاقت جواهرها ازدواجا
وازديادا ، وعوارفه التي تجد النفوس لعرفها ارتياحا وارتيادا ،
واياديه التي تجر الا تراح محاسنها انتقاء وانتقادا ، ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نرغم معاطس من انكرها
عنادا ، ونخجل من تلفظ بها تقية واضمر الباطل اعتقادا ،
وندحض حجج من اصر على البهتان وتمادى ضلالا وتماديا ، ونبيض
وجوه قايليها بياضا يوم تظلم وجوه جاحديها سوادا ،
ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي ارتقى سبعا
شدادا ، وابلى في اعدا الدين القيم بالله جهادا ، وجلى غياهب
العجاج والاسنة تحكي النجوم اتقادا ، وحمى سرح الحق فما ضر من

عاد

عاد الى الباطل وكاد وعادى ، صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه الذين تسابقوا الى حلبة الهدى جيادا ، واتحدوا في سبيل الله
محبة ووِدادا ، وتقلدوا النصر بيضا صفاحا واعتقلوا اسمرا
صعادا ، ونظمت جواهر معاليهم على جيد الزمان توأما وفرادا ،
صلوة لا يمل طرف السهى من مراقبتها سهادا ، ولا
يعرف الابد لامدها ولا لمددها نفادا ، ما نزعت يد الصباح عن
منكب الظلماء حدادا ، ونفت نسمات الصبا عن عيون الازهار
رقادا ، وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ، وبعد
فان نظر الحسبة الشريفة بالشام المحروس منصب جليل القدر ،
ومحل سامي الافق لا يطلع في اوجه الا من تم تمام البدر ، ومكان
لا يستكن في ذراه الا من رفض عش الغش ولم يخض في غدير
الغدر ، من ولي امره عدقت به الامور ، وعلقت به مصالح
الجمهور ، وساس الرعية سياسة محبتها في القلوب ومحلتها
في الصدور ، لانه ينظر فيما دق وجل ، وكثر وقل ، واختصر
بمقدار ، وضبط بمثقال ورطل وقنطار ، وكلما ابتلعه فم
كيل وامتد له باع ذراع ، او تحدث فيه لسان ميزان مما يجلب
من تحف البلاد ونفايس البقاع ، وكلما يعمل من انواع المعايش ،
وكلما امره محرر او سهم تقديره طايش ، وله الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ، والحديث فيما شانه ان يشكا او يشكر ،
فهو الامر في كل ذلك اجمع ، وسحايب تاديبه تهمع وبروق
تهذيبه تلمع ، وكان الجناب العالي الكريم المولوي القضائي العمادي

محمد ابن الشيرازى ممن قبل هذا المنصب خبرا ، وقلبته معرفته
بطنا وظهرا ، باشرة مدة امدها الله بالمحاسن الباهره ، وجعل
رياضها بالعدل زاهره ، واتى بيوت الرياسه من ابوابها ، وجنى
ثمر السعاده من حدايق الاقبال متشابها ، وجاذبته السياده
اهداب هدابها ، ومدت له المعالى من المجرة طويل اطنابها ،
ودرب هذه الوظيفة وعرفها حتى كما ان اهل مكه اخبر بشعابها ،
وتشوقت عودته اليها تشوق الروض اذا دوى الى صوب الغمام ،
وتشوقت الى رجوعه تشوق المشتاق الى نوح الحمام ،
فلذلك رسم بالامر العالى المولوى السلطانى الملكى
الكاملى السيفى اعلاه الله تعالى ان يفوض اليه نظر الحسبة الشريفة
بالشام المحروس لانه افضل من سبكته التجارب ذهبا ، واولى من
دربته المعارف فاظهرته حساما ماضى الشبا ، فليباشر ما
فوض اليه مباشرة الفها الناس من سياسته ، وعرفها الانام
من حميد رياسته ، وعهدها الرعيه لما اناهم الامن فى مهد
حراسته ، وشهدها البرية من جميل اصله ونفاسته ، لان
اثار اعتماده فى الجامع المعمور للعيون شاهده ، وحسنات صنيعه
فى صحايف الايام والليالى خالده ، ومحاسن ما زخرفه فى جدرانه
على كل عامود هالة ، وعلى كل قاعدة قاعده ، هذا الى ما اتماه من
اجوره ، واسماه من ادوار ما عليه من الرواتب حتى شارك بها
الواقف فى اجوره ، واتعب من ياتى بعده حتى يسد مسده ، او
يلبث مدة ما يمد قلمه من الدواة مده ، وصايا هذه الحسبة الشريفه

كثيره الى الغايه ، عزيزة لا يقف القلم فى سردها عند نهايه ،
شهيرة عند معارفه التى اصبح فيها آيه ، ولكن القلم يطرق عند
مثله لا يأنك بالصمت ، ويجف ريق المداد فى لهوات الدواه هيبة
لما يراه فيه من عظمة الوقار وحسن السمت ، فاجر فيها على عادتك
الحسنى ، واول الناس فيها امنا ومنا ، واستعمل الناس فى
موضعه الذى يليق به وضعا ، والرفق ولكن عن مكانه فان
الغدر والخيانه يكونان فى اكثر الناس طبعا ، وامر نوابك
اعزك الله بان يجنبوا الى العفه والامانه حذوك ، وان يتلوا فى
حسن السياسة تلوك ، وان يصبروا واعلى مر طريقك فى المباشره
اذا رادوا ان يشوا عنهم حلوك ، ولا شئ يزين الانسان مثل تقوى
الله تعالى فانها واسطة العقود فى الصفات المحموده ، وزينة
الوجود فى السمات المشهوده ، تصدق يوم القيمة اذا كذبت
الظنون ، وتنفع يوم لا ينفع مال ولا بنون ، وانت بحمد الله
لا ينوب فيها احد منابك ، ولا يزر عليها سواك ثيابك ، وانما
الخطاب لك ظاهرا واردنا بباطنه نوابك ، فلتكن حظوتهم
كل حظوه ، وجلوتهم فى كل جلوه ، والله يتولى اعانتك
على ما ولاك ، ويزيدك مما اولاك ، والخط الكريم اعلاه
حجة بمقتضاه ، ان شاء الله تعالى

عز الدين ابن المنجا

محمد ابن احمد الامام الفاضل الرئيس
الاصيل الشيخ عز الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن المنجا التنوخى الحنبلى
ناظر الجامع الاموى ومحتسب دمشق احيانا كان حسن الشكل

والهمة ، مليح الوجه يحكي البدر وتمه ، فيه مكارم واحسان ،
ومحاسن قلما تجتمع في انسان ، غزير المروه ، كثير الفتوه ،
حنبلي كثير الاختلاط بالشافعيه ، ظاهر الذكاء في ما يباشره
والالمعيه ، اثر في الجامع آثارا حسنه ، وجدد فيه من الترخيم
والزخرفه ما اسهر له العيون الوسنه ، وكان جماعة للكتب
النظيفه ، والمجلدات الظريفه ، خلف منها اشياء نفايس ،
وكتبا عتقة كالنجوم الزاهره او الكواعب العرايس ، ولهطه
ما تحمل من الديون ، وكانت جملة لو صورت حارت لها القوى
وحارت العيون ، ولكن لبنته الجميله ، قام ولده بحملها الثقيله ،
ولم يزل على حاله في الحسبد الى ان جاه مالا احتسب ، وقدم على ما
قدم واكتسب ، وتوفي رحمه الله تعالى في العشرين من جمادى
الاولى سنه ست واربعين وسبعمايه ومولده
وحدث عن زينب بنت مكي وكان قد ولي نظر الجامع الاموي عوضا
عن عماد الدين ابن الشيرازي في يوم عرفه سنه اربع وثلثين وسبعمايه
وانتقل ابن الشيرازي الى الحسبه

ابن القوبه

محمد ابن احمد ابن محمد الاسكندراني الصوفي شمس الدين المعروف
بابن القوبه وتشديد الواو والياء آخر الحروف كان ظريفا
لطيفا شاعرا حسن المحاضره جميل المذاكره اجتمعت به غير مره
بالقاهرة وانشدني كثيرا من شعره توفي رحمه الله تعالى في
سنه تسع واربعين وسبعمايه في طاعون مصر وكان قد نسك آخر عمره
واقتصر ومما انشدني له قوله

ل

لي اذ من اصلح الناس تدعو لي رب السماء سرا وجهرا ،
جعل الله كل يابسة يا نور عيني بين كفيك خضرا ،
فاستجيب الدعاء في وما دت يداها من المواهب صفرا ،
فلذا لا افيق ظهرا وعصرا سكرة لا ولا عشاء وفجرا ،

وانشدني له ايضا

اعجابنا قد اصبحت قلوبهم وحدا يحب للخانقاه خافقه ،
لا تعجبوا وكل كلب نابح ولا يحب الكلب الا خانقه ،

وانشدني له ايضا

وقالوا الشيخ مجد الدين شيخ الجهالة والبلاده ،
فقلت واوحد في اللباط وفي القياده ،
وزيدوا ان اردتم وشيخ النحس زاده ،

وانشدني من لفظه لنفسه ايضا في نجم الدين وكيل الفخر
وكان اعور

يا ربنا لي صاحب بالذنب مدحو شقي ،
غطيت منه عورة يا خير مشفق ،
وسترت منه ما مضى يا رب فاستر ما بقي ،

ذكرت بهذا التهكم في الدعاء ما نقلته من خط
السراج الوراق

طالت مسافة بيني بين الصفي وبيني ،
فلا اموت الى ان ارى الصفي بعيني ،

قلت هذه تورية جمعت معه من ثلاثه وجوه ٥

احدها وهو الظاهر في بادى الراى من انه طلب ان يراه بعينه
والثانى ان يراه صفيحا فجلا بمعنى مغعول والثالث
ان يراه بفرد عينى اى اعور وهكذا يكون النظم الذى يسمع

وكتب الشيخ جمال الدين ابن نباته الى ابن الفوتيه

واحربا من سوالف الجنف ، والنواعش الوطف ،
كم لك يا جنف من فتى وامق ،
لتوت صدغيك بعبد الخالق ،
يا لكما من رشا ومن عاشق ،
من ذا من تون صدغ ذا قلبى ، عابد على حرف ،
سكنت عندى بيتا هو القلب ،
وغبت عن ناظرى فلا عتب ،
يفديك يا بدر دهاهم صب ،
بمنزل القلب منه تشتكى ، لا بمنزل الطرف ،
جادت جفونى بالادمع الحمر ،
جود ابن فضل الاله بالتبر ،
لله منه جواد ذى الدهر ،
يميسك جود الحيا عن الوكف ، وهو جابد الكف ،
انظر لاثار مجده العالى ،
وصفه بالعدى وبالمال ،
صنعه نحو بديعة الحال ،
فالمال نحو العفاه للصرف ، والعداه للحذف ،

ختام

ختام ذكر العلى به مسك ،
وان لفظى لفضله سلك ،
وصفى وجد واه لبين يفك ،
فليس يخلى يدى من عرف ، او علاه من وصف ،
واغيد زاره مخالفه ،
وجاد بعد الجفا بساعفه ،
وقال لما مشى يكاتفه ،
اصبح بعد الجفاء والخلف ، كالطراز على كتفى ،

فكتب شمس الدين ابن الفوتيه الجواب

دهوام الزهو يانع القطف ، من كمايم السجف ،
راض حسنى قد راضها الدل ،
من ورد خد فيه الحيا طل ،
وآس صدغ فيه الحيا ظل ،
كففت عن هصر زهرها كفى ، اذ دعيت بالطرف ،
من لى بدر حسنا اشنى افقه ،
مزيد حسن وجهه طلقه ،
لو جال في سمع عاذلى نطقه ،
لقال فيه بالصوت والحرف ، عاذلى بلا خلف ،
قلت وصدغ فى الخد قد عقرب ،
ونمل ذاك العذار فيه دب ،
وحسنه لى طرازه المذهب ،

يا واوصدع من لين العطف ، هل انثيت للعطف ،
قال وابدى ابتسامه دُرّا ،
اعطيت شطر الجمال والثرا ،
ونطقد فاتخذتهم ثغرا ،
وصنتهم في مواضع الرشف ، لا مواضع النشف ،
اشرق يا بني نباته الادب ،
وقد نشا في القريض والخطب ،
فهو ولو لم يضمهم نسب ،
بينهم نسبة من الظرف ، والبيان واللطف ،
وغادة دون حسنها الوصف ،
يثقلها عند خطوها الردف ،
قالت وامواج ردفها قطفو ،
هذا الثقيل رد في يعمد خلفي ، امشي بتقطع خلفي ،

قلت ما ابدع هذه الخرجة الداخله ، والالفاظ الجاده
وهي هازله ، رحمه الله تعالى

شمس الدين ابن القماح

محمد ابن احمد ابن ابرهيم ابن حيدرة ابن علي القاضي الامام الفاضل شمس
الدين ابو عبد الله المعروف بابن القماح المصري الشافعي سمع من ابي
اسحق ابرهيم ابن عمر ابن نصر صحيح مسلم الا قليلا ومن النجيب عبد اللطيف
والعز عبد العزيز ابني عبد المنعم ابن علي ابن الصيقل الحراني وعبد
الرحيم ابن يوسف ابن خطيب المزه وقاضي القضاة تقي الدين محمد ابن
الحسين ابن رزين الشافعي في اخرين وحدث ، وتفقه وبرع

واعاد

واعاد ، وافتى وافاد ، وجاد بالعلم فاجاد ، وناب في الحكم
بالقاهره ، وشكرت سيرته الزاهره ، وكانت فتاويه
مسدده ، ولياليه واياه بالعدل مجدده ، وهو آية في
الحفظ الذي لا يحكيه فيه نظير ، ولا يضبطه فيه حوزة ولا
خطير ، ولم يزل الى ان بان وباد ، وسكن الارض الى يوم المعاد ،
وتوفي رحمه الله تعالى سنه احدى واربعين
وسبعمايه ومولده سنه ست وخمسين وستمايه وقد اجاز
لي بالقاهره سنه ثمان وعشرين وسبعمايه ، وكان متى سئل
عن آيه ذكر ما قبلها وكذلك يفعل في التنبيه وهذه غاية لم يصل
اليها احد الا من من الله عليه بها ولعل الانسان ما يقدر يفعل
هذا في الفاتحه وحكي ان الحجاج ابن يوسف ما كان يمتحن
القراء الا بذلك ما يسال احدا منهم الا يقول له ايش قبل الاية الفلانيه
فيبهت ذلك المسكين وكان ينوب في الحكم على باب الجامع الصالحي
بظاهر القاهره ودرس بالمدرسة المجاوره لقبر الامام الشافعي
بالقرافه رضي الله عنه وناب عن قاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه
في تدريس الكامليه مده غيبته في الحجاز وجمع مجاميع مفيده وكان
على ذهنه تواريخ ووفيات وحكايات ونوادر واختصر كتابا في
الفقه ولكن كان يتسامح في الاحكام حتى ان قاضي القضاه بدر الدين
ابن جماعه كان يمنعه من اثبات كتب الاوقاف ولما تولى ولده قاضي
القضاه عز الدين ابن جماعه لم يوله القضاء فانقطع للاشتغال
وقراءة القران

تاج الدين الدشناوي

محمد ابن احمد ابن عبد الرحمن ابن محمد تاج الدين ابن الشيخ جلال الدين
الدشناوي محتدًا القوصي مولدًا ودارًا ووفاةً قرا القران على الشيخ
نجم الدين ابن عبد السلام وابن حفاظ وسمع على المنذري والرشيد
العطار وتقي الدين ابن دقيق العيد وشرف الدين الدمياطي وغيرهم وهو
وحدث بقوص ومصر والقاهرة والاسكندرية وسمع منه
شيخنا ابو الفتح والشيخ عبد الكريم ابن عبد النور وفخر الدين النويري
وسراج الدين ابن الكويك وغيرهم واخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين
ابن دقيق العيد وعن والده جلال الدين والشيخ بهاء الدين هبة الله
القفطي ودرس بالفاضلية بالقاهرة نيابة عن الشيخ تقي الدين ابن
دقيق العيد ودرس بالعزية بظاهر قوص والمدرسة النجمية
والمدرسة السراجية وافتى وحدث ، واستنبق الخيرات وما
تلبث ، وكان قوي الجنان فصيح اللسان ، طيب الاخلاق كريم
المعاشرة ، جميل الاوصاف فيما تولاه او باشره ، مقريًا محدثًا
اديبًا ، شاعرًا لبيبًا اريبًا ، لم يزل على حاله الى ان فارق العيش ،
واستوى عنده الحلم والطيش ، وتوفي رحمه الله تعالى بقوص سنه
اثنين وعشرين وسبعمايه ومولده سنه ست واربعين وستمايه
قال كمال الدين الادفوي انشدنا شيخنا تاج
الدين قال انشدنا الشيخ شمس الدين التونسي

اصبر على حادثة اقبلت ، فهي سواء والتي ولت ،
وارهف العزم فليس الظبي تعري وتبري كالتي كلت ،

قال فنظمت هذه الابيات وانشدتها للشيخ تقي الدين

ابن

ابن دقيق العيد فاستحسنها وهي

ليت يدا صدت حبيبا ابى للوصف يشفي غلتي غلت ،
قضيت قدما معه عيشة بالليت فيها مدتي مدت ،
لو لم ارض نفسي بصبر غدا ساعة صد جنتي جنت ،

قلت هكذا رايت البيتين الاولين فقد سا فيهما الفاضل كمال
الدين جعفر الادفوي ولو اصلح فيهما حكما لقلت

اصبر اذا ما حالة حلت ،

فانها انسب من قوله حادثة اقبلت واما بيتا الشيخ تاج الدين
الدشناوي الاولان فانهما في الحسن غاية ولكن البيت الثالث
في تركيبه قلق وليس تاج لما تقدمه ولو كان لي فيه حكم
لقلت

اقنع بصد جا لو لم يكن صبري لنفسي جنتي جنت ،

على ان الاول ايضا فيه قلق واما الاوسط فانه في الذروه وقد كنت
نظمت قديما لما وقفت على البيتين الاولين وهما مشهوران
ابياتا من جملتها

هذي الليالي بها دلني وحلني في الصبر قد حلت ،
وادمعي في وجنتي اطلقت وفي فؤادي غلتي غلت ،
خلا بقي فوق غرامي بها فاستخبروها ما التي ملت ،

ولي في جارية لي توفيت

دفنتها كالبدر تحت الثرى ومن سقاي مدتي مدت ،
كانت اذا ما سيف اجفانها المرهف يدعو لبني لبت ،

ما سجعت في الأيك ورق الحمى لكنها في عزّتي غزّتي

قال كمال الدين الادفوي وانشدني لنفسه

الشين في الشيخ من شرب غدا كدرا فلم تعفه نفوس الغانيات سدى
والياء من يأس أن يصبوا إليه وقد بدت لها لحمة من شيبه وسدى
والخاء من خوف أن يقضي له فترى ما ابيض من شعره في جيدها مسدا

قال كمال الدين ومما نظمته أنا في ذلك

الشين في الشيخ من شين ألم به والياء يأس من اللذات والهمم
والخاء من خامر الجسم الصحيح إذا يقضي قواه ويدنيه من العدم

قلت شعر كمال الدين أحصر وأحسن وأفصح وأمتن وقد نظمت أنا هذا المعنى في أقصر وأحصر فقلت

الشين في الشيخ شين والياء يأس بين
والخاء خسران عمر والحين من ذا تعين

ومن شعر تاج الدين الدشناوي

ولولا رجاء أن شملي بعد ما تشتت بالبين المشتت سيجمع
لما بقيت مني بقايا حشاشة تخال على طيف الخيال فتقنع

قلت لولا الزيادة التي الحقها في آخر البيت الثاني لكان معنى بيتيه في بيت واحد من قول الأول

ولولا رجاء القلب أن يعطف النوى لما حملته بينهن الأضالع

ومن شعر تاج الدين وقد جوده

عجزت عن قصة الطبيع عن قصه اخذ الشراب ان وصفه
والحال أبدت لمن ميزها تعجبا شاء مصدرا وصفه

قلت

قلت جمع في البيت الثاني الحال والتمييز والتعجب والمصدر والصفة بتركيب سهل عذب

الشيخ محمد ابن تمام

محمد ابن أحمد ابن تمام ابن كيسان أبو عبد الله الصالحي الخياط الشيخ البركة أخو الشيخ تقي الدين عبد الله ابن تمام وقد تقدم ذكره سمع من عمر ابن عوه التاجر وتمام السروري ومن ابن عبد الدائم وعبد الوهاب ابن محمد ومن والده عن القزويني كان رجلا صالحا مجمعا عمن يراه طالحا له ابهة في الصدور وعلى وجهه مسحة من جمال البدور هشا بشا بساما لين الكلمة بالمعروف قوالا قواما صحب الأخيار واسمع الأحاديث والأخبار يتوق من الخياطة ومما يفتح عليه ممن يأتي رباطه يؤثر من جمع ما يملك ويؤثر ويقصر ولا يمتن بذلك ولا يستكثر وكان قد تفقه قليلا واعتزل طويلا ولم يزل على حاله الى ان التحق بالرحمان وأدرج في الأكفان وتوفي رحمه الله تعالى في سنة احدى وأربعين وسبعمائة وشيعه خلق كثير وموته في ثالث شهر ربيع الأول من السنة المذكورة ومولده سنة احدى وخمسين وستمائة خرج له شيخنا الذهبي مشيخة في جزء ضخم وسمع منه خلق كثير وطال عمره وحدث أكثر من أربعين سنة وصحب الأخيار ورافق الإمام شمس الدين ابن مسلم والشيخ علي ابن بعيش وكان الأمير سيف الدين يكرمه ويزوره ويذهب هو إليه ويشفع عنده ويمنع بحواشيه واطاشيه وروى عن المؤتمن ابن قميره واجاز لي بخطه في سنة تسع وأربعين وسبعمائة بدمشق

ابن عبد الهادي

محمد ابن احمد ابن عبد الهادي ابن عبد الحميد ابن عبد الهادي ابو يوسف ابن
ابن قدامة الشيخ الامام الفاضل المفتي الذكي النحوي شمس الدين الحنبلي
سمع القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة وابا بكر ابن عبد الدايم وعيسى
المطعم واحمد الحجار واكثر عن محمد ابن الزراد وسعد الدين ابن سعد
وعدة وتفقه بالقاضي شمس الدين ابن مسلم وتردد كثيرا الى الشيخ
تقي الدين ابن تيمية واخذ العربية عن ابي العباس الاندرشي وعلق
على التسهيل مجلدين تأدى بذلك منه ابو العباس الاندرشي واخذ
بعض القراآت تفقها على ابن بصخان وحفظ كتبا منها ارجوزة
الخوبي في علم الحديث والشاطبية والرائية والمقنع ومختصر ابن
الحاجب وعلق على احاديثه وعمل تراجم الحفاظ وعمل كتاب
الاحكام ولم يكمل قيل انه في ثمان مجلدات وله غير ذلك كان
ذهنه صافيا، وفكره بالمعضلات وافيا، جيد المباحث، اطرب
في نقله من المثاني والمثالث، صحيح الانتقاد، مليح الاخذ والايراد،
قد اتقن العربية، وغاص في لججها على فوايدها الادبية،
وتبحر في معرفة اسماء الرجال، وضيق على المزي فيها المجال،
نزل اخيرا عما بيده من المدارس، وعدها من الاطلال الدوارس،
ليكون مفرغا للاشتغال، ويترك ما هو دون ويأخذ ما هو غال،
ولو عمر لكان عجبا في علومه، ونقطة البدر طربا منه بنجومه،
ولكن اجتث يانعا، ولم يجد له من الحمام مانعا، وتوفي
رحمه الله تعالى في العشر الاول من جمادى الاولى سنة اربع واربعين
وسبعماية ومولده سنة خمس وسبعماية كان من افراد الزمان

ونكتها مع

رايته

رايته يوافق شيخنا جمال الدين المزي ويرد عليه في اسماء الرجال
واجتمعت به غير مرة وكنت اسأله اسيلة ادبية واسيلة
عربية فاجده فاجده فيها سيلا يتحدر ولو عاش لكان
عجبا

ابن شيخ العلبكي

محمد ابن احمد ابن بدر ابن شيخ الشيخ المقري صلاح الدين ابو الحسن
البعلبكي القصير روى عن ابن عبد الدايم قال
شيخنا البرزالي وذكر لنا انه حدث ببغداد لما سافر اليها للاستفاد
ولده وكان رجلا جيدا في خير ودين معروف وعنده مروة
مواظب على قراءة القرآن توفي رحمه الله تعالى بالمدرسة الرواحية
سابع عشر شهر جمادى الاولى سنة عشر وسبعماية ومولده سنة
اثنين واربعين وستماية وسمع جماعة

الدلاصي

محمد ابن احمد ابن سليمان الدلاصي الشيخ المعمر صدر الدين حدث
عن ابن خطيب المزة وتجاوز الثمانين وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة
سنة ست وخمسين وسبعماية

كمال الدين الشريف

محمد ابن احمد ابن يعقوب كمال الدين ابو عبد الله الدمشقي الكاتب
باشر كتابة الانشاء، وتنقل بها في حنايا بلاد واحشاء،
وكان يكتب سريعا، ويجعل الطرس بقلمه روضا مريعا،
الا انه لا ينشي شيئا، ولكنه يجعل له في التنفيذ ظلا وفيا،
وكان في خلقه حدة، وفي ممارسته شدة، لا يزال طالبا لما لا
يمكنه، جالبا لنفسه من الشر والنكد ما يوهي جلده ويوهنه،
يتخيل حتى من جيبه، ويتخيل على من يكون من انصاره ليجعله

بمنزلة دقيقه ، فمضى عمره في انكاد ، وقضى وفي القلوب منه احقاد ،
ولم يزل على حاله الى ان نقص كماله ، وذهب في طلب المحال روحه
وماله ، وتوفى رحمه الله تعالى في اوايل شهر ربيع الاول سنة
اثنين وستين وسبعماية ومولده في نيف وسبعماية طلب الحديث
في وقت ودار على الشيوخ وكتب الطباق وسمع من الحجار والعفيف
الآمدى وكان قد توجه لتوقيع الرحبه ووكالة بيت المال
عوضا عنى في سنه احدى وثلثين وسبعماية واقام بها مدة ثم انه
حضر الى دمشق وتوجه لتوقيع جعبر واقام بها مدة به وحضر الى
دمشق وباشر في ديوان الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى
ثم توجه الى مصر وباشر في ديوان الاسرى بدمشق وبيده
فقاهات في المدارس ولما كان في اواخر ايام الامير سيف الدين
بلبغا نايب دمشق نزل له ابن البياعه عما باسمه على كتابة
الانشاء بدمشق فدخل ديوان الانشاء ثم انه توجه الى الحجاز في
سنه ثمان وخمسين وسبعماية وعاد مع الركب المصرى فاتفق
انه مات في تلك الايام شرف الدين موقع غزه فاستخدمه
القاضى علا الدين ابن فضل الله في توقيع غزه لخضر اليها وباشرها
مدة بنفس قوية حتى على النواب فنفرت القلوب منه وكثرت
الشكاوى عليه بباب السلطان فرسم بعزله ومع عناية القاضى
علا الدين معه خرج منها وقد كاد يعطب وكان قد نزل عن بعض
جهاته لقاضى غزه عن مباشرة الأسرى وما باسم اولاده على كتابة
الانشاء بدمشق واخذ من القاضى الخطابه بجامع الجاولى والتدريس

حكى

حكى لنا القاضى شرف الدين قاضى غزه انه صعد المنبر وقال الحمد لله
وسكت ساعه ثم قال الحمد لله وسكت فعل ذلك مرارا حتى انه قال
لى النايب قم انت اخطب فخطبت عنه ذلك النهار ولما حضر الى
دمشق رسم السلطان الملك الناصر حسن بابطال من استجد في ديوان
الانشا بعد الشهيد فبطل هو لانه كان قد قايض قاضى غزه بما له
على كتابة الانشاء من الايام الشهيديه وابقى له على ذلك ما استجد
فجرت بينه وبين القاضى مخاصمات ومحاورات ومحاكمات كادت تفضى
الى ملاكمات ولم يثبت له شى فتوجه الى مصر فمرض مرضة طويلة
بالبيمارستان المنصورى ثم انه خرج في تجاره مع العرب فلما كان
بين سرياقوس والقاهره او بعد سرياقوس توفى رحمه الله تعالى
فحمله العرب الى بلبيس ودفن بها عفا الله عنه وسامحه وكان
اولا يعرف بالزينبى ثم انه اخيرا كتب عن نفسه الجعفرى وكان
اذا خاصم احدا يقول انا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له يوما يا مولانا الشريف كن اعرف ما تقول ان كنت
جعفريا فجهة نسبه الى جعفر الطيار اخى على ابن ابى طالب رضى الله
عنهما وجعفر ما تزوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذى تزوج بها اخوه على ابن ابى طالب فان اردت النسبه الى بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل انا علوى لانك تكون من
اولاد الحسن او الحسين رضى الله عنهما فاخجله هذا ولم يرجع عن هذه
الدعوى سامحه الله وعفى عنه وكان مبغضا الى من يرافقه من
فقهاء المدارس وكتاب الجامع الاموى وكتاب الانشاء حتى

لا [illegible] قال [illegible] عند
[illegible] سنة [illegible] من [illegible]
[illegible] جمادى
[illegible] وهذا معروف

انشد لي فيه بعض الناس

يا حب لي فيك واش بيني وبينك يوقع
وماله من محب مثل الشريف الموقع

وانشدني من لفظه لنفسه القاضي شمس الدين محمد ابن شرف الدين عيسى ابن قاضي شهبه في ذلك

ولرب خل قال لي هنيك قد عطف الحبيب وزاد بعد تجنب
وكستك ايدي الدهر ثوب شبيبه ما عشت عنك جديده لم تذهب
واتاك الدهر الخؤن قياده وامنت من صرف الردى المتغلب
وصفت لك الدنيا ووسع رزقها فتمل بالمحبوب واشرب واطرب
فاجبت قد فرحت لكن لم تقل وكن اك قدمات الكمال الزينبي

وانشدني من لفظه لنفسه عن ذلك في هذا المعنى والجميع مثبت في الجزء الثالث والثلثين من التذكرة التي لي

بدر الدين ابن بصخان

محمد ابن احمد ابن بصخان بفتح الباء الموحده وسكون الصاد المهمله وبعدها خاء معجمه والف ونون ابن عين الدوله شيخ القراء بدمشق الشيخ الامام بدر الدين ابو عبد الله ابن السراج الدمشقي المقرى النحوى سمع الكثير بعد الثمانين من ابي اسحق اللمتوني والعز ابن الفرا والامام عز الدين الفاروثي وطايفه وعني بالقراات سنه تسعين وبعدها فقرا الحرمين وابي عمرو وعلي رضي الدين ابن دبوقا وابن عامر علي جمال الدين الفاضل ولم يكمل عليه ختمة الجمع ثم كمل علي الدمياطي وبرهان الدين الاسكندري وتلا لعاصم ختمة علي الخطيب شرف الدين الفزاري ولازمه مده وقرا عليه القصيده لابي شامة قال شيخنا شمس الدين الذهبي وترددنا جميعا الى الشيخ

الجم

محمد ابن احمد ابن علي ابن عبد الكافي الشيخ تقي الدين ابو حاتم ابن الشيخ الامام العلامه بها الدين ابي حامد ابن شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين ابي الحسن السبكي ابن اخي مع تقدم ذكر جده رحمه الله وذكر عمه وذكر غيرهما من هذا البيت في اماكنهم من هذا التاريخ شاب شب على الهدى ودب الى الندى وخب في طلب العلم وذب عن حمى الكرم والحلم فخطب ودرس وسرى الى المعالي وما عرس تما وصل هلاله الى الابدار وما انفصل ... عن الاكدار حتى قصف غصنه المايد وخسف بدره الكامل وفجع به ابوه وعمه ودفع الى كل منهما همه وغمه فعطلت غصون المنابر من ورقايه وخلت فنون المدارس من القايه وتوفي رحمه الله تعالى من شهر رجب الفرد سنه اربع وستين وسبع ومولده في غالب الظن في شهر رجب الفرد سنه خمس واربعين بالقاهره كان هذا تقي الدين ابو حاتم قد نشا احسن نشاه وربي في حجر جده قاضي القضاه رحمه الله تعالى عليه لما كان عنده بدمشق وحفظه القران العظيم والتنبيه والعمده في الاحكام وحفظ بالديار المصريه كتاب جمع الجوامع لعمه قاضي القضاه تاج الدين وتاه السلطان مدارس والده التي بالقاهره وخطابه جامع ابن طولون فقام بجميع ذلك اتم قيام وبيده وظايفه كلها على احسن نظام ولبس تشريفا في دمشق والقى به الدرس في العادليه في حياة جده رحمه الله تعالى سنه ... وعمره يومئذ دون الاثني عشر سنه وعلى الجمله فكان من نجبا الابناء ولكن عاجله اجله مبكرا والمامات رحمه الله تعالى توجه والده الى الحجاز ولحق بالركب الرجبي ولم يلق بعده قرارا وضاقت به رحاب القاهره بعده وهو معذور في مثل هذا الولد اذا ضاقت به الارض فضلا عن الولد وكتبت الى عمه قاضي القضاه تاج الدين اعزيه فيه

الموت حتم يا ابا حاتم وغير مستثنى بنو ادم ... وليس يحوز ورود الردى لا نفس مخذوم ولا خادم
وكل عمر فله غروه لابد ان تفضي الى حاسم ... والموت يقظان لهذا الورى وكلنا في غفله النايم

كالذود في المرعى به غفلة عن ملتقى جزّار ألفا
وكلنا يسعى الى غاية لا بدّ من ادراكها اللا
ونشرب الكاس التي ذقتها من كف ساق للمنى جا
وقد تساوى الناس في شربها ما في على المحسن والجا
لهفي على نجمك لما هوى وكل شعر بالصبى فا
لهفي على علمك ذاك الذي قد كنت فيه نادر العا
ودرسك الفقه الذي فيه الناس ما داوله الدا
كان من جدك فيه غدا أصحابك يمليه على الرا
كذلك النحو فقالوا ابو حيان حي او ابو حا
كم منبر تجنيك يهتز من بلاغة ما حازها العا
تملي عليه خطبا سجعها كالدر يزهى في يد النا
فصاحة يعجب من لفظها الجاحظ والراغب والحا
فانت في اعلاه كمر بسه وذاك مثل الغصن النا
فما لنا اليوم ولا للعلى ولا دروس العلم من را
وكلنا بعدك في حيرة كالذود اذ امسى بلا سا
لهفي على الشيخ أبيك الذي خلفته بعدك كالها
قد كان عن بلواه في غفلة بل كان في اغفاءة الحا
فاعتاقه صرف الردى دون ما امّله في طنه الثرا
قد كنت منه مثلما ماله عبد الله من شأن ابنه با
جلّه بين العين لكنه راح بانف الورى را

٩٠

المجد نبحث عليه في القصيد ثم انه حج غير مرة وانجفل عام سبعمايه الى مصر
وجلس في حانوت تاجرا واقبل على العربيه فاحكم كثيرا منها وقدم
دمشق بعد ستة اعوام وتصدى لاقراء القرات والنحو وقصده الطلبه
وظهرت فضايله وبهرت معارفه وبعد صيته ثم انه اقرا لابي عمرو بادغام
الجمع لتركيبها وبابه وراه سايغا في العربيه والتزم اخراجه من القصيد
وصمم على ذلك مع اعترافه بانه لم يقل به احد وقال انا قد اذن لي في
الاقراء بما في القصيد وهذا يخرج منها فقام عليه شيخنا المجد وابن
الزملكاني وغيرهما فطلبه قاضي القضاة ابن صصرى بحضورهم
وراجعوه وباحثوه فلم ينته فمنعه الحاكم من الاقراء بذلك وامره
بموافقة الجمهور وذلك في رابع عشرى شهر ربيع الاول سنه اربع عشر
وسبعمايه فتالم وامتنع من الاقراء جملة ثم انه استخار الله تعالى في الاقراء
بالجامع وجلس للافاده وازدحم عليه المقريون واخذوا عنه واقروا
العربيه قال —— وذهنه متوسط لا باس به ثم ولي بلا طلب
مشيخة التربة الصالحية مجد الدين التونسي بحلم انه اقرا من بدمشق في
زمانه انتهى قلت —— وكان بهي المحيا، بطوى السكون
طيبا، ظاهر الوقار، بادي التكبر على الناس والاحتقار، نظيف
اللباس، طيب الرايحه في الانطلاق والاحتباء والاحتباس،
ظريف العمامه، كانه من بياض ثيابه حمامه، له تعقد في جلوسه،
وتشدد في ناموسه، وكان اذا مشى، لا يلتفت ولو زاحمه
الليث والرشا، واذا كان في حالة تصدره للقراءه، يتلبس
بالتوقر على التوقر والاباءه، لا يتنحنح ولا يتلفت، ولا يعبر بصره

وسمعه غير من يقرا عليه ان عطس او سمت * مشغولا بمن قد امه قدامه *
مجموع الحواس على القارئ الذي جعله امامه إمامه *

* ويبقى على مر الحوادث صبره * ويبدو كما يبدو الفرند على النصل *

ولم يزل على حاله الى ان مات به شاطبي عصره * وانزل الى قعر لحده من
علو مجده في قصره * وتوفي رحمه الله تعالى في خامس ذي الحجه
سنه ثلث واربعين وسبعمايه ومولده سنه ثمان وستين وستمايه
واشتهر عنه انه لا ياكل اللحم الا مصلوقة والحلاوة السكريه لا غير
وقيل انه لم ياكل المشمش في عمره ومن شعره في المشمش

* قد كسر المشمش قلبي ولم اكسر له منذ الى قلبا *
* لسبعه الغالي وعسري معا واستحي ان القط الحبا *

وكان له ملك يرتفق بمصالحه ولم يتنا ول من الجهات درهما ولا
طلب جهة مع كمال اهليته وكان يدخل الحمام وعلى راسه قبع
لباد غليظ اذا تغسل رفعه واذا ابطل قلب الماء اعاده فافاده ذلك
ضعفا في بصره وكان طيب النغمه دخل يوما هو والشيخ
نجم الدين الحفاري في درب العجم وفيه ظروف زيت فعثر في احدها
فقال الشيخ نجم الدين تعسا في طرف المكان فقال له الشيخ بدر
الدين لانك تمشي بلا تمييز فقال ان ذا حال تحس وقد اجاز
لي رحمه الله تعالى جميع ما صنفه ونظمه بخطه سنة ثمان وعشرين
وسبعمايه وانشدني شمس الدين محمد الخياط الشاعر قال
انشدني من لفظه لنفسه

* كلما اخترت ان ترى يوسف الحسن تخذ في يمينك المراة *

وانظرا

* وانظرا في صفاتها بصريه * واعذرا من لاجل ذا الحسن بانا *
* لا يذوق الرقاد شوقا اليه * فلو القلب لا يطيق ثباتا *

قلت كان الشيخ بدر الدين رحمه الله تعالى لما سمع كلام
الناس في هذه المادة مثل قول القايل

* ما اخذ المراة في كفه ينظر فيها للجمال المصون *
* الا راى البدر وشمس الضحى ووجهه في فلك يسبحون *

وقول ابي الحسن ابن يونس ابن عبد الاعلى

* يجري النسيم على غلالة خده * وارق منه ما يمر عليه *
* ناولته المراة ينظر وجهه * فعكست فتنه ناظريه اليه *

وقول الاخر

* واهيف ظل بالمراة مغرى * يواظب رؤية الوجه المليح *
* يقول طلبت معشوقا مليحا * فلما لم اجده عشقت روحي *

وقول الاخر

* اخذ المراة بكفه كيما يرى * فيها محاسن وجهه فتحيرا *
* ما كان يدري ما جنت عيني على * قلبي لحين راى محاسنه وذرى *

وقول الاخر

* عجبت لبدر التم اصبح عاشقا * هلالا وامسى مغرما فيه قلبه *
* ولو اخذ المراة ينظر وجهه * لابصر ما يسليه عمن يحبه *

وقول ابن الساعاتي

* يقول ماذا ترى وفي يده مراته * وهو ناظر فيها *
* قلت ارى البدر في السماء وقد * فاض نورا على نواحيها *

وقلت انا في هذه المادة

لو اخذت المرآة يا من سباني لترى طلعة سمت كل بدر
وتحققت ان عذري باد في غرامي وفي تهتك ستري

وللناس في هذا كثير وهذا القدر كاف ، اراد ان ينظم مثل ذلك في رقته وطلاوة تراكيبه فاتى بما اتى ، وزاد علوًّا في الثقالة وعنا وانشدني شمس الدين الخياط ايضًا قال انشدني لنفسه في مليح دخل الحمام مع عمه فلما جعل السدر على وجهه قلب الماء عليه عبد اسود كان هناك

وبروحي ظبي على وجهه السدر وقد اغمض الجفون لذلك
قابلا عند ذاك حين اتاه يسكب الماء عليه اسود حالك
من ترى ذا الذي يصب اعمى قلت بل ذا الذي يصب كحالك

قلت قد حقق الشيخ بدر الدين رحمه الله تعالى ما قيل عن شعر النحاه من الاقاله على انني ما اعتقد ان احدا رضي لنفسه ان ينظم هكذا والذي اظنه انه تعمد هذه التراكيب القلقه والا فما في طباع احد يعاني هذا التغاضل ولا هذا التعاسف ولا هذه الركه ولكن المعاني جبته فهي عروس تجلى في ثياب حداد

شمس الدين الذهبي

محمد ابن احمد بن عثمان ابن قايماز الشيخ الامام العلامة الحافظ شمس الدين ابو عبد الله الذهبي شيخنا الامام واحد حفاظ الشام كان في حفظه لا يجارى ، وفي لفظه لا يبارى ، اتقن الحديث ورجاله ، ونظر علله واحواله ، عرف تراجم الناس ، وازال الابهام في تواريخهم والالباس ، مع ذهن يتوقد ذكاؤه ، ويصح الى الذهب نسبته

واتماوه

واتماوه ، جمع الكثير ، ونفع الجم الغفير ، واكثر من التصنيف ، ووفر بالاختصار موونة التطويل مع التاليف ، وكتب بخطه ما لا يحصى ، ولا يوقف له على حد يستقصر لما يستقصى ، ومنذ انتشى لم يضع له زمان ، ولا ظفر الفراغ منه بامان ، اخذنا من فوايده الجميله وفرايده الجليله ، واصبحت دمشق بعده من فقده دمنة والعيون كليله ، اطل على الاخبار من كل وجهة وشاد بها من كل شرق ومغرب ، واضر قبل موته بسنوات ، وحصل للناس بذلك في تلك الحال هفوات ، ولم يزل على حاله الى ان اصبح الذهبي وقد ذهب ، ونهب الاجل من عمره ما وهب ، وتوفي رحمه الله تعالى في ثالث ذي القعده سنة ثمان واربعين وسبعمايه ودفن في مقابر باب النصر ومولده سالته عنه فقال في ربيع الاخر سنه ثلث وسبعين وستمايه

وقلت انا ارثيه

لما قضى شيخنا وعالمنا ومات فن التاريخ والنسب
قلت عجيب وحق ذا عجبا كيف تخطى البلى الى الذهب

وقلت فيه ايضًا

اشمس الدين غبت وكل شمس تغيب وزال عنا ظل فضلك
وكم ورخت انت وفاة شخص وما ورخت قط وفاة مثلك

وارتحل وسمع بدمشق وبعلبك وحمص وحماه وحلب وطرابلس ونابلس والرمله وبلبيس والقاهره والاسكندريه والحجاز والقدس وغيرها سمع بدمشق من عمر ابن القواس وغيره وببعلبك من عبد الخالق ابن علوان القاضي وغيره وبالقاهره من الحافظين ابن الظاهري والشيخ

شرف الدين الدمياطي ومن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ومن ابي المعالي
الابرقوهي وسمع بالاسكندرية من الغرافي وغيره وسمع بمكة من التوزري
وغيره وسمع بنابلس من العماد ابن بدران وباشر تدريس الحديث بالتربة
الصالحية بدمشق عوضا عن الشيخ كمال الدين ابن الشريشي اخبرني
شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين قال عدته ليلة مات فقلت له كيف
تجدك فقال في السياق وكان قد اضر قبل موته باربع سنين او اكثر
بماء نزل في عينيه وكان يتاذى ويغضب اذا قيل له لو قدحت
هذا لرجع اليك بصرك ويقول ليس هذا بماء وانا اعرف بنفسي لان بصري
ما زال ينقص قليلا قليلا الى ان تكامل عدمه اجتمعت
به غير مرة وقرات عليه كثيرا من تصانيفه ولم اجد عنده جمود المحدثين
ولا كودنة النقلة بل هو فقيه النظر له دربة باقوال الناس ومذاهب
الائمة والسلف وارباب المقالات واعجبني ما يعانيه في تصانيفه من
انه لا يتعدى حديثا يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن او ظلام اسناد
او طعن في رواته وهذا لم ار غيره يراعي هذه الفائدة فيما يورده ○
ومن تصانيفه تاريخ الاسلام وقد قرات منه عليه المغازي
والسيرة النبوية الى اخر ايام الحسن وجميع الحوادث الى اخر سنة
سبعمائة وكانت القراءة في اصله بخطه، وتاريخ النبلاء ونقل
عني فيه اشياء، والدول الاسلامية، وطبقات القراء وسماه
معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار تناولته منه واجازني
روايته عنه وكتبت انا عليه
، عليك بهذي الطبقات فاصعد اليها بالثنا ان كنت راقي ،

تجدها

، تجدها سبعة من بعد عشر كنظم الدر في حسن اتساق ،
، تجلى عنك ظلمة كل جهل به اضحى مقالك في وثاق ،
، تنور الشمس احسن ما تراه اذا ما لاح في السبع الطباق ،
وطبقات الحفاظ مجلدان، ميزان الاعتدال في الرجال في ثلاثة
اسفار، كتاب المشتبه في الاسما والانساب، نبا الدجال
مجلد، تذهيب التهذيب، اختصار تهذيب الكمال للحافظ
شيخنا المزي، اختصار كتاب الاطراف ايضا للمزي، الكاشف
اختصار التهذيب، اختصار السنن الكبير للبيهقي، تنقيح احاديث
التعليق لابن الجوزي، المستحلى في اختصار المحلى، المقتنى في
الكنى، المغني في الضعفاء، العبر في خبر من غبر مجلدان،
اختصار المستدرك للحاكم اختصار تاريخ ابن عساكر
في عشرة اسفار، اختصار تاريخ الخطيب مجلدان وملكتهما
بخطه، اختصار تاريخ نيسابور مجلد، الكبائر جزءان،
تحريم الادبار جزءان، اخبار السد، احاديث مختصر ابن الحاجب
ملكته بخطه، توقيف اهل التوفيق على مناقب الصديق،
نعم السمر في سيرة عمر، البيان في مناقب عثمان، فتح المطالب
في اخبار علي ابن ابي طالب، وقراته عليه كاملا، معجم اشياخه
وهم الف وثلثمائة شيخ وملكته بخطه، اختصار كتاب الجهاد
لبهاء الدين ابن عساكر، مما بعد الموت مجلد، اختصار كتاب
القدر للبيهقي في ثلث مجلدات، هالة البدر في عدد اهل بدر،
اختصار تقويم البلدان لصاحب حماه، نقض الجعبة في اخبار شعبة،

نقص نهارك باخبار ابن المبارك ⁘ اخبار ابي مسلم الخراساني ⁘ وله
في تراجم الاعيان في كل واحد مصنف قايم الذات مثل الايمة الاربعة ⁘
ومن جرى مجراهم ولكنه ادخل الكل في النبلاء ⁘ ومن تكلم فيه
وهو موثق كتبته من خطه وقراته عليه ⁘ والثلاثين البلدية كتبتها
من خطه وقراتها عليه ⁘ وكتب بخطه من الاجزاء شيا كثيرا وملكت منها
جملة ⁘ انشدني من لفظه لنفسه وجوده ما شاء

اذا قرا الحديث علي شخص ⁘ واخلى موضعا لوفاة مثلي ⁘

فما جازى باحسان لاني ⁘ اريد حياته ويريد قتلي ⁘

فنظمت انا وانشدته

خليلك ما له في ذا مراد ⁘ فدم كالشمس في عليا محل ⁘

وحظي ان تعيش مدى الليالي ⁘ وانك لا تمل وانت تملي ⁘

فاعجبه قولي خليلك ما له في ذا مراد كثيرا لانه نفيت البيت
الذي ضمنه هو وهو

اريد حياته ويريد قتلي ⁘ عذيرك من خليلك من مراد ⁘

وانشدني من لفظه لنفسه

تولى شبابي كان لم يكن ⁘ واقبل شيب علينا تولى ⁘

ومن عاين المنحنى والنقا ⁘ فما بعد هذين الا المصلى ⁘

قلت الشيخ رحمه الله اخذ هذا من قول الاول

الا يا ساريا في بطن قفر ⁘ ليقطع في الفلا وعرا وسهلا ⁘

قطعت نقا الشبيب وبنت عنه ⁘ وما بعد النقا الا المصلى ⁘

قلت ولكن شيخنا رحمه الله تعالى زاد عليه المنحنى وهي

زياده

زيادة مليحة زيادة من له ذوق ولو كان لي في قوله حكم لقلت
ومن وصل المنحنى والنقا وهو احسن وكذا في قول الاول لو كان لي
حكم الا يا ساريا في قفر عمر ليقطع في المدى لكان احسن وكتب
شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى الى شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين
السبكي ولعله اخر شعر نظمه

تقي الدين يا قاضي الممالك ⁘ ومن نحن العبيد وانت مالك ⁘

بلغت المجد في دين ودنيا ⁘ ونلت من العلوم مدى كمالك ⁘

ففي الاحكام اقضانا علي ⁘ وفي الخدام مع انس بن مالك ⁘

وكابن معين في حفظ ونقد ⁘ وفي الفتوى كسفين ومالك ⁘

وفخر الدين في جدل وبحث ⁘ وفي النحو المبرد وابن مالك ⁘

تشفع بي اناس في قراء ⁘ لتكسوهم ولو من راس مالك ⁘

لتعطى في اليمين كتاب خير ⁘ ولا تعطى كتابك في شمالك ⁘

ثم انه استطرد الى مدح ولده قاضي القضاة تاج الدين وقال بعد ذلك

وللذهبي ادلال الموالي ⁘ على المولى لحلمك واحتمالك ⁘

وانشدني من لفظه لنفسه

لو ان سفين على حفظه ⁘ في بعض همي نسي الماضي ⁘

نفسي وعرسي ثم ضرسي سعوا ⁘ في غربتي والشيخ والقاضي ⁘

وانشدني من لفظه لنفسه

العلم قال الله قال رسوله ⁘ ان صح والاجماع فاجهد فيه ⁘

وحذار من نصب الخلاف جهالة ⁘ بين الرسول وبين راي فقيه ⁘

وانشدني من لفظه لنفسه

افق بامعنى بجمع الحطام ودرس العلام وهن يضاع
ولازم تلاوة خير الكلام ولازم اناساعن الحق زاغوا
ولا تخدعا عن صحيح الحديث فما لى بحق لراى مساغ
وما للتفقه وللبحث فى علوم الاوابل يوما فراغ
بلاغا من الله فاسمع وعش قنوعا فما العيش الا بلاغ

ولما توفى شيخنا علم الدين البرزالى رحمه الله تعالى تولى الشيخ شمس الدين رحمه الله تعالى تدريس المدرسة النفيسية وامامتها عوضا عنه وكتبت له توقيعا بذلك وهو

رسم بالامر العالى لا زالت اوامره المطاعه تطلع فى افاق المدارس شمسا وتزيل بمن توليه عن المشكلات لبسا ان يرتب المجلس السامى الشيخى الشمسى فى كذا وكذا علما بانه علامه وحافظ متى اطلق هذا الوصف كان علما عليه وعلامه ومتبحر اشبه البحر اطلاعه والدر كلامه ومترجم رفع لمن ذكره فى تاريخ الاسلام احلامه فالبخارى لطاب ارج ثنائه عليه ومسلم اول مومن بان هذا الفن انتهى اليه وابو داود يحمد اثاره فى سلوك سنن السنن والترمذى يخال انه فداه بنواظره من افات دار الفتن والنسائى لو نسا الله فى اجله لراى منه عجبا وابن ماجه لو عاين ما جاء به ماج له طربا فليباشر ما فوض اليه مباشرة تليق بمحاسنه وتدل طالبى السواد على مظانه واماكنه ويبين لهم طرق الروايه فالفقه حلة وعلم الحديث علمها وطرازها والرواية حقيقة

ومعرفة الرجال مجازها ويتكلم على الاسانيد ففى بعض الطرق ظلم وظلام ويورد ما عنده من الجرح والتعديل ان بعض الكلام فيه كلام ويوضح احوال الرواة الذين سلفوا فليس ذلك بعيب وما جرح بميت ايلام وينم بما اطلع عليه من تدليسهم فما احسن روضة هو فيها نمام ويسرد تراجم من مضى من القرون التى انقضت فكانها وكانهم احلام ويحرص على اتصال السند بالسماع ليكون له من الورق والمداد وصلان ضوء الصبح والاظلام ولا يدع لفظة توهم اشكالا فالشمس تمحو حنادس الاوهام حتى يقول الناس ان شعبة منك شعبه وابا زرعه لم تتوك عنده من الفضل حبه وابن حزم ترك الحزم وما انتبه وابن عساكر نوجس منك رعبه وابن الجوزى عدم لبه واكل الحسد قلبه ولا تغفل عن الزام الطلبه بالتكرار على المتون الصحيحه دون السقيمة فما يستوى الطيب والخبيث وذكرهم بقوله عليه السلام من حفظ على امتى اربعين حديثا وان كان الحفظ بمعنى الجمع فالعمل بظاهر الحديث فانت ذو الصفات التى اشتهرت والفضايل التى بهرت والدربة التى اقتدرت على هذا الفن ومهرت والفوايد التى ملات الامصار وظهرت والحجج التى غلبت الخصوم وقهرت لم تضع وقتا من زمانك اما ان تسمع او تلقى او تنتقى واما ان تجتهد فى نصرة مذهب الشافعى حتى كانك البيهقى واما ان تصنف ما يود بقى بن مخلد لو عاش له وبقى وانت ادرى بشروط الواقف رحمه الله تعالى فارعها وابتع اصلها وفرعها

واهدِ الدعا له عقيب كل ميعاد ، واشركه مع المسلمين في
ذلك فان آثار الرحمة تلمع على هذا السواد ، واذكر من تقدمك فيها
بخير فقضله كان مشهورًا ، واسال له من الله الجنة ليبشرك يوم
القيامة ان تراه علمًا منشورًا ، والوصايا كثيرة ومثلك لا
ينبه ، ولا يقاس بغيره ولا يشتبه ، وملاك الامور تقوى الله
تعالى وقد سلكت منها المحجة ، وملكت بها الحجة ، فلا
تعطل منها جيدك الحالي ، وادم ما عندك فيها فسندك فيها
عالي ، والله يمدك بالاعانه ، ويوفقك للانابه والابانه ،
بمنه وكرمه ان شا الله تعالى

شمس الدين ابن عدلان

محمد ابن احمد ابن عثمن ابرهيم ابن عدلان ابن محمود ابن لاحق ابن داود
الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله الكناني المصري
الشافعي المعروف بابن عدلان سمع من العز ابن الصيقل الحراني
ومن النظام محمد ابن الحسين الخليلي مشيخه عمر ابن طبرزد تخريج ابن
الدبيثي باجازته منه ومن محمد ابن ابرهيم ابن ترجم ومن الدمياطي
اخبرًا واجاز له عبد الله ابن عبد الواحد ابن علاق وعبد الرحيم
ابن خطيب المزة وابو بكر محمد ابن احمد ابن القسطلاني وغيرهم
وتفقه على الشيخ وجيه الدين البهنسي وقرا الاصول على الشيخ
شمس الدين محمد ابن محمود الاصبهاني شارح المحصول وقرا المفصل
على الشيخ بها الدين ابن النحاس وكان قد قرا القران على
الصفي خليل ابن ابي بكر المراغي وكان في الفقه بارعًا ،
والى استحضار الفروع ونقلها مسارعًا ، لو عاصره المزني غرق

قطره

97

قطره في بحره ، او الماوردي لاستطاب نفحة ذكره ، او الغزالي
لسدى تحت طاقه ، او القاضي ابي الطيب لقضى ان المراده ساعة
فراقه ، شرح مختصر المزني وما اظنه كمله ، ولو اتمه طرز
به المذهب وجمله ، الا انه مع عظم قدره ، وسمو بدره ،
كان الملك الناصر محمد يكرهه ، ويصته بالكلام المولم
ويجبهه ، لانه افتى الجاشنكير في تلك المرة بما افتاه من خلعه ،
وكان ذلك سببًا الى صرم بمره وشرط طلعه ، ولم يزل الى ان
نشجى ، وعد فيما لا يرجى ، وتوفي رحمه الله تعالى بين العيدين
في سنه تسع واربعين وسبعمايه في طاعون القاهره ومولده سنه بضع
وستين وستمايه قال ——— قاضي القضاة تاج الدين ابن شيخنا
قاضي القضاة تقي الدين السبكي افتى ابن عدلان في واقف وقف مدرسة
على الفقهاء والمتفقهه ومدرس ومعيد وجماعة عينهم قال
ومن شروط المذكورين ان يشتغلوا بمدرسة اخرى غير هذه
المدرسة ولا يكون لواحد منهم تعلق بمدرسة اخرى ولا مباشره
تجاره ولا برازه يعرف بها غير تجارة الكتب ولا ولايه بانه
يجوز للمقرر في هذه المدرسة الجمع بينها وبين امامة مسجد قريب
منها ووافقه شيخ الحنفيه في زمانه قاضي القضاه بالديار المصريه
علا الدين علي ابن عثمن المارديني الحنفي رحمه الله تعالى وهذا فيه
نظر لنص الشافعي على ان الامامة ولايه حيث تقول ولا اكره
الامامه الا من جهة انها ولايه وانا اكره سائر الولايات
قال ——— ومن محاسن ابن عدلان انه سيل ايهما افضل ابو بكر

او على في مكان لا يمكنه التصريح بمذهب اهل السنه فقال علي
افضل القرابه وابو بكر افضل الصحابه قلت ـــــ انا جواب حسن
لكنه لانه لا يرضي السايل من كل وجه لان عليا رضي الله عنه واحسن
ما مر لي في ذلك قول ابن الجوزي وقد سيل من افضل الخلق بعد
رسول الله وهو على المنبر وتماليك الخليفه واقفون فرقتين فقال
من كانت ابنته تحته فقالت كل فرقه قال بتفضيل مذهبنا اليه
وتركهم في الخصام ونزل عن المنبر حتى لا يستفسروه في الضمير
الى من يعود وهذا في غاية الحسن لانها عباره اوهمت كل فرقه
نصرة مذهبها قلت ـــــ وتوجه الشيخ شمس الدين رسولا
الى اليمن في ايام سلار والجاشنكير وباشر الوكاله للامير
موسى ابن الصالح على ابن الملك المنصور وهذه ايضا من اسباب
كراهيه السلطان الملك الناصر محمد له ولانه كان ممن افتى
في امره بما افتى في نوبة الجاشنكير فنفر السلطان عليه هذا الامر
وبقي الى اخر ايامه وهو عنده ممقوت قرا له في وقت القاضي شهاب
الدين ابن فضل الله قصة على السلطان فقال قل له الذين كانوا
يعرفونك ماتوا ثم انه رحمه الله تعالى ولي قضا العسكر في ايام
الناصر احمد لما حضر من الكرك الى ان مات ودرس بعده
مدارس وافتى وولي نيابة القضا للشيخ تقي الدين ابن دقيق
العيد

شمس الدين ابن اللبان

محمد ابن احمد ابن عبد المومن الاسعردي الشيخ الامام ابو عبد الله
المعروف بابن اللبان الدمشقي سمع بدمشق من ابي حفص عمر

ابن

ابن عبد المنعم ابن القواس وانجفل الى مصر وسمع بها من الدمياطي
ومن عبد الرحمن ابن عبد القوي ابن عبد الحليم الخثعمي بطهرمس من
الجيزيه وحدث بالديار المصريه وسمع منه الطلبه وخرج
له شهاب الدين احمد ابن ايبك الدمياطي جزا من حديثه وتفقه
وبرع ، واخذ في الاشتغال وسرع ، ولم يترك ابن اللبان لغيره
في الفقه زبده ، وروى الحديث فكان لحلاوه روايته كانما
اسند عن شهده ، ودرس بزاوية الشافعي في جامع عمرو ابن
العاص ، وعقد مجالس الوعظ فاجتمع عليه العام والخاص ،
واشتهر ولا شهرة ابن الجوزي في بغداد ، وطارت سمعته
كانه ابن سمعون الاستاذ ، ولم يزل على حاله الى ان نقل ابن
اللبان الى الجبانه ، وراح بفقره الى الغني سبحانه ، وتوفي
رحمه الله تعالى في سنه تسع واربعين وسبعمايه في طاعون
مصر ومولده في حدود سنه خمس وثمانين وستمايه وكان
قد قام عليه في وقت قاضي القضاة جلال الدين القزويني بالديار
المصريه ورموا انه كفر في سنه ست وثلثين وسبعمايه وقام في
امره القاضي شهاب الدين ابن فضل الله وناصر الدين خزندار الامير سيف
الدين بشكتمر وغيرهما من اصحابه فسكت عنه وعمل في ذلك كمال الدين
الادفوي مقامة

شمس الدين الرقي المقرئ

محمد ابن احمد ابن علي الامام المفتي شيخ القراء شمس الدين ابو عبد
الله الرقي سمع الحديث ورافق الطلبه ودار على المشايخ وتميز في
الفقه والقراان وغير ذلك وتلا بالسبع على الفاروثي

وابن مزهر وغيرهما واقرا ودرس وروى الكثير عن ابن البخاري
وطبقته وتوفي رحمه الله تعالى في غره شهر ربيع الاول في
سنة اثنتين واربعين وسبعمايه ومولده تقريبا سنة سبع وستين
وستمايه

بدر الدين ابن الحبال الحنبلي

محمد ابن احمد الشيخ بدر الدين ابن الحبال الحنبلي كان فاضل
الحنابله في عصره سالت عنه شيخنا العلامة قاضي القضاه
تقي الدين السبكي فقال لي فقيه فاضل كان ينوب للقاضي تقي
الدين الحنبلي توفي رحمه الله في سلخ شهر ربيع الاخر سنه تسع واربعين
وسبعمايه في طاعون مصر

محتسب قلعه الجبل

محمد ابن احمد ابن سوسن الفقيه نجم الدين محتسب القلعه
بالقاهره الحنفي كان كثير التلاوه فيه مروه وخير توفي رحمه الله في ثامن
شوال سنه ثلثين وسبعمايه

المزي الموقت

محمد ابن احمد ابن عبد الرحيم الامام شمس الدين ابو عبد الله المزي
الموقت بالجامع الاموي بدمشق وكان قد حفظ الشاطبيه
وينقل القراات وعلى ذهنه عربيه برع في وضع الاسطرلاب والارباع
وتانق فيها ودقق من حسن الرسوم والاوضاع لم يلحقه احد
في زمانه في ذلك ولم يسلك طريقه فيه سالك وكان على
ذهنه شي من حبل بني موسى ولديه صنايع لو تعيش بها لم يلق
بوسا فلا رايت مثله في ذكايه او وصل احد فيما يعانيه
الى مدى اعتنايه ولم يزل على حاله الى ان ذاق المزي طعم الموت
خلا وترك اقرانه على اثره وولى وتوفي رحمه الله تعالى

في اوايل سنة خمسين وسبعمايه وكان من ابناء الستين فما فوقها
قرا اولا على الشيخ شمس الدين ابن الاكفاني وكان يشكر ذهنه
واتقانه لما يعمله بيده ثم انتقل عايدا الى الشام وسكن دمشق
فكان اولا يوقت بالربوه ثم انتقل الى الجامع برع اولا في وضع
الاسطرلاب والربع ولم ار احسن من اوضاعه ولا اظرف ولا اتقن
ولا اكثر تحريرا كان يباع اسطرلابه في حياته بما يتي درهم وربعه
بخمسين درهما واكثر ولعله اذا انعدم زمانه علا اكثر من ذلك
وبرع في دهن الفستق ومن ملازمته للشمس يرى في عينه ما ثم انه
قدحه فابصر بالواحده وله رسايل في الاسطرلاب ورسالة سماها
كشف الريب في العمل بالجيب وله نظم ايضا رحمه الله
تعالى

ابن رمن قاضي القضاه الحنفي بطرابلس

محمد ابن احمد ابن رمن قاضي القضاه شمس الدين الحنفي الحاكم
بطرابلس هو اول من قضى الحنفيه بطرابلس بعد السلطان الملك
الناصر محمد ولم يكن فيها في ايامه الا حاكم واحد شافعي
وصل اليها في عالبطني اما في اوايل سنة اربع واربعين وسبعمايه
او اواخر سنة ثلث واربعين وسبعمايه ولم يزل بها على حاله الى ان
وجد في بيته مذبوحا بطرابلس وقد اخذ ما في بيته من المال وذلك
في شهر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وسبعمايه رحمه
الله تعالى

عز الدين ابن الرهاوي

محمد ابن احمد ابن عمر ابن الياس الصدر عز الدين ابن العدل شهاب
الدين الرهاوي كان شابا بلغ من العمر خمسا وثلثين عاما

وكان كاتبا جيدا باشر استيفاء الاوقاف وغير ذلك وكانت
له خصوصية بالصاحب امين الدين فلما امسك الصاحب بمصر اعتقل
عز الدين بالمدرسة العذراوية وتوفي بها في تاسع عشر من جمادى الآخرة سنة
ثلث عشرة وسبعماية

علم الدين ناظر الجيش

محمد ابن احمد بن مفضل ابن فضل الله المصري القاضي الرئيس علم الدين
ابن قطب الدين تقدم ذكر والده في الاحمدين كان هذا القاضي
علم الدين ناظر الجيوش المنصورة بدمشق وكان في نفسه
رئيسا ، قضى عمره في نعمى عجيبة الا انها اخلت من يوسى ، يتأنق
في المآكل والملابس ، ويتخرق بالتجمل في المحافل والمجالس ،
بنفس يتدفق بحرها ، ويتألق وفرها ، يبالغ في اكرام من
يعاشره ، ويهش لوفادته عليه ويباشره ، قد اشتهر
بالتوسع في الاطعمة والمشارب ، والتنقل في النزه والمسارب ،
قل من روي في دمشق ممن يدانيه في سماطه ، او يتخرط لا في حشمته
في اسماطه ،

، من يتعاطى تشبها بك اعياه ، ومن دل في طريقك ضلا ،
وكانت مساعيه دقيقة ، ومجازاته الى المناصب الكبار
حقيقة ، وثب من الثرى الى الثريا ، وطوى شقة المشقة طيا ،
وتنقل في الوظايف الكبار ، وتوقل هضبات المجد من غير
اعتناء ولا اعتبار ، كان له غصن الرياسة يجنى ويهتصر ،
او كان له طريقا الى العلياء تختصر ، ولم يزل في سعاداته ،
وما الفه في اللذات من عاداته ، الى ان دل علمه ، وفك من التصريف قلمه ،

وتوفي

وتوفي رحمه الله تعالى بكرة نهار الاثنين ثاني شهر جمادى الاولى
سنة ستين وسبعماية ومولده تقريبا سنة خمس وتسعين وستماية
ودفن في تربة بني هلال بالصالحية كان هذا القاضي علم الدين
من بقايا رؤساء دمشق راى الناس وصحبهم وعاشرهم وعاطاهم
وكان جميل الصورة انيق الشكل معتدل القامة حسن البشرة
نظيف اللباس عاطر الرائحة يتجمل في الملابس ويتأنق في المآكل
ويتوسع في المطاعم والمشارب يمد في كل يوم من الطعام الوانا
وينفق على مخالطيه المال مجانا اول ـــــ ما علمته من امره
انه كان في خدمة عمه القاضي محيي الدين كاتب يتحقق وسيأتي
ذكره في مكانه وكان يميل اليه ويركن الى تربيته له دون
والده قطب الدين وكان يتوجه معه الى قسم النواحي وينوبه في
ديوان الامير سيف الدين تنكز ولما مات والده قطب الدين رتب هو
مكان والده في عمالة خانقاه السميساطي ثم انه بعد ذلك بمدة
رتبه الامير سيف الدين تنكز في استيفاء ديوانه واضاف اليه
عمالة الاشراف وفي ديوان الامير سيف الدين دغو الدوادار وكان
مداخلا سوسا خبيرا بالمساعي عارفا بالتوصل دربا بالتوسل
فداخل حمزة التركماني وقد انفرد بالامير سيف الدين تنكز واحتوى
عليه فكان يشكره الامير سيف الدين تنكز ويرشحه عنده لكل
وظيفة ويستكتبه عنه في مكاتبات خاصة ما يرى ان كاتب
السر يطلع عليها فياتي فيها بالمراد فيعجبه ذلك ولم يزل به الى ان
حسن له ان يوليه كتابة سر دمشق فكتب فيه الى السلطان وشكره

وبالغ في امره فاجابه الملك الناصر محمد الى ذلك وحضر توقيعه بكتابة
السر بدمشق في ثاني شهر شعبان المكرم سنه ست وثلثين وسبعمايه
وكان قد باشر في هذا اليوم قبل وصول توقيعه الشريف ووصل
التوقيع والتشريف من مصر في حادي عشر من الشهر المذكور عوضًا عن
القاضي جمال الدين عبد الله ابن الأثير توليها وعملها على القالب الجاير
وخضع الناس له وتمكن من قلب الامير سيف الدين تنكز وكان يعجبه
شكله وكتابته وتاتيه الى ان يكون عنده بدمشق عبره وسلم قيادة
اليه وتوجه معه الى مصر وشكره للسلطان وبالغ في وصفه فعظمه
السلطان والبسه تشريفًا بطرحه ولم يكن ذلك لغيره وحضر بريد من
الشام فدخل به القاضي شهاب الدين ابن فضل الله ليقراه فطلب السلطان
هذا علم الدين وقراه عليه فما احتمل القاضي شهاب الدين ذلك وجرى
له مع السلطان ما جرى وقدم الدواه الامير سيف الدين تنكز لعلم الدين
هذا بين يدي السلطان فزادت عظمته عند الناس ولم يزل على ذلك
وهو في اوج سعده الى ان تغير عليه في سنه ثمان وثلثين وسبعمايه
فقبض عليه وضربه بالعصي ضربًا مبرحًا واحتاط على موجوده واعتقله
مده ثم افرج عنه وامره ان لا يخرج من داره ولا يجتمع باحد فسكن
عند حمام السلاري وكان ليله ونهاره في تربته المجاوره للجامع
الاموي واقام على ذلك الى ان امسك الامير سيف الدين تنكز فقال
السلطان للامير سيف الدين بشتاك اذا وصلت الى دمشق اطلب
العلم ابن القطب الذي كان مستوفي تنكز فهو يدلك على جميع ماله
ولما وصل بشتاك الى دمشق ونزل بالقصر الابلق طلب القاضي علم الدين

واستعان

واستعان به على تطلب اموال تنكز وتحكم علم الدين في تركة تنكز
واخذ منها غالب ما وجده من الاصناف التي اخذت منه ودخل في
الامير بشتاك وخدمه وتوجه الى مصر فعينه السلطان لاستيفاء
الصحبه بالديار المصريه واراد السلطان ان يمكنه ويسلطه على
الكتاب فاداه عقله الى مصاحبة جمال الكفاه ومن كان في ذلك
الزمان وداخلهم واتخذ بهم وصافوه ويئس السلطان منه فتركه
ولم يزل في استيفاء الصحبه الى ان توفي السلطان ودخل الفخري وطشتمر
الى القاهره وسعى معهما في ان يكون ناظر النظار بدمشق عوضًا عن القاضي
علا الدين ابن الحراني فوصل الى دمشق وباشر بها الوزاره ولكنه
تعب فيها تعبًا كثيرًا فاستوخم مرعاها وطلب النقله من الامير سيف
الدين طقزتمر الى نظر الجيوش بدمشق فكتب له فاجيب الى ذلك وحضر
توقيعه فباشر ذلك عوضًا عن القاضي فخر الدين ابن العفيف محمد مسراه
عند صباع هذه المباشره وراى فيها ما لا راه غيره ودانت له الايام
وطال عمره فيها وطاب عرفه وكان كثير الخدمه للمصريين والمهاداه
لهم وما جات دوله الا وهو فيها عزيز مكرم لا يبالي بمن ناواه ولا يعبا
بمن جاراه يقهر خصومه ولا يبدو نحسه ولا مكتومه وباشر هذه
الوظايف الثلث التي هي اكبر مناصب دمشق ولم يزل على حاله الى ان
مرض بعلة الربو فاقام على ذلك قريبًا من خمسين يومًا وتوفي
رحمه الله تعالى في التاريخ المذكور وكان يعتريه وجع
المفاصل في كل سنه فاهلكه ذلك وهرب به وانحنى
فامنه وضعف

وكتبت قد كتبت له توقيعًا بعمالة ديوان الاشراف بدمشق
في شهر رجب سنة اثنتين وثلثين وسبعمايه وهو
رسم بالأمر العالي لا زال يرتقي بروع علمه ، ويكتسب المناصب
فخرًا بمن يوليه لكفاية همه ، ان يرتب المجلس السامي القاضي علم
الدين في كذا ثقة بكفايته التي شهدت بها مخايله ، ودلت
عليها حركاته السعيده وشمايله ، وتكفلت مساعيه المباركه
ان تبلغه من العليا امل ما يحاوله ، اذ هو الكاتب الذي اصبحت نظراوه
في المعدوم معدوده ، والبارع الذي بحرومة لا تثبت الا وهي بالمحاسن
مسدوده ، والماجد الذي خرج سيادته عن سلفه فكانت ابواب
النقص فيها مردوده ، اقلامه في كفه انابيب تضمنها منه خير
عامل ، واعنة يصرفها في السياده باطراف الانامل ، فليباشر
ما فوض اليه مباشرة يطلب بها من الله رضاه ، ويدخر عمله فيها
عنده فما احبذ ما يعتمده ويتوخاه ، ويحمل لواء الشرف لهذا
الديوان الذي يتولى خدمته ونوالاه ، ويتفق في الفضل من سعة
مجده فقد كفاه ما اناله منه كفاه ، ويثق بالسعادة التي اظهرته
حتى ببركة آل البيت ، ويشكر الله تعالى على هذه النعمة التي
ادخلته في حساب حسبهم الذي هو شرف الحي والميت ، مجتهدًا
على رضى السادة الاشراف بايصال كل منهم ما يخصه على اختلاف القسمه
محققًا معرفة بيوتهم الشريفه التي بقاوها ما بين هذه ~~النعمة~~ الامة
نعمه ، وتقوى الله تعالى معقل حصين فلا يلتجي الا غيره ، وحبل
متين فلا يتمسك بغير عروته التي هي سبب خيره ، وليقابل هذه النعمه

بشكر

بشكر يوصله الى ما يستحقه اهليته في ذمتها ، ويبلغه من الرتب
العليه التي لا ينالها النفوس الا بشرف همتها ، والله يتولى عونه فيما
ولاه ، ويزيده فضلًا الى فضله الذي اولاه ، والاعتماد فيما رسم
به على الخط الكريم اعلاه الله تعالى اعلاه ، بمنه وكرمه ان شاء الله
وكتبت انا اليه من القاهره وهو في دمشق

من جود كفيك تخجل الديم ، ومن محياك تنجلي الظلم ،
يا من سما وارتقى وطال علًى حتى غدا وهو في الورى علم ،
ومن صفت للورى مكارمه وساعدته الاخلاق والشيم ،
ومن اذا خط طرسه خجلت منه رياض بالزهر تبتسم ،
ومن اذا فاه بالكلام فما تراه الا العقود تنتظم ،
لست اطيل الكلام في صفة ترضى بها في علوك الكلم ،
مثلك والله ما رايت ولا يصلح الا لمثلك الكرم ،
عندي من الشوق والتطلع ما يعجز عن بعض وصفه ، القلم
اوحشني وجهك الجميل ولم يلذ من بعده لي الحلم ،
فالقلب من روعة ومن حرق مضطرب دايمًا ومضطرم ،
والعين افنى البكا مدامعها فسال منها بعد الدموع دم ،
والله ما سار في الطريق معي بعدك الا البكا والندم ،
فليتني لا اطعت فيك نوى ولا سعت بي لفرقة قدم ،
وكتبت اليه من مصر اهنيه بكتابة السر بدمشق رحمه الله تعالى
قد عمنا هذا الهناء الذي حدثته عند العلى مسند ،
وهو من الاقلام والنفس في حقيقة الاحمر والاسود ،

يا سيدًا كم لمساعيه من فضل بابلاغ العلى تشهد
نوديت مرفوعًا الى رتبة اذ انت فيها علم مفرد

امين الدين ابن القلانسي

محمد ابن احمد ابن محمد ابن محمد القاضي الرئيس امين الدين ابن القلانسي
التميمي كاتب السر الشريف بدمشق تقدم نسبه في ترجمة والده
القاضي جمال الدين احمد في الاحمدين باشر وكالة بيت المال
ثم انتقل الى كتابة السر في آخر الحال وما لبث في ذلك الا دون
الثلاث سنين او ما يزيد وعزل منها عزلًا غير حميد وله الاملاك
التي تكاثر الاملاك وتفاخر الدر المنظوم في الاسلاك من
البساتين المونقه والاراضي الذي تمشي النواظر الى حدايقها محدقه
والقاعات التي تبهت العيون في زخرفها وتجلي محاسن ما راسها
صواحب المكرم من يوسفها وحوانيت لكل اخ منها اخوه وفي
كل درة منها لولا الغلو لقلت درة ومن ذلك ما حوزه الارث
اليه ومن ذلك ما انشاه هو بما لديه ولكن ما اغنى عنه ماله
ولا كثير ملكه ولا ما نظمه من الجوهر في سلكه وخان
الدهر امين الدين في حياته وكشف الموت باطن الارض لمواراته
وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الاحد سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلث
وستين وسبعمايه وله اجازه من الحافظ شرف الدين الدمياطي وجماعه
وحدث عن ابن مكتوم وعن عيسى المطعم وغيرهم ومولده فيما اظن في
سنة احدى وسبعمايه كان قد دخل الديوان في حياة والده واختص
بالقاضي شرف الدين ابن الشهاب محمود لما كان كاتب السر ولما
مات والله اعلم من وظايفه نظر الظاهريه وتدريس العصرونيه ووقع

في التسبب في آخر ايام تنكز ولم يزل ينوب الغيبه عن كتاب السر في
غيبة من يغيب وتولى وكالة بيت المال مده واخذها منه القاضي علا
الدين الزرعي فما لبث فيها شهرين فما دونها حتى اعيدت اليه ولما اخذ
الزرعي منه الوكاله عوضوه عن ذلك بقضاء العسكر ولما اعيد
الى الوكاله لم يزل فيها الى ان رسم له بكتابة السر بدمشق عوضًا عن
القاضي ناصر الدين وذلك في اوايل شهر صفر سنة ستين وسبعمايه وتوجه
القاضي ناصر الدين الى كتابة سر حلب عوضًا عني وحضرت انا الى دمشق
عوضًا عن القاضي امين الدين على وظيفتيه وكالة بيت المال وتوقيع
الدست ولم يزل في كتابة السر الى ان حضر السلطان الملك المنصور
صلاح الدين محمد في واقعة الامير سيف الدين بيدمر فعزل منها بالقاضي
ناصر الدين ورسم عليه واخذ منه مبلغ مايه وخمسين الف درهم فوزنها
وابتاع ما بيده من الوظايف وغيرها وطرح الرياسه وصار يمشي بلا كلفه
في ملبوس ولا غيره ولم يبق على ذلك الا دون السبعة اشهر حتى انقطع يومين
وتوفي رحمه الله تعالى في التاريخ المذكور ولم يبق معه مدرسه ولا تصدير
في الجامع الاموي غير انظار يسيره نزل عنها لولده ودفن في تربتهم
عند حمام النحاس وبلغني انه كان ريعه جباه لاملاكه ومن
الغريب انه وابوه وعماه وجدهم كل منهم ما تعدى الاثنين وستين
سنه وكان دايمًا يقول انا ما اعدى اعمار اهلي فكان الامر كما قال
وكان رحمه الله خاتمة رؤساء بيته وكان قد قرا على شيخنا
العلامة شهاب الدين ابي الثنا محمود كتابه حسن التوسل وكتاب
منح المدح وغير ذلك

الربوه

محمد ابن احمد ابن الشيخ الامام ناصر الدين الحنفي المعروف بالربوه بضم الراء وسكون البا الموحده وبعد الواو المفتوحه ها كان من فضلاء الحنفيه وكان بيده تدريس المقدميه داخل باب الفراديس بدمشق فنزل عنها لولده واستقل هو بخطابه جامع الامير سيف الدين يلبغا اليحيوي رحمه الله تعالى بعد منازعات ومخاصمات ولم يزل على حاله الى ان توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثا العشر بن من جمادى الاولى سنه اربع وستين وسبعمايه وتولى مكانه في الخطابه قاضي القضاه جمال الدين الكفري الحنفي وكان الشيخ ناصر الدين المذكور يعرف بالقونوي

محمد بن ادريس

نجم الدين القمولي

محمد ابن ادريس ابن محمد الشيخ الامام العالم الفاضل نجم الدين القمولي بفتح القاف وضم الميم وسكون الواو وبعدها لام كان من الفقهاء النبلاء، والاعيان الفضلاء، يكاد يستحضر الروضه، ويتوغ من سردها حوضه، وينقل من شرح مسلم كثيرا، ويكر على شرحه مغيرا، ويفعل ذلك في وجيز الواحدي في التفسير، ويأتي على ما فيه من تقرير فوايده باحسن تقريب وتقرير، وبيده في العربيه والاصول طولي، واذا تكلم في الفرايض والجبر والمقابله بلغ الطالب مراما وسولا، ولم يزل على حاله الى ان انقم القمولي قبره، وطاب خبره وعذب خبره، وتوفي رحمه الله تعالى بقوص في شهر جمادى الاولى سنه تسع وتسعمايه قال

الفاضل

الفاضل كمال الدين كان لا يستغيب اصلا ولا يستغاب بحضرته قايما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ملازما للعبادة والاستغال منقللا من الدنيا قليل النظر واظنه لو عاش ملا الارض علما جح وزاد وعاد فتوفي في قوص رحمه الله تعالى

محمد بن ارغون

القان خربندا

محمد ابن ارغون ابن ابغا ابن هولاكو ابن تولي ابن جنكز خان المغلي غياث الدين خربندا معناه بالعربي عبد الله وانما الناس غيروه فقالوا خربندا صاحب العراق واذربيجان وخراسان ملك بعد اخيه غازان وتقدم ذكره وكانت دولته ثلثه عشر سنه كان شابا مليحا، حسن الوجه صبيحا، لكن شانه العور قليلا، وما شان ذاك من حاز وجها جميلا، وكان جوادا لا يلحقه في حلبه الكرم جواد، سمحا بجود بايادية البيض ما في الدياجي من السواد، محبا للعماره، معرضا عما يتعلق بالمملكه والاماره، قد استغرق في اللعب، واعرض عما يجنيه الجد والتعب، لعب بعقله الروافض ورفضوه، واجابهم الى ذلك لما دعوه الى الضلال وفاوضوه،

فيا له من عمل صالح يرفعه الله الى اسفل،

ولم يزل في غيه الذي لا يرد قبضه، الى ان فارق الحياه بغبضه، وتوفي في شهر رمضان سنه ست عشر وسبعمايه ودفن بسلطانيه في تربته وسلطانيه بلد انشاها وتمم بعماراتها وتوفي وهو من ابناء

الاربعين وكان اعور وكان قد حضر الى الرحبه وحاصرها في شهر رمضان
سنه اثنى عشر وسبعمايه واخذها بالامان وعفا عن اهلها ولم يسفك
فيها دما وبات بها ثم اصبح ليلة الاربعا الخامس والعشرين من شهر
رمضان المذكور وترك لاهل الرحبه اشياء كثيرة من اثقال مجانيق
وغيرها وكان معه بوميل قراسنقر والافرم وسليمان ابن مهنا
وذكرت في ترجمة جوبان ما اعتمده في حق اهل الرحبه من الخير
في هذه الواقعه وكان اهل الرحبه قد حلفوا لخربندا فلما رحل عنها
واستقر الامر للناصر واصبحها ونايبها وطايفة حلفت له من
السلطان عزلهم لمكان اليمين من خربندا فعزلهم وكان مسلما فما
زالت به الامامية الى ان رفضوه وغير شعار الخطبه واسقط منها
ذكر الخلفاء سوى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وصمم اهل باب الازج
عليه وخالفوه فما اعجبه ذلك وتنمر ورسم باباحة دمايهم واموالهم
فعوجل بعد يومين بهيضة مزعجة داواه الرشيد فيها بمسهل متلف
حارت قواه وكان قبل موته قد رجع عن التشيع وقال بقول اهل
السنه وفي رحيله عن الرحبه يقول علا الدين الوداعي
ومن خطه نقلت

ما فر خربندا عن الرحبة العظمى الى اوطانه شوقا
بل خاف من مالك انه يلبسها من سيفه طوقا

ولما تشيع السلطان خربندا قال الشيخ جمال
الدين ابراهيم ابن الحسام المقدم ذكره يمدحه

اهدى الى ملك الملوك دعاي واخصه بمدايحي وثناي

واذا

واذا الورى والوا ملوكا غيره جهلا ففيه عقيدتي وولاي
هذا خدابندا محمد الذي ساد الملوك بدوله عناء
ملك البسيطة والذي دانت له اكنافها طوعا بغير عناء
اغنتك هيبتك التي اعطيتها عن صارم او صعدة سمراء
ولقد لبست من الشجاعة حلة تغنيك عن جيش ورفع لواء
ملأ البسيطة رهبة ومهابة فالناس بين مخافة ورجاء
من حوله عصب كاساد الشرى لا يرهبون الموت يوم لقاء
واذا ركبت سرى امامك للعدى رعب يقلقل انفس الاعداء
ولقد نشرت العدل حتى انه قد عم في الاموات والاحياء
فليهن دينا انت تنصر ملكه وطبيبه الداري بحسم الداء
فبهنه بعد الخمول فاصبحت تعلو بهمته على الجوزاء
وبسطت فيه بذكر آل محمد فوق المنابر السن الخطباء
وغدت دراهمك الشريفة نقشها باسم النبي وسيد الخلفاء
ونقشت اسماء الايمه بعده احسن بذاك النقش والاسماء
ولقد حفظت عن النبي وصية ورعيت قرباه على العرباء
فابشر بها يوم المعاد ذخيرة يجزيكها الرحمن خير جزاء
يا ابن الاكاسرة الملوك تقدموا وورثت ملكهم وكل علاء

ولما رجع عن الرفض ونسخ وكتب على الدراهم والدنانير الشهادتين واسماء
الصحابه قال بعض الشعراء في ذلك

رايت لخربندا اللعين دراهما يشابهها في خفة الوزن عقله
عليها اسم خير المرسلين وصحبه لقد راسى هذا الشين كله

ابن النايب

محمد ابن ارغون ابن الامير ناصر الدين ابن الامير سيف الدين كان والده
نايب الديار المصريه وكافل الممالك وتوجه مع والده لما توجه الى حلب
نايبا وكان السلطان الملك الناصر محمد قد [فذعاه] امره بالديار
المصريه طبلخاناه وامر معه جماعه منهم الامير سيف الدين اينمش نايب
الشام والامير سيف الدين [بيلمر] البكري نايب حلب وغيرهما وكان
السلطان يحبه ويعظمه ويقربه وكان حسن الصوره بديع
الجمال محاسنه للواصف غير محصوره اخلاقه لطيفه وحركاته
ظريفه اطلى الشيخ زين الدين ابن [ثلاث] العربيه ودربه في النكت
الادبيه وله فيه ابيات نظمها غزلا وجودها عملا
وكان يشكره ويوفره للمكارم ويوقره

افعال من تلد الكرام كريمة وفعال من تلد الاعاجم اعجم

كان يتاسى باخلاق والده ويكتسب من طارفه وتالده وزاد
عليها فبلغت الاجاده واربى عليها والفرع فيه ما في الاصل
وزياده ولم يزل بحلب على حاله الى ان كسف الموت شمسه
واطبق على دره المكنون رمسه وتوفي رحمه الله تعالى يوم
الجمعه ثاني عشر شعبان سنه سبع وعشرين وسبعمايه ودفن
يوم السبت في تربه سودي خارج باب المقام

محمد بن اسحق

ابن صقر

محمد ابن اسحق ابن محمد ابن نصر ابن صقر شمس الدين الحلبي الحنبلي
ناظر اوقاف حلب كان قد باشر نظر الاوقاف وبيده جهات

يلبس

يلبس لبس الفقرا وهمته همة الامرا يمدحه الشعرا ويجيزهم
ويتغاضى عن عيبهم في العطا ويميزهم وفيه كرم وسماحه
وعلى محياه قبول وصباحه وهو مقيم بالخانقاه والعز والجاه
قد اقاما معه وما فارقاه وحضر الى دمشق صحبة قراسنقر
فما لاق بها ولا لاقت به لما نبها من الكتبه وكان اذا ضاق
عطنه بها قال ما يحملني الا تلك الحربه وعاد الى حلب واحمد
فيها المنقلب واقام بها الى ان حلقت على ابن صقر من الموت
عقابه الكاسر ووقع بسياقه منها بين المخالب والمناسر
وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنه ست وعشرين وسبعمايه
ومولده بحلب ثاني عشر جمادى الاولى سنه ثلث وثلثين وستمايه
كان يذكر انه سمع من قرابته الضيا ومن الحافظ يوسف ابن
خليل قال شيخنا البرزالي وما وجدنا شيا من ذلك
وانما روى عن النجيب عبد اللطيف سمع منه بالقاهره مشيخه ابن
كليب انتهى قلت وقد رايته انا بحلب غير مره في
سنه ثلث وعشرين وسبعمايه وهو شيخ ابيض احمر الوجه نقي الشيب
نظيف الثياب ورايت الحلبيين يشكون في شمائله وانما كان
فيه كرم وقيام بحقوق الواردين الى حلب وممن امتدحه
الشيخ جمال الدين محمد ابن نباته انشدني من لفظه لنفسه

واسه لولا سمسمها المجتبى

لم يلق راحي حلب زبدة ولم نصادف لبنا طيبا

وانشدني من لفظه له فيه وقد اسن

حمى الله شمس الكرامات من الاذى ولا نظرت عينا ای يوم مغيبه

لقد ابقت الايام منه لاهلها بقية صافى المود غير مشوبه

كان سجاياه اللطيفة قهوة حباب حمياها بياض مشيبه

وبلغني انه كان ياخذ القصيده من شاعرها ويكتب في قفاها تاريخ انتهائها اليه ويذكر الجائزة ما هي ويدعها عنده فاذا انقدم ذلك الشاعر في الزمان او صارت له صوره في الدوله احضر للناس تلك القصيده وقال هذه انى بها الى في الوقت الفلاني واجزته عليها بكذا فعل ذلك بجماعه كبار وحكى انه كان تاج الدين ابن النصيبي له حجر شقرا يركبها دايمًا فاتفق ان ركب غيرها في بعض الايام فرآه شمس الدين ابن صقر فقال له يا تاج الدين ابن الشقرا فقال له تاج الدين ابن النصيبي في اسني فضحك هو ومن سمعه

ابن لولو

محمد ابن اسحق ابن لولو الامير جلال الدين ابن الملك المجاهد سيف الدين ابن السلطان بدر الدين الاتابكي صاحب الموصل سمع من النجيب عبد اللطيف جزء ابن عرفه والحديث المسلسل والثمانيات والمصافحات المخرجه له وسمع الجمعه للنساى توفي رحمه الله في رجب سنه عشرين وسبعمايه

كمال الدين القبابي

محمد ابن اسعد ابن عبد الكريم ابن سليمان ابن طحا القبابي الشيخ الامام كمال الدين ابو بكر المصري سمع من النجيب عبد اللطيف واخيه العز عبد العزيز وابن الحامض وغيرهم وتوفي رحمه الله تعالى ثامن عشر جمادى الاخره سنة ثمان وسبعمايه ودفن بالقرافه وقد اجاز لي رحمه الله تعالى وكان

معيدًا

معيدًا بزاوية الشافعي رضى الله عنه وبالزاوية المجديه

ابن النجار الكاتب

محمد ابن اسد الشيخ شمس الدين الكاتب المجود المعروف بابن النجار كتب عليه جماعه بمدرسه القليجيه بدمشق وبداره وانقطع في آخر عمره مده وتوفي رحمه الله تعالى تاسع عشر شهر ربيع الاخر سنه ست وعشرين وسبعمايه

نجم الدين القلانسي

محمد ابن اسعد ابن حمزه القاضي نجم الدين ابن القاضي موید الدين ابن الصاحب عز الدين ابن القلانسي التميمي تقدم ذكر والده وذكر جده كان نجم الدين رحمه الله تعالى كثير الادب وافر الحشمه

قد تمسك منها باقوى سبب زايد التواضع في الرغب والرهب

متيما عشاقا يشرب كاس الحب دهاقا لا يزال لهيم من المحبه في كل واد ولا يصده عن يالفه بعد عواد وكان في ديوان الانشاء اولا ثم جعل له الى ديوان الجيش منحولا وبيته اوقاف وانظار وماله في سعادته اشباه ولا انظار وكان يؤدي الامانه فيما بيده من الوقوف ولم يكن له تربص عن الخروج من الحق ولا وقوف وكان يرجع الى ديانه وتمسك بعصم الامانه الى ان انكد نجمه وانضم عليه لما نزل رجمه وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الخميس خامس شوال سنه ثمان وخمسين وسبعمايه ودفن بعد الظهر في تربه والدته ولم يدفن عند ابيه ولا جده وكان لا ياكل الامايد خله من وقف والدته دون اوقاف ابيه وجده وكان في ديوان الانشا اولا ولم يسمع له نظم ولا نثر ويقول انا ادع الناس يضحكون

على ولما جا الفخري وملك دمشق خرج من ديوان الانشا وصحب
ديوان الجيش بدمشق وكانت بيده انظار وقوف وغيرها يؤدي
فيها الامانة ويتحرى في مصروفها وكان قاضي القضاة تقي الدين
السبكي رحمه الله تعالى يثني عليه في ذلك ويقول ما رايت في
دمشق مثله وكان يدخله كل سنة من ملكه ووقفه ما يقارب
الاربعين الف درهم الا انه كان مخلا وفي يده مسكة ويكتب كتابة
ضعيفة مرجوفة ووقف يوم الخميس لملك الامراء وساله الاعفاء
من الجامكية الا الكسوة لا غير فتعجب ملك الامراء منه وخرج من
عنده مرض يوم السبت ومات الخميس الاخر الا وهو تحت التراب
رحمه الله تعالى

الافضل صاحب حماه

محمد ابن اسمعيل السلطان الملك الافضل ناصر الدين ابن السلطان الملك
العالم الفاضل عماد الدين المويد ابن الافضل علي ابن الملك المظفر
ابن المنصور ابن صاحب حماه تقي الدين عمر ابن شاهنشاه ابن ايوب ابن شادي
ملك ابن ملك ، وذو نسب في البيت الايوبي يضيء به الليل الحالك ،
يعطي عطا الملوك ، ويجود بما يخجل من نفاسته الشمس في الدلوك ،
ويغتنم من الثناء عليه بالجواهر التي ينتظم في السلوك ، الا انه لم
يكن محظوظا في جوده ، ولو سمح بما في موجوده ، كان والده
رحمه الله في ذلك اسعد ، وارقا في درج الثناء واصعد ،
وكان الملك الافضل سليم الباطن ، عديم الشر للبارح والقاطن ،
تنسك في وقت وجلس على لباد ، ورفض سماع الشعر ومنع
من الانشاد فيه والانشاد ، ثم انه ترك ذلك وجلس على الحرير ،

وسمع

وسمع الشعر حتى يقايض الفرزدق وجرير ، وما كان يخلو من ذوق
وعنده فضيلة تزين رب التاج والطوق ، كثير التادب مع من
يخالطه ، عزيز التعتب على من يقاطعه او يجانبه ، كثير التالب على
من يستنديه لجوده ولا يجاوبه ،
وورث السيادة كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب ،
ونقل اخيرا من الى دمشق من حماه ، وترك ملكه فيها وحماه ،
فاكمده على ذلك الحزن ، وطول الغم له الوسن ، وحصل له
قولنج اعقب بصرع ، والحق بالاصل الفرع ، وجف من حياته
الضرع ، وضاق من اهله وخدمه الذرع ، وافضى الافضل الى
ما قدمه من عمل ، وخاب ممن كان يقصده ويرجوه الامل ،
ووضع في تابوت ونقل الى حماه ، ورشف العدو من السرور
لماه ، فعاد من وطنه الى غير سكن ، وناح عليه حتى ناعورة
ام الحسن ، وتوفي رحمه الله تعالى بدمشق يوم الثلثا حادي
عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنين واربعين وسبعمايه ومولده
كان والده الملك المويد رحمه الله
تعالى قد سماه في حياته الملك المنصور فلما توفي والده في سنة
اثنين وثلثين وسبعمايه رسم له السلطان الملك الناصر محمد بمكان
ابيه في حماه وسماه الافضل باسم جده ورسم السلطان الامير سيف
الدين تنكز والى سائر نواب الشام بان يجروه على عاده والده في
جميع احواله من المكاتبة وقبول الهدية وسماع الشفاعة وغير
ذلك وطلبه الى مصر واقبل عليه وكتب تقليده بحماه على عاده والده

واقاض عليه التشاريف الفاخرة وكان يعطي الناس ويجود عليهم
ويخدم الاكابر وهو مذموم ومازال في حماه مروعا مدة طول
حياته تارة من جهة السلطان وتارة من جهة تنكز وتارة من جهة
العربان يأخذون اقطاعاته وتارة من جهة اقاربه يسعون عليه
وكان وهو في حماه قد ولاني نظر المدرسة النفوية بدمشق
نيابة عنه وزاد معلوم النظر ولما حضر الى دمشق توجهت الى
خدمته فتصدق واحسن واجمل وترددت اليه وسمعت كلامه
غير مرة وما كان يخلو من استشهاد على ما يقوله بشعر مطبوع
او مثل مشهور ولم يزل على حاله في حماه الى ان تولى الاشرف كجك
فرسم له بحضوره الى دمشق وولي الامير سيف الدين طقتمر نيابة
حماه وان يكون الافضل بدمشق امير ماية راس الميسرة وان يطلق له
من داخل حماه الف الف درهم ومايتا الف درهم في كل سنة فوصل
اليها في اوايل شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين وسبعماية فلم
يركب بها سوى موكبين وحصل له قولنج اعقب بصرع فتوفي في
التاريخ المذكور ومن الغريب ان زوجته كانت قد مرضت
واشرفت على الموت فجزع عليها وصنع لها تابوتا ليضعها فيه
اذا توفيت ويحملها الى حماه فتوفي هو قبلها فوضعته والدته فيه
بعينه ونقلته الى حماه ثم ان الزوجة المذكوره توفيت عشية ذلك
النهار وتوجه ابناه الى مصر صحبة جدتهما فاكرم توهما اكراما
لقومهما واعطي ابنه الاكبر امرة سبعين فارسا فمات في مصر قبل
خروجهم منها فسبحان من يقرب الاجال ويقطع الامال ونترك

الملك

الملك الافضل رحمه الله تعالى عليه من الدين على ما بلغني ممن له اطلاع
على حاله جملة فوق الالفي الف درهم وكان الامير سيف الدين تنكز
قد حنق عليه آخرا حنقا كبيرا واراد السلطان ان يعزله من حماه فتوجه
تنكز من مصر وشفع فيه ولما امسك تنكز افتقر بعده ولزمته مغارم
كثيرة وكثرت الشكاوى عليه وقل ناصره فتضعضعت احواله
واختلت اموره وكان الموت لجاة آخر جملة نعوذ بالله من
الخمول وقال شاعره وشاعر ابيه جمال الدين محمد ابن نباته
يرثيه وانشد فيها من لفظه

تغرب عن مغنى حماه مليكها واودى بها من بعد ذاك حماته
وما مات حتى مات بعض لسانه بهم وكادت ان تموت حماته

وقال فيه ايضا قصيدة منها

بكى الشعر ايام المنى والمنائح ففي كل بيت للتناصوت نائح
ولما ادلهمت صفحة الافق بالاسى علمنا بان الشهب تحت الصفائح
حبا المزن اسعدني على فقد سادتي بدمع لجود واهل الخلق سائح
ابعد بني شادي وقد سكنوا الثرى قريض لشاد او سرور لفادح
ابعد ملوك العلم والباس والندى تشب العلى نار القرى والقرائح
لئن اوحشوا منهم بيوت مقامهم لقد اوحشوا منا بيوت المدائح

ومنها

فلا فقد اسمعيل فقد محمد فيا للاسى من فادح بعد فادح
ولا الا فما انسان عيني بممسك بكاه ولا انسان عيني بكادح
كان لم يجد بعد المؤيد افضل فمن جدع بدا الحبا دو قادح

كان زناد الفضل لم يور منهما سنا سيم مافيه قول لقادح

منــــــــها

والله ما نولى صفات محمد اذا لم نثنينا عليه بصالح
سلام على جنات اجدانهم ولا سلام لنار الحزن بين الجوانح

وانشــــــدني من لفظه لنفسه الاديب علا الدين علي ابن ابن مقاتل الحموي بحماه يرثي صاحبها الملك الافضل ويعرض بمجي طفز تمر لحماه نايبا بدله وهو مملوك ابيه

صاحب حماه مات الطي في الدست الهامات
بيذق تفرزن عقد بنوعلى الهامات
دارت عليه رخاخ افيال وهامات
لعب بنفسو على خيل ركبها مات

وانشــــــدني له ايضا

يا اولاد الافضل كسر نوكس ما الوجبي
فقد نم ابن المويد بجل ذاك الجبر
تصبروا وانتم بولس فد حواه القبر
قال ايوب هم اهل البلى والصبر

وانشــــــدني له ايضا

بالامس يا اولاد الافضل صاح صايحكم
على الملا بين غاديكم ورايحكم
واليوم صارت معانيكم نوايحكم
واتبدلت بمراثيكم مدايحكم

وانشــــــدني له ايضا

محمد المصطفى المختار من ملنشاه
من شرف الكون في ساير سما ممشاه
اذا اته الموت من كل الورى يخشاه
من هو ملك مصر ومن هو ابن شاهنشاه

ولما مات والده الملك المويد رحمه الله تعالى حضر منه كتاب الى الامير سيف الدين تنكز يعلمه بذلك فكتبت ــــــــ اناعنه الجواب الســـيه

جعله الله خير خلف وهنا الايام بما ورثه عن سعادة بيته النبوي من المجد المؤثل والشرف وسقى صوب الرحمة اصله الذي دفع دوحته الطاهرة وسلف تقبيل من جبر الهنا صدع قلبه ومسح كف السرور غمام دمعه الذي كاد يذهب به يذهب بهذبه ويبني بعد الدعا الذي اجيب بالقبول لاخلاصه دفعه والولا الذي لم يضق بالعبودية ربعه ولا ذرعه والثنا الذي لحمد تغريدا لحمام في الخمايل سجعه انه ينهى انه الكريم ورد على يد فلان يتضمن ما قدره الله تعالى من وفات المقام الشريف العمادي والده مولانا قدس الله روحه الكريمة وسقا تربة ضمته صوب كل ديمة فوقف المملوك على الخبر الذي روع العباد وغدا كل قلب كانما يجر به على شوك القتاد ونظر الى النجوم كانها جرايد سافرات في حداد فارسل المملوك دمعه الصبب على الحبيب الذاهب واخذ من قسمة الاحزان من الايام نصيبه الواجب وكيف لا يعم الوجود هذا المصاب وبين الدموع بسحها سحب السحاب وقد كورت الشمس ولا يقول انقض الشهاب وغيض البحر ولا يقول تقشع الرباب ووهي عماد الملك ولا يقول انفصمت الاطناب وجمع بمن انفلت ايادي به الاعناق قبل ان حمل على الرقاب

ردت صنايعه عليه حياته فكانه من نشرها منشور

وللوقت طالع المملوك العلوم الشريفه بذلك وورد الجناب الشريف بشمول مولانا بالصدقات الشريفه واقامته مقام والده قدس الله

روحه تهنأ الله مولانا بهذه البشرى التي صدقت الرجا ، والمسك
التي رقمت سطورها على كافور النهار بعنبر الدجا ، والهناء الذي
خلق الاصيل افق الزمان بزعفرانه ، والفرح الذي قلد الليالي بدر انجمه
وجمانه ، وما احق هذه البشرى ان تهتز لها اعطاف المنابر
وان تنطق بحمدها السنة الاقلام من افواه المحابر ، وان تغد انا ملها
نغمها انامل الرايات اذا خفقت ، وان تتورد صفحات السيوف
من دم الاعادي اذا امتشقت ، والله يجمل الايام بدولته الزاهره ،
ويجعل الاقدار على مراده ومرامه متضافره ، بمنه وكرمه ،
ان شا الله تعالى

فعاد جوابه يتضمن انه واصل الى دمشق ليتوجه منها الى الديار
المصريه فكتبنا الجواب اليه ن

اعز الله انصار المقام الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي
الافضلي ولا زال مقامه الشريف بالتحف ملتحفا ، ومجده المؤثل
بازهار المحامد روضه انفا ، ورد كتابه العالي اذا اخذت
الارض زينتها ولبست زخرفا ، تقبيلا يكسب به بعز التوب
شرفا ، ويعد وجد شفة الهلال شفاء بعد ان كان من
السقم على شفا ، وينهي بعد ادعية رقمت على سرادق الاجابة
احرفا ، وعبودية لم يجد الولاء عن اخلاصها مشرفا ، وادعيه
تنثر على الروض سرودا وتقرا الحمام من سجعها صحفا ، ورود
المثال العالي يتضمن حركة الركاب الكريم الى الابواب الشريفه
فكاد قلب المملوك لتكفيه يطير فرحا ، ويميد عطف الزمان

ومن

ومن فيه مرحا ، ويكون يوم قدومه يوم الزينة وان يحشر الناس
ضحا ، فالله تعالى يجعلها حركة مقرونة بالسعود ، موصولة
بالميامن التي بها جمال الايام والانام والوجود ،

وكتبنا اليه من السلطان الملك الناصر
محمد كتابا ببشارة النيل عقيب وروده من
الحجاز سنة اثنين وثلثين وسبعمايه

اعز الله انصار المقام الشريف وجعل رسل الهناء تتوارد على مقامه
سوى ، واتحفه بكل نبا من الخصب يحرق له البرق حسدا
في قلب السحاب ويتجرى ، وسره بكل خبر يتفرق فيه محل المحل
ويتفرى ، ونعمه بكل وارد يقص عليه حديثا جعل البر بحرا وملا
البحر برا ، اصدرناها الى مقامه الكريم تجدد دعي عهوده ، وتقص
سلاما يتردد اليه تردد امواج البحر في انحداره وصعوده ، وتبث
ثناء لا يزال بين خفق الوسه وبنوده ، وتبدي الى العلم الكريم
انه ورد كتابنا الشريف الى مستقر ملكه ، ومجره فلكه ومجرى
فلكه ، فوجدنا النيل المبارك قد جعل الارض لجه ، وادخى نقاب
تياره على وجه كل محجه ، وارتفع الى ان جعل على هضاب السحاب مقره ،
وزاد الى ان كاد يمازج نهر المجره ، وبعث سرايا مقدماته فتحصنت
في كل فج وتخوم ، وانعطف حول ازرار الاهرام كالعروه ،
وشرب دم المحل فهو من تحت حباب القلوع كالقهوه ، واتصف
بصفات الاولياء فبينا هو في اقصى الجنوب اذا هو في اقصى الشمال
والارض للرجل الصالح خطوه ، واصبح في طلب خليقه مجدا ،

واعد الجدب من نباره سابغة وعلا علندى ، ومرق كالسهم في
عليجه من قسى قناطره ، وحنق المحل بعوانه في محاجره ، وتشوات
الآن الاموال اضعاف ما فيه من الامواج ، وحبت رفاعه انه لم
يبق بعدها محتال ولا محتاج ، فاكمل السته عشر ذراعا
وكتبت ـــــ اليه اجوبة كثيرة عن الامير سيف الدين تنكز منها
ما هو جواب عن مشمش كافوري اهداه في باكورة السنة ومنها
ما هو عن رخام ملون وغير ذلك وهي في الجزء الثاني عشر من التذكرة
التي لي

شمس الدين ابن حماد التاجر

محمد ابن اسمعيل ابن حماد الصدر شمس الدين ابن مجد الدين الحراني التاجر
بدمشق في قيسارية الشرب كتب المنسوب الفايق ، ووقف
تلاميذه منه على الدرج والدقايق ، وما رايت من كتب الرقاع مثله ،
ولا من ياخذ القلم فيرى في يده ريحانة وفي يد سواه اثله ، وكتب
عليه جماعة منهم صاحبنا القاضي زين الدين الصفدي كتب عليه رسالة
المادرد من خط الولي وكانت له دربة ومعرفة وخبرة تامة بالتجاره
والسمسرة وهو مامون في ذلك توفي رحمه الله تعالى في يوم الاربعا
تاسع صفر سنه اربع وثلثين وسبعمايه وقد قارب الستين وما حولها
وكتبت ـــــ اليه من الرحبه وقد جهز الي نطعا
بغربيا اصفر

اهديت نطعا اصفرا في لونه ، اضحى الى ذهب الاصايل ينتمي ،
تخلصت منه في حلوق مسوغ ، لوكان احمر كنت في نطع الدم ،

وكتبت ـــــ اليه ايضا من الرحبه وقد اهدى خاتم يشم من جملة كتاب

يوطى :

يزدان كفي منه بخاتم ، كان من الجود كف حاتم ، يبسم لم يبتسم
البرق ضياء لمعته ، ولم يسم الى محل مكانته من القلوب ورفعته ،
ويعترف الزمرد له بخضرته ، ويذل لعزه لاينه بحضرته ، روى
حديث الحسن بنصه ، ولعب في العقول بفصه ، تكونت عيون
الاتراك على تكوينه ، وتلونت وجوه الرياض حسدا لانفراده
عنها بتمييزه ، اذا اكرمته ادخلت اصبعي في عينه ، وتملات
من لبسه بكيسه وتملت بزينه ، فهو اذا افتخر يقول انا ابن داره ،
واذا انتسب طاول الشهب وهو من الحجاره ،

فيا عجبا لمن سماه يشما ، وكم عجب نراه لمن يسمي ،
اراه جبن لبسه هلالا ، وان ارعه بحلي يد دينتم ،

ابن النبيتي

محمد ابن اسمعيل ابن اسعد وقيل ابن احمد ابن علي ابن منصور ابن محمد
ابن الحسين الشيباني الامير شمس الدين ابن الصاحب شرف الدين بن
الآمدي المعروف بابن النبيتي بتاء ثالثة الحروف وياء آخر الحروف
وتاء ثانية وياء النسب كان وزيرا بماردين وحضر اخيرا منها في الرسلية
من الملك احمد صحبة الشيخ عبد الرحمن الكواسي ومات من ارسله
وحبس رسله ومات الشيخ عبد الرحمن على ما ذكرته في ترجمته في
تاريخي الكبير وطلب شمس الدين هذا الى مصر واعطا اقطاعا في الحلقه
وتوقا الى ان صار نايب دار العدل في ايام السلطان حسام الدين لاجين
وحفل به نرسر فوقع فمات رحمه الله تعالى في ثامن جمدى الاخره
سنه اربع وسبعمايه بمصر روى عن الشيخ بها الدين ابن بنت الجميزي
وابي الحسن ابن المقير وجماعه وكانت له مشاركة في نحو ولغة

وروى عنه شيخنا الحافظ ابو الفتح والشيخ قطب الدين عبد الكريم وغيرهما

ومن شعره

اذا ما الدهر مال عليك يوما ۞ وصال بصرفه وسطا وجارا

فثق بالله معتمدا عليه ۞ يكن لك من صروف الدهر جارا

وان دارت دوائره بغي عليك ۞ وعنك بالاقبال دارا

وشط بك المزار فلا مزار ۞ وباعد عنك احبابا ودارا

فلا تجزع ودار وكن صبورا ۞ فمن يرجو رجاه منه دارى

ولا تركن الى الدنيا وبادر ۞ بفعل الخير واغتنم البدارا

فان اخا الجهالة من تولى ۞ ولم ينظر الى الدنيا اعتبارا

اسدني من لفظه شيخنا الحافظ فتح الدين قال قال الامير شمس الدين ابن التيتي انشدت الزين خالد

قلت للزين كيف لا تثبت البعث ۞ وتنفي انكاره للحشر

قال انت قلت دفنك في راسي ۞ قال اني فقلت في وسط حجري

قلت اخذ هذا الماخذ من قول الاول

جاء سيف الدين في وجهه انف ۞ له كاد يواريه

قلت له ماذا القفا قال لي ۞ ذا منخري قلت انا فيه

الشريف الاشقر

محمد ابن اسمعيل ابن موسى تقي الدين الحسيني الاشقر كان يتوكل للناس من الامراء وغيرهم وتوكل للامير حسين ابن جندر بك وتوجه له الى مصر وعاد الى دمشق ثم انه شنق روحه في بيته بجاره بلاطه وكتب ورقة وعلقها في عنقه يقول فيها ما اذاني احد من خلق الله تعالى وما فعلت هذا بنفسي الا بسبب الديون التي علي وخشيت ان اضرب بمقارع الامير علم الدين الطرجي وكان قد استدان من ابن جامع السلامي ومن غيره عشرة الاف درهم واكلها فراح ابن جامع وشكاه الى اورا الحاجب فرسم عليه وهدده بالطرجي ففعل بنفسه ذلك في سنة احدى وثلثين وسبعمائه نعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا

كمال الدين ابن الاثير

محمد ابن اسمعيل ابن احمد ابن سعيد الرئيس الكاتب كمال الدين ابن الاثير موقع الدست بالديار المصرية كان فاضلا في صناعته ۞ كاملا في براعته ۞ فصيحا في عبارته ۞ مليحا في اشارته وشارته ۞ يكتب خطا انق من الحدايق ۞ وارشق من الاغيد الذي لطفت منه الخلايق ۞ كتب المناشير الكبار والتواقيع ۞ واتى فيها بمقاصد الكتاب المطابيع ۞ وكان كما قال الغزي

يصبح له الاسماع ما دام قايلا ۞ وتغنو له الابصار ما دام كاتبا

ولم يزل على حاله في توقيع الدست بمصر الى ان اصبح مسجى ۞ وعد فيما لا يرجى ۞ وتوفي رحمه الله تعالى في النصف من ذي الحجة سنة احدى وعشرين وسبعمايه ودفن بالقرافه وكانت جنازته حافلة بارباب الدولة والعلماء والصوفية وصلي عليه بالجامع الاموي بدمشق يوم الجمعه سادس عشري ذي الحجة ورثاه شيخنا العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى بقصيدة طنانه وهي

ومن انشاء القاضي كمال الدين ابن الاثير رحمه الله تعالى نسخة تقليد
للامير شمس الدين قراسنقر المنصوري بنيابة دمشق عقيب قدوم
الملك الناصر من الكرك وهو

الحمد لله الذي انجز من الطافه الاسلام ما وعد ، واطفا لهب
الخلف وقد وقد ، واحسن عاقبة المسلمين فيما صدر منهم وما ورد ،
جاعل الملك من هذا البيت الشريف منتقلا في عقبه ، ابلا الى من
اصبح ومعناه اهل به لما حل في رتبه ، واضحى وهو مفروض الطاعة
على الاولياء في حال التي تغير الدهر وتقلبه ، نحمده حمد من
يعلم انه يؤتي الملك من يشاء من عباده ، وان الاقدار جارية على
مراده ، غير معترض على مشيئته معرض نفسه لعناده ، ونشهد
ان لا اله الا الله شهادة لا شريك له شهادة من رضي بقسمه ،
وفوض الامر الى حكمه ، ووقف في زمرة قوم يعلمون ان الله
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه ،
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي وطا للاسلام
مهاده ، وازال عن جفن الايمان غمض الشرك وسهاده ،
واستنقذ من يد الضلاله ربا الحق ووهاده ، صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه اصحاب الحل والعقد ، وذوي الاجتهاد
والجد ، واهل السعي المقترن بالسعد ، صلاة
مستمرة الابراد ، متصلة الاوراد ، موفية بالمراد ، مؤذنة
للزايد بخصب المراد ، وسلم تسليما وبعد فان الممالك
اولى من قام بنصرها ، ونعد بالمصلحة من امرها ، واقيمت به

ومن

دعوتها ، وعزت بعزمه ذروتها ، وفوضت بيوتها الى نظره ،
وحسنت فيها مواقع اثره ، واستقرت هضبة اسنها على رايه ،
واستقلت بمهماتها كفالته وولايته ، من حمى سرحها ، وبنى
صرحها ، وسدد امورها ، وسد ثغرها وثغورها ، وحماها من
الايدي المتخطفه ، وصانها من الاعراض المتحيفه ، واستقل باعبايها
التي آدت ، ونهض بحفظها وقد كانت العزايم همت بان تقل
اوكادت ، ووقف المواقف التي تهول ، وثبت حيث الاقدام
تزل والاحلام تزول ، واصطلى في مضايق الحروب جمرها ، وكان
فيها احمد الله في الراي فيسها وفي الاقدام عمرها ، وهو الجناب
العالي الاميري الشمسي قراسنقر ذو الصفات الكامله ، والسيرة
العادله ، والاثار الجميله ، والهمم الجليله ، والمحاسن الجزيله ،
والطريقة المتبعه ، والافعال التي لا يخشى منها تبعه ، والاراء
الصايبه ، والمساعي التي لم تشبها في نصرة الاسلام شايبه ،
طالما خاض الغمرات ، واصطلى الجمرات ، واقدم اقدام الليث ،
وحرس الممالك من العيث ، واقام الادلة على فضله ، واجلب
الى الاعداء بخيله ورجله ، اليه تشد الرحال في صون الامور
وصلاح الجمهور ، واستطلاع خبايا المقاصد ، واخذ الاعداء
بالمراصد ، واقامة شعاير الدين ، ونصرة حزب الموحدين
وقد اقتضى راينا الشريف ان نفوض اليه نيابة السلطنه الشريفة
بالشام المحروس من حدود العريش الى سلمية وجعلنا كلمته
في النفاذ باقيه ، وعزمته في ذنب المضاء راقيه ، وانضينا

في المهمات عقده وحله ، وامضينا في مصلحة المملكة تصرفه
كله ، واستندنا من تدبيره الى ركن شديد ، وعطفنا
الى مظافرته كل جيد ، اذ كان الملك بمثله يصان ، وبعقود
محاسنه يزان ، وبتدبيره يستقيم ، وبتفويضه يستقيم
سهمه ، وقد قلدناه منا سيف اعتناء مطلق الحد ، ومصافاة
كل عين متناهية الى الحد ، ومنحناه اهتماما يكفيه ما اهم ،
ومعاضدة لوايه الذي يشرق في ليل الخطب اذا ادلهم ، وقبولا
يبلغه من رفعة القدر ما يريد ، واخلاصا اقرب الى الداعي من
حبل الوريد ، فلذلك —— رسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني
الملكي الناصري لازالت دولته مباركة على الاسلام ،
وايامه عايده بصلات الجميل التي لا تحصرها الاقلام ، ان يفوض اليه
نيابة السلطنة الشريفه بالشام المحروس واعمالها وعساكرها
وممالكها وقلاعها وبلادها ورعاياها واموالها وذخايرها
وثغورها ورجالها وكبيرها وصغيرها ومامورها واميرها
وكلما يتعلق بها وينسب اليها على عادة من تقدمه في ذلك
كله علما منا بانه اول من رفع ذروتها ، وقرع مروتها ،
وجلت له محياها ، وحمى بها حماها ، واتسقت به عقودها ،
وحفظت به عهودها ، فليمض على رسله فيما ندبناه فيه وقررنا ،
ويحقق حسن الظن فيما اعلنا من امره واسررنا ، وبداب
في بسط المعدله ، والسيرة المجمله ، والعمل بالعدل فانه الطريق
المسلوك ، وليشمل الرعايا بنظره فانهم وديعة الله عند الملوك ،

هذه وصيتنا اليه وانما اعداها من مصالح المسلمين ، واعتماد كلما
يقضي بنصرة المؤمنين ، وجند تحرص ، وارزاق تفرض ،
واموال تثمر ، وبلاد تعمر ، وثغور تسد ، وعقود تشد ،
وسطوة تكف الايدي عن الجور ، ومهابة تزعزع كل جبار
متعدي الطور ، ونظر في المصلحة الخاصة والعامة ، وقصد
يدل على الخير التامة ، وشرع يتبع حكمه ، وامر بالمعروف
يجدد رسمه ، وقلوب تولف على الطاعة ، وخدم يبذل فيها
جهد الاستطاعة ، فهو ادرى بما يعاد منها وما يبدا ،
ولم يزل ولله الحمد في طرق الخيرات اهدى من ان يهدى ، وهو
غني عن شرح فيها يطول ، والعمدة في ذلك على الله تعالى ثم على
تدبيره المعول ، وسبيل كل من يقف على هذا التقليد الشريف
من امراء الدولة ونوابها ووزرائها ومتحفظي حصونها وولاة
امورها كافة ان يأتمروا بامره ، ويعرفوا له جلالة قدره ،
وينتهوا الى اشارته في سير كل عمل وجهه ، والله يسدد به
قواعد الممالك ومبانيها ، ويؤهل بجميل تدبيره معاهدها
ومغانيها ، بمنه وكرمه ، ان شا الله تعالى

ابن الخباز

محمد ابن اسمعيل ابن ابرهيم الشيخ المسند المعمر ابو عبد الله ابن المحدث
نجم الدين كان خاتمة اصحاب ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر وابن عبيد وغيرهم
وكان رحمه الله تعالى قد بقي مسند الوقت توفي رحمه
رحمه الله تعالى في سنه ست وخمسين وسبعمايه عن تسعين
سنة

محمد

ابن ملوك الصوفي

محمد ابن اسمعيل ابن عبد المومن ابن عيسى ابن ابي بكر ابن ايوب الشيخ
المسند المعمر الصوفي المعروف بابن ملوك حدث عن العز الحراني
وابن الانماطي وابن خطيب المزة وطايفه وتفرد وتوفي رحمه
الله تعالى بالقاهرة سنة ستة وخمسين وسبعمايه وقد تجاوز
الثمانين

محمد ابن اسماعيل ابن عمر ابن المسلم ابن الحسن ابن نصر ابن ابي السود
القاضي الرئيس المعمر المسند عز الدين ابن القاضي الرئيس ضياء الدين
ابن القاضي عز الدين ابي حفص الدمشقي المعروف بابن الحموي حفظ
في صغره التنبيه والفصول لابن معط وسمع الحديث الكثير من
عليه الشيوخ واجاز له جماعة من شيوخ مكة والمدينة
ومصر وحلب وبعلبك وغيرها وروى عن والده وتفرد في آخر
عمره بروايته كتاب السنن للبيهقي ومن مروياته الموطا
ومسند الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه وصحيح البخاري وصحيح
مسلم وسنن ابي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي وابن
ماجه ومسند عبد ومسند الدارمي ومسند ابن الزبير ومسند
الطيالسي وكتاب المغازي للزهري وعمل يوم وليلة لابي بكر
احمد ابن السني ومكارم الاخلاق للخرايطي وخطب ابن نباته
وفوايد الرازي وشرح السنة للبغوي ومعالم التنزيل له والجه
على تارك المحجه لابي الفتح نصر ابن ابرهيم المقدسي والجعديات
والغيلانيات والخلعيات ومشيخة ابن البخاري مع ما ذيله الحافظ
المزي عليها وحدث وروى كثيرا وترك ما بيده من الاوقاف

وافبل على الروايه والحق الصغار بالكبار ولم يزل على حاله وملازمة
الجامع الاموى الى ان توفى رحمه الله تعالى فى اواخر شهر جمادى
الاخره سنه سبع وخمسين وسبعمايه ومولده شهر ربيع الاول سنة
ثمانين وستمايه

ناظر الحرمين

محمد ابن اسمعيل الامير ناصر الدين اخو الامير
صارم الدين حاجب صفد تقدم ذكر اخيه مكانه كان احد الامرا
العشرات بدمشق وكان الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى
يثق بعقله ودينه ومعرفته فولاه نظر الاوقاف بدمشق فى
جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وسبعمايه عوضا عن بدر الدين ابن
معبد وولاه نظر الحرمين بالقدس فوقه فتوجه اليه وعزل وعاد
اليه وكانت الولاية الاولى فى المحرم سنه ثمان وعشرين
وسبعمايه ولم يزل الى ان توفى رحمه الله تعالى فى شعبان سنه ثلث
واربعين وسبعمايه

ناصر الدين ابن الفواس

محمد ابن اسمعيل ابن ابرهيم ابن ناجح الشيخ الفقيه الامام الزاهد
الخطيب ناصر الدين ابو عبد الله الحموى المعروف بابن الفواس وابن
النقيبوى نشا فى خير واشتغال وتصوف بدمشق ثم انه انتقل
الى حلب وتزوج بها وولى خطابة جامع الطنبغا بحلب والنظر
عليه وعلى اوقافه وتقدم عنده واحبه وتوفى رحمه الله تعالى
فى ثامن عشرين شهر ذى القعده سنة خمسين وعشرين
وسبعمايه

ابن اسندمر الجوكندار

محمد ابن اسندمر الامير ناصر الدين ابن الامير سيف الدين الجوكندار د

كان

كان والده من امراء الطبلخانات ثم انه نقل من مصر الى صفد
ومن صفد الى دمشق ومات بها وولده هذا ناصر الدين كان
امير عشره بدمشق وتوفى رحمه الله تعالى فى اوايل شهر ربيع
الاول سنة خمس وخمسين وسبعمايه

المطروحى

محمد ابن اقوش الامير ناصر الدين ابن الامير جمال الدين المطروحى
كان رجلا جيدا عاقلا له معرفه وعنده ديانه قال
شيخنا علم الدين وسمع من شيخنا ابن البخارى وحدث وتوفى رحمه
الله تعالى ليلة الاثنين رابع شهر جمادى الاخرى سنه خمس وثلثين
وسبعمايه

الامير ناصر الدين ابن الاقوش

محمد ابن الاقوش الامير ناصر الدين محمد احد اخوته وهم الامير
سيف الدين ككجكن والامير ذبن الدين امير حاج وعرس الدين
خليل اولاد الاقوش كان ابوهم اميرا بطرابلس وهم وصلة
بالامير سيف الدين قرطاى نايب طرابلس كانوا اخر الحال
فى حلب مقيمين ولما حضر يلبغا اليحيوى لنيابة دمشق حضر معه
ناصر الدين محمد هذا وحصل له امره عشره ثم انتقل الى امره الطبلخا ناه
ثم انه تولى نيابة بعلبك فتوجه اليها واقام بها قليلا ثم انه عاد
اليها مره ثانيه نايبا ثم اعطى نيابة حمص فتوجه اليها واقام بها
فلما امسك الامير سيف الدين صرغتمش رسم السلطان الملك الناصر
حسن بمصادرته ومصادرة اخوته وعزلهم من وظايفهم فاخذ
منهم تقدير ثلثمايه الف درهم واقاموا بدمشق بطالين ثم رسم
بتوجهه الى حلب وبتوجه اخيه الامير سيف الدين ككجكن

الى طرابلس وبتوجه اخيه الامير زين الدين امير حاج الى صفد فاقاموا
كذلك الى ان خلع الناصر حسن فرسم باحضارهم الى دمشق
ولما حضر السلطان الملك المنصور الى دمشق في واقعة بيدمر
اعطى الامير ناصر الدين محمد امرة طبلخاناه وحصل له مرض توفي
منه رحمه الله تعالى في بكرة الاثنين عشرين شوال سنة اثنين وستين
وسبعمائه

ابن ايبك الطويل

محمد بن ايبك

محمد ابن ايبك الامير صلاح الدين المعروف بابن ايبك الطويل تنقل في
المباشرات في ايام الامير سيف الدين تنكز فباشر شد الساحل
وولاية الولاة بالصفقة القبلية ثم تنقل في نيابة الرحبة وجعبر
مرات وكان في واقعة الامير سيف الدين تنكز يتعطب لانه كان
في جعبر نايبا وكان قد اودع عنده زردخاناه وطلب الى مصر
عقيب الواقعة فاصلح امره ونجاه الله تعالى منها وعاد ولما
كان في اخر الامر جهز الى صفد صحبة الامراء الذين جهزوا الى محل
اقطاعاتهم فاقام بها قريبا من نصف سنة وتوفي بها في
العشر الاواخر من شهر ربيع الاخر سنه تسع واربعين وسبعمائه
في طاعون صفد رحمه الله تعالى وهو اخو الامير علا الدين ابن
ايبك الطويل

نقيب السبع

محمد بن ايوب

محمد ابن ايوب ابن علي ابن حازم الدمشقي الشافعي المعروف بابن
الطحان نقيب السبع والشاميه بدمشق تفقه وقرا بروايات

وأذن

وأذن مدة بتربة ام الصالح وكان فاضلا مناظرا حسن الخلق
فيه وسوسه في امر المياه سمع مع زوج خالته النجم ابن الشاطبي
من عثمان خطيب القرافه جزا ومن الزين خالد والكرماني ويوسف
ابن يعقوب الاربلي وعجز وانقطع بالشاميه وسمع منه جماعة
الطلبه قال شيخنا الذهبي وروينا عنه في المعجم
قلت انا وسمعت عليه بقراة ابن طغريل الجز الثاني
من الاول من فوايد القاضي ابي الحسين عبد الباقي ابن قانع ابن مرزوق
الحافظ بالمدرسة الرواحيه توفي رحمه الله تعالى
سنه خمس وثلثين وسبعمايه ومولده في شهر ربيع الاول سنه اثنين
وخمسين وستمايه

الاشقر الزرعي

محمد ابن ايوب الفقيه العالم شمس الدين ابو عبد الله الاشقر
الزرعي سمع الكثير ودار على الاشياخ في ايام ابن البخاري ونظم
الشعر وحدث وتوفي رحمه الله تعالى
سنه احدى عشر وسبعمايه ومولده قبل الستين
وستمايه

الناذري المقرئ

محمد ابن ايوب ابن عبد القاهر الامام بدر الدين الناذري شيخ
القراء بحماه الحنفي الحلبي تلا على الفاسي وسمع من ابن علاق
وابن العديم وجماعة وقرا بنفسه وتميز وصنف قال
شيخنا الذهبي اخذت عنه مباحث وسمعنا منه وتوفي رحمه الله
تعالى بحماه في شهر رمضان سنه خمس وسبعمايه ومولده سنه
ثمان وعشرين وستمايه وقال شيخنا البرزالي روى لنا

عن ابن علان جزء القدوري واقرأ الناس زمانا بدمشق وكان
معيدا في المدارس الحنفية وكان عارفا بالعربية والقراءات
وشرح قصيدة الصرصري الطويلة في مجلدين ونسخ كثيرا وكتب
المصاحف على الرسم واقام امام الربوة مدة بعد الثمانين وكان
يقرئ نائب السلطنة عز الدين الحموي ثم انه سكن بحماه رحمه
الله تعالى

كان مع

الطيبي

محمد ابن بادي ابن ابي بكر بن عثمان ابن بادي
شمس الدين المعروف بالطيبي نسبة الى الطيب لانه كان
يصنع فتايل العنبر وكان يهدي الى منها كل قليل وكان
يتطوع للطواف تارة يكون معلم كتاب بدمشق وتارة ينبسط فوق
طرابلس ويقيم بها ثم ينتقل منها الى حلب وغيرها وفي اخر امره
اقام في بيروت واتخذها سكنا ثم انه كان يقرا فيها الحديث
بالجامع ويحضر الى دمشق في كل سنة لما كان يباشره في
فروع الحيير ويعود الى بيروت وكان يحل النفوس وعلى ذهنه
اشعار وحكايات ومما تمل محاضرته ولم يزل على حاله الى ان
بلغني وفاته في ثغر بيروت في العشر الاوسط من شهر رمضان
سنة ست وخمسين وسبعمايه وسألته عن مولده فذكر لي انه
في سنة ثمان وثمانين وسبعمايه في شهر رمضان بالقاهره
وانشدني من لفظه لنفسه في العيون الزجاج
التي يعانيها من ضعف بصره برؤية الخط الدقيق ويضعها
فوق انفه

لهفي

لهفي على دولة التصابي وحق لي ان يزيد لهفي
كانت عيوني من فوق خدي واليوم امست فوق انفي

وانشدني من لفظه لنفسه

قالوا ابتكى والديار قريبة والكاس يجلى والسقاة تجمعا
فاجبتهم نيران قلبي صعدت كاسي فنقطر من جفوني ادمعا

ابن بخاص

محمد ابن بخاص الامير ناصر الدين ابن الامير الكبير سيف الدين بخاص
المنصوري العادلي كان قد قدم الى الشام في خدمة الامير سيف
الدين سلار ثم رجع معه وتشوش ووصل الى القاهرة مريضا
واقام عشرة ايام وتوفي رحمه الله تعالى في شهر شوال سنة
تسع وتسعين وسبعمايه ومولده في عاشورا سنة سبع وسبعين
وستمايه وكان شابا حسنا فصيح العباره كثير الحيا حسن الهيبة محبا
للعلوم واشتغل وحصل وسمع الحديث

تقي الدين البعلبكي ابن قريبه

محمد ابن بركات ابن ابي الفضل ابن ابي علي الشيخ تقي الدين ابو عبد
الله ابن الشيخ الصالح البعلبكي سمع من الفقيه محمد اليونيني وحدث
عنه وسمع بدمشق من ابن ابي اليسر والمجد بن الشيرجي وشيخ الشيوخ
شرف الدين الانصاري والشيخ شمس الدين ابن ابي عمر وابن اخيه
العز ابرهيم وجمال الدين ابن الصيرفي وغيرهم وهو سبط الشيخ
ابرهيم ابن محمود البطائحي البعلبكي وكان شيخ الخانقاه الشبليه
بظاهر دمشق قال شيخنا علم الدين قرات عليه جزء
ابن عرفه وجزء ابن حوصا وتوفي رحمه الله تعالى بحصن الاكراد
في ثالث عشري شهر رمضان سنة اربع وعشرين وسبعمايه

وموله سنه خمس واربعين وسبعمايه ببعلبك وقد تقدم ذكر
اخيه ابرهيم وذكر اخيه الشيخ يحيى الدين عبد القادر
ايضا

والي دمشق

محمد ابن بكتاش الامير ناصر الدين متولي دمشق كنت اعرفه اولا
مشد الساحل وعزل في اواخر ايام الامير سيف الدين تنكز
وسرقت له عمله من بيته بدمشق ولم يقع لها على خبر الى اخر وقت
وقيل انها كانت بخمسين الف درهم ثم انه بعد ذلك تولى مدينة
دمشق فعمل الولايه على اتم ما يكون من العفه والامانه والصلف
الزايد ثم انه وقع في ايامه حريق دمشق الذي امسك بسببه
النصارى وجرى لهم ما جرى وورد كتاب السلطان الملك
الناصر محمد الى تنكز يقول فيه ان هذا فعل اهل دمشق كراهة
في ابن بكتاش فلما امسك تنكز رسم بعزله فبقي بطالا مدة واحتيج
اليه لاجل دربته ومهابته في الولاية فاعيد اليها بلا اقطاع
ثم عزل منها وبقي مدة بطالا ثم انه جهز الى حماه مشد الدواوين
بها فاقام هناك سنة ونصفا تقريبا ثم انه طلب هو وناظرها
القاضي شرف الدين حسين بن ريان الى مصر فتوجها وعاد القاضي
شرف الدين وهو على حاله الى حماه وحضر الامير ناصر الدين ابن
بكتاش نايب المرقب واعطي طبلخاناه ثم خرجت عنه الطبلخاناه
وبقي في طرابلس اميرا فلما كان طاعون طرابلس توفي ابنه
الاصغر وجماعة من اهل بيته فنزح عن طرابلس فماتت ابنته في
الطريق فجاء الى بعلبك ليدفنها ونزل على راس العين فحضر اليه

نيز

نايب بعلبك بطعام واقسم عليه ان ياكل فاكل بعض شي وتوفي في
رحمه الله تعالى عقيب ذلك في اواخر شهر ربيع الاخر سنة
تسع واربعين وسبعمايه ودفن رحمه الله تعالى الى جانب ابنته
وكان قد ولي شد خاص دارنا ودوره في ايام تنكز وكان
يهز راسه دايما وكان مع هذه المعرفه والمهابه والدربه
اذا انشد الشعر لا يقيم وزنه قال لي صلاح الدين محمد
الكتبي الدمشقي وكان صاحبه كثيرا كان ينشد
قد اقبل المنشور يا سيدي يا امير الناس كلهم ونح من يسناك
مثل اسمه

ابن امير سلاح

محمد ابن بكتاش الامير ناصر الدين ابن الامير بدر الدين امير سلاح
توفي في ثامن عشري جمادى الاخرة سنة اربع وعشرين وسبعمايه ودفن بتربة
والده بره باب النصر بالقاهرة

ابن الجوكندار

محمد ابن بكتمر الامير ناصر الدين ابن الامير الكبير سيف الدين الجوكندار
كافل المملكه بالديار المصريه كان من رشاقته كانه غصن بان
ومن خفته يكاد يعطفه النسيم الوان ولم يكن في مصر ولا في
الشام من يلعب الاكره مثله وكان طجي في الاقليمين
يعوق في ذلك فضله ويقول ما عندي منه الا فضله كانه على
ظهر جواده عقرب او برق يتشرع والكره امامه كوكب
رايته يصفق وهو يلعب مرات وللكرات قدامه عدوات
وكرات وكان قد ربي هو والسلطان الملك الناصر محمد
وما يدعوه الا باخي ولا يرى الا وهو ينتخب له كل مليح ونجي

ولما كان في الكرك كانت كتبه لا تنقطع عنه البتة ، اما ان
تجي على ميعاد واما ان تجي بغتة ، ولما توجهوا الى مصر بقيت له
المكانة العليا ، وصادف بسعادته الدنيا ، الا ان المدة ما
طالت ، وما زادت حتى زالت ، فكان كانه كوكب السحر
في قصر عمره ، او الزهر الذي اينع فاجتني لطيب نشره ،
وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمايه
ودفن بالقرافه وتجرع ابوه غصته ، وما امكنه ان يشرح
قصته ، كان الامير علاء الدين قطليجا ابن الجوكندار طبجي الشام يجي
الى صفد كل قليل ويلعب هو وناصر الدين فيرى الناس منهما امرا
عجيبا

القلندري الكاتب

محمد ابن بكتوت ناصر الدين ابن بدر الدين الظاهري الكاتب
المجود المعروف بالقلندري لانه لبس زي بيوت في حلب كان
قادرا على الكتابه ، وله فيها داب لا تفارقه الاصابه ، كتب
الاقلام السبعه ، وكان نجمها يسمو على الثريا في الرفعه ،
يدعي انه كتب على ابن الوحيد ، وما قوله في ذلك سديد ،
وانما كتب في بعلبك على خطيبها ، وقارب طريقه ابن الوحيد
بلذاذتها وطيبها ، ونسخ من المصاحف الكريمه والمجلدات
كثيرا ، وعلى الجملة فكان على الكتابة قديرا ، ولم يزل يكتب
الى ان محي اسمه من المحيا ، ونزل الى قرار اللحد بعد العليا ،
وتوفي رحمه الله تعالى بطرابلس في سنه خمس وثلثين وسبعمايه
في يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الاول حكى
لي

لي انه لبس زي القرندليه بحلب ودخل بينهم وهو ينسخ فقالوا له
هذا ما هو طريقنا قال فقلت لهم فانتم تعملون بهذه القلاليد
الصوف فقال له من بينهم واحد اريد ان انزل انا وانت في هذه
البركه بالبلاس قال فنزلت معه في يوم بارد في مثل حلب
فبقينا نغطس الى ان عجز هو وطلع فلما اعياهم قالوا له بيننا واحد
يكاثرك في اكل الحشيش فقلت احضروه قال فاحضروه وجعلوا
يلقموننا وانا وهو ناكل الى ان نزل الدم من مخرجه واظنه قال
مات فعند ذلك اخرجوه من بينهم وكان الذي اغواه في
الكتابه القاضي جمال الدين ابن ريان رحمه الله تعالى فانه
راى خطه ونبه القابليه فلازمه وجعل ينسخ له المجلدات
فنسخ له الكشاف وغيره ورتب له الدراهم والطعام والزمه
بالكتابه فاجاد وكتب اولاده وغيرهم في حلب
وحكى لي الجماعه عنه انه كان يضع المحبره في يده
الشمال والمجلد من الكشاف على ركبته ويكتب منه وهو يغني
ويكتب ما شا الله ولا يغلط وكان قليل اللحن فيما يكتبه واما
انا فرايته غير مره يكتب ويغني ولا يغلط وكان قد اقام اولا بحماه
عند الملك المويد صاحبها ينسخ له فاحب امراه تعرف ببنت
النصرانيه وكان كلما يحصله ينفقه عليها ويشتغل بها عن
الكتابه فشق امره على الملك المويد فنفاها الى شيزر فحكى لي
انه كان يكتب في حماه الى المغرب ويجري من حماه الى شيزر ويبيت
عندها ويقوم من اذان الفجر ويجري الى حماه ويكتب واقام على

ذلك سنة وكانت قد تغنّت يوماً عليه وقالت له ان كنت
تحبني فاكوي في راسك صليبا ورايت انا كي الصليب في يافوخه
وكنت ـــــ انا عليه اربعة عشر مثا الامن الوقاع
ثم انه امتنع من توقيفي ولم اكتب بعده على غيره وكان كاتبا مطبقا
كتب من الوبعات والختم بقلم الفصاح والمحقق الكبير في
قطع البغدادي كاملا ومن الصبا كل المدوره والمجلدات شيئا
كثيرا

ن محمد بن ابي بكر م

شمس الدين الايكي

محمد ابن ابي بكر ابن محمد الشيخ الامام العالم الفاضل شمس الدين
الفارسي الايكي بهمزه بعدها ياء آخر الحروف ساكنه وبعدها
كاف وكان جلال الدين قاضي القضاة القزويني يقول هو بكسر
الهمزه كان فاضلاً في المعقولات كاملاً في المنقولات، وكان
يكشف اسرار الكشاف، وهو لما فيه من امراض الاعتزال
كالشاف، يبدي دقايقه، ويبري حقايقه، ويقربه
الطلبه ويعزيه، ويفرق بذهنه ما فيه من الغموض في الغموض
ويقربه، وكان في علم التصوف اماما، وفي فن التعرف
لمن تقدم ختاما، لو عاصر المعري لاملي في وصف الايكي ايكه
وغصونه، او سنان الراشد لي لانزله معاقله وحصونه، ولم
يزل على حاله في الافاده، والتفرد في فنونه بالاجاده، الى ان
خرست تلك الفصاحه، وكرر الحمام في الايك عليه نواحه،

ونوفي

ونوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعه قبيل العصر ثالث شهر رمضان
سنه سبع وتسعين وستمايه بالمزه في دمشق وله شرح على اول
مختصر ابن الحاجب تكلم على منطقه ودرس بالغزاليه وولي مشيخة
الخانقاه السميساطيه وولي مشيخه الخانقاه الصلاحيه بالقاهره
وتكلم فيه الصوفيه وحضر قاضي القضاه تقي الدين وقال يا شيخ شهد
عليك جماعة من الصوفيه بكذا وكذا فقال انت تشكل لي في
هذا الجمع شكل الله بك فقال قم قم فاقيم وهو يقول ولقد نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون الايه ولما قال فسبح بحمد ربك قال
ادفع بقوتك ولا بجاهك وتوجه الى الشام واقرا الجماعه الكشاف
وقيل انه وصف للشيخ بدر الدين ابن مالك ومعرفته للكشاف
فحضر ليلة درسه وسمعه وهو يتكلم فلما فرغ قال له يا شيخ بدر
الدين ما سمعتك تتكلم فقال كيف اتكلم ومن وقت تكلمت الى
ان سكت عددت عليك ثلثين لحنة وفيه يقول ـــــ شيخنا
العلامة شهاب الدين محمود

بنت فبات الطيف لي مونسا ببجعي جنة خد بك،
وطالما املتها يقظة فصد عنها سيف جفنيك،
ولم اخل ان حمام اللوى في الايك يغني عن بيبيك،
نفر يوما كان مثل الصبي يعطف لي ان ملت عطفيك،
فلا رعى الله حمام اللوى ولعنة الله على الايكي،

وكان سبب نظمها ان الايكي تكلم في حق الامام احمد ابن حنبل
رضي الله عنه وثار الحنابله عليه ولما بلغته قال والله لقد تلطف

في الهجو وكان شيخنا ابو الثنا لا ينشد هذا الا ورحمة الله على الابكى
وبعض الناس قال فيه اسمه احمد بن ابي بكر فلن ــــــــ
واشتهرت هذه الابيات كثيرا وسلك هذه الطريقة جماعة ممن عاصره

فقال ــــــ النصير الحمامى

مذ احضرتني زوجتي حالكما انكرت ما قد كان من حق
فاخرجت رق صداقها رد كلام الكل في حلقي
وكان ذاك الرق اصل البلى فلعنة الله على الرقي

وقال ــــــ النور الاسعردى قبلهما

وددت خل قلت اذ قدم لي خلا وقبارا على سماط
لا اكل القبار من بغضي له ولعنة الله على الخلاطي

الكنجي

محمد ابن ابي بكر ابن عبد الرحمن ابن عبد الله الشيخ الصالح ابو عبد الله الكنجي جاور بالجامع الاموى مدة طويلة اكثر من ستين سنه وسمع كبيرا بعد الخمسين وستمايه على الزين خالد والخطيب عماد الدين الحرستاني وغيرهما وتوفي رحمه الله تعالى في ربيع الاخر سنه سبعمايه وحضر جنازته الفضلاء والعلما والصلحا وكان قد بلغ التسعين سنة وسياتي ذكر ولده محمد بن محمد بن ابي بكر

ابن خليل المكى الشافعي

محمد ابن ابي بكر ابن خليل ابن ابرهيم ابن يحيى ابن فارس الامام رضى الدين المعروف بابن خليل المكى الشافعي كان فقيها عالما مفتيا ذا فضائل ومعارف وعباده وصلاح وحسن اخلاق سمع منه شيخنا البرزالي وابن العطار واجاز لشيخنا الذهبي مروياته وتوفي رحمه الله تعالى في الحادى والعشرين من ذى الحجه سنه ست وتسعين وستمايه بمكة وولد

في ايام التشريق بمنى سنه ثلاث وثلثين وستمايه وكان يعرف التنبيه جيدا وحفظ المفصل في النحو للزمخشرى

ابن الطبيل

محمد ابن ابي بكر ابن عبد السلام ابن ابرهيم الصالحي المقرى الحفار يعرف بابن الطبيل كان شيخا معمرا ذا جلادة وهمة ويلازمه الجماعة سمع الصحيح من ابن الزبيدى وحدث عنه ابن الخباز في معجمه في حياة ابن عبد الدايم وسمع منه ابن البرزالي واخذ شيخنا الذهبي عنه ثلاثيات البخارى وغير ذلك وتوفي رحمه الله تعالى في سنه احدى وسبعمايه

امين الدين ابن النحاس

محمد ابن ابي بكر ابن ابرهيم ابن هبة الله ابن طارق الاسدى الحلبي الصفار الشيخ الصالح المعمر المسند امين الدين نزيل دمشق المعروف بابن النحاس سمع لما حج مع اخوته من صفية القرشيه ومن شعيب الزعفراني بمكه ومن يوسف الساوى وابن الجميزى بمصر ومن ابن خليل بحلب واجاز له ابو اسحق الكاشغرى وطايفه واضر وتفرد وعجز واخلم وابطل الحانوت وكان ساكنا خيرا عاميا وله دنيا وفيه بوما تزوج قط ولا احتلم ثم انه قدح بعدما اضر فابصر وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشرين وسبعمايه ومولده سنه خمس وعشرين وستمايه

شمس الدين السكاكيني الشيعى

محمد ابن ابي بكر ابن ابي القاسم شيخ الامامية وعالمهم شمس الدين الهمذاني الدمشقي السكاكيني الشيعى قال ــــــ شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى حفظ القران بالسبع وتفقه وتادب وسمع في حداثته من الرشيد ابن مسلمه والرشيد العراقي ومكي ابن علان وجماعه وخرج له

ابن الفخر عنهم وذلك بتيما فاقعد في صناعة التسكاكين عند شيخين
رافضيين فاقرأه واخذ عن ابي صالح الحلبي وصاحب الشريف
محيي الدين ابن عدنان وله نظم وفضايل ورد على التلمساني في الاتحاد
واقام بقرية جسوين مدة ثم خرج منها واقام بالسامرية ثم انه اخذه
منصور ابن جماز الحسيني معه الى المدينة لانه صاحبها واحترمه
واقام بالحجاز سبعة اعوام ثم رجع وهو شيعي عاقل لم يحفظ عنه سب
بل نظم في فضايل الصحابة وكان حلو المجالسة ذكيا عالما فيه
اعتزال وينطوي على دين واسلام وتعبد على بدعته وترفض به اناس من
اهل القرى قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية هو ممن يتشيع
به السني ويتسنن به الرافضي وكان يجتمع به كثيرا وقيل انه رجع آخر
عمره عن اشياء نسخ صحيح البخاري وكان يبكر الجمعة ويناظر على
القدر وتوفي في سادس عشري صفر سنة احدى وعشرين وسبعماية
ومولده سنة خمس وثلثين وستماية احضر صلاح الدين محمد ابن شاكر الكتبي
بدمشق الى شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى
كتابا في عشرين كراسا قطع البلدي في ورق جيد وخط مليح
سماه مصنفه الطرايف في معرفة الطوايف افتتحه بالحمد لله
وشهادة ان لا اله الا الله فقط وقال بعد ذلك اما بعد فاني رجل
من اهل الذمة ولي على الاسلام حرمة فلا تحلوا السفك دمي قبل
سماع ما عندي ثم اخذ في نقض عرى الدين واورد احاديث وتكلم
على متونها واسنادها وتكلم في جرح الرجال وطعن عليهم كلام
محدث عارف بما يقول وذكر امورا دلت على تدقيقه وتتبعه

عروه عروة صح

احمد

وختم ذلك بان قال القايل ولله
فان كنت ارضى ملة غير ملتي فما انا الا مسلم اتشيع
وشهد صلاح الدين المذكور وآخرون من اهل الحديث المعروفين بان هذا
خط شمس الدين السكاكيني فظهر من ذلك انه تصنيفه لانه قال في
فهرست الكتاب المذكور تصنيف عبد المحمود ابن داود المصري ولم
يعرف هذا الرجل وقال الشيخ عماد الدين ابن كثير
الابيات التي كتبت للشيخ تقي الدين واولها
ايا معشر الاسلام ذمي دينكم
وقد ذكرتها انا في ترجمة الشيخ علاء الدين علي ابن اسمعيل القونوي كاملة
هي لهذا السكاكيني فقطع شيخنا قاضي القضاة هذا الكتاب وغسله
وحرقه قال رحمه الله تعالى اخذته معي الى البستان وبت
لانظر فيه ونويت تقطيعه وغسله ثم انني انتبهت في الليل وقلت في
نفسي لعلك يا علي لا تصبح غدا فقمت في الليل فقطعته وغسلته
قلت والله اعلم بحقيقة هذا الرجل ولكن الذي ظهر لنا
انه كان متزندقا غير مسلم وقالوا ان قاضي القضاة شمس الدين ابن مسلم
رجع من جنازته ونقلت من خط شيخنا علم الدين
البرزالي قال انشدني لنفسه
اجزت لهم ما يسالون بشرطه اتاهم رئي نواب اهل العلم
ووفقهم ان يعلموا بالذي دروا وافعال اولي الاخلاص والجد والعزم
وكاتبها العبد الفقير محمد هو ابن ابي بكر ابن قاسم العجم
ومولده في عام خمس وبعدها ثلثون والست المبيون لدى النجم

ونقلت منه ايضا ما خاطب به صاحب المدينه منصور
ورميثه صاحب مكه

الا يا ذوي الالباب اصغوا الناطق بحق وباغي الحق من ذا يدافعه

اذا لم يكن نسل النبي محمد متابعه في الدين من ذا يتابعه

فان كان مسبوقا وذو البعد سابق الى المصطفى والدين من ذا يمانعه

فكم من بعيد للشريف معلم طرايق ابايه له وهو سامعه

وهذا بديع في الزمان واهله وما زال هذا الدهر جم بدايعه

ونقلت من خط الشيخ شهاب الدين ابن غانم قال انشدني الشيخ
شمس الدين السكاكيني لنفسه

هي النفس بين العقل والطبع والهوى وما العقل الا كالعقال يصونها

فداعي الهوى يدعوا الى ما يشينها وداعي النهى يدعوا الى ما يزينها

فان اطلقت من غير قيد تونبت على حظها الادنى وزاد حنونها

وان نظرت بالعقل ينبوع نوره اضاءت لها الظلمات طاب معينها

وحنت الى الذكر الحكيم تدبرا رياض معانيه وذاك يعينها

وقرت به منه اليه تحققا وعادت الى الاكوان تزكو فنونها

فاكرم بها نفسا زكت مطمينة يحبونها قرت اليه عيونها

فيا ذا الذي ضيعت نفسك في الهوى تروم لها عزا وانت تهينها

اجب اذ دعاك الحق طوعا لامر يطيب رضى نفس قوي يقينها

ولا تخلا بالنفس اذ هي ملكه اليه بها فارجع فانت امينها

قال شيخنا علم الدين البرزالي حدثني قاضي القضاة
شمس الدين ابن مسلم الحنبلي قال كنت بالجامع بعد الجمعه وقد

احضرت

١٢٥

احضرت جنازته فقمت وصليت عليه ومشيت مع الجنازه الى قريب
المدرسة الركنية فاخبرت انها جنازته فرجعت من هناك ولم اشهد
دفنه وذلك لانه كان رافضيا داعية اقام بعده قرى فرفض اهلها واخرج
من الصالحيه لهذا السبب

قاضي المغل

محمد ابن ابي بكر ابن عمر ابن محمش قاضي الممالك القانيه برهان الدين ابو
عبد الله السمرقندي التوجا بازي الحنفي البخاري قاضي المغل
كان صدرا معظما وعالما مفخما كثير الكيس واللطافه
غزير المحاسن التي تحف اخلاقه واعطافه حسن المذاكره
جميل المحاوره والمحاوره يلازم الملوك والوزراء ووجوه
الدول والامراء ولم يزل على حاله في وجاهته وعظم قدره
ونباهته الى ان سلبت روحه وعمر بجدثه ضريحه
وتوفي رحمه الله تعالى سنه ثلث وعشرين
وسبعمايه ومولده سنة ثلث واربعين وستمايه قدم بغداد مرارا
وروى بالاجازه عن سيف الدين الباخرزي يقال انه سمع منه
قال شيخنا الذهبي ولم يصح ولما كمل من عمره ثمانون سنة عمل وليمة
عظيمة وانفق مونة بعدها بجمعة وكانت وفاته قريبا من تبريز
واخذ عنه السراج القزويني ومحمد ابن يوسف الزرندي واجاز لاولاد
شيخنا الذهبي

قاضي القضاة الاخناي

محمد ابن ابي بكر ابن عيسى ابن بدران ابن رحمه الامام قاضي القضاة
علم الدين الاخناي السعدي بهمزه وخا معجمة ساكنه ونون والف
ممدوده السعدي المصري الشافعي قاضي قضاة الشام حلف

عن ابي بكر ابن الاسماطي والابرقوهي وابن رفيق العبد ونفقه وشارك
وكان من عدول الخزانه بالديار المصريه ثم انه ندب لقضاء
الاسكندريه ولما توفي شيخ الشيوخ علا الدين القونوي بدمشق
رسم له السلطان بقضاء الشام وحضر صحبة الامير سيف الدين
تنكز من القاهره وكانت ولايته في الاصطبل السلطاني يوم السبت
بعد العصر رابع المحرم سنه ثلثين وسبعمايه ووصل الى دمشق يوم
الجمعة رابع عشري المحرم كان عالما دينا ساكنا صينا وافر
الجلالة سافر النباله متوسطا في العلم متبسطا في الحلم
محمود السيره محمود السريره سلفي الطريقه سلفي الحقيقه
نجب الروايه ويعجبني بها انه عنايه ولم يزل على حاله الى ان
اخنى على الاحنائي دهره وصمه بعد علو منصبه قبره
وتوفي رحمه الله تعالى في ثالث عشر ذي القعده سنه اثنتين وثلثين
وسبعمايه ومولده عاشر شهر رجب سنه اربع وستين وستمايه
وتولى بعده قاضي القضاه جمال الدين يوسف ابن جمله وكان
القاضي علم الدين قد لازم الدمياطي مده ومن امداح جمال الدين
محمد ابن نباته له

قاضي القضاه بيمنى كفه القلم يا ساري القصد هذا البان والعلم
هذا اليراع الذي يجني الحيا دبه سد الامام الذي معروفه امم
معيي الامام بذل في علم وقبض يدي فالسحب باكية والبحر يلتطم
واي الشام وما خلنا الغمام اذا بالشام ينشا من مصر وينسجم
اهل المصر وقد شابت لفرقته فليس ينكر اذ يعرا لها الهرم

واوحش

واوحش الثغر من رؤيا محاسنه فما يكاد بوجه الدهر يبتسم
يبكي وينشد فيه الثغر من اسف بينا يكاد به الاحشا تنضطرم
يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شي بعدكم عدم
يزهى الشام بمن فارقت طلعته واحر قلباه ممن قلبه شبم

محمد ابن ابي بكر ابن عيسى قاضي القضاه تقي الدين الاخنائي المالكي
الحاكم بالديار المصريه اجازلي بالقاهره في شهر رمضان
سنه ثمان وعشرين وسبعمايه تولى الحكم بالديار المصريه في

واقام على حاله الى ان طلع القلعه ليحضر دار العدل فراى السلطان
الملك الناصر من نظره حالة فهم منها انه يعمى قال
شيخنا العلامة قاضي القضاه تقي الدين السبكي فارسل اليه السلطان
من قال له انزل اليه فما نحن قد وصل الى بيته الا وهو اعمى فلما
وصل اليه الرسول وجده قد عمي بما قد نزل في عينيك فلما
اخبره بذلك قال له اشتهي من صدقات السلطان انه كما فهم
عني هذا الحال يكتمه علي ويدع منصبي علي الى ان اعالج نفسي
فقبل السلطان ذلك وترك منصبه عليه مده سنه اشهر الى ان
قدح عينيه وابصر وطلع القلعه ونزل واستمر او كان على حاله
الى ان توفي رحمه الله تعالى في طاعون مصر سنه تسع واربعين
وسبعمايه وكان السلطان يعظمه ويرجع الى اقواله في شي اشيا
ولما عزل القضاه بمصر عزل قاضي القضاه تقي الدين الحنبلي وعزل
قاضي القضاه جلال الدين القزويني وقاضي القضاه برهان الدين ابن عبد

الحق الحنفي واما قاضي القضاة تقي الدين ابن الاخناي فلم يغير عليه شيا
من حاله وكان السلطان الملك الناصر محمد قد قال في وقت
يوم دار عدل للقضاة اريد تبصرون لي رجلا فاضلا شافعيا يعرف
عربيته ويكون رجلا جيدا ساكنا لا يدخل في شي غير التعليم فاجمعوا
كلهم على الشيخ برهان الدين الرشيدي خطيب جامع امير حسين
وانفصل الحال على ذلك ولم يجر شي غير ما جرى ولا طلب الشيخ
برهان الدين وسكن الحال حتى تقلب قاضي القضاة جلال الدين القزويني
عن السبب فوجدان القاضي تقي الدين الاخناي قال للسلطان ما لك
به حاجه فانه من اصحاب ابن تيميه فسكت السلطان ولم يجدد
بعد ذلك شي وكان في نفس قاضي القضاة تقي الدين منه في ايام
واقعه شهاب الدين ابن مري لما كان يتكلم عنه في الجامع وجرى ما ذكرته في
ترجمة شهاب الدين ابن مري

قاضي القضاة شرف الدين المالكي

محمد ابن ابي بكر ابن ظافر ابن عبد الوهاب قاضي القضاة شرف الدين
الهمذاني بسكون الميم وبعدها دال مهمله المالكي ابن قاضي القضاة
معين الدين ابي بكر ابن الشيخ ركن الدين ابي المنصور حضر من الديار
المصريه الى دمشق في خامس جمادى الاخره سنة تسعة عشر
وسبعمايه كان شيخا كثير الوقار ، سعيد الحركات
في المحافل الكبار ، كثير التجمل في ملابسه ، غضيض الاطراف
والصمت عند مجالسه ، لا يرى من خاصته في دسته المكمل
غير انه كبير الباس في بحار مرمل ، الا انه وادع الشر ليس عنده
اذى ، ولا يطيق احد حقنه منه على قذى ، وكان

الامير

الامير سيف الدين تنكز يجله ، ويضعه فوق النجوم ويحله ،
ولم يزل على حاله الى ان قضى قاضي القضاة نحبه ، وفارق اعزاه
وصحبه ، وتوفي رحمه الله تعالى بكرة الاحد ثالث المحرم سنة
ثمان واربعين وسبعمايه ، وصلى عليه الامير سيف الدين يلبغا اليحيوي
نايب دمشق والامرا والقضاه والحجاب والاعيان بسوق الخيل
ودفن في تربته التي انشاها بميدان الحصى وفي يوم موته حررت
قبلة الجامع الذي عمره يلبغا وكان شكلا تاما مهيبا يعظمه
النواب كلهم ويحترمونه وكان يعاني الالات الكبار في جميع
ما عنده من دواه وقنديل ومغرز وطاسه وما يرى احد مثل
القماش الذي يكون عليه ولا اعرب ولا يرى انضف من شاشته وقماشه
ولا اطيب من ريحه

ابن طرخان

محمد ابن ابي بكر ابن محمد ابن طرخان ابن ابي الحسن العالم الفاضل الاديب
شمس الدين سمع حضورا من ابرهيم ابن خليل والنجيب عبد اللطيف
وسمع الكثير من ابن عبد الدايم وكتب المنسوب وله نظم ونثر
وتوفي رحمه الله تعالى خامس عشري ذي الحجه سنه خمس وثلثين
وسبعمايه ودفن بجبل قاسيون ومولده سنه خمسين وخمسين وستمايه
واجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه وله
حضور في شهر رمضان سنه سبع وخمسين وستمايه وهو في الثانيه
من عمره وحضر على ابرهيم ابن خليل الادمي والنجيب عبد اللطيف
الحراني وابي طالب ابن السروري وسمع من ابن عبد الدايم وابن ابي
اليسر وعبد الوهاب ابن الناصح وجماعه وطلب بنفسه

وكتب الطباق وسمع من جماعة من اصحاب ابن طبرزذ وغيره
وخرج له ابن خاله شمس الدين ابن سعد مشيخة في مجلدين وحدث
بها غير مرة وكان كاتبا مجيدا وكان يصحب الاكابر
ويجد مصر وله موقتات جيدة بالشام على الديوان
السلطاني

ابن قيم الجوزية

محمد ابن ابي بكر ابن ايوب ابن سعد ابن حريز الزرعي الشيخ الامام الفا صل
المفتي شمس الدين الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية سمع على
الشهاب العابر وجماعة كثيرة منهم سليمان ابن حمزة الحاكم
وابي بكر ابن عبد الدايم وعيسى المطعم وابي نصر محمد ابن عماد الدين
الشيرازي وابن مكتوم والبها ابن عساكر وعلا الدين الكندي
الوداعي ومحمد ابن ابي الفتح البعلبكي وايوب ابن نعمة الكحال
والقاضي بدر الدين ابن جماعة وجماعة سواهم . وقرا العربية
على ابن ابي الفتح البعلي قرا عليه الملخص لابي البقا ثم قرا الجرجانية
ثم قرا الفية ابن مالك واكثر الكافية الشافية وبعض التسهيل
ثم قرا على مجد الدين التونسي قطعة من المقرب واما الفقه البجم
فاخذه عن جماعة منهم مجد الدين اسمعيل الحراني قرا عليه مختصر
ابي القسم الخرقي والمقنع لابن قدامة ومنهم ابن ابي الفتح البعلي
ومنهم العلامة الشيخ تقي الدين ابن تيمية قرا عليه قطعة من المحرر
بالبقعة واخوه الشيخ شرف الدين واخذ الفرايض اولا عن والده
وكان له فيها يد ثم اشتغل على اسمعيل ابن محمد ثم على الشيخ
تقي الدين ابن تيمية واما الاصول فاخذها عن جماعة منهم الشيخ

صفي

صفي الدين الهندي واسمعيل ابن محمد قرا عليه اكثر الروضة لابن قدامة
ومنهم الشيخ تقي الدين ابن تيمية قرا عليه قطعة من المحصول ومن كتاب
الاحكام للامدي وقرا في اصول الدين على الهندي اكثر الاربعين
والمحصل وقرا على الشيخ تقي الدين ابن تيمية قطعة من الكتابين
وكثيرا من تصانيفه وكان ذا ذهن سيال ، وفكر الى حل
الغوامض ميال ، فداب على الاشتغال ، وطلب من العلوم
كلما هو نفيس غال ، وناظر وجادل ، وجالد الخصوم
وعادل ، فتبحر في العربية واتقنها ، وحرر قواعدها
ومكنها ، واستطال بالاصول ، وارهف منها الاسنة
والنصول ، وقام بالحديث وروى عنه ، وعرف الرجال
وكل من اخذ عنه ، واما التفسير فكان يستخرج من بحاره
الزخاره كل قابلة مهمه ، ومن كواكبه السياره كل نير
يجلو جنادس الظلمه ، واما الخلاف ومذاهب السلف
فذاك عشه ومنه درج ، وغابه الذي الفه لبثه الخادر
ودخل وخرج ،

وكان جري الجنان ، ثابت الجاش لا يقعقع له بالشنان ،
وله اقدام ، وتمكن اقدام ، وحظه موفور ، وقبوله كل
ذنب معه مغفور ، وكان يسلك طريق العلامة تقي الدين
ابن تيمية في جميع احواله ، ومقالاته التي تفرد بها والوقوف
عند نص اقواله ، وتوجه الى الحجاز مرات ، وجاور هناك من

من المبرات • ولم يزل على حاله الى ان دخل تحت ردة التربة • وعدم الناس منه لذة الحلوى الجوزية • وتوفي رحمه الله تعالى ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة احدى وخمسين وسبعمائة ومولده سنة احدى وتسعين وستمائة • وكان محظوظا عند المصريين من الامراء يعطونه الذهب والدراهم وهبه مرة الامير بدر الدين بن البابا مبلغ اثنى عشر الف درهم والامير سيف الدين بشتاك اعطاه في الحجاز مايتي دينار وكان قد اعتقل مع الشيخ تقي الدين ابن تيمية في قلعة دمشق بسبب مسألة الزيارة ولم يزل الى ان توفي الشيخ تقي الدين فافرج عنه في ثالث عشري الحجة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة • وما جمع احد من الكتب ما جمع لان عمره كله انفقه في تحصيل ذلك ولما مات شيخنا فتح الدين اشترى من كتبه امهات واصولا كبارا جيدة • وكان عنده من كل شيء في غير ما فن ولا مذهب بكل كتاب نسخ عديدة منها ما هو جيد نظيف وغالبها من الكوندات واقام اولاده شهورا يبيعون منها غير ما اصطفوه لانفسهم واجتمعت به غير مرة واخذت من فوائده خصوصا في العربية والاصول

وانشدني من لفظه لنفسه

بني ابي بكر كثير ذنوبه • فليس على من نال من عرضه اثم •
بني ابي بكر جهول بنفسه • جهول بامر الله انى له العلم •
بني ابي بكر غدا متصدرا • يعلم علما وهو ليس له علم •
بني ابي بكر غدا متمنيا • وصال المعالي والذنوب له هم •

بني

بني ابي بكر يروم ترقيا • الى جنة المأوى وليس له عزم •
بني ابي بكر يرى الغنم في الذي • يزول ويفنى والذي تركه غنم •
بني ابي بكر لقد خاب سعيه • اذا لم يكن في الصالحات له سهم •
بني ابي بكر كما قال ربه • هلوع كنود وصفه الجهل والظلم •
بني ابي بكر وامثاله غدوا • بفتواهم هذي الخليقة تأتم •
وليس لهم في العلم باع ولا التقى • ولا الزهد والدنيا لديهم هي الهم •
فوالله لو ان الصحابة شاهدوا • افاضله قالوا هم الصم والبكم •

ومن تصانيفه

زاد المعاد في هدي خير العباد في اربعة اسفار • مفتاح دار السعادة مجلد كبير • تهذيب سنن ابي داود وايضاح علله ومشكلاته نحو ثلثة اسفار • سفر الهجرتين وطريق السعادتين سفر كبير • كتاب رفع اليدين في الصلاة سفر متوسط • معالم الموقعين عن رب العالمين سفر كبير • كتاب الكافية الشافية لانتصار الفرقة الناجية وهو نظم نحو ستة الاف بيت وهذا الكتاب لما وقف عليه شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي انكره ونظم ابياتا • الرسالة الحلبية في الطريقة المحمدية • بيان الاستدلال على بطلان محلل السباق والنضال • التحبير لما يحل ويحرم لبسه من الحرير • الفروسية المحمدية • جلاء الافهام في احكام الصلاة والسلام على خير الانام • تفسير اسماء القرآن • تفسير الفاتحة مجلد كبير • اقتضاء الذكر بحصول الخير ودفع الشر • كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء • الرسالة

الشافيه في اسرار المعوذتين ، معاني الادوات والحروف ،
بدايع الفوايد مجلد ،

قاضي القضاه ابن النقيب

محمد ابن ابي بكر ابن ابرهيم ابن عبد الرحمن الدمشقي الشيخ الامام قاضي القضاة شمس الدين ابن النقيب الشافعي قاضي حمص وقاضي قضاه طرابلس وقاضي قضاه حلب ومدرس الشامية الكبرى بدمشق اخيرا كان عالما حبرا ، وحاكما برا ، من قضاه العدل وايمة الهدى ، وحكام الحق الذين تساوى عندهم في القضا الاحبه والعدى ، مع لطف خلق كانه نسيم ، وتواضع يراه محادثه الذ من كاس تسنيم ، سالكا طريق السلف الاخيار ، ناهجا سبيل السنه والاثار ، لم يحك عنه مبل مده حكمه ولا حيف ، ولا حنف يزول به عن المظلوم لذة من قدوم ضيف الطيف ، وكان من بقايا الايمه ، وخبايا هداة الامه ، ولم يزل على حاله بدمشق الى ان طرق الموت لابن النقيب طريقه ، وترك العيون بالدموع غريقه والقلوب بالاحزان حريقه ، وتوفي رحمه الله تعالى في شوال سنة خمس واربعين وسبعمايه ومات عن بضع وثمانين سنة وحدث عن ابن البخاري وطايفه وكان قد تفقه على الشيخ محيي الدين النووي قدس الله روحه وقال له يوما اهلا بقاضي القضاة ومدرس الشاميه فما مات رحمه الله تعالى حتى نال ذالك اجمع ببشرى الشيخ له وسمع من ابن البخاري وغيره وكان عنده جماعة في الفقه من الشيخ محيي الدين ويعرف شرح العمده للاحكام الذي للشيخ تقي الدين

ابن

ابن دقيق العيد معرفة جيدة ويقريها لما كان بدمشق للطلبه ولما عزل القاضي فخر الدين ابن البارزي من حمص رسم الامير سيف الدين تنكز للشيخ شمس الدين بالتوجه الى قضاء حمص فامتنع من ذلك فتهدده فما امكنه الا الرواح اليها وتوجه اليها في يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنه ثمانية عشر وسبعمايه وخرج الناس لوداعه واستنابه في وظايفه

محمد ابن ابي بكر ابن احمد ابن عبد الدايم المقدسي سمع الكثير من جده ومن محمد ابن اسمعيل خطيب مردا واجاز لي بخطه في سنه ثمان وعشرين وسبعمايه وتوفي رحمه الله تعالى في رابع شهر ربيع الاول سنه ستة وثلثين وسبعمايه

ابن البدري

محمد ابن بلبان الامير ناصر الدين ابن الامير الكبير سيف الدين البدري كان احد امراء الطبلخانات بدمشق وكان قد زوج ابنته بركة الدين عمر الامير ناصر الدين دوادار تنكز ودخل بها في ليلة الجمعه عاشر شوال سنه ثلثين وسبعمايه وكان عرس عظيم وزفه عظيمه ثم ان تنكز ولاه الحجبه

ن محمد بن تميم هـ

شرف الدين كاتب الدرج باليمن

محمد ابن تميم شرف الدين ابو عبد الله الاسكندري نزيل اليمن احد كتاب الدرج للملك المويد هزبر الدين صاحب اليمن نقلت من خط الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليمني

قال نشا المذكور في بلاد المعبر من بلاد الهند وكان كاتب
درج الملك الرحيم تقي الدين عبد الرحمن بن محمد السواملي الطيبي
ثم لما مات مخدومه وفد الى الملك المؤيد فاستكتبه وكان ذا
نظم بديع ولفظ صنيع وله انشاء حسن وعمل مقامات وكان
يعرف بالمقاماتي وحاولته على ان ارى تلك المقامات فكان
يجيب ما هي مقامات بل قمامات اجتمعت به في عدن سنه ثلث
وسبعمايه وانشدني قصيده مدح بها عز الدين عبد العزيز
ابن منصور الحلبي عرف بالكويكي وقد جاء الى عدن بمال عظيم لم
ير مثله واول القصيده

اتذكر ليلى عهدنا المتقدما ام اليوم انساها عهودا على الحمى
وايامنا اللاتي على الخيف قد مضت بمجلس انس بالمسرة تمما

وكنت انا واياه يوما على باب البحر بثغر عدن ومر خادم هندي
بديع الصوره فقال لي انظم في هذا بيتين

فنظمت بديهًا

بابي ظبي من الهند حكى لحظه الهندي في افعاله
جوهري الثغر يدعى جوهرا واراه الفرد في امثاله

فتعجب من سرعة البديهة قال لكنني احكي لك حكاية اتفقت لي في
بلاد الهند اقترح علي بعض التجار الرعن اقتراحا فيه قبح وذاك
انه كان له خادم هندي يسمى جوهرا وكان مغرما به فقال لي
تستطيع ان تنظم ابياتا مضمونها ان فعلي اياك للحال موجب
لنفاسة هذا العلق ومتى فعلت هذا اعطيتك عشرين عبدا

فانشدني

فانشدته ابياتا من عيني رويه

اقول للخل عداك الورى اني انا الماس فلا تعجب
في اصلي الحده اسطو بها على اصم الجوهر المتشب
والجوهر الشفاف ما لم يكن يثقبه الثاقب لم يثقب
فلي على الجوهر فضل اذا صيرته بين الورى منتقب

قال الشيخ تاج الدين وكان مولعا باكل البرش فغلب عليه اكثر
اوقاته غايب الذهن منها وكرهه السلطان لذلك ومات
رحمه الله تعالى في سنه خمسه عشر وسبعمايه وله
موشحات بديعه

محمد ابن بيمر الامير ناصر الدين محمد ابن الامير سيف الدين الساقي
نايب طرابلس كان شابا حسن الصوره كريما شجاعا فيه خير
ودين قرا في داره صحيح البخاري وسمع معه جماعه وكان عمره
يوم مات خمسه وثلثين سنه وتوفي رحمه الله تعالى بدمشق
تاسع صفر سنه ثمان وعشرين وسبعمايه وتقدم ذكر والده في حرف
التاء مكانه

ابن بيمر الساقي

محمد ابن ثابت الفقيه شمس الدين الجنبي الحنبلي الصالحي رفيق ابن
ابن سعد قال شيخنا الذهبي عاقل سمع ودار على الشيوخ
وتنبه قليلا ثم ام بقريه بالمرج وسمع مني وتوفي شابا رحمه الله
تعالى في جمادى الاخره سنه سبع وعشرين وسبعمايه

محمد ابن جابر العالم المقرى المحدث الجليل ابو عبد
الله الاندلسي الوادي آشي ثم التونسي المالكي قرا على والده بالسبع

الوادي آشي

على طايفة وسمع من ابن هرون الطاي وابي العباس ابن العماد وطايفة بتونس قال شيخنا الذهبي وقرا عند نا صحيح البخاري وسمع من البها ابن عساكر وبمكة من الرضي الامام انتقى العلاي عليه جزا وكان حسن المشاركة في الفضايل خرج الاربعين البلدانية كتبها عنه شيخنا علم الدين البرزالي

ومولده سنة ثلث وسبعين وستماية

محمد بن جعفر

شمس الدين البعلبكي

محمد ابن جعفر ابن ضو البعلبكي الفقيه شمس الدين الشافعي كان من فقها المدرسة القيمرية بدمشق وكان له تردد الى الناس واجتماع بهم وله عليهم خدمة ومعرفة بقضاء حوايجهم واشغالهم على ما في نفوسهم وهو مطبوع داخل وكانت بينه وبين النجم هاشم البعلبكي مودة وصحبة واتحاد وكان حسن الشكالة والصورة توفي رحمه الله تعالى ثاني عشري شعبان سنة خمس وعشرين وسبعماية ودفن بمقبرة باب الفراديس واثنى الناس عليه وتاسفوا له رحمه الله تعالى

الشريف تقي الدين القناي

محمد ابن جعفر ابن محمد ابن عبد الرحيم ابن احمد ابن حجون الشيخ الامام الشريف تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين القناي بالقاف والنون كان فقيها شاعرا اصوليا سمع من ابي محمد عبد الغني ابن سليمان وابي اسحق

ابرهيم

ابراهيم ابن عمر ابن نصر ابن فارس وحدث بالقاهرة وسمع منه الشيخ عبد الكريم ابن عبد النور وجماعة ودرس بالمدرسة المسرورية وتولى مشيخة خانقاه ارسلان الدوادار وانقطع بها وتزوج معلما اخت الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ورزق منها ابنين فقيهين قال كمال الدين جعفر الادفوي كان خفيفا لطيفا وله شعر انشد ني بعض اصحابنا بقوص مما نظمه سنة اثنين وسبعماية عند ما حصلت الزلزلة

مجاز حقيقتها فاعبروا ولا تعمروا هو توها بغي
وما حسن بيت له زخرف تراه اذا زلزلت لم يكن

ومن شعره ايضا

من بعد فراقكم جرت لي اشيا لا يمكن شرحها ليوم اللقيا
كم قلت لقلبي بدلا قال بمن والله ولا بكل من في الدنيا

قال وفاته بالقاهرة في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبعماية ومولده بقوص ظنا سنة خمس واربعين وستماية قلت اخبرني من لفظه القاضي الرييس الكاتب تاج الدين محمد ابن محمد ابن البارنباري قال قال لي الشيخ تقي الدين المذكور لما نظمت مجاز حقيقتها فاعبروا البيتين بقي في نفسي شي من كوني ذكرت في الشعر اسما سور القران العظيم فاتيت الى الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى وانشدتهما له فقال لي لو قلت وما حسن كهف له زخرف لكنت قد زدت ذلك سورة رابعة قال فقلت له يا سيدي افدتني وافتيتني او كما قال

وقد رايت لبعضهم ستة اسما من سور القران العظيم في بيت واحد
وهو قوله

اقول وقد هبت لنا نسمة الصبا وقلنا ترى دارت بنا كاس فرقف
وفاطر قلبي هل اتى فسبا الورى بنمل عنا رجا في صف يوسف

وما احسن ما نقلته من خط السراج الوراق له

سامح بفضلك من اتى ذنبا ولقنه المعاذر
وابن حرف من قوله كن انت للزلات غافر

وانشدني قال انشدني المذكور لنفسه لغزا في العين الباصرة

ومحبوبة عند المنام ضممتها احسن بها لكنني ما نظرتها
لذيذة ضم لا اطيق فراقها ورب ليال في هواها سهرتها

قلت ما احسن قوله في هواها سهرتها وقد ذكرت
هنا لغزا في العين للجوهري وهو حسن

ان التي اودت فوادي تلت حزنا عليها وهو ملسوعها
جملتها واحد اجزايها طبيعة بعجب مطبوعها
فالكل اذ نقرا بعضها والبعض اذ يذكر مجموعها
عميتها في الحس قولي فمن يخرجها ان كان يستطيعها

وانشدني قال انشدني ايضا لنفسه

حيات المنازل سكانها هم روحها وهي جثمانها
اصات بمن حلها بهجة كما حل بالعين انسانها
وللظاعنين خير الديار كان الاحبة اوطانها

قلت ذكرت بهذا قول ابي الحسين الجزار وهو

طوف

طرف المحب فم يذاع به الجوى والدمع ان صمت اللسان لسان
يا سايلي عما تكابد مهجتي اعراب طرفي بالدموع بيان
تبكي الجفون على الكرى فاعجب لمن تبكي عليه اذا نات الاوطان

وانشدني قال انشدني المذكور لنفسه في باذهنج

كانما الباذهنج قلع علا على الفلك حين تسري
لكن ذاك الرياح اجرت وذا غدا للرياح يجري

موجز قلت ومما قلته انا في باذهنج

بنينا للتنسم باذهنجا علا فعلا الى جو السماء
ورق به الهوا وراق لطفا فسميناه راووق الهواء

منم وذكرت هنا قول شهاب الدين مسعود ابن محمود ابن مسعود
السبكي المكي

وباذهنج اذا حر المصيف اتى اهدى النسيم وقد رقت حواشيه
مصغ الى الجو ما ناجاه نافحه الا ونم عليه فهو واشيه

وانشدني قال انشدني لنفسه في شيخ متخن مطيلس

كالعين شيخ متخن مطيلس اعرفه
تفو بسمها كظهره والاسهار فرقه

قلت هذا تشبيه عجيب وتخيل غريب الى الغاية وانشدني
قال انشدني من جهز اليه بورية قاتية

دع الاضطراب عن الحياة وخل نفسك ثابته
وازرع لحبات القلوب بها المحبة نابته
وذكرت قاتية وقم للفور وافض الفاتيه

الامير ناصر الدين ابن بدر الدين

محمد ابن الامير ناصر الدين ابن الامير الكبير بدر الدين جنكلي ابن البابا الحنبلي
تقدم ذكر والده في حرف الجيم مكانه كان جمال المواكب
وتمال الكواكب احسن خلق الله وجها وقواما كانه غصن بان
ركب الله في اعلاه قمرًا تماما مع اخلاق ما للنسيم لطفها
ولا لازاهر الرياض اليانعة قطفها ولا للغصون الناعمة لينها
ولا عطفها وسماح يتعلم السحاب سحه ويتطهر من البحر شحه
وكتابة ان وصفتها بالخمايل اخملتها وان قلت هي كالعقود
فقد نقصت من قدرها واهملتها تضحك بها الطروس قد توشت
والعيون وقد تودت بالمحاسن وتعششت وفقه ما لابن حزم
حزمه ولا لابن عبد البر نقله ولا جزمه وحديث ما ترقى
الخطيب درجه ولا الم به ابن عساكر ولا خرجه واسما
رجال يعرف فيها ابن نقطه ويتحقق سامعه انه ما عند السمعاني
بعدها غبطه وادب ما وصل الحصري الى انماطه ولا صاحب
الذخيرة الى التقاطه ولا صاحب القلايد الى نبحانه وافراطه
وشعر راق نسجه ولاق نهجه
تحض الانام الى كمالك فاستعذ من شر اعينهم بعيب واحد
ولم يزل على حاله الى ان حل بحماه الحمام وابكى عليه حتى الحمام
وتوفي رحمة الله تعالى في شهر رجب الفرد سنه احدى واربعين
وسبعمايه ومولده سنه سبع وتسعين وستمايه كان اولا قد
اشتغل بمذهب ابي حنيفة ثم انه تمذهب للامام احمد بن حنبل
وانشدني من لفظه لنفسه غير مرة

بك استجار الحنبلي محمد ابن جنكلي
فاغفر له ذنوبه فانت ذو التفضل

وكتب طبقة واشتغل في غير ما فن ولم يزل مواظبا على سماع
الحديث واختلط بشيخنا الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس وبه تخرج
وعنه اخذ معرفة الناس وانسابهم وطبقاتهم واسماء الرجال وكان
اية في معرفة فقه المخلص السلف ونقل مذاهبهم واقوال الصحابة
والتابعين وهذا اجود ما عرفه مع مشاركة جيدة في العربية والطب
والموسيقى وكان في النظم متوسط الطبقه وربما تعذر عليه حينا
لكن له ذوق في الادب يفهم لطايف المعاني ويدركها ويهتز للفظ
السهل ويطرب لنكت الشعرا المتاخرين كالجزار والوراق وابن
النقيب وابن دانيال وابن العفيف ومن جرى مجراهم ويستحضر مجون
ابن حجاج جملة وكان يلعب الشطرنج والنرد وقل ان رايت مجموعة في
احسن رايته غير مرة واجتمعت به كثيرا وقد شاركت في بعض سماعاته
وسمع بقراتي على شيخنا الحافظ ابي الفتح كثيرا ورد يوما على بعض
الاسما صحفته انا وهو لا مني ولما وقع انشدته
يرد علينا ما نقول امير نا ليلا يرانا في النحو دون تحدثه
ويحذر منا ان نكون كمثله ويطلب عند الناس ما عند نفسه
فاعجبه هذا التضمين وطرب له وكان فيه بر وايثار لاهل العلم
والفقرا وتحتي مجادته اهل العلم على مجالسة الامراء والاتراك وكان
كثير الميل الى من يهواه لا يزال متيما بها يذوب صبابة ويفنى
وجدا ويستحضر في هذه الحالة ما يناسبها من شعر الشريف الرضي

ومصيار وابن المعلم ومنيمي العوب جملة يترنم بها ويراسل بذلك ويغاث
خرج له شهاب الدين احمد الدمياطي اربعين حديثا وحدث بها قبل
موته واثنى عليه الفاضل كمال الدين الادفوي في تاريخه البدر
السافر ثناء كبيرا ولما بلغني وفاته رحمه الله تعالى وانا بدمشق
قلت ـــــ ارثيه وضمنت القصيده اعجاز ابيات قصيده

ابي الطيب ـــــ

هي الايام ليس لها ذمام وليس لها على عهد دوام
نصبنا للردى غرضا فاصمت حشانا من رزاياه السهام
وما بعد الرضاع وذاك حق تبين عندنا الا الفطام
نسير على مطايا للمنايا وفي كف الزمان لها زمام
اذا منا تنبهنا لهول نرى ان الحياة هي المنام
الم تر كيف عاث الدهر فينا واودى ناصر الدين الهمام
فشق الرعد جيب السحب لما تقصر فيها وبكى الغمام
فيا اسفا لوجه كان يبدو فيستحيي له القمر التمام
وبالشمايل كم هام فيها فواد ما تسليه المدام
وبالخلايق كالروض لما تفتح عن ازاهره الكمام
وبالفضايل قلنا الذهبي افدنا ايها الحبر الامام
وبالكتابة كالدرر لما يولفه على النحر انتظام
وكان يرام في بذل العطايا واما في الجدال فما يرام
ولم نر في الزمان له شبيها وان كثر التجمل والكلام
ايا من في الرقاب له ايادي هي الاطواق والناس الحمام

لان عمت مصيبتك البرايا وصار بها على الدنيا ظلام
فكم حسنت بك الاوقات حتى كانك في فم الدنيا ابتسام
ستندبك المواكب كل يوم ويبكيك المثقف والحسام
لانك ما شهدت الحرب الا تغالى الجيش واختلط القتام
فلو تفدى بذلنا كل نفس لان حلالا بقيانا حرام ـــ
ولو رد الردى حرب لشبت وكان وقودها جثث وهام
وكف الخطب عنك كماه اهل هم في الروع امجاد كرام
اب واخ هما البناء غربي اذا ما كان للحرب اصطلام
يعز عليهما ان بت فردا وجالت في محاسنك الهوام
وما ان كان دفن الترب عمدا ولكن معدن الذهب الرغام
فثم فلو افتقرت لفعل بر لاعطوك الذي صلوا وصاموا
وما تحتاج عند الله قربى مواهبه لنا ابد جسام
فللرحمن لطف واعتناء لمن بالعلم كان له اعتصام
فكم اذريت خوف الله دمعا غمايمه اذا انهلت سجام
فضيتك بالرثا حقا اكيدا لان صحبة يجب الذمام
ساجعل طيب ذكرك لي سميرا ومن يعشق يلذ له الغرام
وارجو الله ان يوليك رحمي ومن احدى عطاياه الدوام
فلا تبعد فنحن عليك وقف وعاينا الهنا والسلام

واورد الكمال ـــــ الادفوي في اخر ترجمة الامير ناصر
الدين واظن ذلك من نظم كمال الدين المذكور فيه
رحمه الله تعالى

ابكى عليه بدمعة كتبت على صفحات خد للكيب سطورا
تجرى من العين التى انسانها ما زال من احسانه مسرورا
سالت عقيقا فاستحالت عندما سابت فصارت لولوا منثورا

قلت العين وانسانها لا يوصفان بسرور البته وانما السرور من صفات القلب وانشدنى من لفظه لنفسه لما خرج السلطان الملك الناصر محمد خليل ابن بلغادار الى الشام بسببه وكان له اليه ميل عظيم

ومن حينما غيبت عنى ظاهرا وسرت على رغمى وفارقتنى قسرا
اقمت ولكنى وعينيك آيس من الروح بعد الخل ان يسكن الصدرا
فكم عبرة للعين اجريتها دما وكم حرقة فى الصدر اذكيتها جمرا
لعل الذى اضحى له الامر كله على طول ما القاه يحدث لى امرا

وانشدنى من لفظه لنفسه فى المذكور اهتد فقول

الا ليت شعرى اهل ابيتن ليلة وحولى اذخر وجليل
وهل اردا يوما مناهل جلق ونبد والعينى شامة وخليل

وقال كمال الدين الادفوى نقلت من خطه له

واذا اعتبرت سنى عمرك فى الورى ومرورها فى اعظم الخسران
وعلمت ان المرء منها راحل سفرا به للسخط او رضوان
ايقنت ان الفوز فيها للتقى ولمن يقوم بمحكم القرآن
فاجهد لنفسك يا اخى مخلصا فلقد نصحتك فى جميل بيان

وكتبت له وانا بالقاهره منشورا بامره احد واربعين محا فى ايام السلطان الملك الناصر محمد سنه ثلث وثلثين وسبعمايه وهو

الحمد لله الذى نصر هذا الدين بمحمده وجعل مفارق العدى من اغماد مهنده واطفا بوبل نبله حر الوغى اذا زاد فى توقده وجمع له بين فضل السيف والقلم فكان هذا الجمع من مزايا تفرده

نحمده على نعمه التى منحت دولتنا القاهره ولنا تعقد عليه الخناصر وخصت ايامنا الزاهره بماجد طالت منه الاصول كما طابت العناصر وزانت مواكبنا الوافره بفارس يصبح النجم عن مداه وهو قاصر والبرق قاصر واعزت جيوشنا الباهره منه ببطل من لم يكن له وسمه واسمه فما له من قوة ولا ناصر ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نرغم معاطس الكفر والضلال ونعلى بها كلمة الايمان بصدور البيض البتر وكعوب السمر الطوال ونطلع بها فى ليل العجاج المظلم اسنة الذوابل تتقد كالذبال وننال باخلاصها النصر اذا ثبت يد الكافر يوم الفتح فى القتال ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى جاهد فى الله حق جهاده ونصر الدين الحنيف بانواع اعوانه واجناس اجناده وخضب بدم اهل الشرك انامل عوامله واجياد جياده واتعب السيوف فى راحته حتى لف الشرك والوفد بالتوحيد واحاده صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين دعاهم الى هداهم فتبوا اليه الاعنه وراوا افعاله فوعوا عنه السنه وجالدوا اعداه فوقوا منهم الاسنه واستبشروا ببيعهم الذى بايعهم بان لهم الجنه صلاة تتبلج بها وجوه الظلم وتتارج بها

نسمات الشمال والشمال ما خفقت عذبات علم ، وتلا الايمان
عرش الرحمن وتلم ، وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ، وبعـــد
فان احق الاولياء بموالاة النعم ، ومغالاة القيم ، ومضاعفة
الآلاء عليه حتى تخجل الديم ، من تزاحم النجوم عليه بالمناكب
وتعدو بدر الجيوش في هالة المواكب ، وتمتشق الصوارم بيمناه
فتركب من شوقها الى كل راكب ، وتعتقل الذوابل فتلج في علوها
كانما تحاول ثارا عند بعض الكواكب ، وكان المجلس
السامي الاميري والقابه الناصري ونعوته محمد ابن الجناب
العالي الاميري البدري جنكلي ابن البابا الناصري من قوم تدعوهم
فيلبون الى طاعتنا الشريفة مسرعين ، ونرجو لفتاهم كمال
المآبة فقد تجاوز بهذا الاقطاع حد الاربعين ، فهم ابطال
نفرق والاسود الغلب من وثباتها وثباتها ، وفرسان فوارسهم
خيلهم صوالج تلعب من رؤس العدى بكراتها في كراتها ،
وشجعان الفوا مقاعد الخيل فكانهم ولدوا على صهواتها ،
وامراء زانوا مواكبنا السعيدة التي لا تخرج الاقمار عن هالاتها ،
قد احتكم له بيمينه السيف والقلم ، وانطوى على نشر العلم
والعلم ، ونقص عند اقدامه زيد الخيل ، وشاب من شجاعته
عامر ابن الطفيل ، وعجز ابن عساكر عن حفظه ، وغرق ابن نقطة
في بحر لفظه ، فهو من المناصلة ، الى المفاضلة ، ومن تدبير
العوالي ، الى تسطير الامالي ، ومن جلاد الفوارس ، الى
جدال المدارس ، ومن ظهور السابقة العراب ، الى بطون الناطقة

بالصواب

بالصواب ، عملا بقول الاول اعز مكان في الدنا سرج سابح
وخير جليس في الزمان كتاب ، لانه نجل والده الذي ما رفعنا
رايه رايه في امر ففسد ، وفرع اصله الذي نشا في خدمتنا
الشريفة والشبل في المخبر مثل الاسد ، كم لوالده من يوم حرب
اذكر الناس بيوم بدر ، وكم له من ليلة عملا فيها قدره وما ادراك
ما ليلة القدر ، وقد اقتضت اراؤنا الشريفة تغيير اقطاعه
ليقوى حربه على الحرب ، وينتقي من يكون امامه من ابناء الطعن
والضرب ، وتمرح به كمت الجياد في الارسان ، ونشاهد
في مقامات حربه مقاتل الفرسان ، وينظر في صفاته صحاح
الجوهري اذا انثر من الدماء فلائد العقيان ، فالفتوح تبشر
للدين القيم بالحتوف ، والجنة كما قال صلى الله عليه وسلم تحت
ظلال السيوف ، وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
يفوق الالوف ، فلذلك خرج الامر الشريف
العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري الناصري اعلاه الله
وشرفه ، ان يجرى في اقطاعه ٥

فلما حضر المنشور اليه كتب هو الى
قريبه شريف جهته الى والده رحمه الله تعالى

يا مولانا ما هذا منشور ، ان هذا الالؤلؤ منثور ، كل سطر
منه جنة قد حفت بالثمار ، وكل شطر من سطره لو ابيع
اشترى بالف دينار ، تلعب فيه قلم مولانا بالعقول ، وادار
بكلامه على الاسماع كاس الشمول ، وعلم كل بليغ ما يقول ،

وتصدق على المملوك باوصاف استغادها له بيانه ، ودرصع
جواهرها بنانه ، وقد وقف عليه مخيم الوالد ، وقال بمثل
هذا الفضل يحيى الذكر الخالد ، وقد سبق اليكم شيئا من تمام
الاحسان قبوله ، وهو يعتقد ربما اذا حضر المملوك بذكره
ويقوله ، والله يعلي لمولانا المكانه ، ويديم لهذه الدوله الشريفه
بيانه ، بمنه وكرمه ، ان شا الله تعالى
وكتبت ـــــ قد كتبت انا اليه وانا بالقاهره
٥ في سنه ثمان وعشرين وسبعمايه ○

لي في الجوانح من حزني حرارات ، كالبرد اللمى فيها حرارات
وللبوارق لا حيتا او اعترضت في الجو من ثغرك الضاحي ، اشارات
وللغصون اذا ورق الحمام تلت ايات عطفيك في الاسحار سجدات
استكو ظلام ذوابات دجت فغدت ما لها غير نور الفرق مشكاة
حياك البدر في جو السماء اذا قطرت فيها الان الافق مراة
ومن يشق نفسه للوجد فيك ففي لعب الغرام على خديك شامات
يا بدر حسن له دون البريه في اهلة اللثم لا في السحب هالات
دينار خدك وافي الجمال فلم تزيدت به من سواد القلب حبات
لولا تجنبك لم يعذب جناك ولا طابت عليك لذات الصب لذات
لم لا تسمعنه واي الصب فيك على هواك ان دعوا به صيحات
وانت بامر واجبه على شغفي به وهيهات ان تخفى الصبابات
لا تقبلن شهادات الدموع ومن تعديل عطفيه في جفني جراحات
حليت شطري زماني وارتضيت بها الى وحشة عن انيس فيه اعنات

فما

فكم مجالس لهو خمرها غزلي وسمعني وفكرتي فيها سرارات
وليس لي طرب الا اذا تليت عن ناصر الدين اخبار وايات
فتى اذا فكرتي صاغت له مدحا شنت على الوصف في علياه غارات
وسابق اللفظ في نظمي مدايحه الدر والزهر والشهب المنيرات
حوى الفضايل من سيف ومن قلم فليس عند الورى الا فضالات
له محاريب حرب كلما ركعت سيوفه سجدت اذ ذاك هامات
فالارض طرس وعي والخيل اسطره والسمهري الف واللام لامات
وكم ادار كوس الموت حين شدا الحسام وارتقصت للسمر قامات
ليث فرايسه الفرسان يوم وعى وما البراثن الا المشرفيات
ان اظلم الجو من جون العجاج فمن خرصان ذبليه فيه ذبالات
وان دجا البحث عن تحقيق مسئلة جلت حنادسه منه الدلالات
واوضح الحق بالبرهان وازدحمت فيما يرى نصه منه العبارات
وان اتاك بنقل فالبحور طمت وتعضد الراي ما تهدي الروايات
وان تمسك في قول بظاهره تخضع له الشبهات الفلسفيات
تقول الا اذا ما كان حاضرنا فهو الخطيب ومنا نحن انصات
وان ادار على قرطاسه قلما فباطن الطرس انهار وجنات
من كل همز سما في سطره الفا فقل غصون باعلاها حمامات
يجاد معنى عبارات يسطرها ابدا ولها من حمام الهمز رنات
نظم بروق ومعناه بروق لنا فاللفظ كاس له المعنى سلافات
يا شاكي الزمن الجاني استجر كرما به فللدهر من نعماه ردات
وسوف تغفر للايام زلتها وتنجلي ظلمات او ظلامات

فما سمي النبي الهاشمي له بدع اذا انكشفت عنك العيابات

لقد سمي والورى من دون تبته ولم تزل تفضل الارض السماوات

خلايق مثل انفاس الرياض اذا امرت بازهارها ليلا نسيمات

وجود كف كان الفقر قفر ولا نهمي على عطيش منه غمامات

من معشر قد سمي طرف السهى لهم عليه من مجدهم ترخي الذوابات

لا زال في نعم انفاس لذتها في كل نادٍ لها بالند نفحات

فكتب ـــــ هو الجواب الى عمر ذلك

اوراق نظمك للابصار روضات فيها الغر المعاني منك زهرات

بانا طما نزلت زهر السماء له كانت بروجا فاضحت وهي ابيات

وفاضلا لا يفض الله خالقنا له فما منه للدنيا كما لات

ترحلت لك فرسان القريض وولوا امنك خوفا كان القوم اموات

كل بفضلك امسى وهو معترف وليس يقوى لعصف الريح نسمات

يروي الانام حديث الفضل عنك وقد علمتهم منك في ذاك الاجازات

ومن تعاند فيما رحنا ذكره عما حويت من العليا فقل هاتوا

وكتبت ـــــ انا اليه اهنيه بقدومه الى الحجاز في شهر الله المحرم سنة ثلث وثلثين وسبعماية

قدمت قدوم البدر والليل قد دجا فاشرقت الافاق من ساير الارجا

وكانت ربا مصر رياض تصوحت فجئت اليها كالغمام اذا انجا

اذا النوق اعياها المسير فانها بطيب الثنا والذكر عنك غدت تزجي

ايا من سرى والانجم الزهر في الدجى ليهتدي بها في القفر قد علقت سرجا

وامسى هلال الافق كورا لنجبه والا على ظهر الجبال دله سرجا

قطعت

قطعت القفا في نحو مكة محرما ولم تتخذ الا على التقى في الفلا نهجا

وجردت من ثوب مخيط ولم تزل برود الندى والباس تحكمها نسجا

ولبيت لبيك الاله لانه راى خير من لبى بركبك او عجا

وطفت ببيت لم تزل الباب من نجا مني جيئة تدعو ولا الركن مرتجا

ترى الحجر المسود احسن موقعا بقلبك من خال على وجنة بلجا

فتوسعه لثما باسمر واضح اذا قال قلنا السحر من لفظه مجا

وفي عرفات كان عرفك ذايعا تضوع عرفا تنشر ملا الفجا

وحلقت حتى لا تكون مقصرا وذاك ابحا في العبادات بل ارجا

وسقت مطايا الهدي تنحر كومها وقد نحت اكبادها بالسرى نضجا

فبخلت حتى السحب في جود وبلها وزدتنا الى ان كدت ان تغرق اللجا

وجئت الى قبر حوى خير مرسل ومن حبه الذخر المومل والملجا

تجاد دعنه او تجال الدمن عن ابعاج منه المسلمون فتى علجا

اذا انت رفعنا الرماح مراودا تشق بها من نقعه مقلة دعجا

خلجا وان ظهمت يوم الوغى انفس العدى سللت لها في الروع بيض الظبى

اما من غدت اعلامه وعلومه تنير لنا مثل الشهاب اذا اجا

قطعت الورى بحثا وطفت بمكه فاصبحت في الحالين افضل من حجا

هجا بقيت مليكا في الفضايل والعلى متى هاج خطب والنفت له

ولا زلت محروس الجناب من العدى كبسل لها غمد الدجى فجره نهجا

وكتب ـــــ هو الى من القاهرة بعد خروجي

٥ منها الى صفد في سنه ثلث وثلثين وسبعماية

ان الذي فرض عليك القران لراددك الى معادٍ

يا ذا الحجا وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل إلى اللقاء كي يتفق
ما انصفتك دموعي وهي دامية ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

يا مولاي تذكر قوله صلى الله عليه وسلم ما قضى الله لامرئ مؤمن من
قضاء إلا وكان الخير له فيما قضى من ذلك إن أصابته ضراء فصبر
كان خيرا له وإن أصابته سراء فشكر كان خيرا له وليس ذلك
إلا للمؤمن وفي الأثر المؤمن ملقى وفي حديث سويد
ابن الحرث الأزدي وقومه حين قدموا على سيد البشر أنه فسر
إيمانهم بخمسة عشر خصلة ومنها الصبر عند البلا والرضا بمواقع القضا
وبالجملة الحمد والشكر لله أولا وآخرا والله معك حيث ما كنت
والسلام

أو حننت مصر فادلهم دمعها شوقا إلى ذاك المحيا الزاهر
أفضت في فضا القضا بلا من بحر علم قد حويت زاخر
نثر إذا نظرته كأنه المنثور لاح وسط روض ناضر
ونظم شعر راق في تأليفه فأخجل العقود في الجواهر
وحسن خط قد جعلت طرسه مدبجا كالروض بالأزاهر
يا فخر دهر أنت من كتابه تخجل كل ناظم وناثر
وعز ملك كنت في ديوانه تنشي ما يلعب بالضمائر
إذا توسلت إلى أعدائه أغنيته عن الحسام الباتر
يا فاضلا أخنى عليه دهره تخضعا للنكبة في الظاهر
واصبر ولا تقلق لأهوال الردى فإن ثبت نلت أجر الصابر
أرجو لك العود لمصر سرعة مظفرا كما يظن خاطري

فكتبت

فكتبت أنا الجواب إليه رحمه الله تعالى

يا برق هل ترثي لصب ساهر أو هل ترى لكئيب من جابر
وهل لما قد نابه من راحم أو لم يكن فهل له من عاذر
أبليت لا أبقيت لي إلا الذي يبدو من شكواي في ضمائري
أخرجني كالسهم من كنانة حكم زمان في القضا جائر
وابتزني صبري وما رأى الورى على الذي قد نابني من صابر
فأضلعي تحنو على جمر الغضا وما انتثار دمعي قلبي الطائر
ومن غدا باطنه مشتعلا لم يغنه تجلد في الظاهر
ومقلتي تغيرت دموعها لأنها تجري على محاجري
والنوم لا أعرف منه سنة في سنة إلا بحلم النادر
يا دهر قد رميتني بنكبة عدمت فيها أقربي وناصري
الفاضل المحل بجود كفه وصاحب الإبداع في المفاخر
كم حدثتني راحتاه عن عطا وكم روى لطفه عن جابر
يا قاطع البيد إلى أبوابه ظفرت من جدواه بالجواهر
لا تشك في الفقر طما فكفه أطبقها على الخضم الزاخر
ويا مجاريه لغايات العلى قف واسترح من هذه الخواطر
كم قد جرى البرق على آثاره فلم يفز إلا بجد عاثر
ويا مناويه بأسه إلى الوغى جهلت ما تبغي فلا تخاطر
هل حدث الثعلب يوما نفسه أن يلتقي ببطش الهزبر الخادر
ويا مباري فضله في علمه ما أنت من أقرانه فكاسر
أما ترى ما حاز من فضائل فاقت على قطر الغمام الماطر

السيف والبراع في بنانه ما اجتمعا الا على المآثر
سيادة في بيته مشهورة يعدها في كابر عن كابر
آه على ما فات من نواله وفضله وجبره لخاطري
ولطفه ذاك الذي اذا بدا يعرفه في كل روض زاهر
ابعدني دهري عن ابوابه يا ويح دهر بالفراق صاير
وربما يسمح لي بعودة فيغفر الاول عند الاخر

وكتبت قد كتبت اليه من الرحبة في سنة تسع وعشرين وسبعمايه

لي حالة بعد الامير ناصر الدين لها كل الانام عاذر
تهتكت بالبعد فما لي قوة وغاب عن عيني فما لي ناصر

وكتبت اليه ايضا

يا غايبا عني بحكم النوى وذكره ما زال في خاطري
قد جار في الحكم زماني ولا بدع اذا اشتقت الى ناصري

التلعفري المقري

محمد ابن جوهر ابن محمد ابو عبد الله التلعفري المقري المجود الصوفي قرا على ابي اسحق ابن وثيق لابي عمرو واخذ عنه التجويد ومخارج الحروف وسمع بحلب من ابن رواحه وابن خليل والصلاح موسى ابن راجح وغيره قال شيخنا الذهبي قدم علينا دمشق وقرات عليه مقدمة في التجويد وجزا من الحديث وكان شيخا طريفا فيه دعابة وحسن محاضرة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وستمايه ومولده بتلعفر سنة خمسة عشر وستمايه

محمد

١٤١

شمس الدين المقدسي

محمد ابن حازم ابن حامد ابن حسن الشيخ الامام الصالح شمس الدين ابو عبد الله ابن القدوه المقدسي امام دار الحديث الاشرفيه بالجبل كان شيخا صالحا بهي المنظر حسن الهيئه كثير الخير مشكور السيره حدث بصحيح البخاري وغيره وسمع من ابن اللتي والحسين ابن صصري والناصح الحنبلي وابن غسان والفخر الاربلي وغيرهم وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجه سنه ست وتسعين وستمايه ومولده سنه عشرين وستمايه او بعدها بقليل ووجد سماعه في اول سنة خمس وعشرين وستمايه حضورا رحمه الله تعالى

ناصر الدين الشرابيشي

محمد ابن الحراني ناصر الدين التاجر الشرابيشي كان الامير سيف الدين تنكز به عنايه واذا توجه القاهره يقف حوله ويشتري له ما يريد وما يخرج من القاهره حتى يقترض منه مبلغا كبيرا من الماية الف وما فوقها وما دونها وما كان القاضي شرف الدين الشنشوي يعارضه لاجل تنكز توفي رحمه الله تعالى في سنه اربعين وسبعمايه وخلف سته عشر الف وماتين وستين دينارا وماية وخمسه وثلثين الف درهم وحججا على الناس بماية وخمسين الف درهم وخلعا وقماشا بسبعين الف درهم واملاكا بماية الف درهم ولم يخلف وارثا وكان يقول عند موته ما لي ما لي الى ان مات رحمه الله تعالى

٥ محمد بن حسن

فتح الدين القمني

محمد ابن الحسن ابن ابرهيم فتح الدين الانصاري المعروف بالقمني
سمعت عليه بثغر الاسكندرية في صفر سنة ثمان وثلثين وسبعماية
جميع الحديث المسلسل بروايته عن النجيب عبد اللطيف الحراني
واجاز لي جميع ما يجوز له روايته وكتب بذلك خطه

شمس الدين الصايغ

محمد ابن الحسن ابن سباع الشيخ الامام العروضي شمس الدين الصايغ
الدمشقي كان من مشيخة الادب ، والناس ينسلون اليه من
كل حدب ، اقرا الناس في دكانه بالصاغة زمانا ، واخذوا
عنه لشعر هو ميزانا ، والعروض اجود ما كان يعرف ،
وينفق من حاصله لمن يقصده ويصرف ، ولم يزل على حاله الى
ان اصبح الصايغ في الاحياء ضايعا ، وضوع روض الادب
منه وكان ضايعا ، وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الثلثا ثالث
شهر رمضان سنه عشرين وسبعمايه والصحيح انه مات في ثالث
شعبان ومولده في صفر سنه خمس واربعين وستماية رايته غير
مرة وكان يتردد الى القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية
وينفق آدابه عليه وله نظم كثير ونثر كبير وشرح ملحة الاعراب
واختصر صحاح الجوهري جرده من الشواهد وله قصيدة
عارض القصيدة الهينية التي لشيطان العراق فما داناها وشرحها
على هوا منشيها وملكتها بخطه ثم اخرجتها عن يدي وشرح الدريدية

٩٦

في مجلدين من اربعة ملكتها بخطه على غير الصواب وله المقامة الشهابية
وضعها للقاضي شهاب الدين ابن الخوي ملكتها بخطه منثورة

ومن شعره

ان جزت بالموكب يوما فلا تسال عن السيارة الكنس ،
فثم ارام على ضمريته ما تفعل بالانفس ،
باحمر هذا وذا اصفر واخضر هذا وذا سندسي ،
فقل الذي الهيئة يا ذا الذي ينقل ما ينقل عن هرمس ،
قولك هذا خطاه باطل اما ترى الاقمار في الاطلس ،

قلت اخذه من قول سيف الدين ابن قزل المشد ونقصه
لانه قال

زعم الاوايل انما تبدو الذوايب للكواكب ،
وتوهموا الفلك المعظم اطلسا ما فيه ثاقب ،
اتراهم لم ينظروا ما في الزمان من العجايب ،
كم من هلال قد بدا في اطلس وله ذوايب ،

وانشدني من لفظه القاضي شهاب الدين احمد ابن
عز الدين القارى في الموقع قال انشدني من لفظه
لنفسه الشيخ شمس الدين الصايغ ملغزا

ما اسم اذا عكسته رايته بنفسه ،
كذاك ان ضاعفته لم يختلف بعكسه ،

قلت هو ستة سدس وضعفه ثلث
وهذا اللغز بديع

وقال الشيخ شمس الدين الصايغ وهو بمصر يتشوق الى دمشق

لي نحو ربعك دائما يا جلق شوق اكاد به جوى اتمزق
وهول دمع من جوى يا ضالعي دامغرق طرفي وهذا محرق
اشتاق منك منازلا لم انسها انى وقلبي في ربوعك موثق
طلل به حلقي يكون اولا وبه عرفت بكلما اتخلق
وقف عليك كذا التاسف والبكى قلبي الاسير ودمع عيني المطلق
ادمشق لا تبعد دیارك عن فتى ابدا اليك بكله يتشوق
انفقت في ناديك ايام الصبى حبا وذاك اعز شيء ينفق
ورحلت عنك ولي اليك تلفت ولكل جمع صدعة وتفرق
فاعتضت عن انسي بظلك وحشة مهما وهي جلدي وشاب المفرق
فلبست ثوب الشيب وهو مشهر ونزعت ثوب الشرخ وهو معتق
ولكم اسكن عنك قلبا طامعا بو عود قربك وهو شوقا يخفق

منها

والوح تكتب في الجداول اسطرا خطا له نسخ النسيم محقق
والطير يقرا والنسيم مردد والغصن يرقص والغدير يصفق
ومعاطف الاغصان غنتها الصبا طربا فذا عار وهذا مورق
وكان ازهار اللوز احداق الى الزوار من خلل الغصون تحدق
وكان اشجار الرياض سرادق في ظلها من كل لون نمرق
والورد بالالوان يحلو منظرا ونسيمه عطر كمسك يعبق
فبلابل منها تهيج بلابل ولذاك اثواب الشقيق تشقق

وعزاره

وهزاره يصبو الى شحروره ويجاوب القمري فيه مطوق
فكانما في كل عود صادح عود يحلا مزمومة والمطلق
والورق في الاوراق يشبه شجوها شجوي واين من الطليق الموثق

قلت وهي طويلة جدا وقد ذكرتها مستوفاة في الجزء الاول من التذكرة التي لي

كمال الدين بن خطيب صفد

محمد ابن الحسن ابن محمد الخطيب كمال الدين ابو عبد الله ابن الشيخ الامام العلامة نجم الدين ابي محمد ابن الشيخ كمال الدين القرشي الاموي القرطبي الاصل الصفدي الخطيب ابن الخطيب الدمشقي المولد كان خطيبا مصقعا وأديبا نزل ربع البلاغة بعده بلقعا كم اسال الدموع وفضها على الخدود من الرقة والخشوع وكم علا ذروة المنبر واستقبل الناس فقالوا هذا بدر ربا في سماء من العنبر لبس الحمائم مثل اسجاعه اذا غردت ولا للفصحاء مثل عباراته التي جمعت انواع البيان فتفردت وكان ممن ينظم وينثر ويجري جواد قلمه في ميدان البلاغة ولا يعثر ياتي فكره بقصايد كانها قلائد وينثر برسائل كلها فرائد

لا تطلبا كلامه متشبها فالدر ممتنع على طلابه
كلم كنظم العقد يحسن تحته معناه حسن الماء تحت حبابه

خطب في حياة والده وهو خالي الوجنة من النبات وحير العقول بما له من الاقدام والثبات وكان وهو امرد يفتن القلوب بنطقه ويقسم الافق انه احسن من فمه ومات والده وهو عار من حلا الهدا سار في متعة الصبى والشباب فلما مات والده رحمه الله تعالى اجتهد ودأب وتمسك بعرى الفضل والادب فنظم ونثر وكتب

ولم يزل على حاله الى ان خاطبه الخطب فجاءه ، ولم يدفع الطبيب داءه ،
وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الاثنين رابع جمادى الآخره سنة تسع
وخمسين وسبعمايه ومولده بدمشق تقريبا سنه تسع وسبعمايه صلى
الظهر بالناس يوم الاثنين وجا اليه الموقت فقال له ان بعض المودنين
ما يلازم التاذين فاحضره وانكر عليه وحصل له منه غيظ ودخل
بعد ذلك الى بيته ونام فمات فجاة على فراشه وكذلك توفي والده
رحمه الله تعالى فجاة مصعدا ايضا وقد تقدم ذكره في حرف الحاء
مكانه وكان الخطيب كمال الدين يكتب خطا حسنا وهو من بيت
بلاغه وكتابه وبيني وبينه مكاتبات ومراجعات ذكرت اكثرها
في كتابي الحان السواجع بين البادي والمراجع وكنت اود ما يوده
واختار ما يختاره من سكنه دمشق ومات رحمه الله تعالى وما
اتفق له ذلك وكان قد كتب هو الي في وقت من صفد
في واخر سنه اربع وخمسين وسبعمايه

سلام كنشر المسك يسري ويعبق ، على معهد كالبدر يجلو فيشرق ،
ومشهد انس حله من احبتي موال لهم في شواهد المجد مشرق ،
وسادات عز قيدوا القلب في الهوى على حبهم والدمع في الخد اطلقوا ،
يذكرنيهم كل شي يسرني فقلبي بهم مع كل حسن تعلق ،
ويبكي فؤادي هجرهم وبعادهم ولي نحوهم في كل حين تشوق ،
يردده سار بنم به الشذا ويخبر عن جار من الدمع يسبق ،
ويتلو على سمع التعطف منهم حديث عسى يوما يرق ويشفق ،
ويرفع حالا تكون صفه لمن يعطف ابتداي على الود ينسق ،

ويبنيح

ويبنيح اسنوا في سرجان قربه ، ويرفعه حقا دنوي المحقق ،
احبابنا ان لم افز بلقياكم فمنوا بطيف في الكرى وتصدقوا ،
فقد طال هذا البعد والزمن انقضى باحلام قرب لا انتم فتصدق ،
وان كان مع بعدي صحيح ودادكم اكيد ولكن التداني اوفق ،
سقى دوحة كل تلوذ بظلها من القرب سحاح الندى متدفق ،
وحيا زمانا كان فيه بوصلكم لسان حبوري بالمسرات ينطق ،
فما كان اهنا عيشنا والذه وما راعنا بعد ولا شاب مفرق ،
ولا فرقت ايدي الحوادث شملنا ولا بات قلبي من لقا البين يخفق ،
فواها على اوقات قرب قطعتها بكم وشبابي مايس الغصن مورق ،
ووصلكم داني الجنى في ربا الرضى وصافي النضا في بيننا بنز فرق ،
مضت بسلام ثم اعقبت الاسى فؤادا سوى اعراضكم للبين يفرق ،
فما ذات طوق راعها فقد الفها واشجا حنينها بينه والتفرق ،
وانطقها بالنوح في الدوح والبكى غريم غرام شفها والتحرق ،
باشجى فؤادا او اشد تشوقا واجرى لعبرات بها العين تشرق ،
وابوح مني او بادي تلهفا على قرب الف او على الطيف يطرق ،
لعمري لين كنت البعيد مزاره فحبك في سوداء قلبي ملصق ،
وان تنكر الايام ما لي عندها فانت على دعوى ودادي مصدق ،
فقد بتّ كن لي في زماني معاضدا فانت باسعادي اخص واخلق ،
ورايك مسعود فكن لي مساعدا فانك ذو الراي السعيد الموفق ،
وان انت لم تسمع لقولي شكايتي فعش سالما مما تسو ويرهق ،
فشكري ايادي ديك القديمة واجب اقوم به ما دمت احيى وارزق ،

واسجع من مدحي بكل غريبة ۔ لأني بعقد المن منك مطوق

ودم في بقاء يلبث العز والغنى ۔ فانت لنا الكنز الذي منه ننفق

يقبل الأرض التي يسأل الله تعالى أن يحمي حماها من الغير ۔ ويجعلها كعبة يطوف بها الآمال والفكر ۔ وان يمنح ربها من مزيد النعم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ۔ وينهي اشواقه التي اصبح من جوها على خطر ۔ وتذكره الذي كم له فيه من وطر ۔ فلا يخلو آمنه اين كان ولا الى نظر ۔ وصحيح وده الذي هو عند الثقات معتبر ۔ وحديث حبه المستطر ۔ وقديم ولايه الذي هو للسان الملاء سمر ۔

ونلك نسبة رق قد عرفت بها حفظ الولاء منكم حق لها يجب

يا مالكي اين اسعا في بما طمعت نفسي به من بعيد الدار يقترب

فقد سئمت حياتي مع بعادكم وقد خشيت الردى يأتي به النوب

وان قضيت ولم يقض اللقاء لنا فكم مضى بحزازات الحشى وصب

فلا تعيبوا على قلبي بقسوتكم فقد كفاه الجفا والشوق والنصب

وان نبا خل احبابي بقربهم فالوسل والطيف يكفي الصب والكتب

وان يجنوا برفع الود من خبر فالعبد للحب في الحالين ينتصب

فكتبت ۔ انا الجواب اليه ارتجالا من راس القلم

تحية ذي ود براه التشوق واضناه بل افنا وجد مورق

تروق كما راقت معاني حديقة البها عيون الناظرين تحدق

وتأتي بلطف من تخص دموعه كدمعة صب ودفها يترقرق

على مجدك السامي السنا الغابر الثنا تروح وتغدو دائما تتانق

بعثت

بعثت كمال الدين نحوي منشرقا عقود لآليه الجيدي تطوق

تنزهت منه في رياض بلاغة بها ادب انهاره تتدفق

كأن قوافيه كؤوس يديرها على السمع مني البابلي المعتق

قوي في قوافيه التي قد تمكنت يجود لها عند البيان الخورنق

به الفات كالغصن تقومت من الهمز يعلوها الحمام المطوق

ولا عين الا مثل عين مريضة يهيم بها في الناس من يتعشق

ولا ميم الا مبسم من رآه رضاب يحاكيه المدام المروق

وابن البها اعني زهيرا فلو راى ازاهر هذا كان في الحال يطرق

وذلك شعر ليس للناس مثله ولكن ذا اندى واحلى وارشق

وذاك قريض للسماء سما وذا على اذن الجوزاء قرط معلق

وذلك سام في الفصاحة سامك وهذا موشى بالبديع موشق

فاذكرتني عهد الصبا بقدومه وذلك عهد في اللذاذة معرق

اذا ذكرت نفسي زمانا قطعته وغصن الصبى في بان باللهو مورق

تصوب على خدي سحائب ادمعي فلولا زفيري كنت بالدمع اغرق

ولو كان لي صبر لقيت به الاسى ولكن ثوب الصبر عني ممزق

فيا زمني بالغت في عكس مقصدي فما لي بالحرمان زرا وارزق

فلا وطني يدنو ولا وطري ارى ومن دون ما ابغيه هام معلق

امولاي مدت بيننا حجب النوى وما رفعت والعمر من ذاك ضيق

فان كان مولانا به صفد صفت فانك قد حلت بقربك جلق

وهيك خطيبا قد علا فوق منبر اما في دمشق منبر بك اليق

ادمشق في البين عن عرصاتها فكم من اناس افلحوا مذ تدمشقوا

وجدد لباس العز في غير ربعها فطول مقام المرء في الحي مخلق
وضم بنا شمل التألف واللقا باسم داج عوض لا نتفرق
فكل مكان ينبت العز طيب وفي كل افق للسعادة مشرق
فلو صحت لي من مرادك لمحة لكنت لو فد الريح والبرق اسبق
ولا انا في حفظ الوفا متصنعا ولا انا للزور القبيح منمق
وانت فتدري ما اقتضته جبلتي فما ادعي الا وانت تصدق
ولكن دهرا قد بلينا باهله ابا عوا به ثوب النفاق وبفقوا
اناس تنادلنا الى ان ترفعوا علينا الا ليتهم لو ترفقوا
فكانوا اصولا في صحايف عزهم ونحن على بعض الهوامش ملحق
فني بفضل الله وارض بحكمه فلي امل لابد فيك يحقق

يقبل الارض وينهي ورود المثال الكريم الذي فضح كماله القمر وسلب بسحره الالباب وقمر واعيى رسم البلاغة فشاد بها شاد وعمر وهمى غمام فضله وسقى رياض الفصاحة وهمر وقسم نظمه ونثره فهذا للنداما عناه وهذا للمحدثين سمر وخالف العادة لانه جانبنا انا ورقه الان جميعه زهر وثمر وامر ونهى في سلطان فضله فاذعن الفصحا له وقالوا السمع والطاعة لما نهى وامر واطرب المسامع فعلم ان من انشاه بالطرس والقلم طبل وزمر فوقف المملوك على ابيانه وآمن باياته وعلم انه يقصر في مباراة مباديه وهو في غاياته وتصور عتبه فتصور وتفكر في امره الامر فتكفر وتربص لما يدبره في معناه فما انصبر وترفق للحيلة فما راى لها دليلا مقرر وتحرى فيما يعتمده فما وجد فيه

عنا

حشا تحرر
سوى حضورك في امن وفي دعة لبقضي الله ما نرجو ونرتقب
او فالتقصير اولى ما اعتذرت به فالسول يقضي به والفضل والادب
فلي اماني خير فيك اوقبها ارى بعيد مداها وهو مقترب
فلا يضيق لك صدر من اذى زمن ايامه تمنح الحسنى وتستلب
وربما كان مكروه الامور الى ممرو فيها سببا ما مثله سبب

وكتب قد كتبت له توقيعا عن المجري لما كان يدمشق على ان يكون موقعا في صفد في سنة اثنتين واربعين وسبعمائه ونسخته رسم بالامر العالي لا زال يزيد بدورا واوليائه كمالا ويفيد سعود نعمائه جمالا ويعيد وفور الائه على من يبهر بفوائده التي غدا سحر بيانها حلالا ان يرتب المجلس السامي القضائي الكمالي في كذا لانه الاصيل الذي ثبت في البيت الاموي ركنه وتفرع في الدوحة العثمانية غصنه وكمل قبل بلوغ الحلم حلمه فلم يكن في هضبات الابرقين وزنه والفحل الذي سل عاب المجد حتى كانه كنه والبليغ الذي تساوى في البديع نظمه ونثره وخلب العقول من كلامه سحره وفاق زهر الليالي لاليه ودراريها دره والفاضل الذي القى اليه العلم فضل الرسن ومج السهاد في جفنيه وغيره قد ذاق الكسل فيها فترة الوسن ويهز في مذهبه للشافعية به كالحنفية محمد ابن الحسن والخطيب الذي يعلو صهوة المنبر فيعرفه وان لم يضع العمامه ونطيق له مطاه حتى كان بينه وبين علميه علامه ويبرز في سواد شعاره بوجه يخجل البدر

اذا بلك في الغمامه ، ويود السمع اذا اطاب لو اطال فانه ما سامه
منه سامه ، ويغسل درن الذنوب اذا ايمه بالناس و ذكرا هوال
القيامه ، ويتحقق الناس ان كلامه روض ومنبره غصن وهو في
اعلاه حمامه ، فليباشر ذلك مباشرة هي في كفالة مخايله ،
وملامح شمايله ، ومطالع الامال له في نتيجة المقدمات من اوايله ،
وليدبج المهارق باقلامه التي تنفث السحر في العقد ، وتشنف
برد الاسماع حتى يقال هذا الجوهر وقد وقد ، وينبه على قدر هذا
الفن فانه من عهد والده حمل وحمد ، ونبهه فانه ما زال لمطارقه ،
ليسر ذلك الليث الذي شب له منه شبله ، وذلك الغيث الذي
فضل له منه فضله ، والوصايا كثيره وهو غني عن شرحها ،
ملي بحراسة سرحها ، فلا يهدي له هجوه منها ثمره ، ولا يلقى
الى بحره منها دره ، ولكن تقوى الله تعالى اهم الوصايا ، واعم
نفعا مما في حنايا الزوايا من الخبايا ، وهو بها يامر الناس على
المنابر ، والان ينطق بها السنة اقلامه من افواه المحابر ،
فليكن بها اول مامور ، واول منصف اسفر له صبحها من سواد
الديجور ، والله يزيده فضلا ، ويزيده من القول المحكم فصلا ،
والخط الكريم اعلاه الله تعالى اعلاه ، حجة بثبوته في العمل بمقتضاه ،
ان شاء الله تعالى

ناصر الدين ابن النشابي

محمد ابن الحسن الامير ناصر الدين ابن الامير عماد
الدين ابن النشابي كان امير عشرة مقدما على جمشية بدمشق واخذ
الجبه بين يدي النواب واخذ حكومة البلد في بعد الامير سيف

الدين

الدين بلغاق المقدم ذكره في حرف الباء وتوفي رحمه الله تعالى
في شهر رمضان سنة احدى عشر وسبعمايه وصلي عليه بالجامع
الاموي ودفن بسفح قاسيون

صدر الدين الارموي

محمد ابن الحسن ابن يوسف الارموي الفقيه المحدث الصالح
صدر الدين الشافعي نزيل دمشق قدم دمشق ولزم ابن الصلاح
وحدث عنه وعن كريمه والتاج ابن حمويه وابن قميره وعنده
تفقه وحصل وتعبد قال شيخنا الذهبي كتبت
عنه انا وساير الرفاق وتوفي رحمه الله سنه سبعمايه ومولده سنه
عشر وستمايه

صلاح الدين ابن الامجد

محمد ابن الحسن الامير صلاح الدين ابو الحسن ابن الملك الامجد
مجد الدين ابن السلطان الملك الناصر داود ابن السلطان الملك المعظم
عيسى ابن السلطان الملك العادل ابي بكر ابن ايوب سمع حضورا
من والده وروى عنه وسمع من ابن البخاري والفاروثي وجماعة
وكانت عليه ديون كثيره ولم يزل في تعب الى ان توفي رحمه
الله تعالى في تاسع عشر شهر رمضان سنه ست وعشرين
وسبعمايه ومولده في ذي القعده سنه اربع وستين وستمايه

ن محمد بن الحسين م

جمال الدين الارمنتي

محمد ابن الحسين ابن محمد ابن يحيى الارمنتي جمال الدين كان
فقيها ذكيا ، كريم النفس ابيا ، لطيف الذات ، ظريف الصفات ،
نهاية في السماح ، لا يلحقه البرق في ذلك ولا عاصف الرياح ،

حتى افضى به ذلك الفقر ، وادى بحاله الى العفر ، وكان
اديبا ناظما ناثرا ، اذا جرى في فن الانشاء لم يكن عاثرا ،
ولم يزل على حاله الى ان حصلت منيته ، وانقطعت من الحياة امنيته ،
وتوفي رحمه الله تعالى بارمنت سنه احدى عشر وسبعمايه
وكان قد اخذ الفقه عن الشيخ بهآ الدين القفطي هبة الله والشيخ
جلال الدين احمد الدشناوى والاصول عن الشيخ شهاب الدين القرافي
والشيخ شمس الدين محمد ابن يوسف الجزرى الخطيب واصول الدين والمنطق
عن بعض العجم وذكر للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد فقال الفقيه
ابن يحيى ذكي جدا فاضل جدا وتولى الحكم بادفو وناب في الحكم بقوص
وبنى بارمنت مدرسة ودرس بها ومن شعره

عريب النقا قلبي بنار الجوى يكوى ، وجيدي عندكم دايم الدهر لا يلوى ،
ولي مقلة تبكي اشتياقا اليكم ولي مهجة لبست على هجركم تقوى ،
نشرتم بساط البعد بيني وبينكم الا يا بساط البعد قل لي متى تطوى ،
بعادكم والله مر مذاقه وقربكم احلى من المن والسلوى ،

خطيب ادفو

محمد ابن الحسن ابن تغلب موفق الدين الادفوى خطيب ادفو كان
فيه كرم وجود ، وسماح شاع خبره في الوجود ، وله في
الطب يد باسطه ، وقوه في العلاج ناشطه ، ويبطو ويبتر ،
ويخطو لما يخطيه فلا يعثر ، ومعرفته بالوثاق جيده ، وكيفيته
عن الحسن غير متحيده ، ولم يزل على حاله الى ان اصبح ولم يجد لعلته
علاجا ، وامسى وقد اتخذ الى المعاد معاجا ، وتوفى رحمه
الله تعالى في اول سنه سبع وتسعين وسبعمايه قال ——

الفاضل

الفاضل كمال الدين الادفوي رايته مرات وكان ياتي الى
الجماعه اصحابنا الفقراء فيسمعهم ينشدونه فيرجع ويأتي من طريق
اخرى حتى لا يتبعوه هوانه يسمعهم ووقفت له على كتاب لطيف
تكلم فيه على تصوف وفلسفه وكان وصيا على ابن عمه وعليه
تمر للديوان وقف عليه منه خمسه وعشرون اردبا فشدد
الطلب عليه فتقدم الخطيب الى الامير وانشده

وقفت على من المقر خمسة مضروبة في خمسة لا تختفي ،
من تمر ساقيه اليتيم حقيقة ليت السوا في بعدها لا تتم ،
حمت النصارى بينهم رهبانهم وانا الخطيب وذمتي لا تخفر ،

واجتمع يوما بالجامع جماعة وعملوا طعاما وطلبوا جعفر المؤذن
ولم يطلبوا الخطيب فبلغه ذلك فكتب اليهم ابياتا منها

وكيف ارتضيتم بما قد جرى صحبتوا المؤذن دون الخطيب ،
امنتم من الاكل ان تمرضوا وتحتاج مرضاكم للطبيب ،

قال —— وكان يمشي الى الضعفاء والرؤساء ويطيبهم
رحمه الله تعالى

شمس الدين الغوري

محمد ابن الحسن الشيخ شمس الدين الغوري بضم الغين المعجمه وسكون
الواو وبعدها راء الحنفي المدرس
كان في لسانه عجمة كتب بخطه كتبا في العربيه ووقع المستكين
في لسان الفخر عثمان النصيبي فجعل يسخر به في حكاياته ويذكر
وقايعه ويزيد في بعضها من مضحكاته ولقد حكى عنه حكاية
تمر لها الامير سيف الدين تنكز نايب الشام ورسم بقتل الشيخ شمس الدين

بالمقادع وما خلص من ذلك الا بالجهد واهل دمشق يحكون عنه وقايع
مشهورة بينهم وتوفي رحمه الله تعالى
سنه احدى وعشرين وسبعمايه

بدر الدين ابن عساكر

محمد ابن الحسين ابن القسم ابن علي ابن الحسن ابن هبة الله ابن عبد الله
ابن الحسين الصدر الاصيل بدر الدين ابن العدل عماد الدين ابن
الحافظ بهاء الدين ابن الحافظ الكبير ابي القاسم ابن عساكر كان
رجلا حسنا قال ــــ شيخنا البرزالي روى لنا عن ابن ابي اليسر
وسمع على جماعه وشهد على الحكام بدمشق وولي الولايات من جهة
الكتابه وحج واقام باليمن مدة وكان له ثلثة اولاد يحيا قدامه
بين يديه وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجه سنة اثنتا عشرة
وسبعمايه

زين الدين ابن الفوى

محمد ابن الحسين ابن عبد الله ابن الحسين زين الدين ابو عبد الله
القرشي ابن الفوى روى الخلعيات كاملة عن ابن عماد وكان
من الفقهاء بمصر وكان عدلا جيدا عمر وتفرد في وقته واخذ
الناس عنه وتوفي رحمه الله تعالى سادس عشر المحرم سنه ثلث
وسبعمايه ومولده سنه اربعة عشر وسبعمايه واجاز شيخنا
البرزالي

ابن رشيق

محمد ابن الحسين ابن عتيق ابن رشيق الشيخ الامام علم الدين المصري
المالكي سمع الاربعين المخرجة لابن الجميزي عليه وسمع صحيح مسلم
من ابن البرهان وكان شيخا فقيها عارفا بالمذهب مفتيا
ولي قضاء الاسكندرية نحو اثني عشر سنة وليها من قبل

نيابة صح

شرف

شرف القضاه ابن الربعي نحو سنة واكثر ثم وليها بعده بقيه المده
ثم عزل واستمر الى ان مات وكان متعينا للقضاء وعينه بدر الدين
ابن جماعه لقضاء دمشق وكان يقول ما عندي مثله وتوفي
رحمه الله تعالى حادي عشر المحرم سنه عشر وسبعمايه ودفن
بالقرافه وكان يكتب في الاجازات

اجزت لهم ابقاهم الله كلما ۔ رويت عن الاشياخ في سالف الدهر ۔
وما سمعت اذناي من كل عالم ۔ وما جاد من نظمي وما راق من نثري ۔
على شرط اصحاب الحديث وضبطهم ۔ بريا من التصحيف عار من النكر ۔
وبالله توفيقي عليه توكلي ۔ له الحمد في الحالين في العسر واليسر ۔

محمد ابن الحسين السيد الشريف شمس الدين ابن السيد الشريف
شهاب الدين الحسيني الموقع تقدم نسبه في ترجمة والده رحمه الله تعالى
كان يكتب خطا حسنا ۔ ويجعل الطروس بسطوره تختال بين
سناء وسنا ۔ كان المهارق بخطه خمايل ۔ والفاته فيها
غصون تمايد بالحسن وتمايل ۔ وكان والده ينشي وهو يكتب ۔
فما ترى احدا يتعنت ولا يتعتب ۔ ولم يزل على حاله الى ان الحوا اباه
قويا ۔ وما خلص من شرك المنيه من كان الاجل لاجله رقيبا ۔
وجا الخبر الى دمشق بوفاته في حادي عشر شهر ربيع الاول سنه
ثلث وستين وسبعمايه ومولده
وكان قد دخل الى توقيع الدست الشريف بالديار المصريه لما توجه
والده لكتابه السر بحلب واستمر على ذلك وحضر صحبة السلطان
الملك الصالح صالح في سنة ثلث وخمسين وسبعمايه وحضر ايضا في

صحبة ركاب السلطان الملك الملك المنصور صلاح الدين محمد ابن
جاجي الى دمشق وعاد الى مصر وكان قد اختص بالكتابة عند الامير
سيف الدين الدوادار وما سمعت له بنظير ولا بنثر وانما كان عنده من
انشا واليه شي كثير الى الغايه

محمد حسينا الامير

كان قد حكم في مملكة التتار باذربيجان اعطاه يوما النوين
جوبان قدحا ليشربه وذلك في سنة اربع وعشرين وسبعمايه فابى
فقال ان لم تشربه تودي ثلثين تومانا من المال فقال انا اودي
ذلك ولا اشربه فاشار جوبان الى جماعة بان يلزموه على المبلغ
فخرج محمد حسينا من عنده ومضى الى الامير بكتاي وهو ذو مال
عظيم فقال اعطني ثلثين تومانا فقال له بربح عشرة تومانين فقال
نعم وكتب عليه حجة باربعين الف تومانا وسلمها اليه فقال الامير
بكتاي للجماعة الذين هم مع محمد حسينا اذهبوا الى النوين جوبان
وقولوا له ان المال عندي فهل احمله الى خزانته واسلمه الى العسكر
واي شي يريد من النقود فحضروا الى جوبان وعرفوه ذلك فطلب
محمد حسينا وقال له نعطي اربعين الف تومانا من الذهب ولا تشرب
قدحا من الخمر قال نعم فاعجب جوبان ذلك وخلع عليه ملبوسه
ومن فوق الجبة وحكمه حكما قويا وصار عنده مفردا

محمد

١٥٠

ابن الحشيشي

محمد ابن الحشيشي شمس الدين الرافضي الموصلي قال
شيخنا شمس الدين الذهبي ومن خطه نقلت حدثني الامام محمد ابن
منتاب ابن عز الدين يوسف الموصلي كتب اليه واراني كتابه
قال كان لنا رفيق يشهد معنا في سوق الطعام يقال له الشمس ابن
ابن الحشيشي كان يسب ابابكر وعمر رضي الله عنهما ويبالغ فلما
وردشان تغيير الخطبة اذ ترفض القان خربندا افترى وسب فقلت
له يا شمس قبيح عليك ان تسب هاولا وقد شبت مالك ولهم وقد
درجوا من سبعمايه سنه والله يقول تلك امة قد خلت فكان
جوابه ان ابابكر وعمر وعثمان في النار قال ذلك في ملاء من الناس
فقام شعر جسدي ورفعت يدي الى السماء وقلت اللهم يا قاهر فوق
عباده يا من لا يخفى عليه شي اسالك بنبيك ان كان هذا الكلب
على الحق فانزل بي اية وان كان ظالما فانزل به ما يعلم هولا
الجماعة انه على الباطل في الحال فورمت عيناه حتى كادت تخرج
من وجهه واسود وجهه وجسمه حتى بقي كالقير وخرج من
خلفه شي يصرع الطيور فحمل الى بيته فما جاز ثلثة ايام حتى مات
ولم يتمكن احد من غسله مما يجري من جسمه وعينيه ودفن قال
ابن منتاب جا الى بغداد اصحابنا وحدثونا بهذه الواقعه وهي صحيحه
وتوفي سنه عشر وسبعمايه

ح

محمد بن حمزة

ن

ابن ابي عمر الحنبلي

محمد بن حمزه ابن احمد ابن عمر القدوه الشيخ الصالح شمس الدين ابو عبد الله

المقدسي الحنبلي سمع حضورا من ابن اللتي وجعفر الهمداني وسمع من
كريمه والضيا وجماعه وتفقه ودرس وافتى واتقن المذهب
وقرا الحديث بالاشرفيه التي بالسفح وكتب الخط المليح وكان
صالحا خيرا اماما امارا بالمعروف داعية الى ما يعتقده يحط
على من خالفه ناب في القضاء عن اخيه مدة قبل موته وتوفي
رحمه الله تعالى سنه سبع وتسعين وستمايه ومولده سنه احدى
وثلثين وستمايه

الاصفوني امين الدين

محمد ابن حمزه ابن عبد المومن امين الدين الاصفوني الشافعي كان
فقيها فاضلا متدينا تولى الحكم بابوتيج وتولى اسنا واعاد بمدرسة
سيوط وتوفي رحمه الله تعالى في سنة اثنين وعشرين وسبعمايه ومولده
بسيوط

مجد الدين الفرجوطي

محمد ابن حمزه ابن سعد الفرجوطي مجد الدين كان له ادب ونظم
قال كمال الدين الادفوي انشدني ابن اخيه ابو عبد الله محمد قال
انشدني عمي لنفسه

يا سيدا اسندني جاهه بجانب عز به جانبي
عساك ان تنظر في قصه واجبة تطلق لي واجبي
اوصلك الله الى مطلب مويد بالطالب الغالب

توفي رحمه الله تعالى بفرجوط في سنة ثلثه عشر
وسبعمايه

تاج الدين ابن الزين خضر

محمد ابن الخضر ابن عبد الرحمن ابن سليمان ابن علي القاضي تاج
الدين ابن زين الدين المعروف بابن الزين خضر كان من جملة كتاب

الدرج

الدرج بباب السلطان ثم انه كتب قدام الوزير الامير علاى الدين
مغلطاى الجمالي وكان حظيا عنده وكان يجلس في دار
العدل هو وشمس الدين ابن اللبان خلف موقعي الدست على عاده
كتاب درج الوزير ثم ان السلطان الملك الناصر محمد جهزه الى
حلب كاتب سر بها لما عزل القاضي شهاب الدين محمود فتوجه
اليها في اوايل سنه ثلث وثلثين وسبعمايه فباشرها الى سنة تسع
وثلثين وسبعمايه فحضر في اوايلها صحبة الامير علا الدين الطنبغا نايب
حلب الى باب السلطان فعزلهما معا وجهز بدلهما الامير سيف
الدين طرغاى الجاشنكير نايبا والقاضي شهاب الدين احمد ابن القطب
كاتب سر فاقام القاضي تاج الدين كاتبا بمصر بطالا مدة
وكان الامير سيف الدين طاجار الدوادار يعتني به كثيرا فسعى له
حتى رتب من جملة موقعي الدست بين يدي السلطان فاقام على
على ذلك مدة فلما توفي القاضي بدر الدين محمد ابن فضل الله كاتب
سر دمشق رسم السلطان الملك الكامل للقاضي تاج الدين
بكتابه سر دمشق عوضا عنه فحضر اليها في سلخ شعبان
سنه ستة واربعين وسبعمايه واقام بها الى ثاني شهر ربيع
الاخر من السنة الثانيه وتوفي في ليلة الجمعة من الشهر
سنه سبع واربعين وسبعمايه ودفن بسفح قاسيون وصلى النايب
عليه والقضاه والاعيان وكان مرضه بدو سنطاريا انقطع به
ثمانيه ايام رحمه الله تعالى

محمد بن خلف

تم

بدر الدين المنبجي

محمد ابن خلف ابن محمد ابن عقيل الشيخ بدر الدين المنبجي التاجر السفار كان رئيسا متمولا معروفا بالدين والعقل والثقة يحضر مجالس الحديث ويسمع لاولاده توفي رحمه الله سنه سبع وتسعين وستمايه

شمس الدين الصوفي

محمد ابن خليل الشيخ شمس الدين الصوفي سمع من الشيخ شمس الدين ابي بكر محمد ابن ابرهيم المقدسي وابي الهيجاء غازي ابن ابي الفضل الحلاوي وغيرهما وحدث مرارا ٥ اجاز لي

محمد بن دانيال

ابن دانيال

محمد ابن دانيال ابن يوسف الخزاعي الموصلي الحكيم الفاضل الشاعر الاديب شمس الدين، صاحب النظم الحلو، والقريض الذي ليس فيه بيت من النكت خلو، والنثر العذب الرايق، والكلام الذي اصبح وهو على زهر الرياض فايق، والطباع الداخله، والمخيله التي هي بالصواب غير باخله، كان ابن حجاج

عصره

عصره، وابن سكره مصره، لو كان ما جيئ لقلدوه المجون، وعلما ان نكته تفعل بالالباب ما لا تفعله ابنة الزرجون، قد لطف كلامه وظرف نظامه يأتي بمضحكات تعجب منها الثكالى وتنشط الكسالى لو راه ابو نواس لما قال اما ترى الشمس حلت الحمل، او ابن الهبارية لما نظم حتى على جيب العمل، وكان لا يبالي ما يقول من سخفه، ولا يستحيي في المجون اذا دفع مرخي سخفه،

لو عاينه سيبويه قال له خرا الكسائي في لحية الفرا،

ولم يزل على حاله الى ان استخرج شباص ريحه، واوحش الزمان واهله خفة روحه، وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الاخره سنه عشر وسبعمايه وكان ابن دانيال رحمه الله تعالى طبيبا كحالا اديبا شاعرا مطبوعا على الدخول في اقواله وافعاله توجه صحبة الامير سيف الدين سلار الى قوص ومع الامير حسن الحلبيق وكان من جملة مماليك سلار خادم جميل الصوره له صوره عند استاذه فتمشى الحلبيق ومعه الخادم فوجدا اطلا حمير وجدولا فرقد الحلبيق هناك ونام الخادم عنده وطلبه استاذه فلم يجده ففرق المماليك في طلبه فوجدوهما على تلك الحاله فاحضرا وقد اشتد غضب سلار فلما راى ابن دانيال ذلك تقدم اليه وقال يا خوند اقول لك ما تفعله بهذين فقال قل قال احلق ذقن هذا القواد حسن واخص هذا الخادم فضحك سلار وسكن غضبه حكى ان شيخنا الحافظ فتح الدين قال

اخبرنا جماعة به وهو في دكان داخل باب الفتوح والناس
عليه مجتمعون فقالوا تعالوا نتحايل على الحكيم فقلت لهم ما انتم وزنه
فلا تتسلطوا عليه فقالوا لا بد وهو يحمل الناس فقال بعضنا يا حكيم
تحتاج الى عصيات فقال لا والله الا من كان منكم يقود بيته تعالى
يجي قال فقلت لهم قلت لكم لا تتسلطوا عليه فما قبلتم قولي او كما قال
وله نوادر كثيرة من هذا النمط يقال ان الملك الاشرف
اعطاه قبل ان يلي الملك فرسا وقال له هذا اركبه اذا طلعت القلعه
او اذا سافرت معنا الى الصيد لانه كان في خدمته فلما كان بعد
ايام رآه وهو راكب حمار مكسح فقال له يا حكيم اين الفرس التي اعطيناك
فقال بعتها وزدت عليها واشتريت هذا الحمار فضحك منه
وكان له راتب لحم على ديوان السلطان فعمل في وقت استيمار
وقطع هو وغيره فدخل على الامير سيف الدين سلار وهو يعرج
فقال له ما بالك يا حكيم فقال يا خوند لي قطع لحم فضحك منه
وامر له باعادة مرتبه من اللحم وله من التصانيف كتاب
طيف الخيال ابدع وقيل انه اخرجه من القوة الى الفعل ولبس
ثيابه ورقص بابانه جميعها وله ايضا ارجوزة سماها عقود
النظام في من ولي مصر من الحكام ومن شعره يستهدي قطرا

نعم انت اعلى من يؤمله قدرا
واكرم من يهدي المديح له درا
وما انت الا ديمة اي ديمة
تسح فيحيي سحها البلد القفرا
ولو لم تكن يا ابن الاكارم ديمة
تجود لما استهديت من جودك القطرا
تجد لي به من ساعتي انني امرؤ
اخاف اذا اخرت في غسل صبرا

وودعني

ودعني من رفع النحاة ونصبهم
وجرهم ان يملؤا اجرتي جرا
فقد لهجت عندي القطا بفعلة
عليه وابدت السنا للظما حرا
وشقت له ايدي الكآبة جيبها
وقد ضيقت من طول وحشته الصدرا
وقد صدع البين المشت لبعده
قلوبا فقلب اللون منكسر كسرا
وان جاءني من ذلك القطر سكرا
انقطه حتى يعود لكم شكرا

ومنه في النفقة عامل الملقه بالجيزه

ما لي وللمنحرفه
والعطف والمنزلفه
وعلة الحاصل في
تحصيلها والملقه
ورحلتي في مركب
بكل قدم موثقه
ارجاؤها على
مزاحمهم مصتبقه
تبت لها لضيقها
وضنكها في بوتقه
ترقص في البحر لدى
امواجه المصفقه
والريح لا تجري على
طريقه متفقه
تهب غربا وتهب
تارة مشرقه
كانها من هوج
دقيقنا اللص التقه
اقبحنا خلقا فسبحان
الذي خلقه
بصورة القرد فلولا
دقنه والعنفقه
وانه الكلب لمن
عاينه او حققه
والكلب لو جاراه في
خسته ما لحقه
سح لنفسه وان كان
ثقيلا طبقه
رافقته ولم يكن
رفاقته رفقته

حتى اذا ما غيبت الافق لدينا شفقه
وهوم الناس ولا عين امرئ مؤرقه
نام وكان نائما كالحية المطوقه
وقام في الليل كمثل من يريد السرقه
يسعى الى العبد له وجه شبيه الدرقه
عبل الذراع اسود لينبقه مشققه
لو جاز راس ايره في كم قاض فتقه
او حله في صومه ثم عليه طبقه
وفك سنداناته بفيشة كالمطرقه
ولم يزل حتى رمى بنبض المخاصي زبقه
فقلت في نفسي ترى خبطه ام فتقه
وعاد يحوي قائلا ونقبه منصفقه
ما اطيب الاير سحقا والخصي مدققه
ولو اناني نكته على سبيل الصدقه
احسن من ذاك وذا جارية معشقه
جذبته في حسنها وفتوة معتقه
ذات حر يضيق بالاير الى ان يخنقه
حر رميت طيره من خصيتي ببندقه
فخر مصروعا ولم يقطع سوا الى سبقه
غنت فاغنت عن شدى الحمامة المطوقه
يتوصيت لا يضيع عهده وموثقه

او شادن عليه اكبد الورى محترقه
علق نفيس كل مهجة به معلقه
يموج تحت تكه عندك مثل الحلقه
يكاد موج ردفه للصبا ان يغرقه
كم ليلة ركبني من خلفه في الحلقه ٥
لما استجاد عدلي في العرض يوم النفقه
وجونة زاهية بظلمة وبرزقه
ذات سواء قد غدا منسما لا يحرقه
واني ونفسي لم يزل الى الفناء تسبقه
لولا حلوق ثوبه لكدت ان احلقه
في اثره دجاجة مصلوقة في مرقه
تتبع بورانية في دهنها مغرقه
فمن حبته هذه سبحان رب رزقه

وقال ـــــ يوم كتب كتابه

قد تجاسرت اذ كتبت كتابي طمعا في مكارم الاصحاب

وهي طويلة وقد اوردناها في الجزء الاول من التذكرة وقال ـــــ وقد ابطلوا المنكرات في ايام الملك المنصور حسام الدين لاجين

رأيت في النوم ابا مرة حزين القلب في مره
وعينه العوراء مقروحة تقطر دمعا قطرة قطره
يصيح وا ويلاه من حسرتي تلك التي ما مثلها حسره
وحوله من رهطه عصبة فيهم على قلتهم كثره

من كل علق مثل بدر الدجى فيمنه في واحد بدره
مظفر اللحظ بعشاقه وانما في جفنه كسره
شمس ضحى غصن نقا قده وظله من خلفه الشعره
تحميه نقل لمن ضمه وجوز النبنة بالتمره
يهون وزن المال في وصله طالعه الميزان والزهره
ومن سحور العين فتانه خود لها شمس الضحى ضره
تقول للعشاق من معصمي تنزهوا في الماء والخضره
اذا راى عاشقها كسّها الود لو نرضعه بصره
وكل قواد له ضرطة من شدقه يتبعها شخره
تبسطوا على العاشق في سومه مغالبا لما انقضى حذره
بقول والكيفاخ من خلفه وعنده في قوله شمره
زن الف دينار اذا دمتها ان كنت ما ترضى بها بعره
سبحان من ولّى في خدها النقي بياضا فوقه حمره
هيا تمتع ذى بحق الوفا لا تترك القصف على فتره
وكل لوطي له نهمة على سميط اللحم في السفره
ان وسوست في وجهه فسوه بقولها يا طيبها عطره
وكل زناء يرى بولده القحبه في صحنه نشره
وكل بنت ما لها عذرة لكن هواها من بنى عذره
سحاقة قد كلكلت بطنها وما لها من دلكها شعره
وكل خمار وفي كفه كاس على عاتقه جره
ومن حشيشي ضطيل على شاربه قد بقلت خضره

امن

155
ومن بنى حاتم له زمرة صفى له صاحبه المزره
وكل بغاء به ابنة مبادلة ابغى من الابره
وكل جلاد على جلوقة عمير ها جنت به عمره
ومن خيالي ومن مطرب وزامر قد جاء في الزمره
فقلت يا ابليس ماذا الذي اسال من مقلتك العبره
وما الذي ازعج اشياعك النوكى وان كانوا ذوي شره
فقال بابا اي انت قد وقعت في كثرة الخبز ما اكره
فلتجيو بني وها منصبي وعدته لا امر ولا امره
واصبح الخمار لا يلتقي في بيته كوزا ولا جره
ومنزل المزار صفر وقد علته من دلبه صفره
وبات قلا القار في خسرة وقلبه تقل على جمره
وكادان يسطو الحشيشي وان يحرج بالخضر والنشره
وسابو السنان من تحبنا اكثرهن اليوم في الحجره
يطلبن ازواجا فلا الحبه منهن الا اصبحت حره
وكل سالوس قمار وقد اجاد بالعفق بها مهره
كم جهدما اعوى واغوى وكم اصفق المقصوص والطره
وكم ارى العينين مكحولة لمن رمى بالعين والنطره في الليل
وكم وكم اسهر في خدمة العشاق الى بكره
وما ارى اليوم ولا عاشقا الا الذى اعويه في الندره
قد كسدت سوق المعاصي فلا شرب ولا قصف ولا خسره
هذا على انى من عيني اقود لا اجرو لا اجره

فقلت يا ابليس سافرنا وطول الغيبة والسفره
اياك ان تسكن مصرا وان تقربها ان كنت داخره
فان فيها صاحبا عادته مبارك الطلعة والغره
قد علم السلطان من نصحه لملكه ما شاع بالشهره
جزآء من خالف مرسومه تعريضه والضرب بالدره

وقال على لسان المشاعليه

الا ودخان المشعل وضوءه المشتعل
وعوفه الذى غدا يورى بعرف المندل

وقد جودها وهى طويله وقد اوردتها فى الجزء الثالث من التذكره

وقال

قد عقلنا والعقل اى وثاق وصبرنا والصبر مر المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلى فاضلا عند قسمة الارزاق

وقال

لى من امير شكاره وحديث يثب الجوانح
لما حكى الظبى جيدا حنت اليه الجوارح

وقال

ما عاينت عيناى فى عطلتى اقل من حظى ولا بختى
قد بعت عبدى وحصانى وقد اصبحت لا فوقى ولا تحتى

وقال

يا سايلى عن صنعتى فى الورى وحرفتى فيهم وافلاسى
ما حال من درهم انفاقه ياخذه من اعين الناس

وقال

وقال

اذا ما كنت متخوما فكن ضيف على شبر
فما يخرج منه الخبز الا بالمناشير

وقال

واقطع قلت له الا انت لص او حد
فقال هذى صنعة لم يبق لى فيها يد

وقال

يا رشا الحظه الصحيح عليل كل صب بسيفه مقتول
لك ردف غادرته رهن حضر وهو رهن كما علمت ثقيل

وقال

كم قيل لى اذ دعيت شمسا لا بد للشمس من طلوع
فكان ذاك الطلوع دابو قا الى السطح من ضلوعى

وقال وقد صلبوا ابن الكازرونى وفى حلقه خمر فى ايام الظاهر

لقد كان حد الخمر من قبل صلبه خفيف الاذى اذ كان فى شرعنا جلدا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبى الا انت فان الحد قد جاوز الحدا

وقال ايضا

لقد منع الامام الخمر فينا وصير حدها حد اليمانى
فما جسرت ملوك الجن خوفا لاجل السيف تدخل فى القنانى

وقال ايضا

يقولون الحكيم ابو فلان حوى كرما وجودا فى اليدين

فقلت علمت ذلك وهو سمح يضيع كل يوم الف عين

وقال

قطعت من يومين بطيخة وجدت فيها جعس مصمودي
قالوا جرى الحول في اصلها ايام جرى الماء في العود

وقال في مكارم اليهودي

مكارم ما زال في طبه مكارها واللفظ فيه اشتباه
اعني ابن العارق في دفنه ولست اعني عارقا في خراه

قلت وقد اختزت انا ديوانه بالديار المصرية
وهو اجمعه في الجز الرابع عشر من التذكره وللحكيم شمس الدين ابن دانيال
موشحة ظريفة وهي

غصن من البان مثمر قمرا · يكاد من لينه اذا خطرا · يعقد
اسمر مثل القناة معتدل
ولحظه كالسنان مصقل
نشوان من خمرة الصبي ثمل
عربد سكرا على اذ خطرا · كذاك في الناس كل من سكرا · عربد
ما ما لي شادن فتنت به
لهواه قلبي على تقلبه
مذ دار في التيه من تجنبه
احرمني النوم عندما نفرا · حتى لطيف الخيال حين سرا · شرد
عيناه منوي الفتور والسقم
قد زلولا من سطاهما قدمي

سيفان قد جردا لسفك دمي
ان كان في الحب قتلتي نكرا · فهاذي فوق خده ظهرا · يشهد
لا تلحني بالملام في عذلي
فانني من هواه في شغل
وانظر لما ذا به الحب بلي
لو عبد الناس قبله بشرا · لكان من حسنه بغير مرى · يعبد
هملت وجدا كردفه عظما
وصرت نضوا الخصيه سقما
لو ان ما بي بالصخر لانهدما
فالحب داء لو حمل الحجرا · لذاب من هول ذاك وانفطرا · وانهد
جوى اذاب الحشا فحرقني
وسيل دمعي جرى فغرقني
لكنه بالدموع خلقني
فرحت اجري في الدمع منحدرا · ذاك لاني عدمت منكسرا · مفرد
بديع حسن سبحان خالقه
احمر خده يبدي لعاشقه
مسكا ذكي النشر لناشقه
يمل عادا بحيثر السعرا · وفود شعر يستوقف الزمرا · اسود
وقد عارض ابن دانيال بهذه
الموشحة موشحة لاحمد بن حسن
الموصلي الوشاح وهي

لي رشا عند ما رنا وسرى ، باللحظ للعاشقين اذ اسرا ، فبد
السحر من لفظه ومقلته
والشهد من فوقه وغرته
والغنج من صدغه وطرته
بدر بصبح الجبين قد سترا ، بليل شعر وانطوله سترا ، اسود
ان قلت بدر فالبدر ينخسف
او قلت شمس فالشمس تنكسف
او قلت غصن فالغصن ينقصف
وسنان جفن سما عن النظرا ، لكل طرف اليه قد نظرا ، سهد
حاجبه مشرق على شغفي
عارضه شاهد على اسفي
ناظره عامل على تلفي
به غرامي قد شاع واشتهرا ، وسيفه في الحشا اذا اشتهرا ، يغمد
زهى بثغر كالدر والشنب
واطلع الاقحوان كالحبب
رصع شبه اللجين في الذهب
حوى الثريا من نوره اثرا ، له الذي ادمعي له نثرا ، نضد
عذاره النمل في القلوب سعى
والنحل من ثغره الاقاح رعى
ويوسف ايدي النسا قطعا
بالنور من وجهه سبا الشعرا ، وردني بالجفا وما شعرا ، محمد

بما

بما باجفانه من الوطف
وما باعطافه من الهيف
وما بارادفه من الترف
ذا الاسمر اللون ردني سمرا ، وقد فؤادي من قده سمرا ، املد
خده طول الخبال في خلدي
وكابدت لاعج الجوى كبدي
ضعيف خصر يوهي قوى جلدي
تخصره حالتي قد اعتبرا ، وعن سقامي فقد روى خبرا ، مسند

قلت ـــــ وسياتي في ترجمة شمس الدين محمد ابن علي الدهان عدة موشحات في هذا الوزن وهي جيدة

ن محمد بن داود ه

شمس الدين ابن شناب

محمد ابن داود ابن محمد ابن شناب بضم الميم وسكون النون وبعدها تاء ثالثة الحروف وبعدها الف وباء موحدة التقي المامون شمس الدين ابو عبد الله الموصلي السلامي الشافعي التاجر حضر غزاة عكا وحفظ التنبيه والشاطبية وسمع من ابي جعفر ابن المواز بني وببغداد من ابن ابي القاسم وغيره وسافر للتجارة وغاب عن دمشق زمانا ثم انه عاد اليها وسكنها بعد العشرين وسبعمايه وكان مليح الشكل مهيبا جميل اللباس حسن البشر دايم البذل والصدقة خبيرا بالامتعة ذا حظ من اوراد وتهجد ومروه يجود الكتاب الله تعالى وكان التجار يخضعون له ويحتكمون اليه ويثوقا

بعلمه وورعه وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة رابع عشر ذي القعده
سنه ثمان وعشرين وسبعمايه ومولده سنة نيف وسبعين وستمايه
وصلي عليه بعد الجمعة وشيعه امم من الناس رحمه الله
تعالى

ابن خطيب بيت الابار

محمد ابن داود المسند الجليل شرف الدين ابو الفضايل ابن الخطيب
عماد الدين ابن عمر ابن يوسف ابن يحيى ابن عمر ابن كامل ابن
يوسف ابن يحيى ابن خطيب بيت الابار روى عن السخاوي وشيخ
الشيوخ تاج الدين ابن حمويه وابرهيم الخشوعي وعز الدين ابن
عساكر وعتيق السلماني والصفي عمر ابن البرادعي والرشيد ابن
مسلمه واسحاق ابن طرخان الشاغوري والمرجا ابن شقيره
والحافظ ضيا الدين المقدسي وابن الصلاح وجماعة وتوفي رحمه
الله تعالى وكان سهلا في التسميع توفي رحمه الله تعالى في
عشري شهر رجب الفرد سنه ثلثة عشر وسبعمايه ومولده سنة اربع
وثلثين وستمايه

شمس الدين ابن الحافظ

محمد ابن داود نجم الدين ابن الامير سيف الدين الحسن علي ابن عمر ابن
قزل المسند التركماني الاصل سبط الملك الحافظ ابن السعيد
ابن الامجد صاحب بعلبك كان فقيها حنفيا ، شاعرا ذكيا ،
يقع بقوة ذهنه على المعنى اذا كان خفيا ، ويرى غوامض المواقيت
وكيف لا وقد كان للشمس سميا ، وله مشاركه في العربيه
ومداخله في النكت الادبيه ، ونثره غير طايل ، وخطه ليس
بطايل ، يعرف الرياضي جيدا اعني فيما يتعلق بالحساب ،

والآلات

والآلات المواقيت من الربع والاصطرلاب ، ويضع الآلات بيده
لكن وضعا غفشا ، ويكتب رسومها رسما وحشا ، وكان
يضع من حيل ابن موسى جمله ، ويحمل نفسه من تجارب اعمالها ما
لا يطيق حمله ، قد افنى عمره في ذلك ، وسلك طرايقها الموحشه
وليلها حالك ، الا انه كان في حل المترجم آيه ، وذهنه في حله
بلا فاصلة غايه ، وهو اول من كتب لي مترجما وحلله ، وهززت
له حسامه وسللته ، ولم يزل على حاله الى ان ضاع من ابن الحافظ
حساب عمره ، واذهل ذويه منهم امره ، وتوفي رحمه الله تعالى
بطرابلس في ما اظن سنه اربع وثلثين وسبعمايه في تاسع عشر
المحرم ودفن هناك وكان وصى بان ينقل الى دمشق وكان
اولا بصفد ناظر الجيش فاقام بها زمانا ثم انه نقل الى نظر جيش
طرابلس وكان قد سمع من ابن شيبان ثلاثيات المسند ومن
ابن البخاري كتاب الترمذي وسمع بمصر والاسكندريه وحدث
ولما توجه الامير سيف الدين تنكز الحاجب من صفد والامير علم الدين
الجاولي لحصار سلع عمل رسالة في ذلك نظما ونثرا وسمعتها من
لفظه غير مرة ومما جا فيها نظما

دعت قلعة السلع من قد مضى بلطف الى حتبها القاتل ،
وغرتهم حين ابدت لهم محيا كبدر دجى كامل ،
ولما استجابوا لها اعرضت دلالا وقالت الى قابل ،
، ،
تفانى الرجال على حبها وما يحصلون على طايل ،

وقرأت عليه بصفد رسالة الاسطرلاب لقاضي القضاة
بدر الدين ابن جماعه واخبرني انه قرأها على المصنف وحكى
لي القاضي بدر الدين المذكور حكى له ان انسانا من المغاربة جا اليه
وهو بمنزله دار الخطابه بالجامع الاموى وكان اذ ذاك قاضي
القضاة وخطيبا وقال يا سيدنا رايت اليوم في الجامع
انسانا وفي كمه آلة الزندقه فاستفهمت كلامه واستوضحته
الى ان ظهر لي انه راه وفي كمه اسطرلاب قال فقال لي اذا جيت
لتقرا علي شيا من هذا تحيل في اخفاء ذلك مهما امكن

ووصف لي يوما المنرجو وحبه ورتبه وقال لي
يعوزك ان تكون نحل المنرجو فقلت له اكتب لي شيا منه وكتبه
لي واخذته من عنده وبت بعض ليلتي افكر فيه وفتح الله علي بفكه
من غير شيخ ولا موقف فحللته وكتبت جواب ما كان كتب لي

وكتبت فيه

سلكت المنرجو في ليلة ولولاك ما كنت ممن سلك
وما كان ليلي به داجيا لانك شمس تضي الحلك

وكتب الي يوما وقد بلغه عني كلام لم اقله واستقالني
من العتب فلم اقله

اعيذك من ضمير غير صاف وانت كما تراك ابو الصفاء
وعوس اللبن لا يدري ثراه فتحتاج لشمس الاستواء
فكيف يرى بعادا عن سناها ويعمل فكره طلب الجفاء
احاشي ذهنك الوقاد تسطو عليه ظلمة اكحل المراي

وان

وان تصغي الى الواشي وانت العليم بصدق ودي وانتماي
فلا باسه لا تسمع حديثا تنمقه الحواسد بافتراء
فاني قد جعلتك لي بما اني خليلا اصطفيه ولي بقاي

فكتبت انا الجواب اليه

ايا شمس العلوم مجليها ومن فضله بادى السناء
ومن قد مد ظل الفضل فينا ولولاه بقينا بالعراء
السنى اذا ادلهمت مشكلات جلاها بالتروي والذكاء
فما يخفى عليه مقال غش لان الغش يظهر في الصفاء
اعيذك ان تصدق قول واش وان تمشي على غير استواء
اتحسبني اموه بغير شكر لفضلك لا وخلاق السماء
وبابك مذ كنت عرفت نفسي عقدت عليه الوية الولاء
وما اهدى النسيم اليك طيبا وكان شذاه الا من ثناي
وودي انت تعلمه يقينا صحيح لا يكدر بالجفاء
فلا تسمع لما نقل الاعادي وما قد نمقوه من افتراء
فاصلك طيب حاشاه يجفو خليلا دابه دفع الدعاء
وهبني قلت هذا الصبح ليل ايعمى العالمون عن الضياء

وانشدني من لفظه لنفسه

لله در الخليج ان له تفضلا لا نطيق نشكره
حسبك منه بان عادته يجبر من لا يزال يكسره

قلت اخذه من قول الاول وفيه زياده

سد الخليج بكسره جبر الورى طرا فكل قد غدا مسرورا

الماء سلطان فكيف تواترت عنه اللبنا بر ادعا مكسورا

وانشدني من لفظه لنفسه

وذي شنب مالت الى فيه شمعة   وددت لاشفاق القلوب عليه

فمالت الى اقدامه شغفا به   فقبلت البطحاء بين يديه

وقالت بدا من فيه شهد فهزني   تذكر اوطاني فملت اليه

فحالت يد الايام بيني وبينه   فعفرت اجفاني على قدميه

قلت اخذ قول الاول وزاد عليه وهو

اتدرون شمعتنا لم هوت   لتقبيل ذا الرشا الاكحل

درت ان ريقته شهدة   فحنت الى الفها الاول

ناصر الدين ابن الزيبق

محمد ابن داود الامير ناصر الدين ابن الامير نجم الدين ابن الزيبق كان اولا امير عشرة بعد وفاة والده ثم انه اعطي نيابة الرحبة في ايام الامير سيف الدين ايتمش فاقام فيها تقدير سنتين او اقل ثم عزل منها واقام في دمشق وهو امير طبلخاناه فولاه الامير سيف الدين ارغون الكاملي ولاية مدينة دمشق فباشرها الى ان اتى الامير علاء الدين المارداني امير علي الى دمشق نائبا فجعله والي الولاه بالصفقة القبلية فسفك فيها الدما واستخرج الاموال ولكن اطمانت به البلاد من العشران والفتن ولم يزل بها الى ان مرض مدة وتوفي رحمه الله تعالى وجا الخبر الى دمشق بوفاته في اول شهر رمضان سنة ست وخمسين و٧ه ونقل الى دمشق

ابن الرعاد الخياط

محمد ابن رضوان ابن ابرهيم ابن عبد الرحمن زين الدين العذري المعروف بابن الرعاد براء وعين مهملة مشددة وبعدها الف ودال مهملة

اخبرني

اخبرني شيخنا العلامة اثير الدين ان الكمال المذكور خياطا بالمحلة من الغربية وله مشاركة في العربية وادب لا باس به وكان في غاية الصيانة والترفع عن اهل الدنيا والتردد اليهم واقتنى من صنعة الخياطة من الكتب كثيرا وابتنى بها دارا حسنة ورايته بالمحلة مرارا وانشدني لنفسه قال انشدها للشيخ بها الدين

ابن النحاس

سلم على المولى البهاء وصف له   شوقي اليه وانني مملوكه

ابدا يحركني اليه تشوقي   جسمي به مشطوره منهوكه

لكن نحلت لبعده فكانني   الف وليس بممكن تحريكه

وانشدني قال انشدني لنفسه

رايت حبيبي في المنام معانقي   وذلك للمهجور مرتبة عليا

وقد جاد لي من بعد هجر وقسوة   وما ضر ابرهيم لو صدق الرؤيا

وانشدني قال انشدني لنفسه

نار قلبي لا تفتري لهيبا   وامنعي اجفان عيني ان تناما

فاذا نحن اعتنقنا فارجعي   نار ابرهيم بردا وسلاما

وانشدني قال انشدني لنفسه

قالوا وقد شاهدوا نحولي الم   في ذا الغرام تشقى

ضنيت او كدت فيه تفنى   وانت لا تستفيق عشقا

فقلت لا تعجبوا لهذا   ما كان لله فهو يبقى

قلت شعر عذب منسجم وتوفي رحمه الله تعالى بالمحلة سنة سبعمايه وكان قد اخذ النحو عن العلامة ابي عمرو ابن الحاجب

ومن شعر ابن العراد ايضا

اشكو الى الله قصاصا يجرعني بالصد والهجر انواعا من الغصص
ان يخش القص يمناه فمقلته ايضا تقص علينا احسن القصص

قال كمال الدين الادفوي اخبرني شيخنا اثير الدين قال قال لي زين الدين المذكور ارسل الى شهاب الدين الخويي حين كان قاضيا بالعربية ان ارسل اليه الكتاب الذي استعرته مني فقلت له ما استعرت دهري من احد شيئا فاعاد الرسالة فكتبت اليه بهذه الابيات

عنيتم فاطعناكم عناكم فاعنتنا فاعتنا عنكم ومن قنع استغنى
الا انكم سدتم فساء تظنونكم ومن عادة السادات ان يحسنوا الظنا
عسى سفرة شرقية حلبية تروح بكم عنا وتبعدكم عنا

وارسلها اليه فما فرغ من قراءتها الا وبريدي وصل اليه ان يتوجه الى حلب قاضيا ومن شعر ابن العراد ايضا قوله

اعد نظرا فما في الخد نبت حماه الله من ريب المنون
ولكن رق ماء الوجه حتى اراك مثال اهداب الجفون

قلت ماخوذ من قول الاول

ولما استقلت اعين الناس حوله تراقبه حيث استقل وسارا
تمثلت الاهداب في صفو خده خيالا فخالوا الشعر فيه عذارا

ولعل هذا وما قبله منقول من قول ابن سناء الملك

لم يعتني الاهواه ولا دل على السقام الا دلاله
ما خلاخده الصقيل من الخال ولكن سواد عيني خاله

وزاد

وزاد نصحها نجم الدين ابن صابر المنجنيقي حيث قال

اهلا بوجه كالبدر حسنا صيرني حبه هلالا
قد رق حتى لحظته فيه سواد عيني تخلت خالا

وقال تاج الدين مظفر الذهبي

لاح هلالا وانثنى منتقفا وصال ليثا ودنا غزالا
لو لم تكن وجنته ماء لما خلت سواد العين فيه خالا

وكلهم اخذوه من الشريف البياضي حيث قال

بوجه شق ماء الحسن فيه فلو لثمت صحيفته لسالا
يؤثر فيه لحظ العين حتى رايت سوادها في الخد خالا

القاضي جمال الدين ابن واصل

محمد ابن سالم ابن نصر الله ابن سالم ابن واصل القاضي الامام العلامة جمال الدين ابن واصل الحموي الشافعي قاضي القضاة بحماه كان احد الايمة الاعلام والقايمين بجمع الفنون الخافقة الذوايب والاعلام برع في العلوم الشرعية وطلع كالشمس في الفنون العقلية وجمع شمل ما تفرق في العلوم الادبية صنف وجمع والف ودخل في كل فن وما تخلى عنه ولا تخلف وافتى واشتغل ودرس وقضى وحكم وفصل المعالم وتفرس وبعد صيته واشتهر وبرز على الاقران في الجدال ومهر وغلب عليه الفكر الى ان صار يذهل عن جليسه ويغيب عن وجوده في حضرة انيسه

وادیم نحو محدثي نظري ان قد فهمت وعندكم عقلي

وولي القضاء مدة مديدة وفاز فيها بالسيرة الحميدة واضنى

اخيرا ، وحاز بذلك اجرا كبيرا ، ولم يزل على حاله الى ان قطع
عمر ابن واصل ، ولم يبق في حياته حاصل ، وتوفي رحمه الله
تعالى في يوم الجمعه ثاني عشرين شوال سنه سبع وتسعين وستمايه
ومولده بحماه في ثاني شوال سنه اربع وستمايه ودفن بتربته بعقبه
نيرب وقيل انه كان يشتغل في حلقته في ثلثين علما واكثر
وحضر حلقته نجم الدين دبيران المنطقي واورد عليه اشكالا في المنطق
وكان قد جهز عن صاحب مصر رسولا الى الانبرور فتوجه فاعظمه
الانبرور وساله عن مسايل تتعلق بعلم المناظر وغيرها فاخذها
وبات بها واصبح وقد املى الجواب عليها في مجلده صغيره فعظم في عين
الانبرور وقال يا قاضي ما سالناك عن حلال ولا حرام في دينك اللذان انت
فيه قاض وسالناك عن اشيا لا يعرفها الا الفلاسفه الاقدمون
فاجبت عنها وليس معك كتب ولا ما تستعين به مثلك يكون
قسيسا وحسد المسلمين عليه وزاد في تعظيمه واكرامه واحضر
له الارغل وهو الاله العظمى عندهم في الطرب ولا يضرب به الا في
ايام اعيادهم فقيل انه ما اهتز له ولا تحرك وهو عندهم ان احدا
ما يسمعه فيملك نفسه من الطرب الا انه لما قام وجد واكعابه
مما حكها في البساط فوادما ها احتك وبقي اثر الدم في البساط
فزاد تعجب الانبرور منه ايضا واعطاه شيا كثيرا وحكى
لي عنه الشيخ شمس الدين ابن الاكفاني عوايب من حفظه وذكايه
وحكى لي الحكيم السديد الدمياطي عنه انه تعشى ليله
عند الشيخ علا الدين ابن النفيس وصلينا العشا الاخره واخذ في

بحث

١٦٢

بحث بعد بحث وانتقال من فن الى فن الى ان اسفر الفجر وصلينا الصبح
قال الا ان القاضي جمال الدين كان عنده في البحث وتجماره وجهه
والشيخ علا الدين في غايه الرياضه ثم ان القاضي اخرا قال والله يا
شيخ علا الدين اما نحن فعندنا نكتيات ومواخذات وايرادات واجوبه
واما انت فهكذا خزاين علوم هذا امر بارع او كما قال واخبرني
شيخنا العلامه ابن البر قال قدم المذكور علينا القاهره مع الملك المظفر
صاحب حماه فسمعت منه واجاز لي جميع مروياته ومصنفاته وذلك
بالكبش من القاهره في يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر المحرم
سنه تسعين وستمايه وهو من بقايا من رايناه من اهل العلم الذين
ختمت بهم المايه السابعه وانشدنا لنفسه مما كتب به
لصاحب حماه الملك المنصور محمد ابن المظفر

، يا سيدا ما زال نجم سعده في فلك العليا يعلو الانجما ،
، احسانك الغمر ربيع دايم فلا يرى في صفر محرما ،

ومن شعر قاضي القضاه ابن واصل ايضا

، واعيذ مصقول العذار بحسنه وربيع سرورك بالنا اهل عا ، مر
، وفارقته حينا الجا بالجبيه تروع وقد دارت عليه الدوا ، ير
، فكررت طرفي في رسوم جماله وانشدت بيتا قاله قبلنا ، عر
، كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكه سا ، مر
، فقال مجيبا والفواد كانما تعلقه بين الجوانح طا ، ير
، بل نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العوا ، اثر

قلت ومن مصنفاته التاريخ الذي له ، وله

كتاب مفرح الكروب في دولة بني ايوب، وله مختصر الاربعين في
اصول الدين، وشرح الموجز في المنطق لافضل الدين الخونجي، وشرح
الجمل له ايضا، وشرح قصيدة ابن الحاجب في العروض والقوافي،
والتاريخ الصالحي، ومختصر الادوية المفرده لابن البيطار، واختصر
الاغاني الكبير وملكت به نسخة عظمى وكان خطه عليها بعد ما اختصره،
وكتاب نخبة الاملاك في هيئة الافلاك،

محمد بن سعد

عز الدين الفارقي

محمد ابن سعد الله ابن مروان ابن عبد الله القاضي الصدر الرئيس عز
الدين ابن القاضي سعد الدين ابي الفضل ابن الشيخ الفقيه العدل بدر الدين
الفارقي كان جيد الكتابة يكتب المطالعة بديوان الانشاء بدمشق
وهو مترشح لكتابة السر مشارا اليه معظما لم يزل على حاله الى
ان توفي رحمه الله تعالى في يوم الجمعة سابع عشري شوال سنة
سبعة عشر وسبعمايه وعمره اثنان وخمسون سنه وهو والد
القاضيين محيي الدين محمد وشهاب الدين احمد كاتبي
الانشا بدمشق

محمد بن سعيد

الحلبي الحنبلي

محمد ابن سعيد ابن ابي المنى الامام الفقيه بدر الدين الحلبي الحنبلي
نزيل القاهره سمع من التقي ابن مؤمن والعز ابن الفرا والابرقوهي
ونسخ كثيرا وحصل وافاد وكانت فيه صفات حميدة

قال

قال شيخنا الذهبي انتقيت له جزءا حدث به
وتوفي رحمه الله تعالى سنه خمس واربعين وسبعمايه ومولده سنه
اربع وسبعين وستمايه

تقي الدين الحجازي

محمد ابن سعيد ابن عبد الله تقي الدين المدني الحجازي قارئ الحديث
بالمدينة النبوية كان اسود اللون فاضلا في الادب له نظم توجه
الى دمشق وورد منها الى القاهره ليعود الى المدينه فتوفي رحمه الله
تعالى في القاهره بالقاهره في شوال سنة تسع وتسعين وستمايه
وسمع بالشام ومصر وكتب عنه من شيوخ شيخنا البرزالي ومولده
في احدى الربيعين سنه ثلث وخمسين وستمايه

شرف الدين ابن ابن الاثير

محمد ابن سعيد ابن محمد ابن سعيد الصدر الرئيس الفاضل شرف الدين
ابن الصدر شمس الدين ابن الاثير الكاتب تقدم ذكر والده كان
شابا حسنا عاقلا ساكنا وقورا كان قد اسره التتار في
واقعه غازان مع من اسروه ومن الله عليه بالرجوع الى وطنه وكان
وصوله الى دمشق في تاسع عشر صفر سنه احدى وسبعمايه
فاصيب بوالده وترك له ميراثا جيدا فلم يمتع به وتوفي رحمه الله
تعالى سابع ربيع الاول سنه ثلث وسبعمايه وكان على طريق حميده ودفن
عند والده

تاج الدين ابن ريان

محمد ابن سعيد ابن ريان الطائي القاضي تاج الدين ابن الرئيس عماد الدين
اول ما عرفت من امره انه كاتب انشا حلب ثم انه حضر الى القاضي
كريم الدين الكبير لما جاء لزيارة القدس في سنه اثنين وعشرين
وسبعمايه واخذ كتابه الى الامير سيف الدين تنكز بان يكون

مباشر ابدمشق فتولى نظر بعلبك واقام بها مدة ثم انه توجه الى
حلب صاحب الديوان ثم انه خرج منها في واقعة لولو وعاد الى
دمشق واقام بها على نظر البيوت وصحابة ديوان الجامع الاموي
ودام على ذلك مدة ثم اصابه فالج اقعده في بيته نقديرا ربع سنين
واكثر الى ان توفي رحمه الله تعالى في بكرة الاثنين ثاني عشري جمادى
الاخرة سنه خمس وخمسين وسبعمايه وكان رحمه الله تعالى شكلا
حسنا فيه رياسه وسودد حسن الاخلاق كريما يتجمل في ملبسه
وماكله ويكتب خطا جيدا ورايته يكتب الكتاب مقلوبا من الحسبله
الى السمله في اي معنى اقترح عليه وبرع في كتابة الحساب والانشاء
ومات رحمه الله تعالى وقد تجاوز الستين قليلا

شمس الدين ابن غانم

محمد ابن سلمان ابن حمايل ابن علي الصدر الرئيس الفاضل شمس
الدين المقدسي عرف بابن غانم وقد تقدم ذكر اولاده شهاب الدين
احمد وعلا الدين علي وبها الدين ابي بكر قال
شيخنا البرزالي روى لنا عن ابن حمويه وابن الصلاح وكان من اعيان
الناس معروفا بالكتابة والكفايه والمعرفه والتقدم وحسن
المحاضرة وحصل كتبا نفيسة وولي التدريس بالعصرونيه
وسمع ايضا في سنه ثلث وثلثين وستمايه من الشيخ تقي الدين
يوسف ابن ابن عبد المنعم ابن نعمه بنابلس وسمع بدمشق
من القرطبي وابن مسلمه وجماعه وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان
سنه تسع وتسعين وستمايه ومولده في سنة سبعة عشر
وستمايه

محمد

محمد بن سليمان

ابن النقيب المفسر

محمد ابن سليمان ابن الحسن ابن الحسين العلامه الزاهد جمال الدين
ابو عبد الله البلخي الاصل المقدسي الحنفي المفسر المعروف بابن النقيب
احد الايمه دخل القاهرة ودرس بالعاشوريه ثم تركها واقام
بالجامع الازهر مدة وكان صالحا زاهدا متواضعا عديم التكلف
انكر على الشجاعي مرة انكارا تاما بحيث انه هابه وطلب رضاه
وكان الاكابر يترددون اليه ويلتمسون منه الدعا وصرف عمته
اكثر دهره الى التفسير وجمع تفسيرا حافلا جمع فيه خمسين مصنفا
وذكر فيه اسباب النزول والقراات والاعراب واللغات والحقايق
في علم الباطن قيل انه في ثمانين مجلده وبهذا التفسير نسخه في جامع
الحاكم بالقاهرة قال شيخنا الذهبي سمعت منه
حديث علي ابن حرب وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة في شهر الله
المحرم سنه ثمان وتسعين وستمايه ومولده سنه احدى عشرة
وستمايه وقال الفاضل كمال الدين الادفوي في
تاريخه البدر السافر في ترجمة ابن النقيب هذا وله نظم منه
يمدح الشيخ قطب الدين القسطلاني وهو قوله

سالت اخاك البحر عنك فقال لي شقيقي لا انه الساكن العذب
لنا ديمتا ماء ومال فديمتي تمسك احيانا وديمته سكب
اذا نشرت نوبته فله الندى وان نشات عجرية فلي السحب
اقل عليه من سما صفاته فاني اخشى ان يداخله العجب

قلت كذا قال كمال الدين الأدفوي في نسبة هذه الابيات الى ابن النقيب [illegible] ذلك وانما هذه
من قصيدة لابن اللبانة يمدح بها المعتمد ابن عباد واولها

بكت عند توديعي فما علم الركب ۔ اذاك سقيط الطل ام لولو رطب
وتابعها سرب واني لمخطئ ۔ نجوم الدياجي لا يقال لها سرب

واظن ابن النقيب كتب بها الى ابن القسطلاني مستشهدا بها على عادة الناس وأورد لابن النقيب ايضا

نسيم الصبا هيجت من قلبي المضنى ۔ فنونا من الاشواق تفني ولا تفنى
وعهدي بانفاس الصبا تبرد الجوى ۔ وتهدي من الارواح راحا لمن انا
فما لي اذا هبت سحيرا اهيم في ۔ غرام كما هزت جنوبية غصنا
وما لي اذا هبت صبا سام بارق ۔ من الحزن انسا في صميم الحشا حزنا

قلت هذا نعم هذا شعر ابن النقيب والا فابن هذه الطبقة من تلك الطبقة الاولى ابن الثريا من الثرى

شمس الدين ابن صدر الدين الحنفي

محمد ابن سليمان ابن ابي العز بن وهيب الامام المفتي شمس الدين ابن قاضي القضاة صدر الدين الحنفي مدرس النورية والعذراوية كان من كبار الحنفية مقصودا بالفتوى افتى نيفا وثلثين سنة وناب في القضاء عن والده وكان منقبضا عن الناس وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الجمعة سادس عشري ذي الحجة سنة تسع وتسعين وستمائة وكانت له اجازة بعد سنة خمسين وستمائة ولم يحدث

محمد

166

وجيه الدين الرومي

محمد ابن سليمان الامام المفتي وجيه الدين الرومي القونوي الحنفي امام الربوة كان شيخا فاضلا متواضعا وله تدريس العزية التي بالميدان واعاد وافتى وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وستمائة

بدر الدين ابن الزرعي

محمد ابن سليمان ابن عمر ابن ~~سلمان~~ سالم الصدر الرئيس بدر الدين محمد ابن قاضي القضاة جمال الدين الاذرعي المعروف بالزرعي كان رئيسا محتشما قد باشر عدة انظار بالديار المصرية وكان من اصحاب القاضي كريم الدين الكبير وكان قد سمع من ابن البخاري وزينب بنت مكي وجماعة وحدث بالقاهرة وبمنفلوط واخر ما تولى نظر الفيوم فتوفي رحمه الله تعالى فجاة في اخر جمادى الاخرة سنة اربع وثلثين وسبعمائة

قاضي القضاة الزواوي

محمد ابن سليمان ابن سومر بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح الميم وبعدها راء البربري الزواوي قاضي القضاة جمال الدين ابو عبد الله المالكي قدم الاسكندرية حدثا وتفقه بها وبرع في المذهب وفرط في السماع من ابن رواج والسبط ثم انه سمع من ابي عبد الله المرسي وابي العباس القرطبي والشيخ عز الدين ابن عبد السلام والشيخ ابي محمد ابن برطله وعالج الشروط وناب في الحكم بالقاهرة وحكم في الشرقية وغيرها مكان ثم انه قدم على قضاء دمشق فحكم بها ثلثين سنة وكان رحمه الله كما قال ابن ... ۔ قاضيا يبلغ به الضعيف مرامه ۔ ماضي الاحكام ثبتا اراق دم جماعة تعرضوا لجناب النبي عليه السلم ۔ عارفا بمذهبه ۔ عالما

بمقدمه ومنقلبه ، لو رآه مالك رضي الله عنه لسرّه ، أو
اشهب لما ركب في اثره الا المحجه ، حصل له في آخر عمره فالج ورعشه ،
وبقي على نطقه من العجز وحشه ، وكان لا ينطق الا بمشقه ،
ولا ياتي بالكلمه الا حسبت شفته منشقه ، وعجز عن العلامه ،
واستناب من يكتب له عنه من يرى عليه من الملامه ، وعزل
قبل موته بقليل ، وبقي الى ان سلك تلك السبيل ، ومضى الى ربه
ذي المن والفضل الجزيل ، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الخميس تاسع
جمدى الآخره سنه سبعة عشر وسبعمايه وعزل قبل موته
بنحو عشرين يوما بالقاضي فخر الدين ابن سلامه المالكي ومولد القاضي
جمال الدين الزواوي في حدود سنه ثلثين وستمايه ومات ولم
يسوغ اليه الشيب وكان بمصر من اعيان العدول وناب في
الشرقيه والغربيه وناب في القاهره وترشح لولايه القضا بالقاهره
عقيب وفاه ابن شاس وتولى ابن مخلوف ثم انه تولى قضاء دمشق
ووصل اليها في عاشر جمادى الاولى سنه سبع وثمانين وستمايه
واستمر بها قاضيا نحو ثلثين سنةً وظهر في ايامه ما لم يكن معروفا
من مذهب مالك وعمر المدرسة النوريه والصمصاميه وحصلت
له رعشه في وسط ولايته وكان يحبطها مشقةً وثقل
لسانه عن الكلام اخيرا وحدث بصحيح مسلم وبالموطا روايه
يحيى ابن يحيى وبالشفا لعياض وغير ذلك

امام مسجد قداح

محمد ابن سليمان ابن احمد ابن يوسف الشيخ الصالح المقرى الصنهاجي
المالكي الاسكندري امام مسجد قداح سمع عبد الوهاب ابن

رواج

رواج ومظفر ابن الفوي اخذ عنه الراحلون وكتب في الاجازات وتوفي رحمه
الله سنه سبعة عشر وسبعمايه

قاضي القضاة عز الدين الحنبلي

محمد ابن سليمان ابن حمزه ابن احمد ابن عمر ابن الزاهد ابي عمر محمد ابن احمد
ابن محمد ابن قدامه قاضي القضاه عز الدين ابو عبد الله ابن قاضي القضاه
تقي الدين المقدسي الحنبلي سمع الحديث من جماعه من اصحاب ابن طبرزد
منهم الشيخ شمس الدين وابن البخاري وابو بكر الهروي وجدته خديجه
بنت ابن خلف وحبيبه بنت الشيخ ابي عمر ومن جماعة غيرهم
وخرج له شمس الدين ابن سعد مشيخة عن اكثر من خمسين شيخا واجاز
له ابن عبد الدايم وجماعه واشتغل وحصّل وقرا الفقه على والده
وغيره وكان له محفوظ في الحديث واستنابه والده في الحكم
وتولى تدريس المدرسة الجوزيه وكتب في الفتوى وكان فيه
عقل وحسن تودد وملاطفات ووالده باشر تدريس دار الحديث
الاشرفيه بالصالحيه وانقطع في بيته مده ولايه قاضي القضاه
شمس الدين ابن مسلم الحنبلي ولما توفي ولوه القضاء مستقلا ووصل
توقيعه بذلك الى دمشق في ثامن عشر شهر ربيع الاول سنة سبع
وعشرين وسبعمايه فباشره واختاره الناس لما تقدم لوالده
من الحقوق ولحسن خلقه وتودده وقضا حوايج الناس وحج ثلث
مرات وحدث في كل حجه منها وزار القدس مرات وحضر بعض
الغزوات وتولى القضاء مستقلا اربع سنين ولم يكملها وكان
له ورد من التلاوه ومن الصلاه في الليل وتوفي رحمه الله تعالى في
يوم الاربعا تاسع صفر سنه احدى وثلثين وسبعمايه

وحضر جنازته خلق كثير وكان يوما كثير المطر والوحل ودفن
بتربة الشيخ ابي عمر ومولده في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة
خمس وستين وستمائة وولي المنصب بعده قاضي القضاة شرف
الدين ابو محمد عبد الله ابن الحافظ

تاج الدين ابن الفخر

محمد ابن سليمان ابن احمد تاج الدين ابن الفخر سمع من ابي عبد الله
محمد ابن غالب الجياني بمكة ومن تقي الدين ابن دقيق العيد بالقاهرة
ومن غيرهما وحدث بقوص وغيرها واشتغل بالعلم وكان
متعبدا متقنعا من الغيبة وسماعها وله في السماع حال حسنه وكتب
الخط الجيد وكتب كثيرا من الحديث والفقه وغير ذلك قال
كمال الدين جعفر الادفوي لما عدل بعض الجماعة في قوص في
ايام ابن السديد قام في ذلك وقصد ان لا يقع وتوجه الى مصر
وقال قصيدة سمعتها منه اولها

شريعتنا قد انحلت عراها فحي على البكاء لما عراها

واقام بمصر وتوفي بها رحمه الله تعالى في سنة احدى وثلثين وسبعمايه
قلت انشدت بالقاهرة وقد تعدل جماعة
سقاط

تعدل كل اجرى بمصر وساق الى العدالة كل حمري
فقل للفاسقين تنوبوا كلا ولا تتأخروا فالوقت يدري

جلال الدين ابن البياعه

محمد ابن سليمان ابن همام ابن مرتضى الصدر القاضي جلال الدين
ابن العدل وجيه الدين المعروف بابن البياعه احد كتاب الانشاء
بدمشق وناظر ديوان الرباع كان ابوه من عدول القاهرة روى

جلال

جلال الدين عن جعفر الهمداني وغيره وسمع منه علا الدين الوداعي
وغيره وكان يمني نفسه في دمشق بالوزاره ، ويتوهم ان طيفها
جاءه في المنام وزاره ، ويعد اصحابه بوظايف ، ويجعلهم في
الذهن كبارا وهو ما بين حادس وطايف ، وله في ذلك اثار ،
وعند رفاقه الموقعين اخبار ، ولم يزل على ذلك الى ان مرض مرضة
طول فيها ، وانقطع عواده وعدم تلافيها ، وانفل اجرا ،
ولم يجد له اجرا في ذلك ولا اجيرا ، ثم انه اصبح بالث التراب والمدر ،
وانقبض عن الاحياء وانقبر ، وتوفي رحمه الله تعالى في سنة
ثلثين وسبعمايه ، ومولده سنة خمس وخمسين وستمايه وكان
شيخا طوالا مترسل الذقن خفيفها وكانت له معرفه بابن الخليلي
الوزير وصحبة فمن هنا كان يحدث نفسه الاماره بالوزاره
وبلغت هذه الاماني الصاحب شمس الدين غبريال فكان يضحك منه
ويهزو به وما ترتب له على ذلك الا مصلحة من خلاص جامكيته
وماله على الديوان جا الامير علا الدين الطنبغا من مصر متوجها الى
مهنا رسولا عن السلطان قبل ان يلي نيابة حلب فلما وصل الى
دمشق توجه اليه الصاحب شمس الدين وسلم عليه وقال له يا
مولانا الجماعة يجي اليك شيخ طوال الصفة نعته كذا نشتهي توهمه
انك سمعت هناك انه يكون وزير الشام وجا الصاحب شمس
الدين وطلب جلال الدين وقال له يا مولانا كنا عند هذا الامير
ولا زال يسال عنك كثيرا وقال لي معه كلام واريد ان اجتمع به
روح اليه وعرفني الذي يقول لك فتوجه الى الطنبغا فحال ما

راه عرفه بالصفة التي قررها عنه الصاحب شمس الدين قام اليه
وتلقاه واجلسه الى جانبه وقال توقيع مولانا بوزاره دمشق قد
كتب في مصر وكان السلطان رسم بان احضره اليك ولكن تعوق
ليكون التشريف قرينه وهذا في هذه الايام يصل اليك ويا مولانا
انا الساعه قد بشرتك والحلاوه انك لا تنسانا فقال بسم الله
وبيناهم في هذا الحديث دخل الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني
ولم يعلم القضيه فجلس فوقه الى جانب الامير فتاذى جلال الدين
وقال هذا قلة ادب فقال الشيخ كمال الدين له البشرجوى يا مولانا
فقال للجماعه الحاضرين قولوا له البشرجوى فذكروا له طرفا من
ذلك وان تقليده بالوزاره واصل في هذه الايام فقال له الشيخ
كمال الدين يا شيخ مسكين هولاء الا يضحكون عليك فقام وخرج
مغضبا وقال يوما للشيخ شهاب الدين احمد ابن غانم
بلغني انك لما كنت في مصر سعيت عند فخر الدين ناظر الجيش حتى ابطل
كتابة تقليدي فقال له يا مولانا ما دوله اكون انا مشيرها
وانت وزيرها الا دوله خرا وكان قد اتول عند الشيخ تاج الدين
اليمني لما كان في زمن الافرم بدمشق وكان يمشي له ما يحتاج
اليه في الديوان

تقي الدين الجعبري

محمد ابن سليمان ابن عبد الله ابن سليمان المحدث الفقيه الفاضل
تقي الدين الجعبري الشافعي الشاهد سمع من الحجار وطبقته وقرا
كثيرا وخرج بوالدحميه شيخنا الحافظ جمال الدين المزي وقرا
على العلامه وهو دمشقي في الاكثر مسموعاتي بالشام وقد كتب

المحزون

اجزت له ولاولاده وتوفي رحمه الله سنة خمس واربعين وسبعمايه ومولده
سنه ستين وستمايه

القفصي المالكي

محمد ابن سليمان ابن احمد القاضي شمس الدين القفصي بالقاف المفتوحه
والفاء الساكنه وبعدها صاد مهمله نايب الحكم العزيز المالكي
بدمشق نايب لقاضي القضاه شرف الدين المالكي ومن بعده لقاضي
القضاه جمال الدين المسلاتي كان فيما بمذهب مالك رضي
الله عنه خبيرا بالاحكام وفي لسانه عجمة المغاربه يجعل
التاء شينا والجيم زايا وكان يسكن المنيحه ويدخل المدينه كل
يوم ويخرج منها وكان اذا راى في مجلس حكم ما لا يعجبه قال
بفمه واشاربيده بالفحش ويقول للمراة الذي تباذي منها فالك يا
مومش وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الاحد ثاني شهر شوال
سنه ثلث وخمسين وسبعمايه وكانت له مشاركة في العربيه
والاصول عفا الله عنه وسامحه وكان قد ولي نيابة الحكم في صفر
سنه عشرين وسبعمايه

شمس الدين ابن الحباك

محمد ابن بشر شيق بكسر الشين المعجمه وبعدها راء ساكنه
وشين ثانيه معجمه وبعدها ياء اخر الحروف ساكنه وقاف
ابن محمد ابن عبد العزيز ابن عبد القادر ابن صالح جنكي دوست ابن
يحيى الزاهد ابن محمد ابن داود ابن موسى ابن عبد الله ابن موسى الجون
ابن عبد الله المحض ابن حسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه الشيخ الامام العارف الكامل شمس الدين
ابو الكرم ابن الشيخ الامام القدوه حسام الدين ابي الفضل ابن

الشيخ الامام القدوة جمال الدين ابي عبد الله ابن الشيخ الامام علم
الزهاد شمس الدين ابي المعالي ابن الشيخ الامام قطب العارفين ابي
محمد الجبلي الحسني الحنبلي المعروف بالجبالي بكسر الحاء المهمله والبا
اخو الحروف والف بعدها لام والجبال بلده من اعمال سنجار ○

حفظ القران العظيم في صباه وتفقه للامام احمد وسمع الحديث
وهو كبير من جماعه منهم الامام فخر الدين ابو الحسن علي ابن احمد ابن عبد
الواحد البخاري المقدسي بدمشق وابو العباس احمد ابن محمد ابن النصيبي
بحلب والامام عفيف الدين ابو محمد عبد الرحيم ابن محمد ابن احمد ابن الزجاج
بمكه والامام عفيف الدين ابو محمد عبد السلام ابن محمد ابن مزروع
المصري البصري بالمدينة الشريفه ورحل وحدث ببغداد ودمشق
والجبال وغيرها من البلاد روى عنه جماعة منهم اولاده المشايخ
حسام الدين عبد العزيز وبدر الدين حسن وعز الدين الحسين وظهير
الدين احمد ومحدث العراق تقي الدين ابو الثنا محمود ابن علي ابن محمود
الدقوقي الحنبلي والشيخ الامام زين الدين ابو الحسن علي ابن الحسين شيخ
العوينه الموصلي الشافعي والامام بدر الدين محمد ابن الخطيب الاربلي
الشافعي وخلق كان مشهورا بالصلاح ، والعباده والزهد
والسماح ، يكاثر الغمام اذا سح ، ويحقق البحر الزاخر معه انه
شح ، وله هيبة في النفوس ، وعليه وقار وناموس ، يعظمه
الناس وهو لا يعبا بامرهم ، ولا يلتفت الى شواظ نار دهرهم ولهب
جمرهم ، وكان ملوك ديار بكر من المغل يحبونه ، ويجدونه
ويحبونه ، ويقبلون اشاراته ، ويقبلون على رسايله واماراته ،

وهو

ولهم فيه اعتقاد ، وانتقاء لمن يوثق منهم وانتقاد ، وكان
مع ذلك مليح الخلق ، صبيح الخلق ، زايد الحشمه ، كثير الاحسان
للناس والخدمه ، ولم يزل على حاله الى ان حالت حال الحبالي ،
وابلت جدته الايام والليالي ، وتوفي رحمه الله تعالى ثاني ذي الحجه
سنة تسع وثلثين وسبعمايه ومولده ليلة الجمعه منتصف شهر
رمضان سنة احدى وخمسين وستمايه بالجبال وبيته بيت رياسه
وحشمه وسودد ومروه والخير والاحسان معروف بهم ولم تمس يد
هذا الشيخ شمس الدين من نشاته الى موته فضة ولا ذهبا وجوده
في تلك البلاد مشهور وكان له كشف واحوال وعلم وعمل وهو
واهل بيته معروفون بمناصحة الاسلام ويكاتبون ملوك مصر ونواب
اطراف بلاد الاسلام ولما كنت في الرحبه سنة تسع وعشرين وسبعمايه
وما بعدها اهديت اليه قماشا اسكندريا واهدى الي اشياء من
طرايف سنجار ولم تزل رسله مده مقامي بالرحبه تتردد الي واخد مهم
واقوم بما يجب لاجله رحمه الله تعالى

ابن الوحيد الكاتب

محمد ابن شريف ابن يوسف الفاضل الكاتب المجيد صاحب الخط
الفايق الزرعي شرف الدين ابن الوحيد سافر الى العراق واجتمع
بياقوت المجود كان تام الشكل ، متانقا في اللبس والاكل ،
حسن البزه لدن المهزه ، موصوفا بالشجاعه ، معروفا بالعباده
الشاذه والبراعه ، يتكلم بعدة السن ، وياتي فيها بما يروق
منه وما يحسن ، وقد ضرب بحسن كتابته المثل ، وسار
ذكرها في السهل والجبل ، لانها اخملت زهرات الخمايل ،

وفاقت على من تقدمه من الاوايل • فلو راه ابن البواب جود تحت
مثاله • وعلم ان يدرك هذا فاق على هلاله • او ابن مقله شخص اليه
انسانه • وعلم ان ما تلحق اجادته ولا احسانه • او الولى التبريزى
لتحقق انه قد برز وسبقه • وانه ما يشم ريحانه ولا يلحق محققه •
وكان قد فضح الاوايل والاواخر بفصاح نسخه • وتفرد هو بكمال
الخط وترك غيره يخبط فى مسخه • فما احقه بقول البستى

• ان هز اقلامه يوما ليعملها انساك كل كمى هز عامله •
• وان اقر على رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له •

اما انا فلا ارى احدا كتب مثله فى المحقق والريحان وفصاح النسخ لانه
اتى فى ذلك بالابداع وكان فى حياته يبيع المصحف بلا تجليد ولا
تذهيب بالف درهم وكان ابن تمام قد كتب عليه وحكى طريقه
وكان يكتب المصاحف فيقول له اكتب انت المصحف وهاته الى
فاذا اتى به اليه يزن له اربعمايه درهم ويأخذ الشيخ شرف الدين
فيكتب فى اخره كتبه محمد ابن الوحيد ويبيعه هو بالف درهم وروى
عنه البرزالى وقاضى القضاة جلال الدين القزوينى ولم يزل على حاله
الى ان اصبح ابن الوحيد فى قبره وحيدا • وفقد الناس منه كاتبا
فى الوجود فريدا • وتوفى رحمه الله تعالى فى البيمارستان المنصورى
بالقاهره فى يوم الثلثا سادس عشر شعبان سنه احدى عشر وسبعمايه
ومولده بدمشق سنه سبع واربعين وستمايه وكان يتكلم بعدة
السن وكان يتهم فى دينه قيل انه وضع الخمر فى دواته وكتب
منها المصحف واخوه علا الدين مدرس البادرايه كان ممن يحط

عليه

عليه ويذكره بالسو وكان قد اتصل بخدمة الجاشنكير قبل السلطنه
واعجبه خطه فكتب له ختمه فى سبعة اجزا فى ورق بغدادى
قطع النصف بليقه ذهب قلم الاشعار دخل فيها الف وستمايه دينار
ليقه فدخل فى الختمه ستمايه دينار واخذ هو الباقى فقيل له فى
ذلك فقال متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة وزمكها
صندل المذهب ورايتها انا وهى وقف بجامع الحاكم بالقاهره وما
اظنها يكون لها ثان من حسنها ولما فرغت ادخله الجاشنكير ديوان
الانشا فما انجب فى الديوان وكانت الكتب التى تدفع اليه ليكتبها
فى اشغال الناس على القصص تبيت عنده وما تنجز وهذا تعجيز من
الله تعالى لمثل هذا الكاتب العظيم كما يحكى عن الحريرى صاحب
المقامات وانه بعد عمل المقامات طلب الى ديوان الانشاء ببغداد
فاعطاه صاحب الديوان كتابا فمكث فيه من بكرة نهاره الى الظهر
وهو ينتف عثنونه ولم يفتح الله عليه بشى يكتبه حتى قال فيه ابن جكينا

• شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس •
• انطقه الله بالمشان وقد الجمه فى العراق بالخرس •

هذا وقد كان يوما فى بعض مجالس الاكابر تجرى ذكر البستى وقوله
فى رجل يخيل سواه ان لم يكن لنا طمع فى دركك دركك فاعفنا من شركك
شركك فلم يبق احد حتى استحسنها واقروا بالعجز عن الاتيان بمثلها
فقال الحريرى فى الحال ان لم تدننا من مباركك مباركك فابعدنا
عن معاركك معاركك قلت ——— وما لابن الوحيد
والحريرى الا قول ابى الطيب

وتوهموا اللعب في الوغى والطعن في الهيجاء غير الطعن في الميدان
ولهذا لما انه دخل ابن الوحيد ديوان الانشاء بلغ القاضي شرف الدين
ابن فضل الله صاحب الديوان عنه كلام فهم منه انه تنقص به فطلبه
وقال اقعد اعطوه درجين قطع الثلثين وقال اوصل احدهما بالاخر
وعجل فوصلهما فقال اكتب وعجل الى صاحب اليمن وهدد قوايمه
وزعزع اركانه فيه وتوعده وهدده ثم لطف القول حتى لا
ييئس ثم عد ببعض تلك الغلظة الاولى وعرفه ان العساكر التي
نجهزها اليه يكون اولها عنده واخرها عندنا وذكره باصطناعنا
لوليه قبله وانه لو شينا ما تركناه جالسا على سرير ملكه ولكن
نحن نرعى هذا البيت الاتابكي ومن هذا واشباهه وعجل بكتابه هذا
لادخل واقراه على السلطان فبهت شرف الدين وسقط في يده وارعدت
فرايصه ولم يدر ما يقول ولا ما يكتب ثم انه اعترف وقال يا مولانا
والله ما انا قدر هذا والعفو فقال له اذا كنت كذا فلا تكن بعدها
تكثر فضولك فاستغفر الله وخرج وكان الشيخ شرف الدين شيخ
خطيب بعلبك وغيره ممن كتب عليه ونظمه فيه يبس قليل الا انه
كان جيد العربية عارفا باللغة وله رسايل كتبه وقصيده
لاميه سماها سرد الام في مادة لامية العجم وكان الله
تعالى قد رمى ما بينه وبين محيي الدين ابن البغدادي حتى عمل له ذلك المنشور
المشهور الذي اقطعه فيه قايم الهرمل وابو عروق وما اشبه هذه
الاماكن ولقد وقفت انا بالديار المصرية على كتاب خواص الحيوان
وفي بعضه ذكر الضبع من خواص شعره انه من تحمل بشيء منه حدث

له البغا وقد كتب ابن البغدادي على الهامش اخبرني الثقة شرف
الدين ابن الوحيد انه جرب ذلك فصح معه او كما قال ويتسبب الى
ابن الوحيد رابيه لغيره

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها ... لها وثبات في الحشا وثبات
تؤجج نارا في الحشا وهي جنة ... وتبدي مرير الطعم وهي نبات

وقد وجد تمامها لغيره ومن شعر ابن الوحيد

الله باري قوس حاجبه التي ... مدت وانسان العيون النابل
ولحاظه نبل لها من هدبه ... ريش وافيدة الانام مقاتل

ومنه

جهد المغفل في الزمان مضيع ... وان ارتضى استاذه وزمانه
كالثور في الدولاب يسعى وهو لا ... يدري الطريق ولا يزال مكانه

وكان السراج الوراق قد مرض في وقت فجهز اليه شرف الدين
ابن الوحيد الموجه سكرا ومعها رقعة بخطه المليح فكتب
اليه السراج ومن خطه نقلت

ارسل لي ابن الوحيد لما ... مرضت بالامس جام سكر
ومدحة لي بخطه لي ... فقلت ذا سكر مكرر
حلى وحلى فمي وجيدي ... عقد شراب وعقد جوهر

ووقف يوما شيخنا ناصر الدين ابن شافع على شيء من
نظم ابن الوحيد فقال

ارانا يراع ابن الوحيد بدايعا ... تشوق بما قد ابجته من الطرق
بها فات كل الناس سبق الحلبة ... تبين له قد احرزت قصب السبق

فقال ابن الوحيد

يا شافعاً شفع العليا بحكمته فساد من راح ذا علم وذا حسب
بانت زيادة خطي بالسماع له وكان يحكيه في الأوضاع والنسب
فجاءني منه مدح مصبغ من ذهب مرصعاً بل إلى أبهى من الذهب
فكدت أنشد لولا نور باطنه أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي

فلما بلغت هذه الأبيات ناصر الدين شافعاً قال

نعم نظرت ولكن لم أجد أحداً يا من غدا واحداً في قلة الأدب
جاذبت مدحي ونفرت مني بمعيبة والعيب في الرأس دون العيب في الذنب
وزدت في الفخر حتى قلت منتسباً بخطك اليابس المرمي كالحطب
بانت زيادة خطي بالسماع له وكان يحكيه في الأوضاع والنسب
كذبت والله لن أرضاه في عمري يا بن الوحيد وكم صنفت من كذب
جاذبت دري وقد ضدته كلما بروق سمع الورى دراً بمخشلب
وما فهمت مرادي في المديح ولو فهمته لم توجهه إلى الأدب
ستابع القاف إذا جابت مفتخراً بالزاي يا غافلاً عن سورة الغضب
خالفت دربي عجزاً والروي معاً وذاك أقبح ما يروى عن العرب

قلت ابن الوحيد رحمه الله تعالى معذور في العدول عن الوزن والقافية لأنه ما كان يجد في ذلك الوزن والقافية مثل قول أبي الطيب أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي فإن ناصر الدين كان ذاك الوقت قد أضر وقد احترز ابن بقوله لولا نور باطنه احترازاً جيداً ولكنه ما أفاده مع تسرع ناصر الدين شافع شيئاً رحمهم الله كلاً وأخبرني شيخنا الحافظ

فتح

فتح الدين محمد ابن سيد الناس اليعمري رحمه الله تعالى قال كان شرف الدين ابن الوحيد الكاتب يقول قول القائل النبيذ بغير النغم غم وبغير الدسم سم هاتان السجعتان وقع لهما ثالث وعملت لهما ثالثاً وهو قولي وبغير المليح قبيح قلت أنا ما كان ابن الوحيد رحمه الله تعالى لمح ما فيهما من الجناس المرقص والمطرب ولو أن الأمر راجع إلى السجع فقط أو إلى الوزن فقط عمل الناس مجلدات من هذا النوع ولكن أنا تكلفت لهما ثالثاً وهو وبغير الهم هم أعني أن الإكثار من الشراب سبب الانشراح والسرور على العادة من كلام الذين ولعوا بالشراب وبالغوا في الإكثار منه وحثوا على معاقرته

الناسخ

محمد ابن شكر الشيخ الإمام الفاضل شمس الدين الديري الشافعي الناسخ كتب ما لا يحصى كثرة وكان مغرياً بالسبع وكان يعرف علم الحرف ويتكلم عليه جيداً إلى الغاية وله مشاركة في علوم كثيرة وأظنه كتب في المصطبة في وقت والله أعلم وكانت له عناية بتصانيفي لا يسمع بشيء منها إلا ويكتبه لنفسه أولاً وللناس ثانياً وكتب من الكتب الستة الصحاح كثيراً ومن كتب الفقه المطولة كثيراً ثم إنه آخر الحال أقام بدار الحديث الأشرفية يرتزق بالنسخ إلى أن توفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وأظنه قد قارب السبعين عفا الله عنه

ابن الشنبكي

محمد ابن الشنبكي بالشين المعجمة والنون الساكنة وبعدها باء

موحده وكان ناصر الدين كان من ظرفاء القاهرة ساكنا
خيرا يلعب بالعود ويلوذ بالقاضي جمال الدين رئيس الاطباء
رايته بسوق الكتب في القاهرة مرات وكتب

الى يوما

ابا صلاح الدين يا فاضلا لفظك ما اسمى واسناه
كالدر منظوما وان كان منثورا فما اعلى واغلاه
ازدادبين الشرب في اكوس الاقوله ما اجلا واحلاه
ما الزهر ما الزهر اذا استمتعوا منه برؤياه ورياه
فيطرب السمع لالفاظه ويرقص القلب لمعناه

فكتبت انا الجواب اليه

يا ناصر الدين الذى نظمه قد زان مغناه ومعناه
اتحفتني منك بشعر غدا كالزهر مرآه ورياه
فلفظه ان جال في منطق حلاه او في السمع حلاه
يحكي محياك الكريم الذى حياه لي الله وحياه
كذا يكون الشعر يا ما الكى ما كل من انشاه وشاه

واخر عهدى به في سنه تسع وثلثين وسبع مايه

محمد بن شهرى

نايب بعلبك

محمد ابن شهرى الامير شجاع الدين متولي بعلبك توفى يوم الاحد
خامس شهر رجب سنه تسع وتسعين وستمايه ودفن بمقبره اللوز
يوم الاثنين

محمد

ابن البناء القفطي

محمد ابن صالح ابن حسن شمس الدين ابن البناء القفطي الشافعي كان
فقيها اديبا شاعرا اخذ الفقه والاصول عن الشيخ مجد الدين ابن دقيق
العيد وتلميذه بهاء الدين القفطي وتولى الحكم بسمهود والبلينا وجرجا
وطوخ وكان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد يكرمه وتوجه صحبته
الى دمشق وسمع معه قال ابن الواني وقد سمع
منه بقوص وتوفى رحمه الله تعالى في سنه ثمان وتسعين
وستمايه

المؤذن

محمد ابن صبيح ابن عبد الله ابدر الدين رئيس المؤذنين بالجامع الاموى
بدمشق المعروف بالتفليسي لان والده كان عتيق امراه كانت
ابنة كمال الدين التفليسي التاجر وتاره كان ينتسب الى الكرجي
سمع على ايبك الجمالي المصرى سنه سبع وخمسين وهو حاضر في
الخامسه وسمع بعد ذلك على ابن عبد الدايم وعمر الكرماني وابي بكر
ابن النشبي واحمد بن نعمه المقدسي وغيرهم وقرا القران على الشيخ
يحيى المنبجي وكان حسن الصوت في القراة والاذان والتسبيح موصوفا
بذلك مشهورا في البلاد وسمع منه الطلبه وام بنايب السلطنه
مده وولى حسبة الصالحيه والاشراف على الجامع الاموى وكان
يقرا في المصحف على الكرسي عقيب صلاة الصبح ويخرج امام الخطيب
يوم الجمعه للصلاه بالسواد وتوفى رحمه الله تعالى في
شهر ذى الحجه في سنه خمس وعشرين وسبع مايه
بخانقاه الطواويس ومولده تقريبا في سنة اثنتين وخمسين
وستمايه

شيخ الربوة

محمد ابن ابي طالب الانصاري الصوفي شمس الدين المعروف
بشيخ حطين اولا ثم اخيرا بشيخ الربوة رايته بصفد مرات
واجتمعت به مدة مديدة كان من اذكياء العالم ، واقوياء
الفهم الذي من رزقه فقد سلم وسالم ، له قدرة على
الدخول في كل فن ، وجراة على التصدي لكلما سنح في
الاذهان وعن ، رايت له عدة من التصانيف في كل علم
حتى في الاطعمه ، وكلما يعمل على النار المضرمه ، وفي
اصول الدين على غير طريق الاشاعره ، ولا طريق الاعتزال ولا
الحشويه المتظاهره ، لانه لم يكن له علم وانما كان ذكيا ،
وعقله بفهم الغرايب زكيا ، فكنت يوما اراه اشعريا ، ويوما
اراه معتزليا ، ويوما اراه حشويا ، ويوما اراه يرى راي ابن
سبعين وقد نحا طريقه ، ويتكلم على العرفان والحقيقه ،
نعم كان يتكلم على الاوفاق ووضعها ، وخفضها فيما
ليستعمله ورفعها ، ويتكلم على اسرار الحروف كلاما
مناسبا ، ويدعي انه لا يرى دونه في ذلك حاجبا ، ويعرف الرمل
ويتقنه ضربا ، ويدريه جنسا ونوعا وضربا ، وكان
ينظم نظما ليس بطايل ، ويستعير فيه ما يريده من جميع القبايل ،
وكان قد لحقه صمم ، وحصل به له ولمن يعرفه الم ،
ثم اضر باخرة من عينه الواحده ، وبقي رحمة لمن يراه عدوا او
عنده له معانده ، ولم يزل على حاله الى ان راى عين اليقين ،
وعلم ان معارك الدنيا لا تحمي من الموت ولا تقين ،

وتوفي

وتوفي رحمه الله تعالى في ما اظن في جمدى الاولى في سنة سبع
وعشرين وسبعماية بصفد ومولده سنه اربع وخمسين وستماية
نقلته من خط شيخنا البرزالي كان ذكيا وعبارته حلوة ما تمل
محاضرته وكان يدعي عمل الكيميا قد دخل على الافرم واوهمه
شيئا من ذلك فولاه مشيخة الربوة والظاهر انه كان يعلم منها ما
يخدع به العقول ويتلقب بالباب الاعمار ولما جاء الى صفد
ورايته بها كان شيخ قرية علمين الفقار وهي قريه عند قريه تعزاد
بالقرب من الشريعه عند جسر يعقوب وقفها السلطان صلاح
الدين يوسف تغمده الله برحمته قال شيخنا علم الدين
البرزالي ومولده بزاوية جده الشيخ ابو طالب بقصر حجاج بدمشق
قال الشيخ علم الدين واعرف جده ابا طالب وكان صالحا
يصلي الجمعه دايما تحت النسر انتهى قلت انا وهو شيخ
النجم الحطيني المعروف بنجيم الذي سمره السلطان الملك الناصر
بالقاهره وجهزه الى دمشق مسمرا على جمل وسياتي ذكره ان شاء
الله تعالى في حرف النون مكانه وكان هذا النجم عبد مه
وهو شيخ الخانقاه بحطين من بلاد صفد وورد عليهم في تلك المده
انسان اضافوه على العاده وكان هذا النجيم راى مع الضيف ذهبا
فاتبعه لما سرى الى الخانقاه وقتله في الطريق واخذ ذهبه وبلغت
القضيه نايب صفد الامير سيف الدين كراي فاحضر الشيخ شمس
الدين وضربه على ما قيل الف مقرعه وعوقب زمانا ثم افرج عنه
ثم ان هذا النجيم كان بعد ذلك يوذي الشيخ حكى

لنا الشيخ شمس الدين قال كنت اخافه على نفسي فانام في الربوه
واغلق باب المكان وهو محدود واستوثق من الاقفال وغيرها
واكون نايما امينا وما اشعر به الا وقد ايقظني وافتح عيني فارى
السكين في يده مجرده ويقول يا الخاذ الغنمه ما تريد ان افعل بك
قال فادخل عليه بكل طريق من ضروب الخداع والتلطف وانه
اي فايده لك في قتلي وفرضنا اني قتلت هل لك في هذا فايده تحصل
ولا ازال اخدعه الى ان يمضي ويتركني وانشدنا
لنفسه ومن خطه نقلت

الله اكبر باييه من قدره • حارت عقول اولي الالباب في صدده
تجربه كسفت شمس وذا عجب • ان يكسف الشمس جرم النجوم مع صغره

ولم يزل الشيخ شمس الدين مر وعا من هذا النجيم الى ان سمر وكان
يسميه بعد ذلك الا الهالك ويكني عن نفسه بالشخص فيقول
جرى للشخص مع الهالك كيت وكيت وما كانت حكاياته
عنه تمل لانه يورد بها بعبارة فصيحة وينمقها ويزوقها ۝
وجمع هذا الشيخ شمس الدين كتابا في علم الفراسه سماه كتاب
السياسه في الفراسه كتبته بخطي من خطه وقراته عليه ونا ولته منه بصفد
ولم ار في كتب الفراسه مثله وقد نقله مني جماعه افاضل بمصر
والشام منهم الشيخ شمس الدين ابن الاكفاني لانه جمع فيه كلام
الشافعي رضي الله عنه وكلام ابن عربي وكلام صاحب المنصوري
وكلام افلاطون وكلام ارسطو فجا حسنا الى الغايه ولحقه
صمم زايد قبل موته بعشر اعوام واضرت عينه الواحده وتوفي

في بيمارستان الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى بصفد كان
كان من افراد العالم وله في كل شي يتحدث فيه مصنف
وانشدني من لفظه لنفسه ومن خطه نقلت
في مليح كان يميل اليه ويوكل بقربه فرادبه من عمل صفد وولاه
الحاكم بصفد هذه الوكاله

قل للمقيمين بفراديه • من ذا الذي افتى بافراديه
ومن لحيني في الهوى عامدا • اصدرني من قبل ايراديه
وما الذي اوجب هجري وان • تقتنص الاتراك اكراديه
فقيل مت في حبهم او فعش • فما المقتول الهوى من ديه
وهجوك الحكم العزيز انتضى • من غير ما ذنب ولا عاديه
وانما سنه اهل الهوى • تغاير الحضار والباديه

ونقلت من خطه له

للنفس وجهان لا ينفك قابله • مما يقابل من عال ومستفل
كنحله طرفاها في مقابلة • فيها اللسع ما فيها من العسل

ونقلت من خطه له وانشدنيه

نظر الهلال الى ماء البليه فراه • احسن منظرا فتزيدا
وراه احسن وهو بدر فهو من • غيظه يذوب ويضمحل كمابدا

ونقلت من خطه له

يا من تعالى ان يحيط بذاته • وصفاته التلويح والتصريح
انت العلي عن الصفات باسرها • لكن تنزلك اللطيف يبوح
والقول منا عند كل تعقل • وتخيل وتوهم مسموح

ونقلت من خطه له يعني بنفسه

تأدب حتى لم يجد من يناظره … وحتى قلته كتبه ودفاتره

ودارس ما فيها فلم ير داجيًا … وذا أدب مما يراه يجاوره

وطاب به الحرمان من كل جانب … فظل إليه ليسعى يبادره

فلو رام بحرًا زاخرًا وهو ظامئ … يحاول منه شربة غاض زاخره

وكان يعرض شعرًا كثيرًا علي وأغير منه كثيرًا وكان صبورًا على
الفقر والقلة والوحدة كثير الآلام والأوجاع وكان به انفتاق
في انثييه يتودّبه كل قليل ويقاسي منه شدّة وكان قد كبرت سنّه
وانقى شيبه والذين رأيتهم يعلمون بعلم الفراسة ثلثه شيخنا نجم
الدين ابن الكمال الصفدي الخطيب رحمه الله وهذا الشيخ شمس
الدين والحكيم أسد اليهودي وكان أصدقهم فراسة أسد اليهودي
ولكنه لما رأى هذا المصنف الذي ذكرته للشيخ الربوة معي بحلب
سنة ثلث وعشرين وسبعمائة أعجبه وطلبه مني لينسخه فأبيت
ثم طلبه بدمشق ثم طلبه مني بالقاهرة وما اتفق أعطاه

ابن النايب

محمد ابن طرنطاي الأمير ناصر الدين ابن الأمير الكبير حسام الدين
كان الأمير ناصر الدين أمير مائة مقدم ألف بالديار المصرية
وكان قد اتصل بستان ابنة الأمير سيف الدين تنجق [?] نايب
الشام أظنها كانت أولًا زوج الأمير سيف الدين كراي المنصوري
نايب الشام كان جيدًا خيّرًا سليم الباطن وعنده ثلثة مماليك
اسم أحدهم حلب والآخر مصر والآخر دمشق وهو ابن الأمير حسام
الدين طرنطاي نايب الديار المصرية لأستاذه الملك المنصور

وحج

وحج الأمير ناصر الدين أربع مرات وكان قد أجاز له ولأخويه
سنة سبعمائة الحافظ شرف الدين الدمياطي والأبرقوهي
وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس تاسع شهر رجب الفرد سنة
إحدى وثلثين وسبعمائة ودفن بمدرسة والده داخل القاهرة

ناصر الدين المحدث

محمد ابن طغريل الصيرفي المحدث الفاضل المخرج مفيد الطلبة
ناصر الدين الدمشقي روى عن أبي بكر ابن عبد الدايم والمطعم وقرأ الكثير
سمعت بقراءته صحيح مسلم على البندنيجي الصوفي وغير ذلك
وكان سريع القراءة بصحيحها يأتي فيها إتيان السيل إذا انحدر
لا يكترث لها ولا يبالي فيها توفي رحمه الله تعالى غريبًا في حماه
سنة سبع وثلثين وسبعمائة ولم يستكمل أو بلغ الأربعين قال
شيخنا شمس الدين الذهبي جيد التحصيل مليح التخريج كثير الشيوخ
حسن القراءة ضعفوه من قبل العدالة ثم تردّدنا في ذلك ونرى [?] فقنا
فالله يصلحه ولو قبل النصح لأفلح قلت لم يطعنوا عليه إلا
لأنه كان إذا قرأ قلب الورقتين والثلاث والله أعلم ○

تم الجزء الخامس بحمد الله تعالى
وحسن توفيقه ويتلوه إن شاء
الله تعالى في الجزء السادس
محمد ابن طغلق شاه السلطان الأعظم
صاحب الهند والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين